

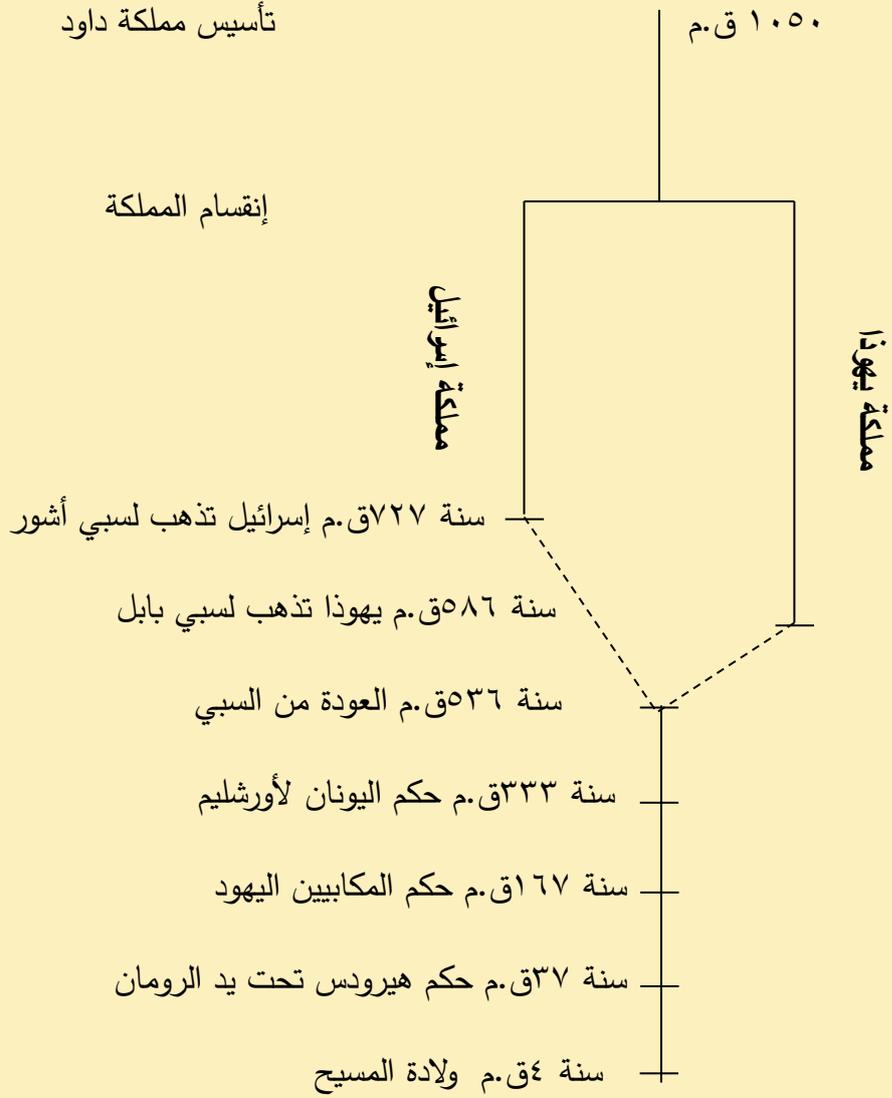
فهرس مقدمة عامة للأناجيل

ملخص تاريخ الشعب اليهودي
ملخص لتاريخ أباطرة الدولة الرومانية
ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح
الكهنوت اليهودي وطوائف اليهود
النقود والمكاييل وقياسات الأطوال العبرانية
مقدمات الأناجيل
مقدمة إنجيل متي
مقدمة إنجيل مرقس
مقدمة إنجيل لوقا
مقدمة إنجيل يوحنا
لماذا لم يكتبى بإنجيل واحد
ماذا كان يعنى كأس النبيذ عند اليهود
لماذا كان المسيح يتفل ليشفى الناس
لماذا سار المسيح على الماء
الرموز فى الكتاب المقدس
الأيقونة القبطية
جغرافية وتاريخ أورشليم
جغرافية وتاريخ مصر
جغرافية وتاريخ الأمم
جغرافية وتاريخ إسرائيل
من هو المسيح
لماذا تجسد المسيح

ملخص تاريخ الشعب اليهودي الذي جاء منه المسيح

١. إختار الله إبراهيم أبو الآباء ليكون أباً للشعب الذي سيولد منه المسيح بالجسد وبهذا "ففي إبراهيم ستتبارك كل الأمم" (تك ١٨: ١٨).
٢. طلب الله من إبراهيم أن يترك أرضه وعشيرته ويذهب لأرض كنعان وهناك ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب. وكان وعد الله أن يولد المسيح من نسل إسحق ومن نسل يعقوب (تك ٤: ٢٦ + تك ٢٨: ١٤).
٣. كان ليعقوب (١٢) ولداً منهم يهوذا وكان وعد الله أن المسيح يكون من نسل يهوذا (تك ٤٩: ١٠).
٤. نزل يعقوب وأولاده إلى أرض مصر وعاشوا فيها أكثر من ٢٠٠ سنة ذاقوا في نهايتها العبودية على يد فرعون إلى أن خلصهم موسى.
٥. خرج الشعب اليهودي من أرض مصر بقيادة موسى وتاهوا بسبب غضب الله عليهم لغلاظة قلوبهم في سيناء لمدة ٤٠ سنة، مات موسى في نهايتها وترك قيادة الشعب ليشوع الذي دخل بهم لأرض الميعاد.
٦. استمر اليهود في كنعان أرض الميعاد في حكم قبلي، كلّ يتبع رئيس سبطه، وكانوا إذا أخطأوا يُرسل الله عليهم أحد الشعوب المحيطة بهم لينزلهم ويؤدبهم إلى أن يتوبوا فيرسل لهم الله قاضٍ يخلصهم من الغزاة، وتسمى هذه الفترة بحكم القضاة وانتهت بصموئيل النبي.
٧. طلب الشعب ملكاً وأعطاهم الله ملكاً بحسب إختيارهم وعلى حسب قلبهم وهو شاول، ولكنه لم يكن بحسب قلب الله، وأسس شاول مملكة صغيرة وسط الأسباط ثم رفضه الله بسبب أخطائه الكثيرة.
٨. اختار الله داود ليؤسس المملكة. وكانت مملكة كبيرة ضمت الأسباط جميعاً. وكان بذلك داود هو المؤسس الحقيقي للمملكة اليهودية سنة ١٠٥٠ ق.م تقريباً. وملك داود لمدة ٤٠ سنة. وخلفه ابنه سليمان لمدة ٤٠ سنة. وكان وعد الله أن المسيح سيكون من نسل يسى وداود (إش ١١: ١ + مز ١٣٢: ١١ + مز ٨٩: ٣ ، ٢٧ + إش ٩: ٧ + أر ٢٣: ٥ + أر ٣٣: ١٥)
٩. خلف سليمان ابنه رحبعام الذي لحماقته انقسمت المملكة في أيامه إلى مملكتين: المملكة الشمالية وإسمها إسرائيل وتتكون من ١٠ أسباط. المملكة الجنوبية وإسمها يهوذا وتتكون من سبطين هما يهوذا وبنيامين ومعهم سبط لاوي. وكانت عاصمة إسرائيل هي السامرة وعاصمة يهوذا هي أورشليم.
١٠. استمر كرسي داود يحكم يهوذا حتى سنة ٥٨٦ ق.م. أما مملكة إسرائيل فهي رفضت مشورة الله بأن تكون العبادة في أورشليم في هيكل الله. وأقام ملك إسرائيل المنشق هيكلين في إسرائيل وضع فيهم عجول ذهبية،

- وكان ذلك خوفاً من نزول شعبه للعبادة في هيكل أورشليم فيميلوا بقلوبهم لكرسي داود ويثوروا عليه. ولكن أدت هذه الهياكل لإنحراف شعب إسرائيل سريعاً إلى الوثنية وكثرت الاغتيالات السياسية والإنقلابات العسكرية في مملكة إسرائيل، وتوالى الأسر الحاكمة على عرش إسرائيل حتى انتهت دولة إسرائيل إلى سبي آشور سنة ٧٢٧ ق.م. وقام ملك آشور بنقل شعب إسرائيل إلى بلاد آشور المختلفة وأتى بشعوب وثنية لتسكن في أرض إسرائيل مع بقية من شعب إسرائيل الذين تركهم ملك آشور في أرض إسرائيل وتكون من هذا الخليط شعب السامرة الذي كانت ديانته مزيجاً من اليهودية والوثنية. لذلك كان اليهود يحتقرون السامريين.
١١. أما كرسى داود فكان في أورشليم حيث الهيكل وعبادة الله بحسب قلب الله، أحسن حالاً، واستمر نسل داود على كرسى داود حتى سنة ٦٠٦ ق.م حين أتى نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ بعض شعب يهوذا للسبي في بابل وأخضع ملك يهوذا له، وسمح الله بهذا لينقي شعبه لانتشار الوثنية في يهوذا.
١٢. استمر نبوخذ نصر في سياسته بأخذ سبايا إلى بابل وذلك حتى سنة ٥٨٦ ق.م حين حاصر نبوخذ نصر أورشليم وأسقطها وهدمها وهدم الهيكل وأخذ سبايا كثيرين حتى لم يبقى في يهوذا سوى فقراء ومساكين الأرض، ويسمى هذا بسبي بابل.
١٣. سقطت مملكة بابل بيد كورش الملك الفارسي سنة ٥٣٨ ق.م وهذا سمح بعودة اليهود لأرضهم سنة ٥٣٦ ق.م. فعاد عدد كبير من شعب يهوذا وقلّة من شعب إسرائيل الذي تشتت بيد ملك آشور وسمح لهم كورش ببناء الهيكل لكن ظل اليهود تحت حكم فارس الذي كان يعين لهم والياً من قبله.
١٤. سقطت دولة فارس وقام مكانها دولة اليونان التي ظلت تحكم اليهود بدلاً من فارس. وتوالي حكم الملوك اليونان على أورشليم وكان آخرهم أنطيوخس إبيفانيوس الذي اضطهدهم بشدة.
١٥. قامت الثورة المكابية ضد أنطيوخس إبيفانيوس وهزمه، ثم حكم المكابيين اليهود فترة من الزمن حتى جاء الرومان وأخضعوا أورشليم لحكمهم. وبدأت الدولة المكابية سنة ١٦٧ ق.م.
١٦. استمر المكابيين حتى سنة ٣٧ ق.م. وبعدها قام هيرودس الكبير الأدومي ملكاً على اليهودية تحت يد الرومانيين من سنة ٣٧ ق.م حتى مات سنة ٤ ق.م.
١٧. ولد المسيح سنة ٤ ق.م. من اليهود في زمن هيرودس الكبير الخاضع للرومان



ملخص لتاريخ أباطرة الدولة الرومانية

التي ظهر المسيح في أيامها

كانت روما في القرن الأول ق.م. هي القوة الوحيدة في عالم البحر المتوسط، والخليفة لإمبراطورية الإسكندر الأكبر المترامية الأطراف. وفي الفترة بين القرنين الأول ق.م. والأول ب.م. زادت رقعة الإمبراطورية وبلغت أقصاها أثناء حكم تراجان (٦٨-١١٧م) فامتدت من اسكتلندا في الشمال حتى السودان في الجنوب وشملت معظم أوروبا من البرتغال غرباً حتى جبال القوقاز شرقاً وضمت بريطانيا وألمانيا. وكانت أيام ولادة المسيح أيام سلام أغلقت فيها هياكل الحرب وفتحت هياكل السلام. واتجهت روما إلى مد الطرق الكثيرة التي كانت تربط أطراف العالم القديم. وقد كانت الأسفار عبر تلك الطرق في بدئها خطرة بسبب قطاع الطرق لكنها أصبحت آمنة بعد ذلك بفضل القائد الروماني بومبي سنة ٦٤ ق.م الذي نجح في القضاء على قطاع الطرق في الطرق البرية وعلى القراصنة في البحر المتوسط.

وبهذا صار الجو مناسباً لإنتشار المسيحية في العالم، فالعالم كله صار دولة واحدة، طرقها ممهدة، خاضعة للقيصر الروماني الذي صورته مسكوكة على العملة. واللغة السائدة هي اليونانية منذ نشرها الإسكندر والإنجيل كتب باليونانية التي يفهمها الغالبية وكان قد سبق ترجمة العهد القديم لليونانية منذ عدة عقود فيما يُعرف بالترجمة السبعينية.

وكان هناك ولاية تعينهم روما. وهناك ملوك وولاة وطنيون مثل هيرودس الكبير وهيرودس أغريباس وكانوا يمثلون أمام الإمبراطور أو مجلس الشيوخ SENATUS كلما دعت الضرورة.

لقب قيصر :

هو لقب رسمي للأباطرة اشتق من اسم يوليوس قيصر Julius Caesar الذي اغتيل سنة ٤٤ ق.م. وقد نكر هذا اللقب في العهد الجديد نحو ٣٠ مرة. ولقب به أربعة أباطرة هم أغسطس (لو:٢:١) وطيباريوس (لو:٣:١) وكلوديوس (أع:١١:٢٨+١٨:٢) ونيرون (أع:٢٥:٨)

مِيلاد المسيح	٤ ق.م	→	٢٧ ق.م	أوغسطس
صلب المسيح		→	١٤ م	طيباريوس
			٣٧ م	جايوس (كاليجولا)
			٤١ م	كلوديوس
			٥٤ م	نيرون
استشهاد بولس وبطرس	سنة ٦٨	→	٦٨ م	
حريق أورشليم بيد تيطس	سنة ٧٠	→	٦٩ م	فسباسيان
			٧٩ م	تيطس
			٨١ م	دوميتيان

ولقد امتدت الامبراطورية الرومانية من اسكتلندة شمالا حتي السودان جنوبا . وشملت معظم اوروبا من البرتغال حتي جبال القوقاز شرقا .

أوغسطس ٢٧ ق.م - ١٤ م

هو جايوس أوكتافوس ابن أخ يوليوس، واتخذه له ابناً بالتبني، وبعد مقتل يوليوس إشتراك أوكتافوس مع أنطونيوس وليبيدوس في الحكم فترة من الوقت، وبعد هذا حارب أوكتافوس أنطونيوس وأنتصر عليه في معركة إكتيوم البحرية سنة ٣١ ق.م. وعلى إثر هذه المعركة انتحر أنطونيوس وكليوباترا بعد حصار الإسكندرية. وبعد هذا إنفرد أوكتافوس بالحكم وفي سنة ٢٧ ق.م منحه مجلس الشيوخ لقب أوغسطس وهو اسم لاتيني معناه (الجدير بالاحترام كإله) واللقب يلمح بالألوهية. وقد توارث هذا اللقب القياصرة من بعده (أع ٢٧:١). ومن (أع ٢٥:٢٥+٢٧:١) نفهم أن نيرون الإمبراطور في ذلك الوقت قد لقب بالأوغسطس. وأعلن أوغسطس قيصر الإمبراطورية سنة ٢٣ ق.م. وفي مدة حكمه وُلِدَ المسيح.

طيباريوس ١٤ م - ٣٧ م

كان ابناً بالتبني لأوغسطس. كان حاد الطباع، وقد طرد اليهود من روما لفترة ما. وقد بنى الوالي هيرودم أنتيباس مدينة طبرية على بحر الجليل إكراماً لاسمه. وبدأت خدمة المسيح في السنة الخامسة عشرة من حكمه (لو ٣:١). وكانت عملة الجزية التي قدمها اليهود للمسيح تحمل صورته والكتابة التي كانت عليها ترجمتها

"طيباريوس قيصر ابن أوغسطس الإلهي" (مت ٢٢: ١٧) وصلب المسيح في أيامه حيث كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية. وقد مال في أواخر أيامه للقسوة والديكتاتورية وعجل كاليجولا خليفته باغتياله.

كاليجولا ٣٧م - ٤١م

كان مضطرباً ذهنياً كمجنون. وكانت أيامه أسوأ أيام الإمبراطورية. أصر على إقامة تمثال هائل له في أورشليم جلب حقد اليهود عليه. واغتاله جنوده سنة ٤١م.

كلوديوس ٤١م - ٥٤م

كان قديراً كإمبراطور، وسع الإمبراطورية، فضم موريتانيا وأعلن اليهودية كولاية رومانية وغزا بريطانيا. بدأ حكمه بالعطف على اليهود، ثم طردهم مع جماعة من المسيحيين من روما (أع ١٨ : ٢ - ٣). حدثت في أيامه عدة مجاعات منها المجاعة العظيمة التي دامت ثلاث سنين وتبأ بها أغابوس (أع ١١: ٢٨)، وقد وقع كلوديوس ضحية تأمر نساء القصر فقتلته الإمبراطورة أجربينا سنة ٥٤م لتضمن خلافة العرش لابنها نيرون إذ كانت أمالها أن تتخذه أداة تحكم هي بها المملكة.

نيرون ٥٤م - ٦٨م

كان إبناً لكلوديوس بالتبني. بدأ حكمه بفترة من الحكم الصالح وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا. ولكن الشاب الصغير نيرون الذي صار سيداً للعالم وهو في سن السادسة عشرة سرعان ما انقلب إلى كابوس مخيف واشتهر بالفساد والفجور، تملكته الرغبة في أن يبرع كمغني ولاعب قيثاره وسائق عربة حربية، وإن دفع للهو والفساد، وسادت أيامه الاغتيالات والمؤامرات، وكان من ضحيتها أمه أجربينا التي ماتت وهي تلعن ابنها بل قتل معلمه سينيكا. وأشهر جرائمه أنه أحرق روما سنة ٦٤م. فلقد احترقت عشرة أحياء من جملة ١٤ حياً في المدينة. وكان في خياله أن يبني روما من جديد. وبينما كانت النيران تتصاعد بعنف وصراخ الضحايا يرتفع إلى أجواء المدينة كان نيرون جالساً في برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق ويده آلة طرب يغني عليها أشعار هوميروس في وصف حريق طروادة. وقد هلك آلاف عديدة من البشر في هذا الحريق. وحينما إمتدت أصابع الاتهام له جعل من المسيحيين كبش فداء واتخذت الحادثة ذريعة لبدائية اضطهاد دموي للكنيسة استمر أربع سنوات تجرع فيها المسيحيون كل صنوف التعذيب الوحشية التي لم تنته إلا بموته. وكان من ضحاياه الرسولان بطرس وبولس اللذان استشهدا سنة ٦٨م. وبصفة عامة سادت في عهده الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ عدواً للشعب. ولاقى حتفه منتحراً في عام ٦٨م مخلفاً وراءه حالة من الإفلاس والفوضى نتيجة بذخه الشديد وكثرة الحروب الأهلية في مدة حكمه. ونيرون هو القيصر الذي أشار إليه سفر الأعمال (٢٥: ٢١ + ٢٦: ٣٢).

فسباسيان ٦٩م - ٧٩م

أعلن فسباسيان إمبراطوراً على روما سنة ٦٩م أثناء ثورة اليهود في فلسطين فأسند إلى ابنه الأكبر تيطس مهمة إخمادها، فحاصرها حصاراً رهيباً ثم سقطت في يده فخربها وخرّب جنوده الهيكل، وحملت كنوزه، خاصة المنارة الذهبية ومائدة خبز الوجوه الذهبية وعرضوها في مواكب إنتصار تيطس وفسباسيان. وكان سقوط أورشليم سنة ٧٠م وتم تأليه فسباسيان بأمر من مجلس الشيوخ بعد موته.

تيطس ٧٩م - ٨١م

فاق أباه في شعبيته أثناء مدة حكمه القصير وعُرف باسم حبيب الجنس البشري.

دوميتيان ٨١م - ٩٦م

هو الابن الأصغر لفسباسيان، كان إداري قدير عظيم طوال فترة حكمه. ولكنه كان مستبدًا. وكان يخاطب "بمولانا وإلهنا" واغتيل في مؤامرة سنة ٩٦م. وقد أثار دوميتيان إضطهاداً عنيفاً ضد المسيحيين وهو الذي أمر بإلقاء يوحنا اللاهوتي الحبيب تلميذ المسيح في زيت مغلي ثم نفاه إلى بطمس.

ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح

- ١- كان آخر ملوك اليونان الذين حكموا اليهودية هو أنطيوخس إبيفانيوس أي الشهير ولكن لشدة اضطهاده لليهود أطلقوا عليه إبيمانيس أي المجنون. فهو أجبر اليهود على العبادة الوثنية باضطهاد دموي بل دنس الهيكل.
- ٢- قامت ضده ثورة المكابيين بقيادة متاثياس الكاهن وانتصروا على اليونان ولما مات متاثياس خلفه ابنه يهوذا الملقب بالمكابي الذي طرد اليونانيين ورمموا الهيكل وطهره وأصلحوا خراب المدينة سنة ١٦٥ ق.م ومات أنطيوخس إبيفانيوس شر ميتة. ومات يهوذا سنة ١٦١ ق.م في الحرب وخلفه أخوه يوناثان ولكن يوناثان هذا عقد ميثاقاً مع الرومانيين (كانت روما قد بدأت تظهر كقوة عالمية، وهذا التحالف كان سقطة للمكابيين) واغتيل يوناثان سنة ١٤٤ ق.م. وخلفه أخوه سمعان وقتل سنة ١٣٥ ق.م.
- ٣- بعد قتل سمعان خلفه ابنه يوحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معاً واتسع ملكه لولايات عديدة بجانب اليهودية وهدم هيكل السامريين في جبل جرزيم سنة ١٣٠ ق.م. بعد أن كان قائماً لمدة ٢٠٠ سنة وأجبر يوحنا هركانوس الأدميين على التهود وختنهم. وجدد الميثاق مع الرومانيين وحصل منهم على منافع كثيرة ومات سنة ١٠٧ ق.م.
- ٤- خلفه ابنه ارسطوبولوس وهذا أعاد اليهودية مملكة وكان أول من دُعِيَ ملكاً بعد سبي بابل. ولما توفى قام مكانه أخوه إسكندر جانيوس وهذا أجبر الفلسطينيين على التهود سنة ٩٧ ق.م.
- ٥- خلفه ابنه هركانوس الثاني سنة ٦٩ ق.م. ثم أتى عدة ملوك منهم أريسطوبولس.
- ٦- كان نتيجة الميثاق مع الرومان والتجائهم للرومان وصراعهم على المناصب أن روما بدأت تدخل نفسها في أمور أورشليم.

رؤساء يهوذا المكابيين

- | | |
|---------|-----------------------------|
| ١٦٧ ق.م | (١) متاثياس |
| ١٦٦ ق.م | (٢) يهوذا ابنه |
| ١٦٠ ق.م | (٣) يوناثان أخو يهوذا |
| ١٤٣ ق.م | (٤) سمعان أخو يهوذا أيضاً |
| ١٣٤ ق.م | (٥) هركانوس الأول ابن سمعان |

ملوك المكابيين

١٠٥ ق.م	٦) اريستوبولس الأول ابن هركانوس
١٠٤ ق.م	٧) اسكندر يانيوس أخو اريستوبولس
٧٧ ق.م	٨) الكسندرة امرأته
٦٩ ق.م	٩) هركانوس الثاني ابن يانيوس
٦٧ ق.م	١٠) اريستوبولس الثاني ابن يانيوس
٦٣ ق.م	١١) هركانوس الثاني أيضاً (بواسطة الرومان)
٤٧ ق.م	١٢) أنتيجونوس ابن اريستوبولس الثاني

وكان هذا آخر ملوك المكابيين وجاء بعده أنتيباتر ثم هيرودس الكبير سنة ٣٧ ق.م

٧- استعان اريستوبولس بالرومان ضد أخيه الأكبر هركانوس الثاني. فجاء بومبي (بومبيوس) وأبقى هركانوس على الكرسي غير أنه جعل اليهودية تؤدي الخراج (الجزية) للسلطة الرومانية سنة ٦٣ ق.م. بل إن بومبي دخل إلى قدس الأقداس مع بعض أمرائه.

٨- قام هركانوس الثاني وصديقه الأدومي أنتيباتر بالإنضمام لقيصر في حربه (هذه الحرب كانت بين يوليوس قيصر وبومبي وانتصر فيها يوليوس قيصر). وإزداد أنتيباتر تودداً لقيصر إلى أن عينه حاكماً على اليهودية (يوليوس قيصر هو الذي عينه) وتمسك هركانوس بمنصبه كرئيس للكهنة أي تقاسموا الملك والكهنوت بعد أن كان الملك والكهنوت في يد شخص واحد في أثناء حكم المكابيين. وكان ذلك سنة ٤٧ ق.م.

٩- عين أنتيباتر ولديه فازيل وهيرودس حاكماً على أورشليم والجليل وفي سنة ٣٧ ق.م. انتحر فازيل، فتقدم هيرودس الأدومي وحاصر أورشليم في نفس السنة واستولى عليها بمساعدة الرومان، وقد منحه مجلس الشيوخ لقب حاكم اليهودية ثم منحه بعد ذلك لقب ملك. وهو المعروف بهيرودس الكبير. وكان في سياسته خاضعاً للرومان. وحين انتصر أوكتافيوس (أغسطس قيصر فيما بعد) على أنطونيوس تحول هيرودس إلى ممالأة أوكتافيوس فنال رضاؤه وثبت ملكه. وهو ليرضي اليهود جدد الهيكل، لكنه في داخله لم يكن يحب اليهود لذلك لم يمانع في إقامة هياكل وثنية، وأقام هياكل لعبادة الإمبراطور. وكان مولعاً بالمشاريع والبناء وأقام مدينة سبسطية على أنقاض مدينة السامرة القديمة إكراماً للإمبراطور (أغسطس باللاتينية هي سيباستوس باليونانية) وأقام مدينة قيصرية تكريماً لقيصر على ساحل البحر المتوسط. وكان قاسياً غادراً، قتل بعض من زوجاته وبعض من أبنائه خوفاً على عرشه وقتل كثيراً من أقربائه، وأصدر أمراً بقتل وجهاء المدينة ساعة موته حتى يعم الحزن المدينة ولا يفرح أحد بموته، وهو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم. وفي أيامه وُلد المسيح. ومات هيرودس سنة ٤ ق.م.

خلفاء هيرودس الكبير

انقسمت مملكة هيرودس الكبير إلى أربعة أرباع بعد موته ملك عليها أربعة، كل منهم كان رئيس ربع وهم:

- ١- أرخيلوس
- ٢- فيلبس
- ٣- أنتيباس
- ٤- ليسانيوس ليس من أسرة هيرودس

عموماً بهيرودس هذا تحققت نبوة يعقوب (تك ٤٩: ١٠) فلقد انتهى تماماً حكم المكابيين الذين كانوا ملوكاً مستقلين. أما هيرودس فكان خاضعاً لروما وليس من حقه التشريع ولا إصدار أحكام الإعدام مثلاً (يو ١٨: ٣١). وكان هذا بحسب النبوة إيداناً بمجيء المسيح (شيلون).

١- أرخيلوس

كان رئيس ربع على اليهودية والسامرة وأدموية. حكم من سنة وفاة والده سنة ٤ ق.م. أي من السنة التي وُلِدَ فيها المسيح. كان أكثر أولاد هيرودس شراسة لذلك لم تستطع العائلة المقدسة أن تسكن في بيت لحم بعد عودتها من مصر وسكنوا في الجليل (مت ٢: ٢٢).

عينه أوغسطس قيصر رئيس ربع وأمره بإخماد الثورات فكان دمويّاً مع اليهود فأثار حقدهم. بل تدخل في أمور الكهنوت، فتآمر اليهود ضده وأرسلوا لقيصر يطلبون عزله. وطرده قيصر بعد ١٠ سنوات من حكمه لسوء إدارته. ومن بعده أصبحت اليهودية تحت حكم الرومان مباشرة، فضمت إلى سوريا وأرسل إليها والٍ روماني ليحكمها.

٢- فيلبس

حكم المناطق الشمالية وشمال بحر الجليل (مناطق بتانيا وتراخونيتس وإيطورية وإورانييتس) وكان معظم سكانها من الأمم (لو ٣: ١) وقد أعاد بناء مدينة بانياس بالقرب من منابع الأردن وأسماها قيصرية وهي التي عرفت فيما بعد بقيصرية فيلبس تمييزاً لها عن قيصرية الساحل التي أنشأها والده. وكان فيلبس أفضل أبناء هيرودس واستمر حكمه ما يقرب من ثلاثين عاماً تميزت بالهدوء والرخاء ومات بدون وريث فوضعت مملكته إلى أغريباس.

٣- أنتيباس "هيرودس أنتيباس"

هو الابن الأصغر لهيرودس من زوجته السامرية. حكم على الجليل وبيرية (لو ٣: ١٩). أنشأ مدينة طبرية على الشاطئ الغربي لبحر الجليل وأطلق عليها الاسم تكريماً لطيباريوس. كان منحل الأخلاق ولذا تزوج من هيروديا زوجة فيلبس أخيه. وكانت هذه الحادثة سبباً في سجن ثم قتل المعمدان، بسبب توبيخه إياه. وقد وصفه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣: ٣٢) وهو هيرودس أنتيباس الذي حوكم أمامه المسيح (لو ٢٣: ٧) وكان متزوجاً من ابنة اريتاس الرابع ملك النبطيين العرب، وقد جلب عليه زواجه من هيروديا المتاعب لأنه طلق ابنة اريتاس، مما جعل اريتاس الملك يحاربه ويهزمه سنة ٣٦م وعزلته روما سنة ٣٩م وتم نفيه في بلاد الغال ومات منفيّاً بعد أن حكم ٤٣ سنة. ووضعت مملكته إلى أغريباس.

٤ - ليسانيوس

لم يكن من أسرة هيرودس. وكانت منطقة نفوذه هي الإبلية وكانت خارج حدود مملكة هيرودس.

ولاية اليهودية الرومان

بعد عزل أرخيلوس عين الرومان مكانه والياً رومانياً من طبقة الفرسان. وتوالي بعده الولاية الرومان وكان بيلاطس البنطي هو الخامس، وقد وجد الولاية أن الإقامة في أورشليم لا تناسبهم فجعوا إقامتهم في قيصرية وتركوا أورشليم في حراسة رئيس قوات يقيم في قصر هيرودس وحصن أنطونيا. وكان الوالي يذهب لأورشليم في أيام الأعياد حيث تزدهم المدينة بالحجاج الوافدين من أنحاء البلاد لقضاء العيد، وذلك لحفظ النظام ومنعاً لحدوث اضطرابات أو ثورات. وكانت هذه مهمة الوالي بالإضافة لجمع الضرائب. وكانت له السلطة القضائية العليا، وله أن يعين رئيس الكهنة ويراقب الهيكل ويشرف على أمواله، بل أن ملابس رئيس الكهنة كانت تحفظ طوال السنة في عهده ويسلمها له في فترة العيد ويستردها بعد إنتهاء العيد. وهذه الأمور زادت من ثورة اليهود على الرومان واستمرت فلسطين مستعمرة رومانية حتى إنقسام الإمبراطورية الرومانية فصارت جزءاً من الإمبراطورية الشرقية التي تحولت إلى المسيحية.

بيلاطس البنطي ٢٦-٣٦ م

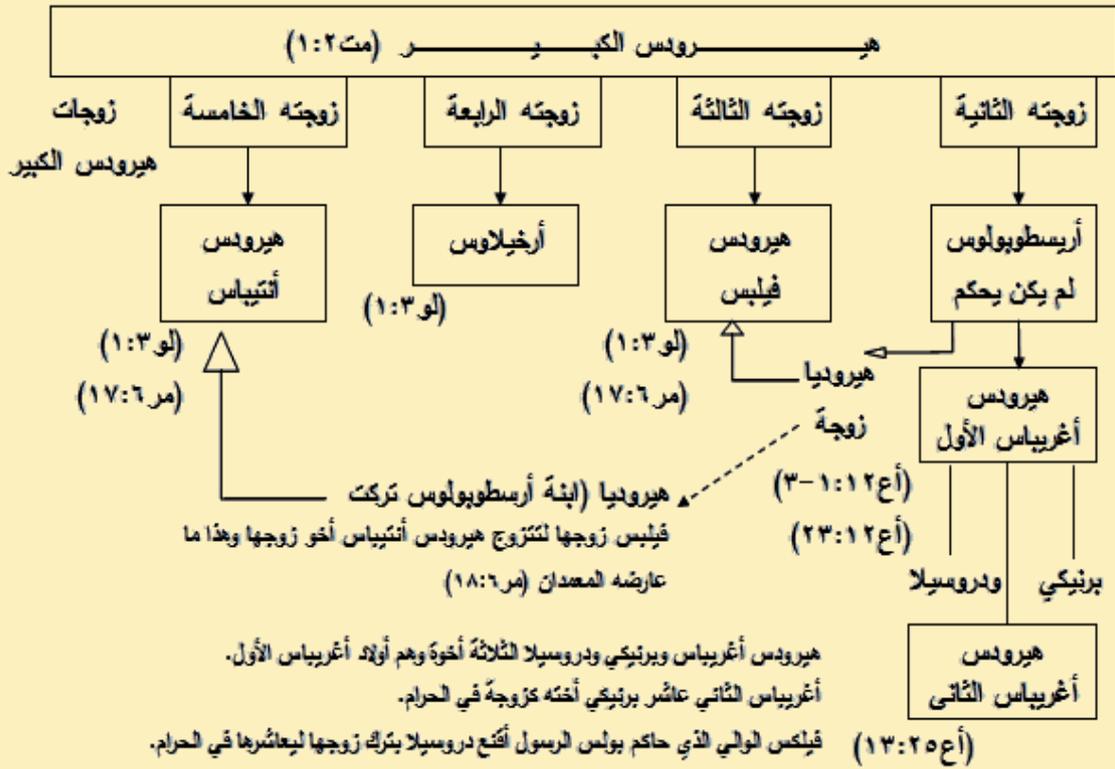
عين بيلاطس والياً رومانياً على اليهودية في السنة الثانية عشرة من حكم طيباريوس. وكان يبغض اليهود فأذلهم وأقام الشعارات الرومانية التي تحمل صورة الإمبراطور في المدينة المقدسة مما يتنافى مع عقائد اليهود وحملهم على الثورة. ذبح عدد من السامريين على جبل جرزيم، وذبح عدداً من الجليليين عند مذبح القربان (لو ١٣ : ١ - ٢). وقد تزامنت سنوات ولايته مع مدة خدمة السيد المسيح، ولخوفه من ثورة اليهود أمر بصلبه. ومع هذا توالت الشكاوي ضده من اليهود فصدرت الأوامر بعودته إلى روما وخلفه مارسيلوس والياً على اليهودية. ويوسابيوس المؤرخ يقول أن بيلاطس ربما يكون قد انتحر في أيام حكم كاليجولا. ولكن المؤرخ المسيحي العلامة ترلتيان يذكر أن بيلاطس كان مسيحياً في قلبه ويؤيد ذلك تقرير أرسله بيلاطس إلى طيباريوس قيصر. والكنائس الشرقية تعتقد أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين وأن جسده نقل بالقرب من فرنسا.

هيرودس أغريباس الأول ٤١-٤٤ م

هو ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير، تربى في روما وصار ملكاً على اليهودية سنة ٤١ م. وكان موضع عطف الإمبراطور كاليجولا فعينه على شمال شرق فلسطين ومنحه لقب ملك. وبعد نفى أنتيباس ضمت إلى مملكته الجليل وبيريه، وحين تولى كلوديوس الحكم أضاف إلى مملكته السامرة، فصارت مملكته أوسع من مملكة أي ملك آخر بعد سليمان. ولأن جدته كانت يهودية إكتسب رضاء اليهود عليه. وقد اضطهد المسيحيين إرضاء لليهود، فقتل يعقوب أبا يوحنا بالسيف وألقى بطرس في السجن إنتظاراً لموت مماثل (أع ١٢ : ٢ - ٣ + أع ١٢ : ١) وقد مات ميتة شنيعة فضربه الدود وقت أن إدعى الألوهية (أع ١٢ : ٢٣) وخلفه ابنه أغريباس الثاني. وهو له ابنتين برنيكي (أع ٢٥ : ١٣) ودروسيلا الزوجة الثالثة لفيلكس الوالي (أع ٢٤ : ٢٤)

هيرودس أغريباس الثاني ٤٤-٦٩م

أشركوا معه بعض الولاة الرومان. وهو حكم تراخونيتس وأجزاء من الجليل وبيرية. وكان فيلكس من الولاة الذين تزامنوا معه (٥٣-٦٠م) ثم فستوس (٦٠-٦٢م). وحوكم أمامه بولس الرسول واستمر حكمه حتى وقت سقوط أورشليم واشتركت جيوشه مع جيوش تيطس. وكان يعاشر أخته برنيكي كزوجة. وبعد ذلك ذهب ليعيش في روما ومات في مذلة سنة ١٠٠م وبموته انتهت أسرة هيرودس.





ملوك وولاة اليهودية في
فترة ما قبل وما بعد المسيح

- ١- هيرودس الكبير ٣٧ق.م
- ٢- أرخيلوس ابنه ٢ب.م
- ٣- بولبيوس وهو روماني ١٢
عدة ولاة رومان
- ٤- بيلاطس البنطي وهو روماني ٢٦ب.م
- ٥- أغريباس وهو ابن هيرودس الكبير ٤١ب.م
- ٦- فاروس وهو روماني ٤٥
- ٧- طيباريوس وهو روماني ٤٦
- ٨- كومانوس وهو روماني ٤٧
- ٩- فيلكس وهو روماني ٥٣
- ١٠- فستوس وهو روماني ٦٠

الهيكل اليهودي

صاحب فكرة بناء هيكل هو داود النبي. ولكن الله قال له بل ابنك الخارج من صلبك يبني الهيكل، وهذا فيه رمز لأن المسيح ابن داود هو الذي سيبني الهيكل الحقيقي أي جسده الكنيسة (يو٢: ١٩-٢١) لكن داود أعد كل شئ لبناء الهيكل ولكن سليمان هو الذي بناه. وتم بناء الهيكل فوق جبل موريا بأورشليم (٢صم ٢٤) وكان عظيماً. وهدم البابليون هذا الهيكل سنة ٥٨٦ق.م. أي أنه ظل موجوداً نحو أربعة قرون. ولقد خرب البابليون أورشليم تماماً.

بعد عودة اليهود بسماع من كورش الملك سنة ٥٣٦ أعيد بناء الهيكل بيد زربابل الوالي المعين من قبل ملك فارس (وكان يهودياً وكان جداً للسيد المسيح مت ١: ١٢) ومعه يهوشع رئيساً للكهنة. وكان هذا الهيكل أضخم من الأول ولكنه أقل فخامة وتم البناء حوالي سنة ٥٢٠ق.م.

تداعي البناء أيام هيرودس الكبير فبدأ هيرودس الكبير إعادة بنائه في السنة الثامنة لملكه. وانتهى بنائه سنة ٦٤ على أيام أغريباس الثاني (يو٢: ٢٠) وانتهت اللمسات الأخيرة فيه قبل خراب أورشليم مباشرة سنة ٧٠م على يد

تيطس. حيث خرب الجنود الرومان الهيكل تماماً، ويقال أن تيطس حاول منعهم إذ كان يقدر القيمة الفنية للبناء لكنه لم يستطع إذ كان الجنود الرومان لا يحبون اليهود وكان تخريب الهيكل علامة نهائية على نهاية الكهنوت اليهودي تماماً ورفض الله لهم نهائياً، وانقطاع الصلة تماماً بين اليهودية والمسيحية إذ كنا نلاحظ أن التلاميذ كانوا بعد صعود المسيح مازالوا يذهبون للهيكل ليصلوا (أع ٣: ١).

كما يشير حزقيال النبي إلى هيكل جديد سيبنى، قال عنه المفسرين الغربيين أنه سيبنى في نهاية الأيام، وأطلقوا عليه الهيكل الثالث. بل قالوا أنه سيبنى بحسب المقاسات والمواصفات الموجودة في سفر حزقيال، وأعدوا الرسومات لهذا الهيكل. ويندر أن تجد كتاباً غربياً في تفسير سفر حزقيال إلا وتجده يشتمل على هذه الرسومات والتصميمات. وهناك من قالوا أنه سيكون مركزاً لحكم المسيح على الأرض خلال مدة الألف سنة. وهؤلاء هم من يقال عنهم الألفيين أو أصحاب فكرة الملك الألفي. وكنيستنا الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية يرفضون هذا الفكر تماماً. فالمسيح سيحيى مرة واحدة وعلى السحاب في مجيئه الثاني (مت ٢٥:

٣١-٣٣ + مت ٢٤: ٢٦-٣١) وسيكون مجيئاً للدينونة. يُرجى الرجوع لتفسير المقدمة والإصحاحات (٤٠-٤٨) من سفر حزقيال. وأيضاً الرجوع إلى مقدمة تفسير الإصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا للمزيد عن هذا الموضوع.

وهناك من قالوا أن هذا الهيكل المزعوم سيكون مركزاً لحكم ضد المسيح مستشهدين بقول بولس الرسول "الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِإِلَهِ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس ٢: ٤). وهذا أيضاً رأى مرفوض. فهل يعقل أن يقول بولس الرسول عن هيكل يقدم فيه اليهود ذبائح حيوانية أنه هيكل الله.

أما كنيستنا الأرثوذكسية فنقول أن كل ما جاء في الإصحاحات (٤٠-٤٨) من سفر حزقيال النبي إنما هو نبوة واضحة جداً عن كنيسة العهد الجديد - كنيسة المسيح. برجاء مراجعة التفسير.

الكهنوت اليهودي وطوائف اليهود

الكهنوت اليهودي

كانت وظيفة رئيس الكهنة في ابتداء أمرها ومن أيام هرون تدوم مدة حياة متقلدها، إلا أن الدولة الرومانية في وقت المسيح كان لها السلطان في تنصيب وعزل رئيس الكهنة، لذلك توالى تنصيبهم وعزلهم حتى بلغ عدد رؤساء الكهنة في الفترة من أيام هيرودس الكبير حتى سقوط أورشليم ٢٨. وأبرز رؤساء الكهنة في الإنجيل حنان وقيافا.

حنان

كان رئيساً للكهنة في الفترة بين ٦-١٥م وذكر اسمه في العهد الجديد ٣ مرات (لو٣:٢+ يو١٨:١٢-٢٤ + أع٦:٤) وكان نفوذه قوياً. واستمر نفوذه حتى بعد نهاية خدمته، ويؤكد ذلك تولي خمسة من أبنائه لرئاسة الكهنوت.

قيافا

كان صهر حنان (يو١٨:١٣). وكان رئيساً للكهنة بمفرده من ١٨-٣٦م وكان صدوقياً وتعاون مع السلطات الرومانية ومع بيلاطس البنطي. وكان مسئولاً عن الهيكل وأثرى ثراءً فاحشاً. وهو الذي أشار على رؤساء الكهنة والفريسيين أن يموت المسيح عن الشعب (يو١١:٤٩). وقد قدم المسيح أمام السنهدريم لمحاكمته برئاسته. وعليه تقع المسؤولية العظمى عن صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى.

السنهدريم

هو المجلس الكهنوتي الأعلى لليهود، وكان يتكون من ٧١ عضواً، ويطلق على العضو "مشير" وهو اللقب الذي أقترن بيوسف الرامي (مر١٥:٤٣). وكان رئيس الكهنة هو الرئيس الأعلى للسنهدريم وكان غالباً من الصدوقيين. وكان السنهدريم يعد بمثابة محكمة للعدالة للحكم في مخالفات الناموس (مت٢٢:٥ + ٢٦:٥٩ + لو٢٢:٢٦ + أع١٥:٤) وكان في سلطته إصدار الأحكام وتنفيذها، وله الحق في القبض على من يشاء بواسطة أعوانه (مت٢٦:٤٧ + مر١٤:٤٣ + أع٣:٤ + ١٧:٥) وكانت له السلطة في إصدار جميع الأحكام ما عدا حكم الإعدام الذي كان يستلزم التصديق عليه من السلطات الرومانية (يو١٨:٣١). ولقد قدم المسيح إلى السنهدريم بتهمة التجديف (مت٢٦:٦٥ + يو١٩:٧). كما قدم إليه بطرس ويوحنا كمضلين للشعب (أع٤:٢-٥). وحكم على إسطفانوس بتهمة التجديف (أع١١:٧) (ربما استغل السنهدريم فرصة غياب الوالي الروماني خارج أورشليم لإحداث ثورة وليقتلوا إسطفانوس) والسنهدريم إتهم بولس بالتعدي على شريعة موسى (أع٢٢:٣٠). وكان

السنة هدم أكثر نفوذاً داخل حدود اليهودية. وكانت تصدر منه كافة التعليمات للمجامع الصغرى. وقد انقضت مهمة السنهدريم بعد خراب أورشليم.

المجامع الإقليمية

كانت هذه المجامع منتشرة في كل مدن فلسطين وخارجها في زمن المسيح، وذلك لتيسر العبادة لليهود الساكنين بعيداً عن أورشليم، لكن لم تكن تقدم فيها ذبائح، بل كانت تمارس فيها الصلوات، ويتلى درس من الشريعة، وفي السبت يتلى درس من الأنبياء (لوقا: ٤: ١٦-٢٠) وكانت في أغلب الأحيان تلقى عظة يقولها الواعظ وهو جالس وهذا ما يسمى بالتعليم (مت: ٢٣: ٤ + مر: ١: ٢١ + مت: ٢: ٦) وفي حضور زائر كان رئيس المجمع يدعوه ليخاطب الجمع إن كان يريد (أع: ١٣: ١٥). وكانت تجمع فيه العطايا لصالح الفقراء (مت: ٢: ٦) وكان اليهودي يوقر المجمع الذي تربي فيه وتعلم الناموس. وكانت لهذه المجامع بعض السلطة تستمدتها من مجلس السنهدريم الأعلى في أورشليم، فكان لها حق إصدار الأحكام والعقوبات وفيها ما يصل إلى الجلد والطرده من المجمع (يو: ٩: ٢٢). وانتشرت هذه المجامع في كل العالم حيث وجدَ يهود. وكان لهذه المجامع بالغ الأثر في إنتشار المسيحية. واستغل بولس الرسول هذه المجامع كثيراً لبيدأ كرازته منها. وغالباً بدأت هذه المجامع بعد خراب هيكل أورشليم على يد ملك بابل وذهابهم للسبي، وهناك أنشأوا هذه المجامع التي انتشرت بعد ذلك. إلا أنهم ما كانوا يستطيعون تقديم ذبائح فيها فبحكم الناموس لا يستطيعون تقديم ذبائح إلا في المكان الذي حدده الله في أورشليم، وكان الهدف من ذلك وحدثهم وعدم إنحرافهم وراء العبادات الوثنية (تث: ١٢ : ١١-١٤)

طوائف اليهود

الكتبة

الكتبة هم نساخ الكتاب المقدس ومفسروه. أما الناموسيون فهم خبراء في الشريعة (أى التوراة = أسفار موسى) (مت: ٢٢: ٣٥) وكانوا مكرسين لتنفيذ الوصايا الناموسية، لذلك كان هناك إرتباط قوي بينهم وبين الفريسيين. وكان من ينال رتبة عالية من الكتبة يسمى ربي مثل غملائيل (أع: ٥: ٣٤). قيل عنهم أنهم يجلسون على كرسي موسى كمفسرين للناموس. وكانوا مشيري الشعب في الأمور الدينية، وكان منهم أعضاء في السنهدريم، وكان لهم نفوذ قوي، وقد وبخهم السيد المسيح مرات كثيرة بسبب ريائهم (مت: ٥: ٢٣-٧). وعليهم تقع مسئولية صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى. وبعضهم آمن (مت: ٨: ١٩)

الفريسيون

فريسي أي مفرز، فهم كانوا يعتبرون أنفسهم مفروزين عن الشعب لقداستهم. وهم فئة تضم كهنة وعلمانيين. وكانوا يعلمون ويعظون ولكنهم تمسكوا بحرفية الناموس في التفسير والتشدد في حفظ عوائد تسلموها ممن سبقوهم (مت: ١٥: ٢ + مر: ٧ : ٣ - ٥). وكانوا يؤمنون بالقيامة والخلود. ووبخهم المسيح بسبب ريائهم (مت: ٥: ٢٠ + ١٦: ٦ + لو: ١١: ٣٨-٥٤). وكانت لهم يد قوية في صلب المسيح. ولكن كان منهم أفراد مخلصين كبولس الرسول

وغمالاتيل (أع: ٥: ٣٤). وكان الفريسيين متكبرين يفتخرون بمعارفهم الدينية ويزدرون بالعامّة. ولقد ظهر الفريسيون في القرن الثاني ق.م.

الصدوقيون

هم الطبقة الأرستقراطية بين اليهود، فمعظم رؤساء الكهنة منهم، كان عملهم المحافظة على نظم الهيكل والضرائب ومراقبة الخزائن، ومن ذلك أثروا ثراءً فاحشاً. وكان بينهم وبين الفريسيين خلافات كثيرة فهم لا يؤمنون بالقيامة ولا الأرواح ولا الملائكة، ومع هذا إتحدوا مع الفريسيين ضد المسيح إذ شعروا بأن المسيح يهدد مصالحهم معاً. لا يقبلون سوى أسفار موسى فقط، منسوبين لشخص اسمه صدوق.

الهيروديسيين

ليسوا طائفة دينية، بل هم في ولاء شديد لهيروودس وهذا منحهم نفوذاً واسعاً، كانوا يقنعون الشعب بموالاتة هيروودس والرومان ودفع الجزية لقيصر. كرههم اليهود لذلك، ولكنهم إتحدوا مع الفريسيين ضد المسيح (مر ٣: ٦+ ١٢: ١٣). وكان من بين هذه الفئة صدوقيون وفريسيون.

أسماء أمة اليهود

يقول بولس الرسول في (أع: ٢٢: ٣) أنا رجلٌ يهودي ولدت في طرسوس كيليكية (طرسوس هي كولونية رومانية = كولونية أي المدينة التي منح الإمبراطور لمواطنيها جنسية رومانية، لذلك كان بولس يحمل الجنسية الرومانية أع: ٢٢: ٢٥). ويقول في (رو ١: ١١) لأنني أنا أيضاً إسرائيلي من نسل إبراهيم. ويقول في (في ٣: ٥) أنه من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين. فما معنى كل اسم من هذه الأسماء؟ وبولس يقول يهودي ولدت في طرسوس كيليكية (كيليكية هي مقاطعة في آسيا الصغرى أي من الشتات خارج اليهودية)، فمن وُلد خارج اليهودية يقال عنه يهودي أما من ولد في اليهودية فهو عبراني.

عبراني

أول مرة نسمع فيها هذا الاسم كان في (تك ١٤: ١٣) "فأتى وأخبر ابرام العبراني" وهي بمعنى العبور = عبور نهر من شط إلى شط أو من مكان لآخر. وهو اسم يدل على غربة الشعب المختار. وهم اسم يرد في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغرباً بينهم (تك ٣٩: ١٤ + ٤١: ١٢ + خر ١: ١٦) وبمراجعة (اصم ١٣: ١٩) لم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل لأن الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفاً" هنا نرى أن النبي كاتب السفر يسمى اليهود "أرض إسرائيل" أما الفلسطينيين فيسمونهم عبرانيين. وقد يرد لفظ العبرانيون على لسان اليهود ولكن يكون ذلك لتميزهم عن الأجانب لأن المصريين لا يقدرّون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين (تك ٤٣: ٣٢+ تث ١٥: ١٢ + اصم ١٣: ٣).

ولكن بعد ضياع العشرة أسباط في سبي آشور، لم يبقى من الأسباط سوى سبطين، يهوذا وبنيامين فتسموا بالاسم يهود نسبة لسبط يهوذا السبط الأكبر والأقوى. وفي هذه الفترة كانوا لا يستخدمون لفظ عبرانيين.

وبعد العودة من السبي، عاد بعض اليهود ولكن عدداً كبيراً لم يعد إلى إسرائيل وفقدوا بالتالي لغتهم وعادات آبائهم وصار يطلق على الشتات لفظ يهود، أما الساكنين في أورشليم واليهودية والمحافظة على عادات الأباء فأسموهم عبرانيين. (راجع أع ١:٦) "إذ تكاثر التلاميذ حدث تذر من اليونانيين (اليهود الذين من الشتات) على العبرانيين (اليهود الذين من اليهودية) أن أراهم .." + (في ٣:٥ + ٢كو ١١:٢٢). فالعبرانيون المقصود بهم إذاً الغيورين في ديانتهم وجميع ما يختص بها، لذلك تسمى لغتهم العبرانية وليست اليهودية.

يهودي

منسوب لسبط يهوذا ابن يعقوب. وبعد سبي إسرائيل (العشرة أسباط) إلى آشور استخدم لفظ يهودي عوضاً عن عبراني للتعبير عن شعب الله. ذكر لأول مرة في (٢مل ١٦:٦). وهو اسم لا يحمل أمجاداً كاسم إسرائيل بل هو يعبر عنهم في حالة هوان، وضياح عشرة أسباط منهم. حتى بعد عودة بعض من شتات الأسباط إلى أورشليم بعد سماح كورش بهذا صار العائدين يسمونهم أيضاً يهود. ملحوظة: لذلك صار القديس يوحنا في إنجيله يطلق عليهم اسم اليهود كنوع من التجاهل إذ رفضوا المسيح وصلبوه فلم يعودوا من شعب الله.

إسرائيلي

هو الاسم الأعز والأمجد عند شعب الله، فهو الاسم الذي أعطاه الله ليعقوب. ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرح ورجاء عند شعب الله القديم. هم اسم يحمل معنى الغلبة والمجاهدة مع الله للوصول إلى تتميم المواعيد ولاحظ أن بيلاطس يطلق على المسيح يسوع الناصري ملك اليهود (مت ٢٧ : ٢٩ + ٣٧) ولكن رؤساء الكهنة لما عيروهم قالوا إن كان ملك إسرائيل فلينزل (مت ٢٧:٤٢). إذاً اسم إسرائيل هو الاسم المفضل عند اليهود، يحمل عندهم معنى الخلاص من أعدائهم. ولأن يستخدم لفظ يهود للشعب ولفظ عبراني على العوائد واللغة القديمة.

النقود والمكايل وقياسات الأطوال العبرانية

النقود والمعاملات العبرانية = (قبل المسيح)

كان البيع والشراء يتم بعملة تعتمد على الوزن وليس العدد.

فإبراهيم اشترى المقبرة ووزن ثمنها ٤٠٠ شاقل فضة (تك٢٣:١٦) والظاهر أن الشواقل والوزنات لم تكن مضروبة ضرب عملة بل كانت أوزاناً. لذلك نُهي عن أن يكون في كيس الإنسان أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة (تث٢٥:١٣) وكانت عادة اليهود أن يعلقوا موازينهم في أوساطهم لأجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانيين أن يحملوها في أيديهم (هو١٢:٧)

١- الجيرة أي القمحة وهي $\frac{1}{3}$ شاقل (خر٣٠:١٣)

= ١٥ حبة قمح وزناً

٢- البقع $\frac{1}{3}$ شاقل = ١٥ جيرات

٣- الشاقل وهو مشتق من الفعل العبراني شَقَلَ أي وَزَنَ وهو أنواع:

أ- شاقل القدس (نظراً لحفظه كمعيار قياسي في الهيكل)

ب- شاقل الملك (نظراً لحفظه كمعيار قياسي في القصر الملكي)

ج- الشاقل الدارج لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة.

د- شاقل النقود وهذا تحوّل لعملة في أيام المكابيين نقش عليها اسم شاقل إسرائيل وهذه الشواقل

غالباً كانت غير متساوية، فوزن شعر إيشالوم كان ٢٠٠ شاقل بوزن الملك. فلا بد أن وزن شاقل

الملك كان أقل من غيره.

٤- المن = المنا = ١٠٠ شاقل قارن (امل١٠:١٧) مع (أي٩:١٦)

٥- الوزنة = ٣٠٠٠ شاقل = ٣٠ مناً

أما في أيام المسيح فكانت اليهودية تحت حكم الرومان الذين كانوا يستعملون عملة مضروبة دون الأوزان القديمة.

٦- القسيطة (تك٣٣:١٩ + يش٢٤:٣٢ + أي٤٢:١١) هي عملة قديمة غير معروفة الآن.

العملات أيام المسيح

- ١- الفلّس = نصف الربيع = ثمن الأساريون (مر ١٢: ٤٢)
- ٢- الربيع أو المترجم في (مت ٥: ٢٦) بالفلس. وهو نوع من النقود الرومانية النحاسية يساوي مضاعف الفلس أو ربع الأساريون.
- ٣- الأساريون وهو المترجم أيضاً بالفلس (مت ١٠: ٢٩)
- ٤- الدينار (مت ٢٠: ٢) وهو من نقود الفضة عند الرومانيين ويشمل عشرة أساريون.
- ٥- الدرهم (لو ١٥: ٨) وهو عملة يونانية يعادل الدينار عند الرومانيين.
- ٦- الأستار عملة يونانية = ٤ دراهم = شاكل فضة عند العبرانيين وهذا نفهمه من مقارنة (مت ١٧: ٢٤ مع مت ١٧: ٢٧ مع خر ٣٠: ١٣ + ٣٨: ٢٦).
- ٧- المنا (لو ١٩: ١٦) وهو عملة يونانية أصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم. وهو = ١٠٠ درهم أو = ١٠٠ دينار.
- ٨- الليترا وهو المترجم إلى العربية بالمنا (يو ١٢: ٣ + ١٩: ٣٩) وهو وزن يوناني وروماني يعادل نحو ١٠٠ درهم.

تطبيق

- راجع (مت ١٨: ٢١-٣٥). فالسيد سامح عبده في ١٠٠٠٠ أوزنة أما العبد فلم يسامح العبد رفيقه في ١٠٠ دينار. وبالمقارنة فالوزنة ٣٠مناً ، والمنا ١٠٠ دينار.
- فالسيد سامح عبده في $١٠٠٠٠ \times ٣٠ \times ١٠٠٠ = ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠$ دينار والعبد لا يريد أن يسامح رفيقه في ١٠٠ دينار وهذا يعبر عن مدى ما سامحنا الله به ونحن لا نريد أن نغفر لإخوتنا هفواتهم تجاهنا.

مكاييل الحبوب والسوائل

- ١- الحفنة = ملء الكف (أم ٣٠: ٤ + إش ٤٠: ١٢)
- ٢- اللج = $\frac{١}{١٣}$ من الهين أو $\frac{١}{٤}$ القاب (لا ١٠: ١٤) (يسع ٦ بيضات)
- ٣- القاب = مكيال للحبوب = $\frac{١}{٤}$ الصاع = $\frac{١}{١٣}$ من الإيفة (يسع ٢٤ بيضة) (٢ مل ٢٥: ٦)
- ٤- العُمُر = مكيال للحبوب = $\frac{١}{١٠}$ الإيفة (خر ١٦: ٣٦)
- ٥- العُشر هو نفسه العُمُر (خر ٢٩: ٤٠)

٦- الهين مكيال للسوائل (خر ٢٩:٤٠)

٧- الصاع مكيال للحبوب = $\frac{1}{3}$ الإيفة (٢مل٦:٢٥)

٨- الثلث مترجم في (إش ٤٠:١٢) بالكيل = $\frac{1}{3}$ الإيفة = الصاع

٩- الإيفة مكيال للحبوب = ٣ ساعات = ١٠ أعمار = البث (مكيال سوائل)

١٠- البث مكيال للسوائل يسع بقدر الإيفة مكيال الحبوب = $\frac{1}{3}$ الحומר أو الكر

١١- اللثك مكيال للحبوب قيل أنه نصف الحומר = ١٥ صاعاً (هو ٣:٢)

١٢- الحומר مكيال للحبوب يسع بقدر الكر = ١٠ إيفة أو إيثا (لا ٢٧:١٦)

١٣- الكر مكيال للسوائل والحبوب يسع بقدر الحומר = ١٠ إيفة أو بث (لو ١٦:٦ - ٧)

١٤- الفورة (حج ٢:١٦) مكيال للسوائل = ما تعطيه معصرة العنب في المرة الواحدة.

١٥- الإبريق (مر ٧:٤) هو مكيال روماني للسوائل.

١٦- المطر (يو ٢:٦) هو مكيال يوناني للسوائل = بث عبراني

١٧- الثمنية (رؤ ٦:٦) هي كيلة يونانية للحبوب.

قياسات الطول

١- قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من أعضاء الجسد كالإصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع.

٢- الإصبع (أر ٥٢:٢١)

٣- القبضة (أر ٥٢:٢١) = مسافة عرض أربع أصابع

٤- الفتر (حز ٤٣:١٣) = المسافة الممتدة من السبابة إلى رأس الإبهام وهما منفرجتان بقدر ما يمكن.

٥- الشبر (خر ٢٨:١٦) = المسافة الممتدة من رأس الإبهام إلى رأس الخنصر إذا إنفرجا وامتدا بقدر ما يمكن = ٣ قبضة عبرانية.

٦- الذراع (تث ٣:١١) = المسافة من طرف الإصبع الوسطى إلى رأس المرفق إذا مُدَّ الساعد ووضعت اليد ناحية الجسم = قامة الإنسان
تقريباً = شبرين = $1\frac{1}{3}$ قدم وهذه تسمى الذراع الدارجة

٧- الذراع المقدسة = ٤ أشبار أو ذراعين من الدارجة (امل ٧:١٥ + أي ٢:٣:١٥).

٨- ذراع ثلاثة استعملها حزقيال = ذراع دارجة وشبراً أو فتراً (حز ٤٠:٥ ، ٤٣:١٣). وهذه الذراع ليست للاستخدام العادي لعامة الناس، بل هي ذراع نبوية رآها وإستخدمها حزقيال في الرؤيا التي رآها بخصوص الهيكل الذي يرمز للكنيسة. وهي ذراع (وهذا يرمز لعمل المسيح في بناء الكنيسة) وشبر أو فتر (وهذا يرمز لعمل المؤمنين الذين يعمل فيهم الروح القدس). فالذراع يرمز لعمل المسيح والأصابع ترمز لعمل الروح القدس (راجع التفاصيل في ارمياء اصحاحي ١٨ و١٩).

٩- القامة (أع ٢٧:٢٨) = تقريباً متوسط طول الإنسان = ٤ أذرع دارجة.

١٠- قصبه حزقيال = قصبه القياس = ٦ أذرع بذراعه المذكورة في (٨)

١١- الغلوة (لو ٢٤:١٣) = ٤٠٠ ذراع دارجة. والذراع = ٤٦ سم تقريباً

إذاً الغلوة = $46 \times 400 = 184$ سم تقريباً

١٢- سفر السبت (أع ١٢:١) = ٥ غلوات.

١٣- الكبرة = وتترجم مسافة (تك ٣٥:١٦ + ٧:٤٨ + ٢مل ٥:١٩) وهي مسافة مقدارها غير معلوم الآن.

مقدمات الأناجيل

مقدمة عامة للأربعة أناجيل

١. لماذا الكلمة المكتوبة؟

كان آدم يسمع الله ويتكلم معه، وبعد السقوط صارت كلمة الله بالنسبة للإنسان مرهبة ومخيفة "سمعت صوتك في الجنة فخشيت" (تك ٣: ١٠) فكان الله يتكلم والإنسان لا يقدر أن يسمع وإن سمع لا يقدر أن يتجاوب معه. تحول قلب الإنسان من قلب مملوء حناناً إلى قلب حجر بلا إحساس، وأمام هذا التحول تقدم الله إلى الإنسان ليهبه كلمته منقوشة بإصبعه على لوح الحجر، وكأنها على قلبه الحجري. لقد أراد أن يخترق القلب الحجري ليسجل بإصبعه أي روحه القدوس كلماته لعل الإنسان يقدر أن يتذوقها ويتجاوب معها. وفي هذا قال القديس إغريغوريوس في قداسه "أعطيتني الناموس عوناً". وكأن الكلمات الإلهية المكتوبة إنما جاءت كعلاج لضعفنا البشري.

٢. كلمة إنجيل

مشتقة من الكلمة اليونانية "إيفانجيليون" وتعني من الناحية اللغوية المكافأة التي تقدم لرسول من أجل رسالته السارة ثم صارت تطلق على الأخبار السارة عينها. أما في العهد الجديد فقد احتلت الكلمة مركزاً أساسياً بكونها تعبر عن الرسالة المسيحية في مجملها (مر ١: ١ + ١ كو ١٥: ١) لتعبر عن أخبار الخلاص المفرحة وهي أخبار العفو عن العقوبة، وغفران الخطايا والتبرير والتقديس والتبني وميراث السموات والدخول في علاقة مع ابن الله الذي جاء ليعلن ذلك لكل. فقد صار الله على الأرض وصار الإنسان في السماء وإختلط الكل معاً. إختلطت الملائكة مع صفوف البشر، وصار البشر في صحبة الملائكة وتحققت المصالحة بين الله وطبيعتنا وصار إبليس في خزي. وقد نسمع القول إنجيل الله (مر ١: ١٤ + ١ تس ٢: ٢ + ٢ + ٨ + ٩) فهذا يعني البشارة التي تعلن طبيعة الله المحبة كمحب للبشر. وقد نسمع عن إنجيل يسوع المسيح (مر ١: ١ + ٢ كو ٤: ٤) فهو يحمل ذات الحب.

٣. أهمية الأناجيل

عاشت الكنيسة أكثر من ٢٠ عاماً بعد حلول الروح القدس بلا إنجيل مكتوب. ولكنها عاشت الإنجيل ومارسته كحياة فائقة في المسيح يسوع. فلماذا لم تبق الكنيسة عبر العصور تعيش إنجيلها المسلم شفاهاً؟ وهل من ضرورة للإنجيل المكتوب؟

- أ- التقليد الشفوي كان له أهميته الخاصة في الكنيسة. وجاء الإنجيل المكتوب لا ليحتل مكان التقليد. إنما ليكمله ويؤكدده. فالإنجيل يحفظ التقليد بلا إنحراف والتقليد يفرز الأناجيل القانونية ويحفظها بلا تحريف ويكشف عن مفاهيمها.
- ب- كان المؤمنين في حاجة إلى وثائق رسولية تتحدث عن حياة السيد المسيح وتعاليمه ومعجزاته وموته وقيامته، وتعلن تحقيق ما ورد في العهد القديم. فالأناجيل قدمت حياة المسيح على الأرض، بل قدمت شخص المسيح لنقله فينا ونحيا به ومعنا نشاركه آلامه وأمجاده لذلك فرحت الكنيسة الأولى بالأناجيل إذ وجدت فيها ما تسلمته شفاهة.

٤. الأناجيل الأربعة ووجوه الكاروبيم

ربط القديس إيريناوس في القرن الثاني أنه كما أن هناك أربعة جهات للمسكونة وأربعة رياح وأربعة وجوه للكاروبيم هكذا يوجد ٤ أناجيل تشير لإنتشار الأربعة أناجيل في العالم كله والأربعة الحيوانات وما ترمز إليه كالتالي:

١. وجه إنسان يشير للتجسد، المسيح الله الذي صار إنساناً إنجيل متى.
٢. وجه ثور يشير للصليب، وأن المسيح قدّم نفسه ذبيحة إنجيل لوقا.
٣. وجه أسد يشير للقيامة، ولسلطان المسيح الملوكي إنجيل مرقس.
٤. وجه نسر يشير للصعود، وللاهوت المسيح إنجيل يوحنا.

فالأناجيل الأربعة تعرض لحياة المسيح كلها التي يشير إليها كل وجه من وجوه الكاروبيم. والأناجيل الأربعة متفقة ولكنها كأوتار القيثارة كل وتر له نغم يختلف عن الوتر الآخر ولكنها معاً تعزف سيمفونية جميلة. فالكتاب المقدس هو آلة الله الواحدة الكاملة والمنسجمة معاً، تعطي خلال الأصوات المتباينة صوت الخلاص الواحد للراغبين في التعلم. نستطيع أن نقول أن الوحي الإلهي قدم لنا إنجيلاً واحداً هو إنجيل ربنا يسوع المسيح بواسطة الإنجيليين الأربعة. كل يكشف عن جانب من جوانب هذا الإنجيل الواحد. وكأنه بقطعة من الماس كل منهم ينظر لها من أحد أوجهها فيتضح جمالها ويظهر هذا من الآتي:

فمتى يكتب لليهود فيقدم لنا المسيح الملك الذي فيه تحققت النبوات وكمل الناموس.

ومرقس يكتب للرومان فيبرز شخص المسيح من الجانب العملي كصانع معجزات وغالب للشيطان لا يقدم الكثير من كلمات المسيح وعظاته، إنما يقدم أعماله فهو يحدث رجال حرب عنفاء.

ولوقا يكتب لليونانيين أصحاب الفلسفات والحكمة البشرية فيقدم المسيح كصديق للبشرية وشفيع لها ، الذي جاء ليخلص لا بالفلسفات الجديدة إنما بالحب البازل بذبيحة الصليب.

ويوحنا يكتب للعالم كله ليعلم السيد المسيح الكلمة الإلهي ابن الله المتجسد الذي حل بيننا ليرفعنا إلى سمواته.

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
كتب لليهود	لرومان	لليونان	للعالم المسيحي
المسيا الملك	المسيح غالب الشيطان	صديق البشرية	الكلمة المتجسد
جاء يتم ناموس	يعمل العجائب	يخلص البشرية	الله يحل في وسطنا
اهتم بالنبوات	إهتم بالعمل	اهتم بالتاريخ	اهتم باللاهوت
رمزه وجه إنسان	الأسد	الثور	النسر

٥. الإنجيل بحسب متى البشير

مكتوب للمسيحيين من أصل يهودي، قدّم شخصية المسيح في جوهر تعليمي دفاعي، يقدم المسيا المرفوض من قادة اليهود، بكونه مكمل الناموس ومحقق نبوات العهد القديم فيه يتحقق ملكوت الله السماوي على الأرض، مصححاً الفكر اليهودي عن المسيا كملك أرضي. هكذا يظهر هذا السفر كأنه يعكس تقليد الكنائس اليهود مسيحية في فلسطين قبل سقوط أورشليم، ولأنه ركز على التجسد الإلهي فيرمز له بوجه إنسان.

٦. الإنجيل بحسب مرقس البشير

يعتبر كثير من الدارسين الأساس الذي أخذ منه متى ولوقا.

قدم للعالم الروماني المعتر بالذراع البشري كأصحاب سلطان يؤمنون بالقوة والعنف علامة الحياة والنضوج، لهذا أبرز شخص السيد المسيح صانع العجائب وغالب الشيطان، الذي غلب بصليبه وحبه لا بالحرب والعنف وإن كان الرومان قد إنشغلوا بمملكتهم في العالم المعروف في ذلك الحين، فقد سحبهم الإنجيل إلى مملكة من نوع جديد تحتاج إلى قوة الروح والعمل الإلهي لا إلى الذراع البشري المتعجرف. ولقد رمز له بوجه أسد إعلاناً عن الغلبة والنصرة، أو علامة للملك الجديد السماوي.

٧. الإنجيل بحسب لوقا البشير

سُجِّل لليونان أصحاب الفلسفات والأدب اليوناني، لذا جاء هذا السفر في أسلوب أدبي رائع، يقدم لنا حياة السيد المسيح في تاريخ بطريقة لاهوتية تعلن عنه كمخلص البشرية كلها المتعلم والأمي، الفيلسوف والبسيط، الغني والفقير، الخاطئ والوثني، إنه لا يخلص بالحكمة البشرية والفلسفات بل بذبيحة الحب، لهذا رمز إليه بوجه ثور علامة الذبيحة واهبة المصالحة مع الآب.

٨. الإنجيل بحسب يوحنا البشير

له طابعه اللاهوتي الخاص به. ويرمز له لذلك بوجه نسر.

إتفاق البشيرين

يقال عن أناجيل متى ومرقس ولوقا أنها أناجيل متوازية أو ذات النظرة المشتركة SYNOPTIC نظراً لكثرة التشابه الموجود بينها ولوحدة النهج الذي إتبعته.

ويمكن وضع الحوادث في هذه الأناجيل في أعمدة متوازية.

لو قسمنا مادة الأناجيل الثلاثة إلى ٨٩ فقرة نلاحظ الآتي

٤٢ فقرة مشتركة في الأناجيل الثلاثة

١٢ فقرة مشتركة بين إنجيلي القديسين متى ومرقس.

٥ فقرات مشتركة بين إنجيلي القديسين مرقس ولوقا.

١٤ فقرة مشتركة بين إنجيلي القديسين متى ولوقا.

٥ فقرات ينفرد بها إنجيل القديس متى.

٢ فقرة ينفرد بها إنجيل القديس مرقس.

٩ فقرات ينفرد بها إنجيل القديس لوقا.

بل واضح اتفاقهم في تسلسل الحوادث والقصاص وتفسير هذا:

١. أن أعمال وأقوال المسيح تم تعليمها ونقلها شفهيّاً قبل أن يبدأ الإنجيليين في كتابة أناجيلهم. وكان هذا

الإنجيل الشفهي مشهوراً ومنتشراً ومستخدماً في الكرازة (أع: ١٠: ٣٧) فبطرس يفترض في عظته هنا معرفة

الجميع بالإنجيل الشفهي. وأخذ كل واحد من الإنجيليين من هذا الإنجيل الشفهي ما يتفق مع هدفه.

٢. متفق الآن بين معظم العلماء أن مرقس هو أول من كتب إنجيله ثم إطلع لوقا ومتى على ما كتب مرقس

واقتبسوا منه. ولكن هناك رأي آخر بأنه كان هناك إنجيلاً مكتوباً أخذ الجميع عنه بتصريف ولكن بوحى من

الروح القدس الذي جعل هناك إتفاقاً في بعض الوجوه وإختلافاً في وجوه أخرى لتتبلور صورة معينة هي

هدف كتابة الإنجيل.

٣. ولكن لا ننسى أن الكل كتبوا بوحى من الروح القدس ومسوقين من الروح القدس (٢تى: ٣ : ١٦ + ٢بط: ١ :

(٢١)

مقدمة إنجيل متي

١- من هو القديس متي؟

بمقارنة (مت ٩:٩ + مت ٣:١٠ + مت ٩:١١-١٢ + لو ٥:٢٩) نفهم أن متي هو أحد التلاميذ الإثني عشر. وكان عشيراً واسمه لاوي بن حلفي. رآه السيد المسيح جالساً عند مكان الجباية فقال له إتبعني، فقام وتبعه. وكان اليهود ينظرون ببغضة لمهنة الجباية لأنها تمثل السلطة الرومانية المستبدة وإذلالها للشعب. بل كان العشارين يستغلون هذه الظروف لحسابهم الخاص، فكانوا مكروهين عند الشعب. وحينما دعا السيد المسيح متي قام فوراً وترك مكان الجباية وصنع وليمة للرب في بيته (لو ٥:٢٩)، دعا إليها أصدقاؤه السابقين من عشارين وخطاة حتى يختبروا عذوبة التبعية للسيد المسيح بأنفسهم، الأمر الذي أثار معلمي اليهود لأن المسيح يأكل مع خطاة.

٢- لغة الكتابة

كتب متي بالآرامية ثم ترجمت فيما بعد لليونانية (يقال أن متي هو الذي ترجم أيضاً)

٣- تاريخ الكتابة ومكان الكتابة

كتب بعد إنجيل مرقس وقبل خراب الهيكل، حيث يتكلم عنه كنبوة (ص ٢٤) ويقول التقليد أنه كُتِبَ في فلسطين. وكتب ما بين عامي ٦٠ ، ٦٥ م بعد إنجيل مرقس.

٤- غرض الكتابة

كتب القديس متي إنجيله لليهود الذين كانوا ولا يزالوا ينتظرون المسيا الملك الذي يقيم مملكة تسيطر على العالم. فالكاتب يهودي تتلمذ للسيد المسيح، يكتب لإخوته اليهود ليعلن لهم أن المسيا المنتظر قد جاء، مصححاً مفهومهم للملكوت، ناقلاً إياهم من الفكر المادي الزماني إلى الفكر الروحي السماوي. ولقد كرر كلمة ابن داود لتأكيد أن المسيا هو الملك الخارج من سبط يهوذا ليملك، لكن ليس على نفس المستوي الذي ملكوا به في أرض الموعد إنما هو ملكوت سماوي (مت ١٣:٤٣ + ٢٥:٣٤ + ٧:٢١ + ٨:١١ + ١٦:٢٨)

٥- سمات الإنجيل

أ- إذ يكتب متي لليهود فهو يستخدم حوالي ٦٠ نبوة من العهد القديم ليشير أن نبوات العهد القديم قد تحققت في المسيح. ويكرر كلمة الملكوت حوالي ٥٥ مرة ويذكر المسيح كابن لداود ٨ مرات معلناً أنه الموعود به. وهو يفترض أن القارئ يعرف العبرية (١٩:٥). ويشرح المفاهيم اليهودية بطريقة مسيحية. فأسس الأعمال الصالحة عند اليهود هي الصدقة والصلاة والصوم ويقدم هذه بمفهوم

- مسيحي. لقد أوضح متى أن المسيح لم يأتي ليحتقر العهد القديم بل ليدخل به إلى كمال غايته. لذلك فمتي يقدم المسيح الملك الالهي الذي له الحق ان يشرع (عظة الجبل)
- ب- إذ يكتب لليهود صارحهم بأخطائهم (٨: ١٠-١١ + ٢٠: ١٨ + ٢١: ٤٣ + ١٢: ١-١٣) + (٦: ٢+٥+١٦) + (١٥: ٣-٩).
- ج- مع أن هذا الإنجيل كُتِبَ لليهود إلا أنه لم يغفل الأمم، فكان يشرح بعض الألفاظ المعروفة لدى اليهود "عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (١: ٢٣ + ٢٧: ٢٣ + ٤: ١٣ + ٢٢: ٣٣).
- د- إنجيل متى هو إنجيل الملكوت. الملكوت الذي بدأ بمجيء السيد وسكناه في قلوبنا ليعلم بكماله في مجيئه الأخير (١٢: ٢٨ + ٤: ١٧ + ٢٥: ٣٤ + ٧: ٢١)
- هـ- توجد خمسة مقالات (مواعظ) كبرى في إنجيل متى يلحقها أو يسبقها بعض القصص وهذه الخمسة مواعظ هي:

- ١) المواعظ على الجبل (ص ٥-٧) وهي شريعة العهد الجديد
- ٢) العمل الرسولي (ص ١٠)
- ٣) أمثال الملكوت (ص ١٣)
- ٤) تعاليم متنوعة (ص ١٨)
- ٥) أحاديث اسخاتولوجية (ص ٢٣-٢٥)

٦- متى يذكر اسمه قائلاً متى العشار، وتادباً يذكر لوقا ومرقس اسمه قائلين لاوي حتى يتحاشوا لقب العشار المشهور به. ومن المعتاد أن يكون للشخص إسمين سمعان/ بطرس، شاول/بولس، مرقس/يوحنا، .. وهكذا

لقب ابن الإنسان

- تكرر هذا اللقب ٧١ مرة في الأناجيل الثلاثة المتناظرة (متى ومرقس ولوقا) و ١٣ مرة في إنجيل يوحنا و ٤ مرات خارج الأناجيل (أع ٧: ٥٦ + عب ٢: ٦ + رؤ ١: ١٣ + رؤ ١٤: ١٤) وهو المقابل (لدانيال ٧: ١٣). وهو يعني:
- ١) المسيح ابن الله صار ابناً للإنسان، تجسد وتأنس وأخذ جسداً شابهاً به في كل شيء ما عدا الخطية.
 - ٢) كل المجد الذي يقال أن المسيح ورثه إذ جلس عن يمين الأب صار حقاً للبشر الذين يؤمنون به (عب ١: ٢ + يوحنا ١٧: ٢٢)
 - ٣) لم يقال ابن آدم فهو لم يأتي مولوداً بحسب النظام الطبيعي للتناسل بل وُلِدَ من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم، فهو ابن إنسان وليس ابناً لآدم بحسب الطبيعة.
 - ٤) هي تأتي معرفة بمعنى الابن الذي للإنسان، فهو ابن بطريقة فريدة.
 - ٥) نفهم من اللقب أن المسيح سيحتفظ بناسوته في السماء متحداً بلاهوته "سوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة" (مر ١٤: ٦١-٦٢).

مقدمة إنجيل مرقس

١- من هو القديس مرقس؟

وُلِدَ القديس مرقس في القيروان إحدى المدن الخمس الغربية بليبيا، من أبوين يهوديين واسم والده أرسطوبولوس ووالدته مريم امرأة تقية لها اعتبارها بين المسيحيين الأولين في أورشليم. وحمل مارمرقس اسم يوحنا أيضاً (أع١٢:١٢) وهو ابن أخت برنابا رفيق خدمة بولس الرسول. ووالده ابن عم زوجة القديس بطرس أو ابن عمتها (القيروان هي مدينة كيريني أو سيريني)

وإذ هجمت بعض القبائل المتبربرة على أملاكهم تركوا القيروان إلى فلسطين حيث تمتع مع والدته بالسيد المسيح، فقد كانت أمه من النساء اللواتي خدمن السيد من أموالهن. وفي بيت مارمرقس أكل السيد الفصح مع تلاميذه في العلية، وهناك غسل أقدامهم وسلمهم سر الإفخارستيا وفيها حلَّ الروح القدس على التلاميذ فصارت هذه العلية في بيت مارمرقس أول كنيسة. وكان مرقس من السبعين رسولاً .

وكان مارمرقس هو الشاب الذي كان حاملاً الجرة عندما التقى به التلميذان ليعدا الفصح للسيد (مر١٤:١٣-١٤) وهو الشاب الذي ترك إزاره وهرب عارياً عند القبض على السيد (مر١٤:٥٢). (مرقس هو اسم روماني ويوحنا اسمه العبري)

ويرمز لمارمرقس بالأسد، إذ اجتذب أبيه للإيمان حين هاجمهما أسد ولبؤة أثناء سيرهما في الطريق إلى الأردن وبصلاة مارمرقس إنشق الوحشان. كما بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله "صوت صارخ في البرية" وكأنه صوت أسد يمهد لمجيء السيد المسيح "الأسد الخارج من سبط يهوذا" (رؤ٥:٥)

بدأ خدمته مع بطرس في أورشليم واليهودية ثم مع بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى وكرز معهما في إنطاكية، وظروف ما عاد إلى أورشليم. وفي بدء رحلة بولس الرسول الثانية أصر بولس على عدم إصطحاب مرقس معه فأنفصل عنه برنابا وذهب برنابا مع مرقس وأخذ بولس معه سيلا (أع١٣:٤-٥ + ١٥:٣٩-٤٠) "كان يوحنا خادماً" كلمة خادم في أصلها اللغوي معلم مدرسة فهو يعلم ويعد الناس للمعمودية. ثم اختفت شخصية مارمرقس من سفر الأعمال إذ ذهب ليكرز بعد انفصاليه عن بولس مع برنابا إلى قبرص ثم انفصل عن برنابا وذهب ليكرز في الخمس مدن ثم جاء ليكرز في مصر. وأسس كنيسة الإسكندرية. ورسم إنيانوس ليصير أول بطريرك مصري على الكرسي الإسكندري. ولما هاج الشعب الوثني عليه ترك الإسكندرية وذهب إلى ليبيا ومنها إلى روما حيث إلتقى بالقديسين بطرس وبولس وبقي معهما حتى استشهادهما سنة ٦٤م. وعاد سنة ٦٥م ليجد الإيمان المسيحي قد ازدهر فقرر أن يزور المدن الخمس وعاد ثانية إلى الإسكندرية ليستشهد فيها.

٢- تسلم عليكم التي في بابل.. ومرقس ابني (ابطه:١٣)

من هنا نرى أن رسالة بطرس الأولى كتبت من مكان يسميه بابل وكان معه مرقس. والأخوة الكاثوليك يرون أن بابل هي روما وأن مرقس هو تلميذ لبطرس ولكنه لم يرى المسيح بل هو مجرد مسجل لما يقوله بطرس والرد على ذلك، أن بيت مارمرقس كان أول كنيسة وكان هو من السبعين رسولاً. وبابل ليست هي روما:

(١) ما الداعي لأن بطرس لا يذكرها صراحة باسم روما.

(٢) ثابت تاريخياً أن بطرس وصل لروما في آخر حياته، ولم يكن هناك فترة لكتابة رسالتين.

(٣) ترتيب الولايات كما جاءت في الرسالة من الشرق للغرب لذلك فمن المرجح أن بطرس كتب رسالته الأولى من مكان ما بالشرق.

ويرجح أن يكون هذا المكان هو مصر التي تسمى بابلون أي مصر القديمة وقد كانت قبلاً موطناً لجماعة من اليهود ومقر عسكري روماني لا تزال آثاره باقية للآن وهذا الرأي تسنده التقاليد التاريخية التي تقول بأن مرقس الرسول قدم إلى مصر سنة ٦١ أو ٦٢م. وهناك رأي آخر أن مرقس حين ترك الإسكندرية ذهب إلى بطرس في مكان فيه تجمع يهودي باسم بابل (وقد يكون بالعراق) حيث كتب بطرس رسالته من هناك.

أما قصة خلاف بولس مع مرقس فانتهت بل قال بولس أنه نافع للخدمة (٢تي ٤: ١١)

(٤) وقد يكون أن بطرس بعد أن حاول هيرودس قتله وأنقذه الملاك، يقول الكتاب أنه "خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ" (أع ١٢: ١٧). وهذا الموضع الآخر قد يكون بابل فعلاً أي العراق التي كان يوجد بها وقت المسيح جالية يهودية تقدر بحوالي خمسة ملايين يهودي. هؤلاء هم الذين لم يرجعوا من بابل بعد أن سمح لهم كورش بالعودة إذ كانوا قد إستقروا في بابل وصار لهم بيوتهم بل صار لهم مغنين ومغنيات (عز ٢: ٦٥+نح ٧: ٦٧). وهذا هو المرجح فبطرس هو رسول الختان كما يقول بولس الرسول "بَلِّ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي أَوْثَمُنْتُ عَلَىٰ إِنْجِيلِ الْغُرَّةِ كَمَا بَطْرُسُ عَلَىٰ إِنْجِيلِ الْخِتَانِ" (غل ٢: ٧).

٣- أجمع الدارسون أن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل:

وكان المصدر الرئيسي لكلا الإنجيليين متى ولوقا. ويرى البعض أنه كتب في مصر والبعض الآخر يرى أنه كتب في روما. والكنيسة القبطية ترفض فكر الكاثوليك بأن مرقس ما هو إلا كاتب منكرات بطرس (راجع كتاب البابا شنوده الثالث).

٤- إذ كتب مارمرقس للرومان نجد:

- أ- يترجم الكلمات الآرامية التي لا يفهمها الرومان مثل بوانرجس (١٧: ٣) وطيثا (٤١: ٥) وقربان (١١: ٧) وإفتأ (٣٤: ٧) وإلوي إلوي (٣٤: ١٥) وجلجثة (٢٢: ١٥).
- ب- يشرح العادات اليهودية (٢: ٧-٤ + ١٢: ١٤ + ١٥: ٤٢ + ١٢: ١٨)
- ج- لم يقتبس كثيراً من العهد القديم كما فعل متى.
- د- الرومان رجال عمل وليسوا رجال فلسفة وأقوال. لذلك يقدم مرقس المسيح لهم كرجل أعمال ومعجزات ولا يقدم عظاته وأقواله.

- ٥- آمن الرومان بالقوة والسلطة كأصحاب سيادة في العالم في ذلك الحين لذلك حدثهم مرقس عن المسيح كصاحب سلطان حقيقي على كل شيء، على الشياطين (٢٧:١) وعلى الأمراض (٤٢:١) وعلى الطبيعة (٤١-٣٩:٤) وعلى النباتات (٢٠-١٢:١١) وعلى الهيكل (٣٣:١١) وقدم المسيح كرب للسبت (٢٨:٢)، له سلطان أن يعرف الأفكار (٨:٢) ويعلن أسرار المستقبل (ص١٣)، قادر أن يشبع الجماهير (٦:٣٣-٤٤، ٨:١-٩) بل أن هذه القوة سنتبع من يؤمن به (١٧:١٦-١٨) فالمسيح قوي وهكذا من يتبعه. ولكن الرومان آمنوا بالسيادة خلال العنف والكبرياء مع الإغتصاب، أما مارمرقس فيعلن سلطان السيد خلال الإبتضاع وخدمة الآخرين (٩:٣٣-٣٦).
- و- إذ يكتب للرومان قدّم لهم هيروودس كعينة لملوكلهم يجتمع حولهم المتملقون للهو والرقص مع إبتسامه بالعنف والقتل ظلماً، بينما يقدم المسيح الذي أتى ليملك من خلال محبته وآلامه وبذله وصليبه وإشباعه للنفوس وقدم الجماهير المبهوتة من تعاليمه، الكل يجري إليه. فهو قدم المسيح كابن الله (١:١) صاحب السلطان الكامل على الخليقة الذي جاء لخدم البشر ويبدل نفسه لأجلهم إذأ هو إنجيل القوة الإلهية الخادمة والباذلة.
- ز- ركز الإنجيل على إبراز الصراع بين السيد المسيح واليهود ليشجع الرومان على قبوله خصوصاً أنه لم يقابل اليهود في ضعف بل كان يفهمهم، وحين صلبوه لم يفعلوا هذا عن ضعف من جانبه، إذ هو سبق وأعلن لتلاميذه عن صلبه، مؤكداً ذلك ٣ مرات (٨:٣١ + ٩:٣١ + ١٠:٣٣-٣٤) وموضحاً أنه يقوم من الأموات ويأتي بمجد أبيه مع الملائكة القديسين (٨:٣٨) ويأتي على سحاب السماء (٤:٦٢) ومن جانب آخر أوضح إتجاه السيد نحو الأمم (٧:٢٤-٣٠ + ١١:١٧ + ١٣:١٠ + ١٦:١٥) وجاءت وصيته الأخيرة إذهبوا إلى العالم أجمع .. (١٦:١٥)
- ح- لأنه وجه إنجيله للرومان كشف عن جامعية رسالة الإنجيل لتضم الأمم أيضاً لذلك كثيراً ما يستخدم التعبيرين "كل" و "جميع" (١:٥ + ٢٨:٣٣ + ٣٩:٣) + (٢:١٣ + ٤:١)
- ط- لأنه يكتب للرومان وليس لليهود لم يهتم بسلاسل الأنساب.
- ي- في تعليمه أظهره ليس كمعلم (رابي ناموسي) يجلس ، ويجلس حوله تلاميذ يسمعون له إنما قدمه كمعلم يعيش مع تلاميذه ويصاحبونه في شركة عملية لذلك إختفت العظات التعليمية من إنجيل مرقس.
- ٥- يبدأ الإنجيل بأن المسيح هو ابن الله وينتهي تقريباً بصرخة قائد المئة أنه ابن الله (١٥:٣٩). وهكذا نفهم أن الإنجيل يخبرنا صراحة عن لاهوت المسيح + (٨:٢٩ + ٩:٧).
- ٦- القديس مرقس من السبعين رسولاً الذين عينهم المسيح.
- ٧- مارمرقس هو واضع القداس الكيرلسي ونسب لكيرلس لأنه أضاف إليه.
- ٨- يبدأ القديس مرقس بقوله "بدء إنجيل.." وما هو الإنجيل إلا البشارة المفرحة بالخلاص للجميع حتى الأمم (مر١٣:١٠ + ٩:١٤). هو إرادة الله من نحو البشر.

٩- يبدو أنه زميل إلكسندروس وروفس ولدا سمعان القيرواني، فهم كلهم من القيروان وذكر مرقس لهذه الأسماء تشير لكونه شاهد عيان لقصة الصلب.

مقدمة إنجيل لوقا

١- من هو القديس لوقا؟

هو الوحيد بين كتاب العهد الجديد الذي لم يكن يهودياً بل أممياً. وغالباً هو من إنطاكية سوريا. قَبِلَ الإيمان المسيحي دون أن يتهود. ويعلل الدارسون ذلك بأن الرسول بولس حين أشار إليه في رسالته إلى كولوسي (١٤:٤) لم يضمه إلى من هم من أهل الختان (١٠:٤-١١) مثل أرسطرخس ومرقس. ورأي البعض أنه كان من السبعين رسولاً وهو أحد تلميذي عمواس ولم يذكر إسمه اتضاعاً. ولكن الرأي الغالب أنه لم يكن من الرسل بل قبل الإيمان على يدي بولس الرسول وذلك لأن لوقا نفسه يعترف أنه لم يعاين المسيح بنفسه بل "كما سلمها إلينا الذين كانوا من البدء معانين وخداماً للكلمة" (٢:١)

وكان القديس لوقا طبيباً (كو٤:١٤) وكان الرومان لا يسمحون لأحد أن يمتحن مهنة الطب إن لم يجتاز إمتحانات عديدة صعبة ودقيقة، لذلك فشخصية لوقا كطبيب نرى فيه شخصية العالم المدقق، والرجل العملي المحقق. وإضافة لذلك فأسلوبه رقيق وجميل. ويضيف التقليد أنه أيضاً فنان رسم صورة للسيدة العذراء.

ولقد ارتبط القديس لوقا بالقديس بولس الرسول، رسول الأمم في صداقة قوية . وأول مرة نلتقي فيها في سفر أعمال الرسل بكلمة نحن كانت في (أع١٦:١٠) أثناء وجودهما في ترواس في خلال الرحلة التبشيرية الثانية ثم صاحبه في الرحلة الثالثة وكان لوقا هو الوحيد الذي ظل مرافقاً بولس الرسول في أسره وحتى النهاية (٢تي٤:١١) وبسبب هذا الارتباط سجل لنا لوقا كثيراً من أعمال بولس الرسول وكرازته ودعاه بولس بالطبيب الحبيب (كو٤:١٤ + فل ٢٤) .

وقيل أنه عاش بتولاً وعمل في إخائية باليونان واستشهد في سن الرابعة والثمانين. وهو الذي كتب أيضاً سفر أعمال الرسل . ووجه إنجيله وسفر الأعمال لنفس الشخص "العزير ثاوفيلس" (لقب العزيز هو لقب شرف فهو أحد أشرف الإسكندرية) بل يأتي سفر الأعمال في بدايته كتكملة للإنجيل. ولأنه طبيب يصف الأمراض بدقة ولكنه لا يهاجم الأطباء (مر٥:٢٦ + لو٨:٤٣) احتراماً لمهنة الطب. وبولس إذ يكتب لأممي مثله (ثاوفيلس) يريد نفعاً لكل الأمم.

٢- سمات الإنجيل

أ- يقدم لنا المسيح كصديق للبشرية، جاء يحمل إنسانيتنا لكي يهبنا شركة الطبيعة الإلهية. فإن كانت الفلسفة اليونانية قدمت أفكاراً مجردة لكنها لا تستطيع أن تحتل القلب وتغير الأعماق، أما ابن الإنسان فقد جاء صديقاً للإنسان حتى يقبله في داخله فيهبه خلال هذه الصداقة إمكانيات فائقة تعمل في أعماقه.

ب- كان اليهود يعتقدون أنهم أبرار وأن بقية الشعوب خطاة نجسون مرفوضون ولوقا يقدم المسيح الذي أتى يطلب ويخلص ما قد هلك (١٠:١٩)، فهو صديق الخطاة وإقتبس العبارات التي تفتح باب الرجاء للأمم "كل جسد يرى خلاص الرب" ويركز على إرسال إيليا لأرملة أممية وإليشع يشفي نعمان السرياني الأممي. ولذلك ففي نسب المسيح رجع بالنسب إلى آدم أبو الجميع فالمسيح مخلص العالم كله. واهتم بالفقراء والمعوزين والمطرودين. فالبشارة أرسلت لفتاة الناصرة الفقيرة. والملائكة تهتم بالرعاة البسطاء. وراجع قصص لعازر والغني ووليمة العرج والعمي ومثل السامري الصالح ومثل العشار وقصة الزانية في بيت سمعان الفريسي ومثل الابن الضال وقصة مريم المجدلية وقبول اللص التائب على الصليب فلوقا أظهر اهتماماً بالأقليات والجماعات المنبوذة المعزولة مثل السامريين والبرص والعشارين. الكل يجد تشجيعاً في إنجيله.

ج- المسيح كصديق يشترك مع الناس في ولائهم/ بيت سمعان/ زكا/ تلميذي عمواس.

د- يوبخ يوحنا لطلبه ناراً تنزل على السامرة فهو صديق الجميع. يقبل المرأة الخاطئة ويعاتب سمعان الفريسي، يوبخ الفريسي ويشجع العشار، يلوم الكاهن ويشجع السامري الصالح. يقبل الابن الضال واللص اليمين أما الابن الأكبر لكبريائه يفقد عطفه.

٣- لم يستخدم لوقا ألفاظاً غير مفهومة بالنسبة لليونانيين مثل أباً أو صفا . ولكنه استخدم ألفاظاً يونانية للتعبير عن الألفاظ الآرامية غير المفهومة بالنسبة للشعوب التي تتكلم اليونانية فهو يستعمل كلمة الغيور بدلاً من القانوني (لو ٦:١٥ + مر ٣:١٨) وكلمة المعلم بدلاً من رابي وكلمة الجمجمة بدلاً من الجلجثة. وأسلوبه في اللغة اليونانية راقى المستوى جداً.

٤- يهتم القديس لوقا جداً بكلمة الخلاص والكلمة تأتي في الإنجيل ٨ مرات وفي سفر الأعمال ٩ مرات بينما لم تأتي قط في أنجيل متى ومرقس وأمثلة ذلك تبتهج روعي بالله مخلصي (٤٧:١) + يسوع في (لو ١:٣١) يذكر اسم يسوع (وفي مت ١:٢١ نسمع تفسير اسمه (الله يخلص) + وذكراً يقول عن المسيح قرن خلاص (١:٧١ + ١:٧٦ + ٢:١١ + ٧:٥٠ + ٨:٤٨ + ١٧:١٩ + ١٨:٤٢) ونرى في عبارة السيد "أن إيمانك قد خلصك" نفس ما يقوله بولس الرسول عن الخلاص بالإيمان. وراجع أيضاً (لو ٩:١٠-١٠)

٥- من المواضيع التي يركز عليها لوقا الإنجيلي

أ- الروح القدس (١:٣٥ + ١٠:١ + ١١:٤١ + ١٣:٦٧ + ٢:٢٥ - ٢٧:٣ + ٣:٢١ + ٤:٤ + ٤:١٤ - ١٨:١٣ + ٢٤:٤٩). ولاحظ أن سفره الأعمال هو أعمال الروح القدس.

ب- الصلاة: (١:١٠ + ١١:٥ + ١٨:١ - ٨، ١٨:٩ - ١٤:١ + ٣:٢١ + ٩:٢٩ + ٦:١٢). ونرى في سفر الأعمال صلوات التلاميذ ومعهم آخرين تنفيذاً لذلك ولوقا هو الوحيد الذي ذكر أن المسيح كان يصلي وقت العماد ، وفي وقت التجلي . وهو الوحيد الذي ذكر أمثلة المسيح عن الصلاة.

ج- يهتم بذكر التسبيح: (١:٤٦ - ٥٥ + ١:٤٢ + ١:٦٨ - ٧٩ + ٢:١٤ + ٢:٢٩ - ٣٢ + ١٨:٤٣ + ١٣:١٧ + ١٩:٣٧ + ٧:١٦ + ١٧:١٥ + ١٣:١٣ + ٥:٢٦ بل ينتهي الإنجيل بالتسبيح (٢٤:٥٢ - ٥٣).

- ٦- يعتبر لوقا الإنجيلي شفيع الأطباء والرسامين.
- ٧- لوقا كتب إنجيله إما من اليونان (أخائية) حيث كرز هناك فترة طويلة أو كتبه من روما في أثناء فترة سجن بولس الرسول الأولى في روما.
- ٨- كانت مصادر لوقا بعد الوحي الإلهي [١] العذراء مريم [٢] إنجيلي مرقس ومتى [٣] صداقته لبولس.

مقدمة إنجيل يوحنا

١- من هو القديس يوحنا؟

يوحنا وأخيه يعقوب إبنا زبدي هم من تلاميذ المسيح (مت ٢١:٤-٢٢+ مر ١:١٩-٢٠) ويوحنا هو الأصغر لأن الكتاب يورد اسم يعقوب أولاً واسم أمهما سالومة وهي أخت العذراء مريم. وموطن الأسرة كان في كفر ناحوم في الجليل وكانوا يشتغلون في صيد السمك وكانوا على حالة من اليسار بدليل أنهم كانوا يستأجرون عمالاً يساعدون في صيد السمك (مر ١:٢٠). وأمّه كانت من النساء اللواتي تبعن السيد من الجليل يخدمنه من أموالهن. وكان يوحنا غالباً قريب لرئيس الكهنة أو من الأشخاص المعروفين والمقربين لبيت رئيس الكهنة. ويوحنا هو الذي تسلم العذراء بعد صلب السيد المسيح. وأم يوحنا هي التي طلبت من السيد أن يكون إبنها واحداً عن اليمين والآخر عن اليسار (مت ٢٠:٢٠). والرب سماهما (أي يعقوب ويوحنا) بابنا الرعد (مر ٣:١٧). وهما اللذان طلبا ناراً تنزل من السماء على سكان قرية السامريين لرفضهم قبول المسيح (لو ٩:٥٤-٥٥) ويوحنا تبع المسيح وعمره ٢٥ سنة.

وكان بطرس ويعقوب ويوحنا من المقربين من السيد المسيح خصهم ببعض أسراره مثلاً في إقامة ابنة يابرس (مر ٥:٣٧) وشاهدوا التجلي (مر ٩:٢) وهم الذين انتحي بهم ليصلي في بستان جشمياني (مت ٢٦:٣٧). وبترس ويوحنا تبعوا السيد حتى بيت رئيس الكهنة ليلة الصلب. وبكرَّ هو وبترس وذهبا للقبر يوم القيامة وغالباً بقى مع العذراء في أورشليم حتى نياحتها سنة ٤٨م. وفي أواخر أيامه ذهب إلى أفسس وكرز فيها. وفي إحدى حركات الاضطهاد أيام دومتيانوس نفوه إلى جزيرة بطمس بعد أن عذبه وهناك في بطمس كتب سفر الرؤيا. وبعد انتهاء عصر الاضطهاد عاد إلى أفسس وكتب إنجيله سنة ٩٨م وكتب سفر الرؤيا سنة ٩٥م وكان آخر ما كتبه الرسائل. والإنجيل كتب باليونانية لغة الثقافة والمعرفة في تلك الأيام. وعاش ما يقرب من مائة عام. وكان أول من تعرف من تلاميذ المعمدان على الرب يسوع. ومع أن السيد أسماه ابن الرعد إلا أنه تميز بأنه رسول المحبة. وفي أواخر أيامه، ولم يكن قادراً على المشي وكانوا يحملونه إلى الكنيسة، كان يعظ المؤمنين قائلاً يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً ويكررها في كل مرة فسألوه لماذا لا يقول شيئاً آخر فكان يرد أن هذا الكلام هو وصية الرب فإذا فعلتموه فقد أكملتكم كل شيء. ولذلك فليس غريباً أن يكون هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه لغيرته (ابن الرعد) ولمحبتته (يو ١٢:٢٥ + ٧:٢١، ٢٠). وغالباً كانت أسرة يوحنا تمتلك منزلاً في أورشليم.

ويوحنا كان أولاً تلميذاً للمعمدان ثم لما سمع الشهادة من المعمدان عن المسيح تبعه.

٢- الغرض من كتابة الإنجيل

كما حدد القديس يوحنا نفسه أن الهدف من كتابة إنجيله هو إثبات أن المسيح هو ابن الله (يو ٢٠: ٣١). فكانت هناك هرطقات كثيرة قد ظهرت في أواخر القرن الأول ومن أهمها الغنوسية وهؤلاء وأولئك شككوا إما في لاهوت المسيح أو تجسده (لذلك يكتب يوحنا ليقول أن المسيح هو الكلمة وقد صار جسداً). وكذلك حدث أن تلاميذ يوحنا المعمدان الذين رفضوا أن يتبعوا المسيح إدَّعوا أن المعمدان أعظم من المسيح لذلك يرد عليهم هنا في إنجيله (٨: ١). لذلك ينتقي يوحنا المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح مثل إقامة لعازر بعد أن أنتن وتفتيح عيني الأعمى بواسطة طين (معجزة خلق) وإطعام ٥٠٠٠ (زيادة الطعام) وتحويل الماء إلى خمر (المادة تتحول إلى مادة أخرى). أيضاً هدف كتابة الإنجيل أن تكون لنا حياة (يو ٢٠: ٣١) فلا حياة بدون إيمان بأن المسيح هو ابن الله المخلص). ولأن يوحنا الإنجيلي كان هدفه إثبات لاهوت المسيح فهو لم يتكلم عن ميلاده من العذراء بالجسد بل تكلم عن ولادته من الأب الأزلية.

٣- معظم أحداث الإنجيل في أورشليم عكس بقية الأناجيل التي دارت أحداثها في الجليل وذلك لأن يوحنا ينتقي الأحاديث اللاهوتية التي تثبت لاهوت المسيح وهذه كانت بين المسيح والفريسيين الموجودين في أورشليم. أما أحداث الجليل فقد دارت بين المسيح والصيداين والفلاحين البسطاء وهؤلاء غير متعلمين لاهوتياً كالفريسيين ولا يحتملوا المناقشات اللاهوتية (إصحاحات ٣، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٧)

٤- أنا هو

تميز إنجيل يوحنا باستعمال هذا التعبير الذي يشير للاهوت المسيح. " فأنا هو " هي الترجمة اليونانية لاسم الله. فاسم الله في العهد القديم "يهوه" وحين ترجم إلى اليونانية صار "إيجو إيمي I am وبالعربية أنا هو ونرى هذا في قول المسيح أنا هو النور .. أنا هو الطريق والحق والحياة .. فالمسيح لنا كل شيء، النور والراعي الصالح والطريق والحق والقيامة والحياة.. ولذلك حين أتى الجند لإلقاء القبض على المسيح سألمهم من تطلبون قالوا يسوع قال أنا هو فسقطوا. والسبب أنه بقوله أنا هو استعلن لاهوته فلم يحتملوا ولنلاحظ أن المسيح حين يستعلن لاهوته للمؤمنين يكون لهم كل شيء الطريق والحق والنور ويكون سبباً لتعزيتهم وفرحهم وحياتهم الأبدية. أما حين يستعلن لاهوته للخطاة فيكون سبباً لرعبهم ولدينونتهم لذلك ففي المرات التي قال فيها المسيح أنا هو دون أن يأتي وراءها صفة من صفات محبته كان هذا للدينونة كما حدث مع الجند الذين أتوا للقبض عليه ومثلها (٨: ٢٨)

(٢٣-٢٥ ،

(راجع ٤: ٢٥-٢٦ + ٦: ٣٥ + ٨: ١٢ + ٨: ٥٨ + ١٠: ٧-١٠ + ١١: ٢٥ + ١٣: ١٣ + ١٤: ٦ + ١٥: ١ + ١٨: ٥)

٥- لأن إنجيل يوحنا يتكلم عن لاهوت المسيح فهذا الأمر بسبب صعوبته يحتاج لأن يكون هناك شهود عليه. شهادة المعمدان (يو ١٥-١٦) وشهادة التلاميذ (يو ١: ٤١) وشهادة الكتب والنبوات (يو ٥: ٣٩) وشهادة

الآب للابن كما حدث يوم العماد وعن طريق أعمال الآب في الابن. بل شهدت له الجموع والسامرية
(١٢:١٧ + ٤:٣٩)

٦- امتاز إنجيل يوحنا بذكره ٣ أعياد فصح

(١٣:٢) أول فصح للمسيح (٤:٦) ثاني فصح للمسيح (٥٥:١١) آخر فصح للمسيح

ويبقى عيد فصح رابع حتى تكون مدة خدمة السيد المسيح ثلاث سنوات وبضعة أشهر. وعيد الفصح الرابع له
احتمالان:

(١) يكون هو العيد المشار إليه في (١:٥) دون أن يذكر تحديداً أنه الفصح.

(٢) يكون هذا الفصح بعد لقاء المسيح بالسامرية بأربعة أشهر حيث أن المسيح يحدد فترة أربعة أشهر على
الحصاد (٤:٣٥) والحصاد يكون وقت الفصح.

٧- هو الإنجيل الوحيد الذي أغفل الحديث عن العشاء الرباني والسبب:

أ- باقي الإنجيليين كتبوا عنه وهو لا يريد أن يكرر.

ب- هو يكتب سنة ٩٨م أي بعد الصعود بحوالي ٦٥ سنة وكان السر يمارس كل هذه المدة.

ج- اكتفى بما أورده عن أكل الجسد وشرب الدم في ص ٦.

٨- اللوغوس

في اليونانية ثلاثة ألفاظ بمعنى كلمة

أ- EPOS الكلمة التي يقولها شخص فتؤخذ منه باعتبارها كلمة أو وعد، كما نقول هذا القول للأب
الفلاني.

ب- RHEMA مجرد لفظ أي الحروف فكلمة يوحنا مكونة من حروف ي، و، ح، ن، ا.

ج- LOGOS بمعنى النطق أو الفكر وأخذ منها كلمة LOGIC= المنطق وفي الفكر اليوناني
فاللوغوس يمثل العقل المدبر للكون وهو أول الخليفة.

والقدّيس يوحنا استخدم كلمة اللوغوس للدلالة على الألقوم الثاني وهكذا قال بولس الرسول عن المسيح أنه حكمة
الله (١كو ٢:٤). ولعل لفظ **النطق** يكون معبراً عن اللوغوس أكثر من تعبير **الكلمة**. فالنطق يعبر عن أفكار
وحكمة وعقل المتكلم. هو فكر منطوق. ولولا النطق ما كنا ندرك العقل. فالعقل لا يدرك إلا من خلال النطق.
فالمسيح أو اللوغوس هو نطق الله العاقل أو عقل الله الناطق، هو من ذات الآب وليس خارجاً عنه. إذاً الله لا
يُدرِك سوى من خلال كلمته (هو خَبِرَ يو ١:١٨). وهذا ما سبق وقاله إشعيا "فيعلم مجد الرب ويراه كل بشر
لأن فم الرب تكلم (الكلمة)" (إش ٥:٤٠) فالروح القدس واحد الذي أعلن لإشعيا وليوحنا.

فالكلمة هو صورة الله فهو يحمل نفس ذات طبيعة الله ويعبر تعبيراً كاملاً عن الله. وهذا الكلمة هو صورة الله لا المنفصلة عنه بل الكامنة فيه. وفي (عب ١: ٢-٣) استعمل بولس الرسول ألفاظ الابن والصورة والكلمة والبهاء للتعبير عن الله المتجسد الأفتنوم الثاني. فالابن هو الفعل العقلي والصورة والنطق داخلياً . واللوغوس عند يوحنا يناظره في العهد القديم قوله عن المسيح أنه الحكمة (أم ٨: ١-٣٠) وفي سفر الأمثال نرى الحكمة وقد تم تشخيصها، فهي شخصية إلهية. فالوحي أظهر أن الحكمة ليست صفة بل شخصية إلهية.

واليهود في أواخر أيامهم قبل المسيح بدأوا يستخدمون تعبير كلمة الله . وفي كتب الترجوم [وهي ترجمات بالكلدانية موسعة ومبسطة لبعض أسفار العهد القديم لمن عاش في الشتات ولم يَعد يتكلم بالعبرانية] استُعمل تعبير كلمة الرب ، فمثلاً بدلاً من قول الكتاب بذاتي أقسمت صارت في الترجوم بكلمتي أقسمت. وبدلاً من ملاك الرب صار كلمة الرب. وبدلاً من قول يعقوب إن كان الله معي صار في الترجوم إن كان كلمة الرب معي (تك ٢٨: ٢٠-٢٢) ولذلك لم يكن تعبير كلمة الرب غريباً عن اليهود ولا عن اليونانيين.

ومن الإصحاح الأول نفهم صفات اللوجوس (الكلمة)

- ١- أزلي "في البدء كان الكلمة" (١: ١)
- ٢- الخالق الوحيد "كل شئ به كان" (٢: ١)
- ٣- أصل الحياة "فيه كانت الحياة" (٤: ١)
- ٤- القداسة التي تضيء في ظلمة الخطية . "الحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة" (٥: ١)
- ٥- الفادي الذي أعاد لنا البنوة لله "كل الذين قبلوه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله" (١١: ١-١٢)
- ٦- هو إله العهد القديم "إلى خاصته جاء" (١١: ١)
- ٧- هو الإله المتجسد "الكلمة صار جسداً" (١٤: ١)
- ٨- هو فريد في نوعه "رأينا مجده مجد ابن وحيد لأبيه" (١٤: ١)
- ٩- هو الإله الواحد "وكان الكلمة الله."
- ١٠- هو الأفتنوم الثاني "والكلمة كان عند الله."

وميلاد الكلمة الأزلي الذي حدده القديس يوحنا في إنجيله ووصفه بدقة كان من الخفيات التي لم يعرفها أحد من قبل ولا حتى الملائكة، وقد تعلمها منه الملائكة (أف ٣: ١٠). وقطعاً فحتى تلاميذ المسيح لم يدركوا هذه الحقيقة في أثناء حياة المسيح على الأرض، إنما أعلنها الروح القدس لهم بعد ذلك، وعبر عنها يوحنا في إنجيله.

٩- ألقاب القديس يوحنا

(١) **يوحنا الحبيب**: فهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه. وهو الذي كان يعلم عن المحبة. وهو الذي قال الله محبة في (يو ٤: ٨) وله قصص عجيبة في محبته لأولاده وسعيه ورأئهم لاجتذابهم للتوبة. بل وتعرض نفسه للخطر في سبيل ذلك. وكان يتصف برقة الشعور والوداعة وبساطة القلب. ومع كل محبته هذه فحين دخل

حمام عام وجد فيه كيرنثوس الهرطوقي دعا الكل أن يخرجوا منه لئلا يحل عليهم غضب الله وقارن مع قوله (١٠يو٢)

(٢) **يوحنا البتول**: فهو عاش حياته بتولاً دون زواج.

(٣) **يوحنا اللاهوتي**: بسبب أن إنجيله يثبت لاهوت السيد المسيح.

(٤) **يوحنا الإنجيلي البشير**: فهو الذي كتب الإنجيل الرابع.

(٥) **يوحنا الرائي**: بسبب كتابته لسفر الرؤيا آخر أسفار الكتاب المقدس.

(٦) **يوحنا الرسول**: فهو من الاثني عشر.

(٧) **ابني الرعد بوانرجس**: هكذا أسماه المسيح هو ويعقوب أخيه لغيرتهما وحماستهما الشديدة بوانرجس

BENIREGES (مر ٣: ١٧ + ٩: ٣٧-٣٩ + لو ٩: ٤٩-٥٠)

١٠- هو أول المعترفين، فهو عاني من آلام الاستشهاد ولكنه مات موتاً طبيعياً.

١١- اشتهر إنجيل يوحنا بكلمة الحق فقد وردت ٥٠ مرة. ووردت أحياناً بالمثلثي الحق الحق.. فالمسيح هو الحق

ويقول الحق. وقوله الحق الحق يثبت أنه الله، فالأنبياء ما قالوا هذا بل كانوا يقولون "يقول الرب"

١٢- رمز الإنجيل النسب لأنه حلق في السماء. فبينما عاش الإنجيليين الثلاثة مع يسوع الإنسان ولم يذكروا سوى

القليل عن لاهوته، حلق يوحنا في الملاء الأعلى وتكلم عن لاهوته.

١٣- كان يوحنا آخر من مات من الاثني عشر وكان يعقوب أخيه أول شهيد منهم وقتله هيرودس أغريباس الأول

سنة ٤٤م (أع ١٢: ١-٣).

١٤- حسبه بولس من أعمدة الكنيسة مع بطرس ويعقوب (غل ٢: ٩)

ملاحظات:

١. يوحنا يفترض أن القارئ دارس للأناجيل الثلاثة (متى - مرقس - لوقا) فهو يتكلم عن شهادة يوحنا المعمدان

عن المسيح دون أن يذكر معمودية المسيح من يوحنا. ويذكر أسماء بطرس أنه أخو أندراوس دون أن يذكر

أسماء باقي الاثني عشر. لكن الإنجيليين الثلاثة ركزوا على أن المسيح صار جسداً فبدأوا من تجسده أي

ميلاده وعماده. أما يوحنا فركز على ميلاده الأزلّي لكن هذا لا يلغي أن يوحنا يظهر أن ناسوت المسيح

حقيقي فهو الذي قال "والكلمة صار جسداً وحل بيننا" (يو ١: ١٤) وهو الشاهد أن المسيح حين طعن خرج

من جنبه دم وماء. ونجد يوحنا يهتم بالإشارة للوقت فيقول "وكان نحو الساعة العاشرة..". (٣٩: ١) وهذا يعني

أن المسيح الله دخل للزمن.

٢. الأناجيل الأخرى قدمت تعاليم المسيح على الجبل أما إنجيل يوحنا فيتميز بأنه قدم الوصية الجديدة أي

المحبة (أي بمفهوم جديد) (١٣: ٣٤-٣٥). فقبل المسيح كانت المحبة محاولات يقوم بها البشر، وبعد

المسيح صارت ثمرة للروح القدس لمن يجاهد في سبيل الامتلاء من الروح القدس .

٣. إنجيل يوحنا هو آخر ما كتب في الكتاب المقدس.

٤. كل إصحاح يقدم لنا زاوية جديدة من شخصية المسيح كما نرى في الجدول الآتي .

ص ١ الكلمة الإلهي المتجسد واهب سلطان البنوة لله.	ص ١٠ الراعي الصالح.
ص ٢ مفرح النفوس ومجددها.	ص ١١ واهب الحياة والقيامة.
ص ٣ واهب الميلاد الجديد.	ص ١٢ ملك إسرائيل.
ص ٤ رابع النفوس العجيب.	ص ١٣ غاسل الأرجل.
ص ٥ الطبيب العظيم.	ص ١٤ مرسل الروح المعزي.
ص ٦ خبز الحياة.	ص ١٥ الكرمة الحقيقية.
ص ٧ ماء الحياة.	ص ٢٠ غالب الموت.
ص ٨ نور العالم.	ص ٢١ مقيم النفوس الساقطة ورافعها للسماء.
ص ٩ واهب الاستنارة.	

٥. دور وعمل الروح القدس

(ص ٣) الولادة الجديدة الروحية. المغيّر والمحرك دون أن يُرى.

(ص ٤) العبادة لله بالروح والحق (رو ١: ٩)

(ص ٧) هو المياه الحية التي تفيض وتثمر.

(ص ١٤-١٧) هو المعزي والذي يعرفنا بالمسيح ويخبرنا عنه ويرشد للحق ويقود ويبكت ويعلم ويذكرنا بما

قاله المسيح.

٦. يرمز لإنجيل يوحنا بالنسر. فالنسر له قدرة أن يطير عالياً جداً وعيناه مفتوحتان تجاه الشمس. وهكذا خلق

يوحنا وهو مفتوح العينين ليخبرنا عن لاهوت المسيح شمس البر.

٧. الحب قادر أن يكتشف شخص المسيح، وهذا ما جعله يعرف ما لا يعرفه الآخرون (يو ٢١: ٧). ويوحنا

إكتشف محبة المسيح أيضاً، فقال "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" فالمسيح يحب الكل ولكن يوحنا انفتحت

عيناه وأدرك هذا الحب. كما أدركه بولس الرسول وقال "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو ٥: ١٤). إذاً يوحنا:

(١) أحب المسيح جداً وهذه = (رو ٨: ٣٥-٣٩) يوحنا هنا شعر بنفس مشاعر بولس .

(٢) أدرك محبة المسيح .. وهذه = (٢كو ٥: ١٤) يوحنا هنا ادرك نفس ما ادركه بولس .

٨. استخدم الأباء مثل أثناسيوس وكيرلس .. هذا الإنجيل للرد على آريوس وكل الهرطقة الذين قالوا أن المسيح

ليس هو ابن الله.

٩. يوحنا كتب إنجيله بعد خراب الهيكل. وكان اليهود يريدون أن يحدوا الله في مكان، أي لا يريدون تقديم

العبادة سوى في أورشليم وبالذات داخل الهيكل. ويوحنا يقدم في حديث المسيح للسامرية مفهوماً جديداً أن

الله يمكن عبادته في كل مكان. فاليهود بل والمسيحيين الذين من أصل يهودي بعد أن تشتتوا بعد حريق الهيكل احتاروا، ويوحنا يقول لهم أن الله يمكن عبادته في كل مكان.

١٠. هناك أشياء لم يذكرها فهي ذكرت في الأناجيل الثلاثة الأخرى لكنه لمح لها:

أ- الميلاد والكلمة صار جسداً (١٤:١)

ب- التجلي رأينا مجده كمجد ابن وحيد (١٤:١)

ج- العشاء السري.. إصحاح ٦

د- المعمودية يوحنا.. هو ذكر يوحنا وعلاقته بالمسيح

لماذا لم يكتبي بإنجيل واحد؟

قام أحد الأشخاص فعلاً بتجميع الأربعة الأناجيل في كتاب واحد أسماه الديايطرون وإستعملته الكنيسة الأولى لسنوات قليلة ثم حرمت إستخدامه فلماذا؟

١. الأربعة أناجيل تعطي نظرة على حياة المسيح من أربعة زوايا مختلفة تظهر شخصية المسيح بوضوح. فالأربعة أناجيل ليسوا تكراراً لبعضهم البعض. بل كل إنجيل له نظرة مختلفة. وكما تنظر لمجسم فني أو كريستالة مثلاً فأنت لن تدرك جمالها إلا حينما تنظر لها من عدة زوايا.

٢. الأناجيل لا تحكي لنا قصة كسر تاريخي. بل الإنجيليين ليسوا مؤرخين، بل هم يقدمون فكرة معينة عن السيد المسيح غير مهتمين بالتاريخ.

٣. قد يكون مرجع الإنجيليين هو إنجيل مرقس أول من كتب إنجيلاً ، أو كان هناك إنجيل شفوي تم تسليمه بالتقليد . ولكن المهم أن كل إنجيلي أخذ من هذا أو ذاك ما يتفق مع الصورة التي يقدمها للسيد المسيح .

٤. كل قصة أو تعليم أو مثل في رواية الإنجيلي لا يأتي بمعزل عما قبله أو بعده. فكل قصة أو تعليم أو مثل يجب أن نربطه بما قبله وبما بعده ويجب أن لا نتصور أن الإنجيلي وهو يكتب يخطر على باله فجأة أن السيد المسيح فتح عيني أعمى فيذكر القصة، لا بل هو يضعها كشرح لما سبق وكمقدمة لما يأتي. والكل في ترابط لخدمة الفكرة الأساسية التي يكتب الإنجيلي بسببها إنجيله.

٤. في بعض الأحيان يبدو أن هناك خلاف في نفس القصة بين أحد الإنجيليين والآخر. ولكن يكون هذا الخلاف معبراً عن شئ رائع وشرح وجهة نظر يريد الروح القدس أن ننتبه لها. لذلك فمن المفيد جداً أن نقارن نفس الحدث في كل الأناجيل وندرس الخلاف لنخرج بالهدف الذي يريده الروح القدس من هذا الخلاف الظاهري.

٥. نفس القول أو القصة ترد في إنجيلين مختلفين ولكن ليس بنفس الهدف.

مثال : ليس خفي لن يعرف . جاء في متى (١٠ : ٢٦) بمعنى ان التعليم الذي

تسمعون الان هنا سينادي به في كل العالم . وجاء في (لو ١٢ : ٢) بمعنى

أن الخطية التي نعملها سرا ستتكشف امام الناس.

إنجيل متى

متى يكتب لليهود فيقدم المسيح على أنه المسيا المنتظر بحسب النبوات. هو ابن داود الملك، أتى ليؤسس مملكته وليخلص الناس. هو صار من نسل داود ليتم الخلاص للناس. وهذا يتضح من بداية الإنجيل.

كتاب ميلاد	يسوع المسيح	ابن داود	ابن إبراهيم
(ص ١ - ص ٣)	يسوع المخلص بأن يعطينا	هو مؤسس	المسيح فيه
قصة الميلاد	حياة نثبت فيها (ص ٥ - ٧)	المملكة	تتبارك كل
	يسوع أي المخلص ص ٨ ، ٩	(ص ١٠ - ٢٠)	الأمم
	المسيح هو المسيا المنتظر	ماذا يعني ملكوت	
		السموات؟	

ولأن ملوك إسرائيل ليس من حقهم أن يضعوا شريعة أو دستور لشعوبهم، بل هم ينفذون شريعة إلههم كما وردت في الكتاب المقدس (التوراة أو شريعة موسى) لكن متى يقدم المسيح الملك ، كملك مختلف يضع شريعته ويقول ما لا يقوله إنسان مهما كانت درجته، ملك كان أو نبياً..

قد سمعتم أنه قيل للقديس .. أما أنا فأقول لكم (مت ٥ : ٢١ - ٢٢)

هذا قول لا يقوله سوى الله واضع شريعة العهد القديم وشريعة العهد الجديد . وهل يوجد بشر له ان يقول كما قال المسيح " سمعتم انه قيل .. اما أنا فاقول.. " من يقول هذا لا بد ان يكون هو الله. ولذلك بدأ متى بالعظة على الجبل = شريعة العهد الجديد، يضعها ملك إلهي قادر وله الحق أن يشرع، ليس في تناقض مع شريعة العهد القديم، بل يكملها، فهو لا يناقض نفسه (العظة على الجبل إصحاحات ٥ - ٧) ويدراسة العظة على الجبل نكتشف أن الهدف منها الاتحاد والثبات في المسيح فتكون لنا حياته (راجع بحث في إنجيل متى) وهو نفس ما قيل في العهد القديم لآدم أن يأكل من شجرة الحياة (رمز المسيح الابن) فتكون له حياة، ولا ينفصل عن الله بأن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب ١٣: ٨).

ثم يقدم لنا متى معنى الخلاص:

فاليهود تصوروا الخلاص أنه خلاص سياسي أو عسكري يتحرروا فيه من الرومان ثم يسودوا العالم. ولذلك يجب أن يكون المسيح ملكاً قادراً على ذلك. لذلك يقدم متى المفهوم الصحيح للخلاص (ص ٨ ، ٩). فتجده يبدأ بأن المسيح يشفي أبرصاً، ولاحظ أن البرص = الخطية. إذاً الخلاص في مفهوم متى هو خلاص من الخطية وليس من الإستعمار الروماني. ثم يقدم في نهاية (ص ٨) سلطان المسيح على الشياطين وفي بداية (ص ٩) المسيح يشفي المفلوج بغفران خطاياه والمعنى أن المسيح أتى ليحررنا من الشياطين وسلطانهم وعبوديتهم فنشفي من سلطان الخطية. ثم يبدأ متى في شرح معنى ملكوت السموات، وأن السيد المسيح أتى ليؤسس هذا الملكوت. وسيرد شرح تفصيلي لهذا في نهاية دراستنا لإنجيل متى.

إنجيل مرقس

مرقس يكتب للرومان الذين يعشقون القوة، فنجدته يبدأ إنجيله بكلمة بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله = كلمة إنجيل هي بشارة مفرحة. والملك الذي يبشر به هو ابن الله وليس ملكاً عادياً. وكما يحدث مع ملوك الرومان، فحين يذهب ملك روماني إلى مكان ما يكون له رسول يمهّد الطريق أمامه ليعلن مجئ هذا الملك فيستعد الناس للقاءه. هكذا المسيح الملك كان له رسول (ملاك) يعد الطريق أمامه. وهذا الرسول مشبه بأسد = صوت صارخ في البرية. فإذا كان الرسول أسد فكم وكم يكون الملك. ولاحظ قول هذا الرسول "يأتي بعدي من هو أقوى مني" (٧:١) ولم يورد مرقس تفاصيل تجربة إبليس للسيد المسيح، فهو يبرز قوة المسيح. ونتقابل مع أول معجزة للسيد المسيح فنرى فيها سلطانه على الأرواح النجسة. وكأن مرقس يقول للرومان أنتم تقتخرون بملوك يهزمون جنود من البشر، أما نحن فلنا ملك له سلطان على الشياطين والأرواح النجسة والقوى الخفية التي لا يستطيع بشر أن يقف أمامها، بل كلكم ترتعبون من مثل هذه القوى الخفية. وإذا رأينا قصة إخراج شياطين عند متى نراها إعلاناً عن خلاص الإنسان من سلطان الشيطان الذي يدفعه للخطية، حقاً هي سلطان المسيح على الشيطان، لكن الخلاص في مفهوم متى واضح أنه خلاص من الخطية وممن يشجع عليها. ولكن هنا مع مرقس نرى سلطان المسيح على قوات يرتعب منها البشر إعلاناً عن قوة المسيح. بل نجد في نهاية الإنجيل أن هذه الآيات تتبع المؤمنين (١٧:١٦) والمعنى أنه ليس مسيحنا فقط هو القوى بل كل من يتبعه.

إنجيل لوقا

هنا نرى وجهة نظر أخرى عن المسيح، فلقد رأينا في إنجيل متى المسيح الذي أتى ليخلص من الخطية، الملك المشرع، ورأينا في إنجيل مرقس المسيح القوى الجبار. أما هنا فننقابل مع المسيح الذي أتى ليشفع في البشرية فاتحاً لها طريق السماء.

١. أول ما نتقابل في إنجيل لوقا نتقابل مع الكهنوت، مع زكريا الكاهن أمام مذبح البخور والملاك يخبره بقدم السابق للمسيح، وكأن الملاك يقول لزكريا: - هل تدري يا زكريا معنى ما تقوم به من طقوس. لقد قدمت لتوك ذبيحة محرقة ودخلت للقدس لتقدم البخور فيرضى الله عن شعبك. ما هذا إلا شرح لما أتيت أخبرك به، كل هذا كان رمزاً للمسيح، وإبنك الذي أبشرك به هو سابق للمسيح الذي سيقدم ذبيحة على الصليب ثم يشفع في البشرية أمام الأب.
٢. أول ما نتقابل مع المسيح، لا نتقابل معه في معجزة بل في مجمع يقرأ فيه المسيح من سفر إشعياء.. وأكرز بسنة الرب المقبولة.. ثم طوى السفر.... والرب طوى السفر فهو لم يُرد أن يقرأ الآية التالية. كما وردت في إشعياء وهي "وبيوم إنتقام لإلهنا" فالمسيح الحبيب أتى يكرز لنا بسنة الرب المقبولة.
٣. نسمع في إنجيل لوقا عن المسيح ويرمز له السامري الصالح، وعن السماء المفتوحة للفقراء البسطاء (لعازر في حضن إبراهيم). وعن الإبن الضال في حضن أبيه وهي صورة كم جذبت البشر للتوبة.

ونسلم عن إقامة ابن أرملة نايين. حقاً لقد ذكر باقي الإنجيليون معجزات إقامة من الأموات. ولكن هذه هي المعجزة الوحيدة التي تقدم فيها المسيح ليقوم الميت دون أن يسأله أحد، فهو أتى لهذا. ٤. وحتى بعد القيامة نجد المسيح يسعى وراء تلميذي عمواس، وبالرغم من عدم فهمهم لقضية الخلاص والشك فيمن هو المسيح، نجد المسيح يشرح لهم ليفهموا، ثم يتظاهر بأنه منطلق ليطلبوا منه أن يمكث معهما فيمكث، فهو يريد أن يمكث ولكن ليس رغماً عنا بل يمكث إذا طلبنا منه ذلك، وإذا مكث معنا يفتح عيوننا كما فعل مع تلميذي عمواس.

إنجيل يوحنا

يوحنا أعلن بوضوح أنه يكتب ليظهر أن المسيح هو ابن الله (٢٠:٣١). فبينما نتكلم بقية الأناجيل الثلاثة عن ناسوته وميلاده، يتكلم يوحنا عن لاهوته ومع أن بقية الأناجيل (متى/ مرقس/ لوقا) لم يخفوا هذه الحقيقة بل أعلنوها، لكن كانت حقيقة لاهوته هي هدف يوحنا الأساسي. فالمسيح ابن الله كما خلق الخليقة الأولى أتى ليجدد الخليقة.

الإصحاح الأول:

المسيح هو الله	كان الكلمة الله
هو الخالق	بغيره لم يكن شئ مما كان
إعلان حقيقة ابن الإنسان	والكلمة صار جسداً
المسيح أتى ليعلن لنا الآب	الإبن.. هو خبر
المسيح الفادي	حمل الله الذي يرفع خطية العالم
أعطانا حياة بعد موت	فيه كانت الحياة
الصلح بين السماء والأرض	السماء مفتوحة

الإصحاح الثاني:

تحويل ماء التطهير إلى خمر	بقدر ما نجاهد ننتظر يملأنا المسيح فرحاً
تطهير الهيكل	من لا يجاهد ليتطهر يساعده المسيح ببعض التجارب (السوط في يده)

الإصحاح الثالث:

الولادة من الماء والروح	محاولاتنا للتطهير أو التجارب لا تكفي للخلاص بل لابد من المعمودية
ينبغي أن يرفع ابن الإنسان	المعمودية تستمد فعلها من الصليب
الريح تهب حيث تشاء	الروح القدس يجدد طبيعة المولود من الروح

الإصحاح الرابع:

السامرية	نموذج لعمل المسيح. الخاطئة تتجدد وتتحول إلى كارزة. والسامريين يأتون للمسيح في حب .
----------	--

أمثلة على ما سبق

١- دخول الرب إلى الهيكل ليظهره ولعن شجرة التين

السيد المسيح دخل مرتين ليظهر الهيكل. الأولى: في بداية خدمته وهذه ذكرها يوحنا. والثانية: بعد دخوله إلى أورشليم يوم أحد الشعانين. ونلاحظ الآتي:

أ- مرقس يورد القصة تاريخياً بدقة. فالمسيح دخل للهيكل مباشرة بعد دخوله إلى أورشليم ونظر للفوضى الموجودة وخرج دون أن يظهر الهيكل. وفي الصباح لعن شجرة التين ثم دخل الهيكل ليظهره وكان هذا يوم الإثنين صباحاً. وفي يوم الثلاثاء صباحاً لاحظ التلاميذ أن التينة جفت.

ب- متى يقول أن المسيح دخل مباشرة بعد استقباله في أورشليم إلى الهيكل وظهره. وفي يوم الإثنين صباحاً لعن التينة فبيست في الحال.

ج- لوقا يورد قصة تطهير الهيكل ولا يورد قصة لعن التينة، بل يورد قصة أخرى عن بكاء المسيح على أورشليم.

د- يوحنا يورد قصة تطهير الهيكل التي حدثت في بداية خدمة المسيح (يو ٢).

فما السبب في هذه الإختلافات.

أ- الإنجيليين ليسوا مؤرخين ولا يهتمون بالتأريخ.

ب- متى يقدم المسيح الملك ابن الملك الذي إستقبلوه كملك، دخل أورشليم ليذهب مباشرة للهيكل بيت أبيه ليظهره، فهو أتى لهذا. وحين يورد قصة شجرة التين فهو يقول أنها جفت في الحال. فهو كملك مشرع يضع الشرائع لشعبه له الحق أن يدين من يخالف وتنفيذ العقوبة فوراً.

ج- أما مرقس فهو يقص علينا ما حدث تاريخياً بحسب تسلسل الأحداث. لكنه يشير أن المسيح دخل الهيكل لينظر كل شيء، فهو كأنه يقول .. أنا طهرت هذا المكان من قبل (كما جاء في إنجيل يوحنا ص ٢) .. إذاً لماذا وصل لهذه الحالة. والمسيح ينذر قبل أن يضرب. وفي اليوم التالي أتى ليؤدب ويظهر.

د- حين قال متى أن شجرة التين جفت في الحال فهذا حق ولكن ظهرت علامات جفاف الشجرة في اليوم التالي. والدرس المستفاد أن من يترك الله تنقطع عنه البركات فوراً ولكن تظهر علامات هذا بعد وقت. فالله قال لأدم إذا أكلت موتاً وتموت ولكنه مات بعد أكثر من ٩٠٠ سنة. واليهود حين صلبوا المسيح إنقطعت صلتهم بالله فوراً ولكن ظهرت آثار هذا بعد حوالي ٣٧ سنة حين أحرق تيطس أورشليم سنة ٧٠م.

[مثال:- لو قال أحدهم أنك لو نزعت فيشة التيار الكهربائي عن مروحة تدور فإنها ستتوقف. وقال آخر أنها ستتوقف بعد فترة، فإن كلاهما صحيح. فالمروحة ستظل دائرة بقوة إندفاعها ثم تتوقف. وهذا ما حدث مع آدم].

ه- لوقا لا يشير لشجرة التين فهو يقدم المسيح الشفيع الذي يبكي على أورشليم ويرثيها ولا يريد أن يلعن الخاطئ بل أن يقوده للتوبة. ألم يكن لوقا هو الذي ذكر أن المسيح طوى السفر حتى لا يقرأ قول إشعياء "يوم إنتقام لإلهنا".

و- مرقس يذكر أن الجميع خافوا المسيح (١٨:١١) في حادثة تطهير الهيكل وهذا من ناحية يقدم تفسيراً لسكوت الجموع على ما فعله المسيح إذ أن هيئته أخافت الجميع. ومن ناحية أخرى نرى طريقة مرقس في تقديم المسيح القوى الذي يدخل لوحده يطهر الهيكل دون أن يهتم بمئات الألوف من البشر ولا من الكهنة ولا رؤساء الكهنة ولا الجنود، إذ أن هيئته أخافت الجميع.

ز- أما يوحنا فهو الوحيد الذي يذكر أن المسيح أمسك سوطاً في يديه وهذا إشارة للتجارب التي يسمح بها الله ليظهر شعبه وكنيسته فيختبروا الفرح على الأرض والخلاص والتجديد.

٢- الآية نفسها تأتي بمعنى في إنجيل وبمعنى آخر في إنجيل آخر، لأن الآية مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، وهكذا ينبغي أن نفهم الآيات، ولنأخذ مثلاً.

"ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف" (مت ١٠: ٢٦)

هذه أتت وسط كلام السيد المسيح عن الكرازة وانتشار الإنجيل. وبهذا يصير المعنى أن الإنجيل لن يظل مكتوماً بل سينتشر في كل العالم، فاكرزوا ولا تخافوا.

"ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف" (لو ١٢: ٢)

هذه أتت بعد تحذير السيد المسيح لتلاميذه أن يتحرزوا من الرياء ولا ينتشبهوا بالفريسيين. فيصير المعنى أن الخطايا التي تصنعونها سراً ستفضح.

٣- بنفس الطريقة نجد أنه في الثلاثة أناجيل (متى / مرقس / لوقا) يذكر أن السيد فتح أعين أعمى قبل دخوله لأورشليم يوم أحد الشعانين مباشرة. ويفهم بذلك أن السبب أن من تتفتح عينه ويعرف المسيح يستقبله في قلبه كملك.

ومن هذا ندرك أنه لا بد أن يكون هناك أكثر من إنجيل فكيف تقدم صورة مختلفة للمسيح في إنجيل واحد.

كيف تذكر أن المسيح يلعب التينة فتجف فوراً إعلاناً عن المسيح الديان وفي نفس الوقت تذكر بكاء المسيح على أورشليم.

ومثل هذا رأيناه في سفر الرؤيا. فالكنائس السبع ظهر لها المسيح بصور مختلفة، كل بحسب إحتياجه (ص ٢ ، ٣) وفي (٥ : ٥ - ٦) نرى أن الملاك يقول ليوحنا أنظر الأسد الخارج من سبط يهوذا، وحينما ينظر يجد خروف قائم كأنه مذبوح. فهو للضعيف يظهر كأسد يحميه، وهو للخاطيء يظهر كخروف يحمل خطاياها.

إنجيل يوحنا لا يتكلم عن تجسد المسيح بل عن لاهوته، فلا يشير لولادته ولا نجد فيه سلسلة أنساب فهو يريد إظهار لاهوته. أما بقية الأناجيل فتشير لتجسده وميلاده، فكيف يتم هذا وذاك في إنجيل واحد.

كيف كان تلاميذ السيد المسيح يفهمون أعماله

هذه الدراسة هدفها أن نفهم كيف كان تلاميذ السيد المسيح يفهمون أعماله وأقواله في ضوء ما يعرفونه من ١* تعاليم الناموس ٢* وتقليد آبائهم . وفي الواقع فهذه دراسة مهمة فالسيد المسيح عاش وسط يهود والكلمات والمصطلحات لا بد وأنها كانت متأثرة بالثقافة السائدة وقت وجود المسيح بالجسد على الأرض . ونجد فيما يأتي بعض الأمثلة وسنجد في التفسير غيرها .

١) ماذا كان يعنى كأس النبيذ عند اليهود

النبيذ عند اليهود يعنى إما :- (١) الدم أو (٢) الفرح

الدم :- (١) كانوا فى إحتفالهم بالفصح يشربون ٤ كؤوس من النبيذ، الكأس الثالث بالذات يسمونه كأس البركة "كأس البركة التي نباركها، أليست هي شركة دم المسيح" (١كو١٠:١٦). وهذا الكأس الثالث هو الذى قال عنه المسيح عند تأسيس الفصح المسيحى ليلة خميس العهد "وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلاً: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لو٢٢:٢٠). قال هذا عن دمه إذ هو قد صار خروف الفصح الجديد. (رجاء مراجعة كتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا فى مقدمة كتاب الأسرار الكنسية).

(٢) حينما يتقدم شخص ليخطب فتاة كان يقدم لها كأس نبيذ يشير لدمه (دم حياته) الذى هو على استعداد أن يبذله عنها حبا فيها ، وهذا الكأس هو كأس الخطبة . ولو قبلت الفتاة أن تشرب من الكأس فهذا إعلان عن قبولها للخطبة من هذا الشخص وقبولها أن تصبح زوجة له .

- ولكن لاتذهب العروس مع عريسها إلى بيته مباشرة بل يتركها فى بيت أبيها ويذهب هو إلى بيت أبيه ليعد بيت الزوجية ، وهذا يستغرق فترة ما بين سنة وستين يتبادلان خلالها الهدايا وتعد الفتاة نفسها خلال هذه المدة للعرس .

الفرح :- (١) بعد أن ينتهى العريس من إعداد بيت الزوجية يذهب لعروسه فيحتفل الأهل بهم فوق التلال . وخلال الحفل يقدم العريس لعروسه كأس نبيذ ثانى هو كأس الفرح ، فرح العريس بعروسه . (٢) وقال معلمى اليهود أن المسيا حين يأتى سيقدم لنا كأس نبيذ ، علامة الفرح إذ بعد المسيح لن يكون هناك دينونة، وقالوا أن المسيا حين يأتى سيحول الماء إلى نبيذ كما حوّل موسى الماء إلى دم ، وذلك علامة على الفرح الذى سيعطيه بغفران الخطايا .

وهذا ما عمله المسيح فعلا

(١) حوّل الماء إلى خمر فى عرس قانا الجليل ليعطى الفرح لكل الموجودين .

(٢) قدّم كأس خمر (حوّلها إلى دمه فعلا) للتلاميذ ليلة خميس العهد، وكأنه يتقدم لخطبتهم ، والكنيسة تقدم هذا الكأس لشعبها فى الإفخارستيا ، وقبول التلاميذ لهذا الكأس كان قبولهم للمسيح عريسا لهم. وهكذا هو الحال بالنسبة للكنيسة كلها الآن .

٣) ذهب المسيح بعد ذلك إلى بيت أبيه ليعد لعروسه بيت الزوجية " أنا أمضى لأعد لكم مكاناً . وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتى أيضاً وأخذكم إليّ... " (يو ١٤ : ٢ ، ٣) . والمسيح سيأتي في مجيئه الثاني ليأخذ عروسه (كنيسة) إلى السماء ليعطيها هناك الفرح الأبدى " لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء..(رؤ ١٩ : ٧) . وهذا الفرح الأبدى هو كأس النبيذ الثانية في " عشاء عرس الخروف " (رؤ ١٩ : ٩) . ولاحظ أن الفرح الأبدى سيكون في السماء كما كان اليهود يحتفلون بالعريس حين يأتي لإصطحاب عروسه فوق التلال ، وهناك على التلال وأثناء هذا الإحتفال يقدم العريس لعروسه الكأس الثانية ، كأس الفرح .

٢) لماذا كان المسيح يتفل ليشفى الناس

تفل يسوع على الأرض ليصنع طينا يشفى به عيني الأعمى منذ ولادته (يو ٩) . و**تفل** فى عيني أعمى ليبصر (مر ٨ : ٢٢ - ٢٦) . ووضع يسوع أصابعه فى أذنى أصم وأعد و**تفل** ولمس لسانه ليشفيه (مر ٧ : ٣٣) . والمسيح كان قادرا أن يشفى كل هؤلاء بكلمة فلماذا **تفل** ليشفيهم ؟ ، وفى وسط جو يهودى يشمئزون فيه من كل شئ يعتبرونه غير طاهر !؟ من المؤكد أنه كان يريد أن يلفت نظر الناس إلى شئ فما هو ؟ فى ضوء التقاليد اليهودية وتعاليم حكمائهم المتوارثة أراد الرب أن يرسل رسالة قوية تعلن بنوته لله ، وأنها بنوة فريدة وشرعية وأن له ميراث أبيه السماوى ، فماذا قالت التقاليد وكيف كانوا يفكرون فى ذلك الزمان ؟ كان هناك تعدد زوجات بين اليهود ولكل زوجة منهن أولادها ، بل قد يكون هناك أولاد خارج حدود الزواج الشرعى . فمن من كل هؤلاء الأولاد له حق الميراث الشرعى ؟ ولقد حدث مثل هذا مع إبراهيم الذى كان له إسحق من سارة ، وإسماعيل من هاجر ، وله ستة أولاد من قطورة . ولكى يكون الميراث لإسحق صرف إبراهيم أولاده من هاجر وقطورة بعد أن أعطاهم بعض الأنصبة ليكون الميراث كله من حق ابنه الشرعى المحبوب إسحق (تك ٢٥ : ١ - ٦) .

وعادة كانت تحدث مشاكل ونزاعات كثيرة حين يدعى أحد الأبناء كذبا أنه الإبن البكر الشرعى ليستولى على الميراث سواء حملت به أمه من خلال زواج أو خارج نطاق الزواج . ولاحظ أن الإبن البكر كان له ضعف نصيب أى ابن آخر . { ونحن كأولاد الله يحدد لنا القديس بولس الرسول علامة البنوة الشرعية لله وهى قبول التأديب دون تذمر عب ١٢ : ٥ - ٨ } .

والتقليد اليهودى المتوارث لإعلان حق الميراث فى مثل هذه المنازعات ، أنهم تسلموا من آبائهم وحكمائهم الأولين ، أن لعاب الإبن البكر الشرعى له قدرة إعجازية على شفاء الأمراض والجروح حين يلمس هذا اللعاب العضو المصاب لإنسان .

وفى أيام المسيح كان هناك من صدق المسيح وآمن به ، وكان هناك من لم يصدقه فلم يؤمن به . وبين كل هؤلاء كانت هناك تساؤلات عن نسب المسيح ونشأته ومن هو أبوه ، وكانوا يسألونه "أين هو أبوك" (يو ٨ : ١٩) وكانت لهم تساؤلات كثيرة عن نسب المسيح (يو ٧ : ٢٧ + ٤٢) . ومن المعروف أن اليهود كانوا يهتمون جدا بالأنساب ويحتفظ كل بيت بسلسلة نسبه ، ويتضح هذا من سلسلتى نسب السيد المسيح نفسه (مت ١ ، لو ٣) وكان هناك من يعرف أن مريم العذراء لم تتزوج يوسف لذلك ثارت هذه التساؤلات . ويسوع أعلن مرارا أن أبوه سماوى (يو ٥ : ١٨ - ٤٧ + ٧ : ٢٨ ، ٢٩) ، ولم يتكلم أبدا عن أب أرضى له .
والآن حين يستخدم المسيح لعابه فيشفى الأعمى والأصم الأعقد فهو يعلن أنه ابن شرعى لله :-

(١) بحسب تقاليدهم فلعبه يُشفى .

(٢) لو كان خاطئاً أو مولود عن طريق خطية فهو لن يستطيع أن يُشفى أحداً ، فالشفاء من الله ، والله في مفهوم اليهود بحسب التقليد يعطى الشفاء بطريقة معجزية عن طريق لعب الإبن الشرعى ليظهر بنوته الشرعية ، فكيف يعطى الله الشفاء لخاطئ أو لمن هو ليس إبناً شرعياً .

وكان هذا هو موضوع الإصحاحات ٨ ، ٩ من إنجيل القديس يوحنا وهما سلسلة من معجزات الشفاء والتعاليم . وفي (يو ٨) تكلم يسوع عن أبيه فسأله السامعين عن هو أبوه . وليس عن طريق الصدفة أن يأتي الإصحاح التاسع وفي قصة شفاء المولود أعمى نسمع عن تساؤلات التلاميذ " هل أخطأ هذا أم أبواه حتى يولد أعمى " ، فمن ضمن موروثاتهم أن الإبن غير الشرعى يولد بعاهة أو مرض مزمن . وأجاب المسيح عن سؤالهم عن هو السبب في ولادة الأعمى هكذا ؟ ، ثم أظهر بشفائه للأعمى وبطريقة تقنع اليهود ، أصوله الشرعية كإبن لله له حق الميراث .

وما هو الميراث الذى للمسيح ؟ هو له كل ما لله الآب من سلطان " كل ما هو لى هو لك . وما هو لك فهو لى . " (يو ١٧ : ١٠) . هنا نرى المسيح له كل ما للآب حتى الخلق . فالمسيح لم يُظهر فقط أن لعبه له خاصية الشفاء للمتشككين فيه وبالتالي فهو إبن بكر شرعى لله ، بل ما فعله مع هذا المولود أعمى أثبت أنه له نفس ما لأبيه من سلطان على الخلق ، فهو خلق للمولود أعمى عينين من تراب كما خلق الله آدم من تراب ، فهو إبن شرعى لله له كل ما لله من سلطان . ولاحظ أن بنوته لأب أرضى كانت غير واضحة لهم ، والمسيح لم يتكلم أبداً عن أب أرضى (مت ١٢ : ٤٦ : ٥٠) وهنا ذكر أمه وإخوته ولم يذكر أباً أرضياً . بل كان دائماً ما يتكلم عن أبيه السماوى ، وبهذا فالمسيح أثبت بنوته للآب السماوى وليس لأب من الأرض .

٣) لماذا سار المسيح على الماء

هناك عدة تساؤلات عن معجزة سير المسيح على الماء :-

١) هل غرض المعجزة إظهار سلطان المسيح على الريح والبحر والأمواج ؟ لكن كان المسيح قد أظهر لتلاميذه كل هذا من قبل حينما كان نائماً في السفينة وغطت الأمواج السفينة (مت ٢٣ : ٢٧ - ٢٧) ولاحظ تعليق التلاميذ وقتها " أى إنسان هذا . فإن الرياح والبحر تطيعه " . فما داعى التكرار والرسالة سبق ووصلت للتلاميذ وفهموها .

٢) من رؤية شاهد عيان لهياج بحر الجليل ، فإن الريح حين تهب على البحر تصبح الأمواج عالية بشكل مخيف (وشبه المركب التي كان يركبها بقطار الملاهى roller coaster الذى يصعد عالياً ويهبط فجأة ثم يصعد ثانية ويهبط وهكذا) . والسؤال ... هل كان المسيح يصعد ويهبط مع هذه الأمواج وهل كانت هذه الأمواج تغطيه ويصيبه رذاذها ، قطعاً كان هذا التصور مرفوض فالمسيح من المؤكد جاء إلى السفينة سائراً في هدوء .

٣) ولماذا إذاً سار المسيح على الماء ، ولماذا سأله بطرس أن يسير هو أيضاً على الماء ، هل كان يريد إظهار إيمانه وسط هذه العاصفة المخيفة ، ولماذا سمح له المسيح ، ولماذا غرق بطرس .

٤) لماذا حينما دخل المسيح للسفينة ومعه بطرس سكنت الريح (مت ١٤ : ٣٢) ، بل وصارت السفينة على الشاطئ مباشرة إلى الأرض التي كانوا ذاهبين إليها (يو ٦ : ٢١) .

ولرد على هذه الأسئلة لنرى..... حال الشعب اليهودى وقت وجود المسيح بالجسد على الأرض . ونرى كيف كان الشعب اليهودى والتلاميذ يفكرون ونرى مفاهيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم فى ذلك الزمان . بعد سليمان الملك إنشقت مملكة داود إلى مملكتين (١) إسرائيل ولها ١٠ أسباط (٢) يهوذا ولها سبطين . ونتيجة إنهاء مملكة إسرائيل الشمالية الدينى والأخلاقى شتتت مملكة أشور شعب إسرائيل فى كل أنحاء مملكة أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ولكن عاد قلة منهم إلى أورشليم عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية الأفضل دينياً نسبياً من إسرائيل . وحينما إنحدرت أورشليم هى الأخرى جعلها الله تذهب إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وفى سنة ٥٣٦ ق.م. أصدر كورش ملك فارس أمراً بعودة اليهود إلى أورشليم، لكن لم يعد منهم سوى ١٠٪ منهم ، أما الباقون فكانو قد إستقروا بحالة جيدة فى بيوتهم وأعمالهم فى المنفى، ولم يرغبوا فى العودة إلى أورشليم الخربة ولم يشعروا أنهم فى إحتياج للعودة إذ كان البابليون قد دمروها وأحرقوها. والباقون فى بابل كونوا هناك جالية يهودية.

ولقد تكونت جاليات في كل مكان ، في أوروبا وآسيا وإفريقيا ، وكانت أكبر الجاليات اليهودية موجودة في مصر في الإسكندرية والأقصر ، وفي بابل . عموماً كان اليهود مشتتين في كل العالم وقت المسيح (كما هو حالهم الآن مثلاً) . وحينما حدث الغزو اليوناني بقيادة الإسكندر الأكبر وقعت أورشليم تحت الحكم اليوناني . ولقد إهتم اليونانيون بنشر اللغة والثقافة والعادات اليونانية (الهيلينية) وصارت اللغة اليونانية لغة عالمية منتشرة في كل مكان (كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية) . وهذا أثر على الكثير من شباب اليهود فتغيرت أفكارهم وثقافتهم وكانت هذه أكبر كارثة تحل باليهود . وكانت الترجمة السبعينية للعهد القديم والتي قام بها ٧٠ من شيوخ اليهود الذين يجيدون اللغتين العبرية واليونانية . وكانت هذه الترجمة بطلب من ملك مصر ، ولكنها كانت لها فائدة كبيرة لليهود في الشتات (وهم الأغلبية) الذين صاروا يجهلون لغتهم العبرية ، بل أن اللغة التي صار يتكلمها أهل أورشليم لغة ليست هي اللغة العبرية . ثم خضع اليهود لحكم الرومان ولم يعودوا دولة حرة ، حقاً لقد أعطاهم الرومان حرية دينية ولكن لم يكن لهم أي سلطان مدني .

ولكل هذه الظروف كان حال اليهود أيام المسيح مؤلماً ، فهم شعب مشتت في كل أنحاء العالم، شعب فاقد لحرية وثقافته ولغته ، مستعمرين من الرومان ، فكان حالهم يشبه إلى حد بعيد حالهم في أيام عبوديتهم في مصر . فإنتظروا مخلصاً على مستوى موسى له معجزات مثل موسى الذي وقف في وجه فرعون وضرب مصر عشر ضربات وشق البحر ، وأنزل لهم المن من السماء وأعطاهم الماء من الصخرة ، وكلم الله وجهها لوجه على جبل سيناء ، وأتى بالوصايا العشر محفورة على لوحين ، ووقف شفيعاً أمام الله عن شعبه كلما أخطأ الشعب ، وحرر الشعب من عبودية فرعون وجاء بالشعب إلى أرض الميعاد . لذلك نسج معلمى اليهود والرهبان من العهد القديم قصص وتصورات عن صفات المسيا المخلص الآتي ، وأساس كل التوقعات أن هذا المسيا يكون شبيهاً لموسى تماماً . ولاحظ أن اليهود كانوا يتساءلون دائماً... هل المسيح هو النبي الذي وعد به موسى في (تث ١٨) . وراجع (مت ١١ : ٣ + مت ٢١ : ١١ + يو ١ : ٢١ + يو ٦ : ١٤ ، ٢١ + يو ٧ : ٤٠) . ولاحظ أن إنتظارهم لهذا المخلص لم يأتى من فراغ بل كان هذا وعد الله لهم " أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك " (تث ١٨ : ١٨) . وحينما قال الكتاب " ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الله وجهاً لوجه " (تث ٣٤ : ١٠) إنتظروا مسيا على نفس المستوى ليخلصهم ويعيد لهم أمجادهم الضائعة .

لذلك كله إنتظر اليهود نبيا مثل موسى له نفس أعماله .

لذلك كانت أعمال المسيح وأقواله في أحيان كثيرة تتجاوب مع فكر اليهود هذا ، بل كان صوت الأب يوم تجلي المسيح " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . له إسمعوا " (مت ١٧ : ٥) هو ترديد لما قاله الله لموسى " ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه " (تث ١٨ : ١٩) . وكانت أعظم أعمال موسى عبور الشعب للبحر الأحمر بعد أن شقه إلى شقين ليسير الشعب على اليابسة . وجاءت معجزة سير المسيح على الماء في بحر الجليل لتتطابق مع عمل موسى . ونجد أن الشعب حينما علموا بما فعل المسيح قالوا له " أية آية تصنع لنرى ونؤمن بك . ماذا تعمل . أبأؤنا أكلوا المن في البرية ... " (يو ٦ : ٣٠ ، ٣١) . فهم فهموا أن سير المسيح على الماء هو مثل سير أبأؤهم مع موسى على مياه البحر الأحمر ،

فانتظروا من المسيح أن يُنزل لهم المسيح من السماء... ألم يفعل موسى مع آبائهم هكذا بعد عبور البحر الأحمر .

ونلاحظ أنه حين وقف الشعب مع موسى والبحر من أمامهم وجاء جيش فرعون من ورائهم أن الله يقول لموسى "مالك تصرخ إليّ" (خر ١٤ : ١٥) وقال له "إرفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه" (خر ١٤ : ١٦) . وقال مفسرى اليهود أن موسى حينما شعر بالحيرة من الموقف صلى لله صامتا ولكن كانت صلاته كصراخ أمام الله والله إستجاب وأرشده كيف يشق البحر ويعبر هو وشعب إسرائيل .

النص الكتابي لعبور البحر الأحمر

ومد موسى يده على البحر . فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر **يابسة** وانشق الماء . فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على **اليابسة** والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم (خر ١٤ : ٢١ ، ٢٢) . بينما جاءت الترجمة الإنجليزية أن الشعب سار upon dry ground . ولكن النص العبرى لا توجد به كلمة (ground = أرض) هذه . وبالتالي فالمترجم إلى الإنجليزية أضافها للتوضيح ، فأضاع المعنى . لكن الترجمة العربية هي الأدق فلا تذكر كلمة أرض . بل ولا يوجد نص في الكتاب يقول أن الله شق البحر حتى قاع البحر بعد أن جفف قاع البحر ليسيير عليه الشعب . وبنفس اللفظ يقول المرنم في مزمور ٦٦ : ٦ أيضا " حول البحر إلى يبس " . إذاً الكتاب لا يقول أن الله شق البحر وكشف الأرض الجافة في أعماق البحر . والكلمة العبرية المستخدمة yabashah قريبة جدا من الكلمة العربية يابسة ، وتترجم في بعض الأحيان جاف وتترجم في الإنجليزية solid بمعنى جامد أو مادة صلبة جامدة . وتستخدم الكلمة للتعبير عن تجفيف أى شئ حتى الفواكه والخبز . وبالتالي فكلمة yabashah العبرية لا علاقة لها بالأرض بصفة خاصة ، بل هي كلمة تشير لشئ كان به رطوبة وتم تجفيفه لتختفى منه السوائل .

والحقيقة فهناك مشكلتين كان من الممكن أن يواجهها الشعب :-

(١) هذه الرياح الشرقية الشديدة التي شقت البحر كيف يواجهها الشعب .

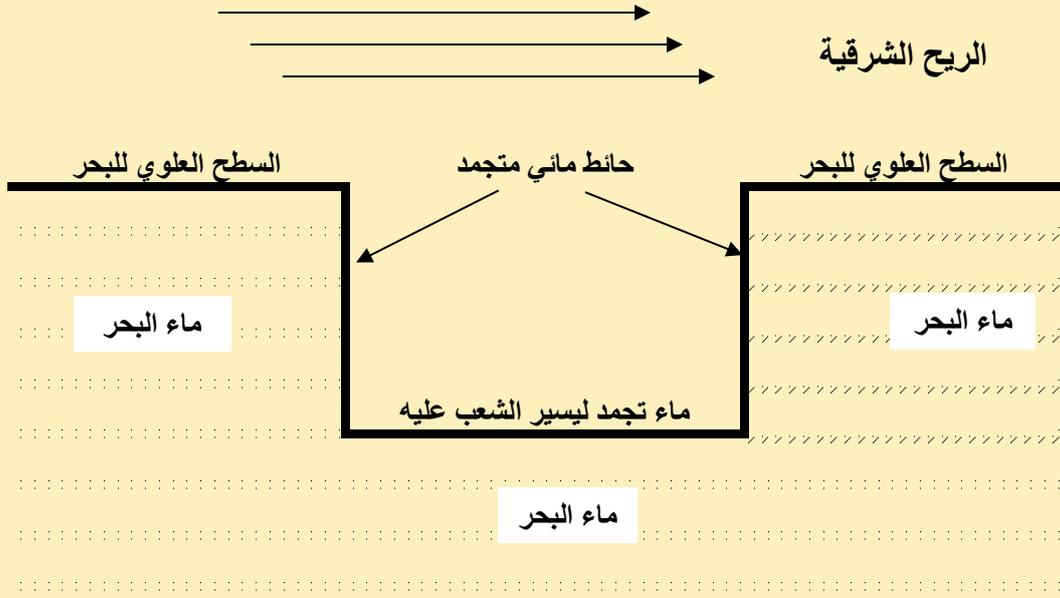
(٢) كيف يسيير بنو إسرائيل مع أولادهم ومواشيهم وكل ما معهم من ممتلكات على قاع البحر ، وقاع البحر

ليس أرضا مستوية بل أرضاً وعرة ومتموجة ، صاعدة وهابطة على هيئة جبال وتلال ووديان وشقوق

في الأرض ومنحدرات شديدة .

ولذلك فسر معلمى اليهود ما حدث بأن الله لم يدع شعبه يسيير على قاع البحر بل فصل الماء إلى طبقتين الأولى وهى العليا مقسومة وصارت كجدار عن يمين الشعب وجدار عن يساره ، وتجمد الماء على هذا الشكل ، أما الطبقة السفلى فتجمدت تحت أقدام الشعب كأرض منبسطة مستوية تحت أقدامهم فساروا عليها فى حماية جدارين من الماء المتجمد . وراجع (خر ١٤ : ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ + خر ١٥ : ١٩ + عد ٣٣ : ٨ + مز ١٣٦ : ١٤ + نح ٩ : ١١) تجد أن الكتاب لم يقل فى كل هذا أن الشعب ساروا على قاع البحر بل "دخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة" وما يثبت فكرة وجود طبقتين للمياه قول الكتاب " وبريح أنفك تراكمت المياه.

انتصبت المجارى كرابية. تجمدت اللجج فى قلب البحر " (خر ١٥ : ٨) . إذاً كان عبور بنو إسرائيل البحر على ماء متجمد وليس على قاع البحر ليحميهم الله من طبيعة القاع غير المستوية ، وغير متأثرين بأمواج البحر ولا بالرياح الشديدة فالماء المتجمد على شكل سور عن يمينهم وعن يسارهم يحميهم



وقال موسى للشعب " لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم " (خر ١٤ : ١٣) . وكان فى هزيع الصباح (من الساعة ٣ - الساعة ٦ صباحاً) أن الرب أشرف على عسكر المصريين ... وأزعج عسكر المصريين ... وكان هذا بعد أن دخل المصريون وراء الشعب ... ولكن عاد موسى ومد يده على البحر فرجع الماء... وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون ... ، وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة فى وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم ... ورأى الشعب المصريون أمواتا على الشاطئ (خر ١٤ : ٢٤ - ٣٠) . وأكمل الشعب سيرهم فى سلام دون أن تؤثر فيهم رياح أو أمواج أو يعانون من وعورة قاع البحر . وبدأوا التسبيح . وحينما رأوا ما حدث " خاف الشعب الرب وآمنوا به وبعبدته موسى " (خر ١٤ : ٣١) . عرفوا الله وآمنوا به وعرفوا أن موسى من عند الله .

فما عمله السيد المسيح فى السير على الماء أظهر أنه موسى الثانى .

نقطة أخرى

فى الترجمة العربية يقول الكتاب " فلما إقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا **المصريون** راحلون وراءهم ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب " (خر ١٤ : ١٠) . ولكن فى الأصل العبرى جاءت كلمة المصريون هكذا .. **مصر** " لتصبح الآية هكذا " وإذا **مصر** راحلة وراءهم ففزعوا " . فما معنى قول الكتاب أنهم رأوا مصر

؟ هل مصر هنا تعني رمزيا جيش مصر ؟ لكننا نجد كلمة **مصر** بالعبرية جاءت بالمفرد وليس بالجمع . إذا هم رأوا شيئا أو فردا أو شخصا قادمًا وراءهم . وتكمل الآية ٢٥ أيضا الكلام بالمفرد في العبرية وليس بالجمع فتأتي الآية هكذا " **قالت مصر** ، أنا أهرب من أمام إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريين عنهم " (١٤ : ٢٦) . إذا المتكلم مفرد وليس بالجمع فلا يكون المعنى جيش فرعون ، فمن هو المقصود بقوله **مصر** .

كيف فسر الربيون هذا ؟

قالوا أن لكل أمة على الأرض روح شرير أو ملاك يقف لهذه الأمة ويسمى رئيس هذه الأمة ، وواضح أن هذا التفسير مأخوذ من سفر دانيال إصحاح ١٠ ونسمع فيه عن **رئيس فارس ورئيس اليونان** (١٠ : ٢٠) ، وأيضا **الملاك ميخائيل رئيس إسرائيل** (١٠ : ٢١) . وكان الفكر اليهودي يقول أن هناك أرواح ويسمونها خيال (spirit) ولا يقصدون بها أرواح الموتى ، فهذا الفكر لا يوجد عند اليهود أن أرواح الموتى يمكن لها أن تعود لتتجول في الأرض . لكنهم يقولون أن هناك أرواح شريرة أو نجسة (unclean spirits or demons) ويعتقدون أن هذه يمكنها أن تدخل في البشر . وكان المسيح يطرد منها الكثير ، وكان يذكر هذا في تعاليمه . ولم ينكر وجود هذه الأرواح النجسة سوى الصدوقيون الذين أنكروا أيضا القيامة ، وأنكروا وجود الجحيم . وراجع (أع ١٢ : ١٥ + مر ١ : ٢٣ - ٢٧ + مر ٣ : ٢٣ - ٢٧) . وحينما أتى المسيح للتلاميذ في السفينة والبحر هائج ليلا اضطربوا قائلين إنه خيال " (مت ١٤ : ٢٦) وهم قاصدين هذا المفهوم أنه روح شرير فخافوا منه ، لكن المسيح طمأنهم قائلًا لهم " **تشجعوا أنا هو لا تخافوا** " (مت ١٤ : ٢٧) .

فسر معلمو اليهود والربيين **مصر** هنا بأنه روح شرير خاص بمصر أو ما يسمى برئيس مصر حسبما قيل عن رئيس فارس أو رئيس اليونان ، وقالوا أن الشعب رأوا هذا الروح آتيا وراءهم فخافوا من أن يقعوا في يد هذا الروح الشرير ، فقال لهم موسى " **لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب** " (خر ١٤ : ١٣) وجاءت هذه الآية في السبعينية هكذا " **تشجعوا . قفوا بثبات لتروا خلاص الرب** " . وبحسب تعاليم الربيين فقد أُلقيَ هذا الروح النجس في البحر مع جيش المصريين ، وقالوا أن هذا هو المقصود بالتسبحة " **الفرس وراكبه طرحهما في البحر** " (خر ١٥ : ١) . ولاحظ أن تفسير الربيين هذا أنه متفق مع سفر الرؤيا في موضوع طرح إبليس في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠ : ١٠) .

والآن لنرى تطابق ما عمله موسى في عبور البحر مع سير المسيح على البحر

- **موسى سار مع الشعب على البحر بعد أن يبسه أو جمده الله لهم** ، وهذا ما فعله **المسيح الذي سار على البحر** بعد أن جمده فلا يعقل أن المسيح كان يصعد وينزل مع الموج ، بل هو أراد أن يكرر ما عمله موسى .
- **كلا الحادثين كانا ليلا** ، بل وفي **هزيع الصبح** (خر ١٤) الذي هو **الهزيع الرابع** الذي أتى فيه المسيح لتلاميذه في السفينة (مت ١٤) . وهما تعبيرين مختلفين للفترة نفسها ، من الساعة الثالثة صباحا حتى الساعة السادسة صباحا .

- في الحالتين كانت هناك ريح إحداهما شرقية شديدة (خر) والثانية **مضادة** (مت) .
- موسى كان **يصلي** " مالك تصرخ إلى " **والمسيح صعد إلى الجبل ليصلي** (مت ١٤ : ٢٣) .
- خاف الشعب من شئ اسمه **مصر** هو (روح = رئيس مصر) والتلاميذ خافوا إذ **ظنوا المسيح خيال** .
- قال موسى للشعب " **تشجعوا لا تخافوا** " ويكرر المسيح نفس الكلام **تشجعوا . أنا هو لا تخافوا** .
- موسى يقول " **أنظروا خلاص الرب** " والمسيح يقول لتلاميذه " **أنا هو** " ونلاحظ أن تعبير أنا هو تعبير خاص بالمسيح يسوع الذي كان يقول.. أنا هو نور العالم ، أنا هو الراعي الصالح ، أنا هو ... وتعبير أنا هو يعنى يهوه (خر ٣ : ١٣ - ١٥) . فيهوه هو إسم الله ، وبال يونانية يهوه = أنا هو . ويهوه هو المخلص = " **أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص** " (إش ٤٣ : ١١) . ونلاحظ أن إسم يسوع يعنى " يهوه يخلص " . " **فستلد إبننا وتدعو إسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم** " (مت ١ : ٢١) . ومما سبق نرى أن ما قاله المسيح للتلاميذ الخائفين " **أنا هو** لا تخافوا " هو تكرر لما قاله موسى " **أنظروا خلاص الرب** " .
- بعد أن إنطبق البحر على جيش فرعون سار الشعب في هدوء في حماية سورين من الماء المتجمد يمينا ويسارا وعلى أرضية من الماء الذى يبسه الله لهم . ونرى بنفس الطريقة أنه حالما دخل المسيح مع بطرس إلى السفينة **سكنت الريح** (مت ١٤ : ٣٢) .
- سير المسيح على الماء كان قرب عيد الفصح " وكان عيد الفصح قريبا " (يو ٦ : ٤) . وكان اليهود يقرأون قصة الخروج وعبور البحر الأحمر قرب عيد الفصح وأثناءه . وكان أن سير المسيح على الماء جعل التلاميذ يعيشون نفس أحداث عبور البحر مع موسى قبل أن يقرأوها بأيام قليلة حينما يأتى عيد الفصح ، والتي يحتفلون فيها بعبور آبائهم البحر وسيرهم على المياه المتجمدة . وهذا مما يطبع فى أذهانهم أن معلمهم المسيح هو موسى الثانى فيزداد إيمانهم به.
- " **فرضوا أن يقبلوه وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التى كانوا ذاهبين إليها** " (يو ٦ : ٢١) .
وبالإنجليزية then they willingly received him into the ship فالتلاميذ الذين عرفوا من هو رحبوا به فرحين بدخوله إلى سفينتهم . ولكن كيف فهم التلاميذ أن السفينة وصلت فورا للأرض التى كانوا ذاهبين إليها ؟ لقد صنع المسيح هذا ليكمل نفس قصة سفر الخروج . فلقد قال الله فى (خر ١٩ : ٤) " **حملتكم على أجنحة النسور** " . ويقول التقليد اليهودى أن الله نقلهم بصورة غير طبيعية وفى لحظة من مدينة رمسيس المصرية إلى سكوت . ومن سكوت بدأ سيرهم بالأقدام وبطريقة طبيعية وذلك قبل

عبورهم البحر الأحمر . وصنع المسيح هذا ليجعل السفينة تصل في لحظة وفي هدوء ليكمل نفس قصة الخروج .

- نقطة أخيرة ... بعد أن أعلن المسيح نفسه لتلاميذه في السفينة سأله بطرس " إن كنت أنت هو فمرنى أن أتى إليك على الماء " (مت ١٤ : ٢٨) ... فلماذا طلب بطرس هذا ؟ هناك قصة من تقليد الربيين أن نحشون بن عميناداب رئيس سبط يهوذا في وقت عبور البحر الأحمر ، وهو أحد قادة أمة اليهود تحت رئاسة موسى (عد ٢ : ٣) . وسبط يهوذا يعتبر السبط المتقدم في المقام في الأسباط . وهو السبط الذي باركه يعقوب وأعطاه الملك وسط الأسباط ، فهو السبط الملكي الذي خرج منه داود الملك . فنحشون إذاً هو جد المسيح بالجسد (مت ١ : ٤) . وكان الربيون يقولون أن المسيا المنتظر سيكون إبناً لنحشون هذا . ولقد ابتدأت شهرة نحشون عند عبور البحر مع موسى إذ حالما سمع أمر الله بدخول مياه البحر وقبل أن يمد موسى عصاه إلى البحر فينشق وتجمد لججه ، ألقى نحشون بنفسه في المياه التي لم تكن قد جمدت فلم يستطع السير على المياه . ويقول الربيون أن (مز ٦٩ : ٢ ، ١٩) عبّر عن هذا الحدث . وعندما صرخ نحشون قال الله لموسى مد يدك إلى البحر لتنتقذ نحشون . لذلك صار نحشون مثلاً للشجاعة والإيمان وطاعة وصايا الله حتى لو فيها مخاطرة بحياته . بفرض أن كانت هذه القصة حقيقية أو تقليد فهي كانت في مخيلة بطرس وهو يقول هذا للمسيح . وعلى هذا وفي ضوء خلفيات بطرس وما تعلمه على أيدي الربيين ، فهو حينما رأى المسيح سائراً على الماء الذي قد تجمد ، مر على خاطره سريعاً قصة عبور البحر مع موسى . فقال للمسيح لو كنت أنت المسيح المنتظر ، موسى الثاني ، فإجعلنى أسير على الماء كما جعل موسى الشعب يسير على ماء قد تجمد . والمسيح أمره أن ينزل ، فنزل وسار على الماء المتجمد غير مصدق ، وربما تذكر ما حدث مع نحشون وأن نحشون غرق في الماء ، فدخله الشك والخوف من الريح ، وربما دخله شك في أن المسيح قادر أن يبقيه سائراً على الماء وأنه سيغرق كما غرق نحشون إذ هو ليس بطل إيمان كنحشون الذي يضرب به المثل في الشجاعة والإيمان ، ولما غرق صرخ للمسيح ، والمسيح جذبته وأنقذه . وبعد ذلك أدرك بطرس أن ما حدث كان جزء من خطة إعلان المسيح أنه موسى الثاني ولذلك سجد له التلاميذ " قائلين بالحقيقة أنت ابن الله " (مت ١٤ : ٣٣) وهذا تماماً ما حدث مع موسى بعد عبور البحر الأحمر " فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعده موسى " (خر ١٤ : ٣١) .

وهذا التطابق هو ما أعطاهم الشجاعة بعد ذلك بسنوات ليبشروا ويكرزوا بالمسيح المخلص ، بعد طول إنتظار الأمة اليهودية لمخلص يناظر موسى ويكون موسى الثاني . ثقتهم هذه جعلتهم يجاهرون بإيمانهم بالمسيح حتى الموت.

شرايع وناموس السبت كما وردت في المشناة وتلمود أورشليم

شرايع الربيين للسبت كمية مرعبة ومناقشات بلا نهاية، حمل رهيب حمّله الربيين للشعب اليهودي. ووردت هذه القوانين في ليس أقل من ٢٤ فصلا. ويقولون أن أحد الربيين قضى سنتين ونصف في دراسة فصل واحد منهم. وتستمر المناقشات بين الربيين وبين مدارسهم بلا نهاية لتحديد ما هو المسموح به وما هو غير المسموح به. وكمثال للمناقشات - قال البعض لايسمح أن يخرج حمار إلى الطريق وعلى ظهره غطاء فهذا يعتبر عمل، إلا لو تم وضع الغطاء يوم الجمعة، ولكن يسمح بتغطيته داخل حظيرة المنزل لتدفئته. وتبدأ الإستعدادات للسبت من الجمعة بعد الظهر وسنجد هنا مجرد بعض ما ورد في المشناة وكتب تقاليد الربيين لندرك مدى الخلاف في الفكر بين الفريسيين اليهود وبين المسيح وسبب هياجهم عليه ومحاولاته المستمرة لمعالجة أفكارهم عن السبت:-

- لا يسمح بسفر يزيد عن ٢٠٠٠ ذراع أي أقل من كيلومتر من مكان سكن الشخص، وهذا ما يسمونه سفر سبت. ولكن هناك تخفيف، فلو ترك الرجل طعاما يكفي وجبتين يوم الجمعة فيمكنه أن يذهب ليحضره على أن لا يبعد أكثر من ٤٠٠٠ ذراع أي ضعف المسافة المسموح بها.
- ومن أشهر ما يعتبر عملا في السبت حمل الأشياء. وحمل الأشياء ينقسم لشقين هما رفع الشئ وإنزاله وهنا دارت المناقشات :- رفع الشئ وإنزاله في مكانين مختلفين - من مكان عام إلى مكان الشخص الخاص - من مكان الشخص الخاص إلى مكان عام. وهنا دارت مناقشات طويلة في تعريف العام والخاص. وهل العام مكان عام لا يخص أحد مثل واد عميق أو بحر أو مكان يقود إلى طريق أو حقل. وهي مناقشات لا تنتهى. والحمل له حسابات قياسية، فأقل حمل هو وزن تينة مجففة والتساؤل هل حمل الشخص نصف تينة مجففة على مرتين. وهذا التحديد لكل شئ لازم لتحديد عدد الخطايا التي يحتويها هذا العمل.
- وهناك صعوبات في تحديد قذف شئ من مكان خاص إلى مكان عام أو العكس - وهل تم قذف الشئ في الهواء باليد اليسرى ومسكه مرة أخرى باليد اليمنى فهذا يعتبر خطية، لكن لو تلقف الشئ بضمه فلا يعتبر خطية لأنه بعد أن يأكله يكون هذا الشئ قد إختفى وما عاد موجودا، وكأن القذف حدث من شخص آخر.

- لو أمطرت السماء ودخل الماء في وعاء وتم حمل الوعاء فهذا ليس خطية، ولكن لو نزل الماء على حائط ثم نزل في وعاء وحمل أحد الوعاء فهذا خطية. ولو ملأ أحد يده ببعض الفاكهة ومدّها ليعطيها لآخر ودخل عليه السبت دون أن يعطيها له فليترك الفاكهة تسقط على الأرض ولا يعيد يده المملوءة بالفاكهة لأنه بهذا يكون قد نقل شيء من شخص آخر إليه.
- والسبت يبدأ من الجمعة بعد الظهر، ومن هنا فلا يبدأ إنسان عملاً جديداً فلا يخرج الخياط يده بالإبرة ولا الكاتب يده بالقلم. ولا المدرس يسمح لطالب بالقراءة، ولا يقتل أحد حشرة تلدغه. ولا تنتظر امرأة في مرآة لتجد شعرة بيضاء فتغوى على نزعها وهذا عمل وخطية عظيمة. وكثير ولا يحصى كم المناقشات التي كانت تدور بين مدرستي هليل وشمائ بخصوص المسموح وغير المسموح به.
- وبعد ذلك يأتي فصلين لدراسة مشكلة عويصة وهي تسخين الأكل في يوم السبت فمن غير المسموح به إشعال نار في السبت، فما العمل؟ إذاً عليهم إشعال الفرن في الجمعة وتركه موقداً. ويمنع سلق بيضة بوضعها بجانب قدر ساخن أو في رمل ساخن من حرارة الشمس. ويسمح بوضع ماء بارد على ماء ساخن وليس العكس (على الأقل هذا بحسب تعليم شمائ).
- سؤال - هل يسمح للأب بحمل ابنه بين ذراعيه؟ وهذه تسامحوا فيها بل تبادوا في التسامح وقالوا، حتى لو كان الطفل يحمل حجراً في يديه، فيمكن لوالده أن يحمله بين ذراعيه. مع أن الوالد لا يسمح له بحمل حجر.
- عن ماذا يلبس في السبت؟ على اليهودي عندما يلبس ملابسه أن يراعى عدم لبس أشياء كثيرة وإلا يضطر لخلعها وإمساكها في يديه وهذا عمل. وعلى المرأة أن لا تضع حلق في أذنّها وهي ذاهبة للإستحمام وإلا ستضطر لخلعه وحمله. وعلى المرأة أن لا تسير في الشارع وعلى رأسها شعر مستعار. لكن مسموح لها أن تفعل هذا في بيتها. وعلى الرجل أن لا يلبس حذاء به مسامير خشبية فهذا يعتبر عمل. وهناك مشكلة عويصة، فماذا يعمل من ينقطع حذاءه في السبت؟ عليه أن يضع لاصق ولكن لا يصلح هذا يعتبر عمل.
- عقوبة من يعمل في السبت هي الرجم. ولو نسي شخص أن اليوم السبت وعمل فهذه خطية، ولكن لو ظل يكرر هذا عدة سبوت يرجم.
- هناك ٣٩ عملاً (أربعون إلا واحداً) ممنوعاً في السبت ويسمونهم الأعمال الرئيسية أو الأبناء وهي الزراعة والحرق والحصاد... وهي أعمال تخص إعداد الخبز مثل الزراعة والحرق / أعمال خاصة بالملابس كنسج الصوف وغسل الملابس / أعمال خاصة بالكتابة مثل إعداد جلود الغزال من صيده

وسلخه وتمليحه وإعداد الجلد / أعمال خاصة بالبناء. وقالوا أن رقم ٣٩ هو عدد مرات تكرار كلمة عمل في الكتاب. وهناك أعمال أخرى مشتقة من الأعمال الأبء هذه الـ ٣٩. وقالوا أن إلقاء حبتى حبوب فى الأرض هذا يعتبر عمل زراعة. ويمنع عمل أى شئ يساعد على نضج الزرع مثل رش الماء على الزرع أو نزع ورقة جافة من شجرة. ويمنع نزع ثمرة من شجرة أو حمل ثمرة سقطت من شجرة فهذا يعتبر عمل من أعمال الحصاد. ولكن قطع عش الغراب (mushroom) فهذا يعتبر خطيئين فقطع واحد يخرج آخر مكانه.

- لو تناثر طين على الملابس فيسحق باليد ولكن لا يتم حك الرداء فهذا يعتبر عمل. ولو إستحم شخص - هنا إختلفت المدارس هل يجفف جسده مرة واحدة أو عضو عضو. ويمنع قص الأظافر والشعر فهذا يعتبر خطية مميتة.
- قطعا الصيد ممنوع فى السبت، وحتى لا يدخل حيوان كغزال مثلا لو ترك الباب مفتوحا عليهم ملاحظة الأبواب جيدا.
- لا تقرأ الكتب المقدسة سوى مساء، لأن الصباح يجب أن يترك لدراسة الشريعة. وقالوا أن دراسة المشناة هى أكثر أهمية من الكتاب المقدس. والأكثر إستحقاقا للقراءة هو التلمود ففيه إجابة على كل التساؤلات. وما العمل فى الكتب التى تحتوى على إسم الله مثل أناجيل المسيحيين وكتب الهرطقة؟ يتم قطع كل مكان فيه إسم الله ويحرق باقى الكتاب. وقال أحد الربيين بل تحرق على الفور. وقال أنه عند الضرورة فليهرب اليهودى إلى هيكل أوثان، فهذا أفضل من الهروب إلى كنيسة مسيحية، لأن الوثنى ينكر الله لأنه لا يعرفه، أما المسيحى المرتد عن اليهودية فهو أسوأ من الوثنى.
- يسمح بعمل كل اللازم نحو الميت مثل غسله ودهنه بالعطور لكن بدون تحريك أعضائه ولا حتى إغلاق عينيه (وغلق عيني الميت هو إجراء يتخذ عادة مع الميت).
- يقول التلمود أنه يحرم على شخص أن يتسلق شجرة ليجلس عليها ليرتاح. ويمنع التصفيق باليدين. وتمنع كل الإجراءات القانونية والقضائية.
- ممنوع التداوى فى السبت أو أخذ أى دواء لتحسن حالة المريض. ولكن إذا تعرضت الحياة للخطر هنا يسمح بكسر السبت. ولو سقط جدار على أحد، وكان هناك شك أن يكون أحد تحت الأنقاض، أو شك فى أن تحت الأنقاض يهودى أو حتى وثنى، أو شك أن من تحت الأنقاض ما زال حيا، يسمح بإزالة الأنقاض حتى يجدوا الشخص الموجود تحتها. وإن وجدوا أنه ما زال فيه حياة فليكملا العمل، ولكن لو

وجد ميتا فليتوقف العمل فورا. وسمح أحد الربيين بإستعمال أدوية لعلاج الحلق وإعتبر أنها من الأمراض الخطيرة

وهكذا ضخم الربيين وصية السبت البسيطة كما وردت بالكتاب. وضاع منهم الهدف الروحي للوصية وحملوا الناس بأحمال رهيبية. ولا نتعجب بعد كل هذا من موقفهم من المسيح لكسره السبت

أومن هنا يتضح معنى قول بولس الرسول "ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية، الذين دخلوا إختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا" (غل ٢ : ٤). ففي المسيح تحررنا من كل هذه القيود ليس فقط كونها خانقة ومرعبة بل وفيها عبودية لأراء خاطئة للبشر، ولكن هي فقدت المعنى الروحي في تقديس السبت أي تكريس القلب وإنشغاله بالله يوما في الأسبوع ليذكر أنه ينتمي للسماء ولا يضيع عمره كله في أعمال الأرض التي سيأتي يوما ويتركها].

الرموز في الكتاب المقدس

الكتاب المقدس يستخدم الرموز دائماً. هكذا فعل السيد المسيح.

١- (راجع مت ١٣ مثلاً) لتجد أن الرب يسوع شبه ملكوت السموات برجل زارع خرج ليزرع، وبصياد يصطاد سمك ... الخ.

٢- وحينما أراد أن يُشبه إنتشار ملكوت السموات حين يبدأ قليلاً ثم ينمو إستخدم الرب يسوع مثل الخميرة (مت ١٣ : ٣٣). لكنه أيضا إستخدم مثل الخميرة في (مت ١٦: ٦) ليشير لخبث الفريسيين. فهل ملكوت السموات يشبه الرياء والخبث؟! لا طبعاً. لكن المقصود سرعة الإنتشار في الحاليتين. هكذا في المواد المستخدمة في الأسرار الكنسية :

السيد المسيح أراد إستخدام مواد مادية لأننا لسنا أرواح فقط بل أرواح تسكن في أجساد. والجسد لا يُدرك سوى المادة المرئية.

المعمودية: نستخدم فيها الماء. فالماء به نغتسل وفيه نغرق ونموت.

والمعمودية : ١- غسل من خطايانا، فيها تُغفر خطايا المُعمد.

٢- موت وقيامة مع المسيح (رو ٦). فنزول المعمد إلى الماء يُشير لموته، وخروجه من الماء يُشير لقيامته.

الميرون: نستخدم فيه زيت مخلوط بأطياب، فالزيت يُشير للروح القدس فهو يستخدم في :

١- الإضاءة ... والروح القدس يُنير عيوننا فنعرف الله.

٢- معالجة الجروح (السامري الصالح) هو لترطيب الجروح... والروح القدس يُجِدِّد ويشفي طبيعتنا.

٣- يُخلط الزيت بالعمور (بارفان) فهو يُستخدم للتعطير والإنعاش (لو ٧: ٤٦)، فحينما يُسكب الزيت تخرج رائحة العمور أما الزيت فهو لإنعاش الجلد. والعمور في زيت المسحة كلها تُشير للمسيح (راجع مقدمة

خيمة الإجتماع بسفر الخروج، وراجع تفسير مزمو ١٣٣). والروح حين يجدد طبيعتنا نصير "رائحة المسيح الزكية".

٤- كانوا يصنعون الخبز بخلط الدقيق بالزيت. وتقدمة الدقيق كانوا يسكبون عليها زيتاً. والدقيق يُشير

للمسيح البار (أبيض) المسحوق بالحنن (إش ٥٣: ١٠). والدقيق يُصنع منه الخبز وبه نحيا جسدياً،

والزيت الذي يُشير للروح القدس لأنه يثبتنا في المسيح فتكون لنا الحياة هي المسيح .

التوبة والإعتراف: الروح القدس هو الذي يغفر الخطايا. ومادة السر هنا هو الكاهن الذي يُعلن غفران

الخطايا، ويضع الإرشاد على فم الكاهن، ويفتح قلب المُعترف ليسمع ويتجاوب مع ما يسمعه.

الإفخارستيا: نستخدم مادتي الخبز والخمر ليتحولوا إلى جسد المسيح ودمه.

(١) الخبز به يحيا الإنسان وبه يشبع. وهذا ما قاله الرب يسوع عن نفسه: أنا خبز الحياة ... من يأكلني يحيا بى (راجع يوحنا ٦).

(٢) الخمر يستخدمه الإنسان للفرح، ومن يرى المسيح ويشبع به يفرح.

مسحة المرضى: مادة السر هي الزيت. والزيت كما قلنا يُستخدم في علاج الجروح (السامري الصالح) للشفاء، وترطيب الجروح وتليينها. وهذا هو هدف هذا السر. أن يشفى المريض، وأن يعطيه ليس فقط شفاء الجسد، بل شفاء كامل لطبيعته أى جسده وروحه ونفسه. وقد يكون في المرض شفاء للروح (١بط ٤: ١)، لذلك لن يشفى الله الجسد حتى لو طلبنا، لكنه يعطى غفران للخطية وعزاء للشخص = تليين الجرح (كما تفعل المراهم الآن، ترطب الجرح وتُسكِّن الألم). والروح القدس أسماه السيد المسيح المُعزى (يوحنا ١٦: ٢٦) وهذا يناظر ترطيب الجرح، فالله يجرح ويعصب (أيو ٥: ١٨).

سر الزبيجة: نستخدم زيت لمسح العروسين وأكالييل وكاهن يجمعهم بإسم الله بالصلوات.

الزيت: رأيناه رمز للروح القدس، والروح القدس يُعطى للعروسين أن يتحدوا كجسد واحد في جسد المسيح، ويعطيهم المحبة الروحانية.

الأكالييل: كملك وملكة يرمزان للمسيح الملك مع كنيسته (أف ٥).

الكاهن: يقول السيد المسيح "ما جمعه الله" (مت ١٩: ٦). إذاً الله هو الذى يجمعهم، والكاهن يُعلن هذا كوكيل لسرائر الله (١كو ٤: ١).

سر الكهنوت: ينال الكاهن نعمة الكهنوت بيد الأسقف ونفخة فمه.

وضع اليد (أع ١٣: ٣): - فالسيد المسيح أعطى للمؤمنين أن يفيضوا (يوحنا ٧: ٣٨)، ووضع اليد يُشير لأن الروح ينتقل من جيل إلى جيل، فيظل يعمل في الكنيسة للأبد.

نفخة الفم: وهذا إشارة للريح فكلمة روح وريح كلمة واحدة في العبرية واليونانية. وفي هذا إشارة لعمل الريح الخفى مثلاً في حمل أشياء ولكن لا نراه وهذا عمل الروح (يوحنا ٣: ٨) في الكنيسة.

إذاً الأسرار نعمة ننالها من الروح القدس تحت أعراض أشياء منظورة لنفهم ونشعر، فما زلنا في الجسد المادى.

رموز الروح القدس في الكتاب:

١- الزيت: (١صم ١٠: ١، ١٠، ٩، ٦ + ١٦: ١٣، ١٤) وهذا رأيناه قبلاً.

٢- الريح: (أع ٢: ٢) وهذا رأيناه سابقاً، فالريح تَحْمِل ولا تُرى.

٣- النار: (أع ٢: ٣) فالنار تشير للآتى:

(١) إحراق الخطية (إش ٤: ٤) ففم إشعياء تطهر بجمرة نار (إش ٦).

(٢) الغيرة لمجد الله (٢كو ١١: ٩) وبالتالي كرازة نارية.

(٣) محبة نارية (رو ٨: ٣٥ - ٣٩).

٤- الماء العذب في الأنهار والأمطار: فالماء سبب كل بركة وثمر وسبب الحياة.
(إر ١٣:٢) + (يو ٣٧:٧-٣٩) + (إش ٤٤:٣) + ثمار الروح (غل ٥:٢٢، ٢٣).

والأنهار

يحملها مجرى نهريخرج من ينبوع الماء. فالنهر يرمز للروح القدس، ومجرى النهر يرمز للإبن الذي يُرسل الروح القدس، والآب هو الينبوع الذي يلد الإبن وينبثق منه الروح القدس (يو ١٥:٢٦).
وقد تشير الأنهار إلى الخيرات المادية التي أعطها الله للإنسان ليستمتع بها فأساء إستعمالها بخداع الشيطان. أعطها الله للإنسان ليستعملها فخدعه الشيطان وجعلها هدفاً. إستغل الشيطان هذه الخيرات المادية التي وضعها الله في العالم، فصارت هي الشهوات التي يسعى وراءها الإنسان، وصار الشيطان رئيساً لهذا العالم، لأن هذه الشهوات والملذات العالمية في يده يعطيها لمن يشاء على أن يخسر ويسجد له (مت ٤:٨، ٩).
وحيثما صارت هذه الشهوات هدفاً للإنسان لم يعد الله ولا مجد السموات هدفاً يسعى إليه الإنسان. صارت هذه الأنهار من الخيرات المادية شهوات يسعى وراءها الإنسان، يخدعه بها الشيطان ويستعبده فيبتعد عن الله فيهلك ويموت "فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِنَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ" (رؤ ١٢:١٥). مثلاً:
(١) خلق الله الطعام لنأكل ونحيا فصار هدفاً إنشغل به الإنسان. (٢) وضع الله في الإنسان غريزة الجنس لتتوالد وتستمر الحياة فحواله الشيطان لشهوة يسعى الإنسان وراءها بل صار تجارة فاسدة إنتشرت في العالم، وهكذا.

وعلينا أن نميز من النص هل النهر هنا هو خيرات روحية مصدرها الروح القدس فيحيا الإنسان ويثمر، أم خيرات مادية يستخدمها الشيطان ليخدعنا فنهلك. وفي الآية التي ذكرناها عن خداع الشيطان (رؤ ١٢:١٥) لاحظ قول الكتاب "كنهر" أي هو ليس نهر حقيقي يشير لعطايا الروح القدس المحيية.

أما الأمطار

فهى النازلة من السماء تُعطي الأرض الطينية ثمار. والروح القدس هو النازل من السماء من عند أبينا السماوى علينا نحن الأجساد الطينية لنثمر ونحيا روحياً ، لذلك هو الروح المُحيى (حز ٣٧) .
والأمطار نوعين :

أ- مطر مُبَكِّر

لُيعطي البذرة في أول الموسم أن تتفتح.

ب- مطر متأخر

في نهاية الموسم لُيسرّع نضج المحصول. راجع (إرميا ٣:٣ + يوثيل ٢:٢٣)

وهكذا يعمل فينا الروح القدس في الأسرار منذ المعمودية التي بها توضع بذرة حياة المسيح فينا وتبدأ تنفتح، ويُشير لهذا العمل المطر المُبَكَّر. ويظل الروح يعمل فينا حتى تمام النضج الروحي، ويُشير لهذا المطر المتأخر.

٥- الحمامة: الروح القدس يثبتنا في المسيح، ويوجهنا دائماً إليه إذا إبتعدنا بالخطية ليعيدنا، وذلك بالتبكيث والمعونة (يو ١٦ : ٨ + رو ٨ : ٢٦) ، وسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). والحمامة تعود دائماً لبيتها مهما إبتعدت (حمامة نوح، والحمام الزاجل).

وبنفس الإسلوب فهناك أشياء كثيرة من كل ما حولنا يستخدمها الكتاب المقدس لتُشير لأشياء روحية ولنرى أمثلة على ذلك. هذه مجرد بعض أمثلة.

الأرقام والأعداد:

لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع لمقدمة خيمة الاجتماع (سفر الخروج) .

- (١) الله الواحد ويُشير للآب الأَقنوم الأول.
- (٢) يُشير للإنقسام بسبب الخطية ، لكن جاء الإبن الإقنوم الثاني ليُجعل الإثنين واحداً.
- (٣) يُشير لله مثلث الأَقانيم، وللروح القدس الأَقنوم الثالث ، وللقِيامة ... الأولى من موت الخطية والثانية عند المجئ الثاني وقيامَة الأجساد.
- (٤) يُشير للعالم خَلقة الله.
- (٥) يُشير للنعمة المسئولة.
- (٦) يُشير للإنسان الناقص في حد ذاته بدون الله، فيسقط ويموت.
- (٧) يُشير للإنسان الكامل إذا إتحد مع الله ولم ينفصل عنه ($١+٦=٧$).
- (٨) يُشير للقيامَة العامة والحياة الأبدية. فاليوم الثامن أول الاسبوع الجديد .
- (٩) نهاية الأرقام ويأتى بعد (٨) أى القيامَة العامة. لذلك يُشير للدينونة.
- (١٠) يُشير للوصايا العشر. إذاً هو يُشير لكَمال الترتيب الإلهي.
- (١١) هو (١+١٠) إذاً هو الخطية فهو يُشير للتعدى على الوصايا.
- (١٢) يُشير لكَمال سيادة الله على شعبه $٤ \times ٣ = ١٢$. هو شعب الله في كل العالم (١٢ سبط ثم ١٢ تلميذ).

(١٣) هو (١+١٢) أى من هم خارج شعب الله، هو رقم عصيان وتمرد.

(١٥) بالعبرية يُشير لإسم الله $١٠ + ٥ = ١٥$ $١٠ = \text{ي} ، ٥ = \text{ه}$.

لذلك زاد عمر حزقيا ١٥ سنة، فالمسيح قام بقوة لاهوته، أما حزقيا الذى كان محكوماً عليه

بالموت فيرمز للمسيح الذى مات بالصليب، لذلك حزقيا الذى إمتد عمره ١٥ سنة يرمز للمسيح القائم من بين الأموات وبقوة لاهوته فهو يهوه نفسه.

- (٣٠) $6 \times 5 = 30$ إذا يُشير لكمال النعمة في الإنسان. فيبدأ المسيح خدمته في سن الثلاثين. كما كان الكاهن اليهودي يبدأ كهنوته في سن الثلاثين.
- (٥٠) رقم اليوبيل عند اليهود (= الحرية)، ويوم حلول الروح القدس.
- (١٠٠) قطيع المسيح الصغير الذى لو ضاع منه خروف يذهب وراءه ويأتى به.
- (١٥٣) قطيع المسيح الصغير "١٠٠" + "٣" قاموا من موت الخطية + "٥٠" إمتلأوا بالروح القدس وتحرروا حين حررهم المسيح. (تفاصيل الموضوع في مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج).
- (١٠٠٠) السماء ، $10 \times 10 \times 10 = 1000$ ورقم $10 =$ حفظ الوصايا او كمال التشريع الالهى ، لذلك فالملائكة فى السماء الوف الوف وربوات وربوات .
- الربوة = 10000

المواد:

- الذهب:** يُشير للسماء ومجدها، ومجد الله فهو لا يصدأ، فليل عن الجنة "ذهب تلك الأرض جيد" (تك ٢: ٢)، أى أن الله خلق آدم ليحيا حياة سماوية. ولكن أورشليم السماوية نجد أن كلها ذهب (رؤ ٢١: ١٨، ٢١).
الفضة: تستخدم كنفود بها نبيع ونشتري ولونها أبيض حين تُصَفَى:
١. هى اشارة لكفارة المسيح : إشرانا المسيح بدمه ويُشير لهذا فضة الكفارة كرمز.
 ٢. إشارة لكلمة الله : ولونها أبيض وهى تُصَفَى لذلك تُشير لكلمة الله المُصفاة سبع مرّات أى أنها بلا خطأ مع أنها مكتوبة بلغة البشر الضعيفة (مزمور ١٢). لذلك يستخدمون أبواق فضة للإنذار ، فكلمة الله تستخدم للإنذار .
- النحاس:** يُشير للدينونة وقساوة القلب، والسلاسل النحاسية التى يُعَيِّد بها الخطاة، وبهذا نفهم لماذا كانت الحية النحاسية رمز للمسيح الذى أتى ليدين إبليس .
- خشب السنط:** قوى، ولا يُسوّس، يُشير لجسد المسيح الذى أخذه من ثمار الأرض.
- البخور وأطياب دهن المسحة:** تُشير لعمل المسيح وحياته.
- الأحجار الكريمة:** تُشير لشعب الله الغالى عند الله ... كانت الأحجار الكريمة توضع على صُدرة رئيس الكهنة وعلى أكتافه ، فنحن محل محبة المسيح وهو يحملنا. وقيل هذا عن آدم فى الجنة (تك ٢: ١٢).
- الخشب:** يُشير للصليب الذى صُلب عليه رب المجد ليُعطينا حياة:
- (١) يعود خشب طفا الحديد الغارق (رمز للموت) (٢مل ٦: ٦).
 - (٢) بالخشب تحوّلت مرارة المياة إلى عذوبة بيد موسى (خر ١٥: ٢٥) إشارة للصليب الذى حوّل مرارة حياتنا لحلاوة.
 - (٣) بعصا موسى (رمزا للصليب) ضرب موسى الصخرة (المسيح صخرتنا) فخرج ماء (بالصليب حلّ على الكنيسة الروح القدس) (خر ١٧: ٥ ، ٦)، لذلك حين ضرب موسى الصخرة مرتين بينما قال له الله كلم

الصخرة فيخرج منها ماء (عد ٢٠: ٦-١٣) خاصمه الرب. فالمسيح يُصلب مرة واحدة. والآن حتى نمتلئ من الروح القدس نصلى فقط ونطلب.

الأحجار: بُنى الهيكل من حجارة كانت تُصقل في الجبل وتأتي للتركيب في الهيكل. ولم يكن يُسمع صوت مِعْوَل في الهيكل. ونحن حجارة الهيكل في بيت الله السماوي. نُصقل هنا على الأرض، ولكن لا آلام في السماء. (امل ١٧: ٥ و ١٨ + ٦: ٧ + ابط ٥: ٢ + رؤ ٤: ٢١).

الملح: يُشير لعدم الفساد، فكانوا يُملحون اللحوم والأسماك لحفظها. وهذا معنى "ليكن كلامكم مُصلحاً بملح" (كو ٤: ٦). وإليشع أصلح مياه أريحا بملح (٢ مل ٢: ١٩-٢٢).

الدقيق: يُصنع منه الخبز وبه حياة الناس، لونه أبيض، ويُطحن. لذلك يرمز للمسيح البار الذي أعطانا حياته وكان مسحوقاً لأجل أثمنا (إش ٥٣: ٥). وحياته التي أعطاها لنا، حولت الموت الذي فينا إلى حياة. وهذا ما فعله إليشع إذ وضع الدقيق في القدر المسموم فتحوّل الموت إلى حياة (٢ مل ٤: ٣٨ - ٤١). (تفاصيل الموضوع في مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج).

الطبيعة:

١- الجبال:

- علوها يُشير للسماويات ورسوخها وثباتها يُشير لثبات إيمان القديسين.
- وتُشير للمؤمنين الثابتين في إيمانهم وحياتهم السماوية كما تُشير إلى المسيح نفسه الذي هو جبل ثابتا في رأس هذه الجبال (المسيح رأس الكنيسة) (إش ٢: ٢ + ميخا ٤: ١). وتُشير للكنيسة السماوية (دا ١٢: ٣١ - ٣٥).
- سفر النشيد يشرح هذا بطريقة لطيفة. تبدأ بأن الكنيسة أسسها المسيح لتكون سماوية على الأرض إلى أن تحيا في السماء فعلاً ككنيسة منتصرة.
- جبل جلعاد** = جبل عال أخضر يُستخدم كمراعٍ جيدة = المسيح الراعى الصالح يرفع كنيسته فيها.
- جبل المُر** = مازلنا في آلام هذا العالم، ومن يحتمل بصبر تكون رائحته حلوة أمام الله، فالمُر رائحته جميلة جداً. هي كنيسة حاملة لصليب مسيحتها الذي حمله على جبل الجلجثة.
- جبال مُشعّبة** + **جبال النمور** = حروب روحية شيطانية في السماويات (أف ٥) = **جبل التجربة**.
- جبل اللبان** = ما يُساعدنا في آلام هذا العالم الصلاة،
- ورأس حرمون** = التكريس لله، تكريس القلب بالكامل (يحرم) = يخص الشئ لله،
- رأس شنير** = قمة ثلجية دائماً إشارة للبر.
- ومن يحيا هكذا يرى المسيح في **جبل التجلي**.
- والنهاية **جبال الأقطاب** (نش ٨) في السماء حيث لا آلام ولا تجارب بل فرح أبدي، وتسبيح أبدي في **جبل صهيون** أي أورشليم السماوية (رؤ ٤: ١).

ولكن نلاحظ أن الجبال تشير في الكتاب المقدس أيضاً للشياطين (إش ٤٠: ١٥)، وإلى الأمم المتمردة على الله مثل مصر فرعون وأشور وبابل... وهكذا قيل عنهم في (رؤ ١٧: ٩). وهنا يصبح إرتفاع الجبل يشير لكبرياء الشيطان أو الأمم المتمردة (خر ٥: ٢). وضخامة الجبل وثباته يشير لعناد الشيطان وعناد هذه الأمم. وعلينا أن نميز من النص هل التشبيه بالجبل يشير للمؤمنين أو للشياطين ومن يتبعهم.

٢- البحر:

إشارة للعالم بمائه المالح الذي من يشرب منه لا يرتوى (يو ٤)، بل يعطش ويموت إشارة لمذات وشهوات العالم = من يحيا في البحر يغرق ويموت وموج البحر يُشير للعالم الذي يرفعنا يوماً وينزلنا في نل يوماً آخر.

٣- الأنهار:

تُشير إمّا للروح القدس وتعزياته (يو ٧: ٣٧- ٣٩). أو لخداعات إبليس الذي يُتاجر بمذات هذا العالم "أعطيك كل هذه". وهنا يُسمى الكتاب الأنهار كنهر فهو قد يُشبه عطايا الله ولكن هي أنهار مُخدعة (رؤ ١٢: ١٥). ووسط آلام العالم يُعزينا الله بتعزيات الروح القدس "لأنك طرحتني في العمق في قلب البحار فأحاط بي نهر" (يون ٢: ٣).

٤- الأمطار:

سبق الإشارة إليها في رموز الروح القدس ونضيف أن الأمطار قد تُعطي بكمية كافية للحياة فيفرح الناس أو تستخدم كعقاب:-

أ- إذا منعها الله فتموت الحياة. ب- إذا زادت عن الحد فتقتل الفيضانات الناس لذلك تُصلى الكنيسة قائلة "إصعدها كمقدارها كنعمتك فرّح وجه الأرض".

٥- السحاب:

• يحجز أشعة الشمس الحارقة فيُعطي ترطيباً للجو إشارة لتعزيات الله وسط التجارب (إش ٤٠: ٤).
• يحجز أشعة ونور الشمس المُبهر فنستطيع أن ننظر للسماء، وهذا هو السبب في ظهور السحاب والضباب مع ظهور مجد الله (خر ٤٠: ٣٤- ٣٥ + مل ٨: ١٠)، وبنفس المنطق كان صعود المسيح إلى السماء = جلوسه عن يمين الأب = جسد المسيح يتمجد بنفس مجد اللاهوت. وهذا لا يمكن لإنسان أن يراه الآن وإلا مات، لذلك حجبته سحابة (أع ١: ٩).

• يُشير للقديسين الذين يرتفعون عن الأرض ويحيون في السماويات (عب ١٢: ١ + إش ١٩: ١).

٦- الضباب:

هذا يجعل الرؤية صعبة أو مستحيلة. فقيل عن تجسد المسيح "طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه" (صم ٢٢: ١٠). فالمسيح في تجسده أتى لنا بالسموات على الأرض، لكن دون أن نرى مجده عياناً.

٧- الرعود والزلازل:

هذه للإنذار والعقوبات والتأديب.

٨- البروق:

هى نور لامع تأتي وراءه الأمطار (وهذه إشارة للخيرات). إذا البروق هى وعود الله فى الكتاب المقدس.
٩- الشمس:

تُشير للمسيح شمس البر (ملاخى ٤: ٢).

(١) ويوحنا فى رؤياه رأى المسيح كالشمس بينما رآه دانيال كالبرق (رؤ ١٦: ١ + دا ١٠: ٦)، وهذا هو الفارق بين إمكانيات العهد الجديد والعهد القديم فى رؤية مجد المسيح.
(٢) شُبّه الشيطان بالبرق (لو ١٠: ١٨) إذ لمع سريعاً ثم إنطفأ بكبريائه. ولذلك فاللذات التى يعرضها الشيطان لحظية كالبرق، أما أفراح المسيح فدائمة كنور الشمس.

١٠- القمر:

يُشير للكنيسة التى تستمد نورها من نور المسيح شمس البر.

١١- الكواكب:

تُشير للقديسين الذين يعيشون فى السماء.

١٢- السماء:

تُشير لكل ما يسمو عن الأرض بملذاتها، لذلك هى إشارة لمكان الله ومكان القديسين "أبانا الذى فى السموات" + "لأن سيرتنا نحن هى فى السموات" (فى ٣: ٢٠)، أى أن حياتنا التى نحياها يجب أن تكون حياة سماوية فأبونا سماوى.

جسم الإنسان:

شبه بولس الرسول الكنيسة بجسم، وفى جسم الإنسان كل عضو له عمل، وهكذا كل عضو فى جسد المسيح له عمل فى الكنيسة (١ كو ١٢). وكما يتكامل جسم الإنسان تتكامل الكنيسة بأعضائها.

(١) رأس الجسد : هو المسيح القائد.

(٢) الحياة: هى حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١).

(٣) الرجل = تمثل الإتجاهات، أى إلى أين يسير الإنسان؟ أو فى أى إتجاه يتجه؟

(٤) اليد = تمثل العمل.

(٥) الأنف = تمثل التمييز، تمييز التجارب (نش ٧: ٣)، وهناك حواس مدربة (عب ٥: ١٤).

(٦) الأذن = سماع صوت الله ثم التنفيذ.

(٧) العنق = من له عنق غليظة يسمع صوت الله ولا يدير عنقه أى لا يُنقِذ أمر الله. لذلك عند عودة الإبن

الضال قيل "وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو ١٥: ٢٠). فلماذا

قَبَّلَ عنقه؟ لأن عنقه لم يعد غليظاً بل إستدار فى عدم عناد وعود إلى أبيه. فالعنق الغليظ يشير للعناد

ورفض التوبة والعكس.

- ٨) **الخدود** = الحمراء كفلقة الرمان (نش:٤:٣) تُشير لحمرة الخجل من الخطية، أمّا النحاسية فتُشير لمن يشرب الإثم كالماء، دون إحساس بالخجل (أى:١٥:١٦). هذا يُشار له بالقشرة الخارجية للرمان بلونها النحاسي "مَعْرِفَتِي أَتَكَ قَاسٍ، وَعَصَلٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبَّهَتُكَ نَحَاسٌ" (إش:٤٨:٤).
- ٩) **الأعين** = من له العين المفتوحة يُميّز ويرى الله في أعماله فيمجده (مت:٥:٨).
- ١٠) **اللسان والشفقتين** = بالتساويح يُعبّرون عن الفرح.
- ١١) **القلب** = "يا إبنى إعطنى قلبك". فالله يُريد الإنسان كله بقلبه = أى مشاعره وعواطفه وعقله وتفكيره وقراره وإرادته وإقتناعه.
- ١٢) **الأحشاء والكبد** = يُشيرون للعواطف، وقد تُسمى البطن (نش:٥:١٤)، "لتكن لكم أحشاء رأفات" (فى:٢:١ + كو:٣:١٢)، لذلك حين وضع طوبيا الكبد على الجمر المُشتعل ربط الشيطان. والمعنى أنه حين منع نفسه عن زوجته سارة فهو كمن منع نفسه عن الملدات، والملدات هى سلاح الشيطان رئيس هذا العالم، فحرم الشيطان من سلاحه أى ربطه، فأصبح الشيطان لا سلطان له عليه. أمّا حين صلى فكان هذا سلاحاً يُحاربه به، لذلك قال المسيح "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت:١٧:٢١) + (مر:٩:٢٩).
- ١٣) **المرارة**: تُشير للألام المرّة، وبها تفتحت أعين طوبيا الأب والمعنى أنه بالصليب وآلامه، فبالأم الجسد تُشفى من أمراضنا ونتأدب (١بط:٤:١)، وهذا ما قاله طوبيا حين إنفتحت عيناه "لأنك أدبتنى وشفيتنى" (طوبيا:١١:١٧). ونلاحظ أن السيد المسيح فَتَحَ أعين العمى وَفَتَحَ أذان الصُمّ وأقام موتى، ليس إعلاناً عن أنه يُريد أن يشفى الأجساد فقط، بل هو جاء ليشفى طبيعتنا.
- ١٤) **الشعر**: هو مُلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية (مزمور:٣٣)، راجع (جز:٥:١-٤). الشعر يشير للمؤمنين الملتصقين بالرأس المسيح (رؤ:١:١٤) ولون الشعر هنا أبيض فالمسيح برر شعبه بدمه (رؤ:٧:١٤).
- وهكذا يُفهم (دا:٧ الآيات ٩-١٤).
- كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ. لِيَأْسُهُ أَبْيَضٌ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهَيْبٌ نَارٍ، وَبِكْرَاتُهُ نَارٌ مُنْقَدَّةٌ. نَهْرٌ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفٌ أُلُوفٍ تَخْدُمُهُ، وَرَبَوَاتٌ رَبَوَاتٍ وَفُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ. كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَيْدٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لَوْقَيْدِ النَّارِ..... كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحْبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَفَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطَى سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَّعَبَدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللَّسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ.
- نحن هنا أمام العرش والديان جالس على عرشه ليدين البشر.
- لِيَأْسُهُ أَبْيَضٌ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ** = اللباس والشعر بلونهما الأبيض يشيران لشعب الله الذى برره دم الفادى (رؤ:٧:١٤). فالشعر ملتصق بالرأس واللبس ملتصق بالجسم. فكل من إلتصق بالمسيح يبرره المسيح.

مَثَلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَفَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ = ابن إنسان هو الرب يسوع. وقوله قريوه تعنى قدموه ذبيحة (قربان) وبدمه يشفع فينا فنبيض أى نتبرر.

١٥) الفخذ: المكان الذى يوضع عليه السيف وقت القتال، فحينما يُقال عن السيد المسيح "تقلد سيفك على فخذك" (مز ٤٥: ٣) فهذا إشارة للصليب الذى حمله المُخلص كسيف ضرب به الشيطان.

١٦) الكلى: تنقى الدم فهى إشارة لتتقية الإنسان. والله حين يقول عن نفسه "فاحص القلوب والكلى" فهو يعرف ما فى داخلنا وإحتياجنا لوسيلة تنقية هو يُحدِّدها كطبيب شافى "أنا الرب شافيك" (خر ١٥: ٢٦ + إش ٢٨ : ٢٤ - ٢٩) .

١٧) الأسنان: لمضغ الطعام إستعداداً لهضمه ثم يذهب ما هو مفيد إلى الدم ليذهب كلبن إلى ثديى الأم لإرضاع الطفل. وهذا عمل الخدام، فهم أسنان جسد الكنيسة يأكلون الطعام الدسم ثم يُرضعون الشعب بحياتهم وتعاليمهم، بعد أن صارت لهم تعاليم المسيح حياة شخصية يحيونها (نش ٦: ٦) (١ كو ٣: ١ و٢). وقيل عن المجاعات كعقوبة "أعطيتكم نظافة الاسنان" (عا ٤: ٦) .

١٨) الثدي: للإطعام (نش ٧: ٣).

١٩) الدم: إشارة للحياة، وهى لله ، لذلك لا يجوز شرب الدم.

٢٠) الأصابع: لتنفيذ العمل واليد هى القوة التى تُحرِّك. لذلك يقال عن المسيح ذراع الله (إش ٤٠: ١١ + إش ٥١: ٥ ، ٩ + إش ٥٢: ١٠) فدم المسيح كان هو القوة التى غلب بها الموت والخطية والشيطان، وبها تصالح الأب مع البشر، وأرسل الروح القدس ليكمل العمل ويجدد طبيعتنا (تى ٣: ٥). لذلك يقال عن الروح القدس إصبع الله (قارن مت ٢٨: ١٢ مع لو ١١: ٢٠).

والله إستخدم نفس الأوصاف ليُعبر عن عمله معنا بالفاظ نفهمها، فهو رأس الجسد وهو الحياة، والإبن فى تجسده قيل أن الله "شمّر عن ذراع قُدسه" (إش ٥٢: ١٠)، والأصابع رمز للروح القدس (قارن مت ٢٨: ١٢ مع لو ١١: ٢٠)، وكون الله يرى ضيقتنا يقول "عين الرب على خائفيه" (مز ٣٣: ١٨) + (أى ٣٦: ٧). وشعر المسيح هو كنيسته. لذلك قيل شعره أبيض إذ أن المسيح برر كنيسته بدمه (رؤ ١٤: ١). ولأن الدم حياة أعطانا المسيح دمه لنحيا فى سر الإفخارستيا.

الألوان:

الأبيض = البر والنقاوة (إش ١: ١٨) + (مز ٥١: ٧) + (رؤ ٧: ١٤).

الأسود: الخطية (إر ١٣: ٢٣) + (خر ٢٦: ٧) وراجع (مت ٢٥: ٣٣)، والسبب أن الخراف بيضاء رمز للأبرار، هؤلاء يجلسون عن اليمين، والجداء سوداء رمز للخطاة هؤلاء يذهبون عن اليسار أى مرفوضين. وفى سفر الخروج نجد شعر الماعز يُغطى الخيمة، ولكن فوقه جلود كباش محمرة وجلود تخس، الأولى إشارة للمسيح الذبيح الذى غطانا بدمه، والثانية جلود قوية إشارة للحماية.

الأخضر = حياة. أما الفرس الرابع الأخضر (راجع رؤ ٦) فصحة ترجمة لونه أخضر ضارب الى الصفرة وجاءت الكلمة فى الإنجليزية pale .
الأصفر = للموت، فالصفرة مرض يؤدي للموت.
الأحمر = دم الفداء .
القرمزي = لون دم الفداء .
إسمانجونى (لون سماوى) + والأزرق = لون السماء يُشير لكل ما هو سماوى.

أحداث ترمز لشيء:

- ١) قصة خروج شعب الله من مصر ودخولهم إلى كنعان، هي رمز قصة الخلاص والحرية من عبودية إبليس ثم حياتنا ثم وصولنا إلى السماء. وفى هذه القصة:
 - فرعون يرمز للشيطان الذى إستعبد البشرية فترة إلى أن أتى المسيح وحررنا.
 - موسى هو رمز للمسيح. • وعبور البحر الأحمر رمز للمعمودية (راجع قصة الخروج).
 - والمن رمز للإفخارستيا. • والماء من الصخرة رمز لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة.
- ٢) خيمة الإجتماع رمز للمسيح (راجع سفر الخروج).

أشخاص يرمزون للمسيح:

- آدم: رأس الخليقة.
نوح: رأس الخليقة الجديدة.
إسحق: العريس السماوى فى السماء ينتظر عروس واحدة. وإسحق بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.
يعقوب: العريس الذى نزل ليتعب وكان ذلك لأجل حبيبته (الكنيسة)، وله عروستان (اليهود والأمم).
يوسف: لطهارته صار بكاراً (البكر يحصل على نصيبين)، ونصيب يوسف كان إثنين إفرام ومنسى.
موسى: حرر شعبه.
هرون: الكهنوت الدموى، والمسيح قدّم ذبيحة نفسه. وهذا الكهنوت أبطل بكهنوت المسيح (عب ١٠: ٤-١٠).
ملكى صادق: كهنوت الخبز والخمر. وهذا الكهنوت هو الكهنوت المسيحى. وهو الكهنوت الدائم إلى الأبد "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ" (مز ١١٠: ٤). أما الكهنوت اليهودى فلا ينطبق عليه أنه كهنوت دائم إلى الأبد، فهو قد إنقطع بتدمير الهيكل منذ ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة بيد تيطس الرومانى سنة ٧٠م.
داود: الملك ومن نسله المسيح الملك.
سليمان: الحكيم بانى الهيكل ابن داود. والمسيح إقنوم الحكمة وبانى هيكل جسده (الكنيسة).
حزقيا: بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.

الأشجار :

(١) النخل = "الصديق كالنخلة يزهر" (مز ٩٢: ١٢). فالنخل شجر ينمو مستقيماً بلا إعوجاج، جذوره عميقة تمتص الماء من عمق الأرض، إشارة للمؤمن الذي يحيا في العمق فيرتوى من ماء الروح القدس ويمتلئ. والبلح أحمر والبذرة صلدة إشارة لإيمانه القوى إشارة لأنه يتمسك بإيمانه حتى الدم . ومن يرمى النخل بحجر يرميه النخل بالبلح الحلو المذاق، ومن يشتم مؤمناً لا يشتمه المؤمن أو يلعنه بل يُباركه. مثل هذا يغلب، وسعف النخيل علامة النصر (رؤ ٧: ٩).

(٢) الأرز =

- في طوله وطول حياته قد يُشير إمّا للحياة السماوية الممتدة للسماء أو للكبرياء.
 - وفي بياض لونه يُشير لنقاوة الأبرار وهكذا برائحته الحلوة.
- راجع (مز ٩٢: ١٢) + (نش ١: ١٧) + (قض ٩: ١٥).

(٣) السنط = خشبه قوى ناشف لا يسوّس، لذلك يرمز لجسد المسيح الذي لا يفسد (راجع خيمة الاجتماع).
(٤) الكرمة والتينة والزيتونة = إشارة إمّا للأمة اليهودية أولاً أو للكنيسة إسرائيل الله (غل ٦: ١٦) بعد قطع علاقة الله مع اليهود.

(٥) الكرمة = هي جسد المسيح، الذي يسرى فيها دمه حياة لها (يو ١٥)، ومن الكرمة يخرج المسطار (الخمير) الذي هو رمز الفرح، والله يفرح بكنيسته.

(٦) الزيتون = يؤخذ منها الزيت رمز الروح القدس، وكان الروح القدس ينسكب على رئيس الكهنة والأنبياء وملوك العهد القديم، ولكن الآن هو يملأ الكنيسة.

(٧) التينة = ثمرها حلو، بذورها كثيرة داخل غلاف واحد فهي تُشير لدولة إسرائيل سابقاً والآن تُشير للكنيسة التي يجب كل أفرادها بعضهم البعض. أمّا لو أشارت للخطية فالتينة تُشير للرياء ومحاولات الإنسان الفاشلة لستر عريه، ولكن ستر الإنسان لا يكون إلا بدم ذبيحة المسيح فقط (راجع قصة آدم).
والروح القدس ينسكب الآن في الكنيسة فيعطيها محبة (غل ٥: ٢٢)، وبهذا تصبح حلوة في نظر الله، ويفرح بها.

إنسكاب الروح تُشير له الزيتون، والمحبة تُشير لها التينة، وفرح الله يُشير له الكرمة. وهذه الكنيسة يكون لها حياة (بدم المسيح).

• وبهذا نفهم لماذا لعن المسيح التينة إذ جاع؟

جاع = إشتهى إيمان إسرائيل التينة = إسرائيل

لم يكن وقت إثمار التينة = لم يكن وقت إيمان إسرائيل

لنعنها = لأنها صلبته. واللعن هنا يعنى قطع الله صلته بهم لأن يكونوا شعبه ، فصاروا بلا حماية فخرّبوا.

• وفي قصة إبراء إشعيا لحزقيا بوضع قرص التين، نرى المعنى الآتى:

حزقيا = رمز للمسيح. الحكم بالموت عليه = موت المسيح.

شفاؤه = قيامة المسيح. ١٥ سنة = قام بقوة لاهوته (الأرقام)

التين = المحبة داخل الكنيسة (التين) بين أفرادها، تُعطي حياة للكنيسة جسد المسيح.

"نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نُحب الأخوة من لا يُحب أخاه يبقى في الموت"
(١يو:٣:١٤).

"ما أحسن وما أظلى أن يسكن الأخوة معاً (في محبة) مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية"
(مز ١٣٣).

فإذا إجتمعوا في محبة (تين) ينسكب الروح (زيتونة) ويُفرح الله (كرمة).

٨ الرمان = لون عصيره كالدّم المبذول لأجل المسيح (الشهداء).

أمّا من الخارج نحاس إشارة لبرودة المشاعر، وهذا عن الخطاة. فلقمة الرمان بلون عصيرها إشارة لحمرة الخجل من الخطية لذلك شبه العريس عروسه بقلقة الرمان ولم يُقل رمان فقط (نش:٤:٣).

٩ شجرة معرفة الخير والشر: الله يريدنا أن نميز بين الخير والشر. ولكنه لم يرد أن آدم يعرف الشر، فهو إذا عرفه سيختاره بسبب ضعف جسده، والشر ظلمة، والله نور. ولا شركة للنور مع الظلمة. إذاً في هذا موت لأنه إنفصال عن الله، والله حياة.

١٠ شجرة الحياة = هي الإتحاد بالمسيح، والمسيح هو الحياة (رؤ:٢:٧)، وكان معروضاً على آدم أن يأكل منها ويحيا للأبد، فإله قال له من كل شجر الجنة تأكل، إلا شجرة معرفة الخير والشر، ولكنه فضّل شجرة معرفة الخير والشر عن شجرة الحياة فمات. وتجسد المسيح ليتحد بنا ثانية فيُعطينا حياة.

١١ التفاح = إشارة لجسد المسيح (نش:٢). الذي نأكله فنثبت فيه ونحيا (يو:٦).

جنة عدن هي جنة أو حديقة مملوءة من كل الخيرات. وإسم عدن = فرح

والمعنى أن الله خلق الإنسان في العالم ليفرح في مكان جميل (جنة) على أن يكون في شركة معه وبلا إنفصال. ولما إنفصل أقام الله ملاك بسيف نارى مُتقلّب (هو حكم الله وهو كلمة الله ووعدته بأن هناك نسل للمرأة سيسحق رأس الحية، ومن يثبت فيه يحيا أبدياً. وكيف تثبت فيه؟ ١) بالتناول من جسده ودمه (يو:٦:٥٦) وهذا ما يشير إليه التفاح (راجع تفسير نش:٢). ومن يثبت فيه هو من إرتفع عن الأرضيات وصار يحيا حياة سماوية. أما من يرفض الحياة السماوية يصير تراباً فتأكله الحية (وهذا معنى أن السيف متقلب أى يحمل وعود ووعد). ويصير معنى منع آدم من الأكل من شجرة الحياة، أن هذا يعنى عدم رغبة الله أن يحيا آدم وهو مشوّه بالخطية وفي فساد، بل يموت على رجاء الفداء، وبهذا يكون هذا الملاك هو شاهد على هذه المراحل الإلهية. ولذلك نجد أيضاً ملاكين كاروبيم على غطاء تابوت العهد شاهدين على رحمة الله ودم الكفارة الغافر (راجع لا ١٦).

الحيوانات:

الله خلق آدم وله سلطان عليها جميعها (تك ١: ٢٨ + مز ٩: ٦-٨)، وبالخطية تغير الوضع ولعننت الأرض بل تغيرت طبيعة الخليقة، وانعكس هذا على الحيوانات. فالله لم يخلق وحوش دموية بل حيوانات أليفة، ولكن قام الإنسان على أخيه وقتله وانعكس هذا على الحيوان. وعكس هذا رأيناه مع الأسود ودانيال في الجُب، والثعبان مع الأنبا برسوم العريان. فالإنسان لو تحول إلى بركة لأنعكس هذا على من حوله.

الأسد: (١) في وحشيته وإفتراسه شبهه الكتاب بالشیطان (١بط ٥: ٨).

(٢) والعكس ففي قوته ودفاعه عن عرينه وأشباله تم تشبيه السيد المسيح بالأسد في الكتاب في دفاعه عن شعبه (رؤ ٥: ٥).

النمر: بنقطة السوداء شبه به الخطاة (أر ١٣: ٢٣).

الحيوانات الطاهرة: تجتر وظلفها مشقوق تُشير للإنسان الطاهر الذي يردد كلام الله الذي يُنقى، والظلف المشقوق يُشير للجسد المصلوب بشهواته.

الحيوانات النجسة: خنزير: مهما نظفوه يعود للقاذورات إشارة لإرتداد الخاطئ للخطية بعد ان يتوب.

الكلب: يعود إلى قبئه مثل الخاطئ المُرتد (٢بط ٢: ٢٢)، راجع بقية الموضوع في (لا ١١).

الحصان: يُستخدم في الحروب حين يركبه أو يقوده فارس، والمسيح هو الفارس الذي خرج غالباً ولكي يغلب ، ولكن الفرس هنا يكون أبيض رمزاً لبر من يقوده المسيح ويبرره بدمه (رؤ ٦: ٢ + نش ١: ٩). ولكن من ناحية أخرى هو يشير لمن يخون صديقه مع زوجة صديقه هذا (إر ٥: ٨) .

الأتان وجحش ابن الأتان: (١) الذين طلبهم المسيح يوم أحد الشعانين ثم إستعمل الجحش. فالحمار يُشير لليهود الذين كانوا تحت قيادة الله من قبل. والجحش يُشير للأمم الذين لم يعرفوا الله من قبل.

الخروف: يُشير بلونه الأبيض للمؤمن البار. وقطيع الخراف يُشير للكنيسة. والخراف تتبع راعيها الصالح دائماً وتعرف صوته (يو ١٠ + مز ٢٣).

الماعز: يُشير بلونه الأسود للخاطئ.

الثعبان: يُشير للخبث (خداع آدم وحواء). ولكنه يُشير للحكمة فالحية تحتوى في الصخر كما يختبئ المؤمن في المسيح. والحية تدخل من مكان ضيق لتغيير جلدها. إشارة للمسيحي المؤمن الذي يدخل من الباب الضيق ليغير شكله (رو ١٢: ٢).

الحمل: يستسلم هو والشاة للذبح دون مقاومة، فإختار الكتاب هذا اللقب للمسيح الذبيح "كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه" (إش ٥٣: ٧).

الدب والذئب = يشيروا للوحشية والإفتراس .

الثعلب = يشير للمكر والدهاء والخطف . ومن المعروف أن الثعلب يسير وراء الأسد، ليأكل من بقايا الفريسة التي إلتهمها الأسد . فإذا كان الأسد يرمز للشیطان (الأسد الزائر ١بط ٥ : ٨) ، فيكون الثعلب هو كل إنسان شرير يقوده الشيطان ليذل الإنسان الذي أسقطه الشيطان في الخطية . وحينما نسمع في النبوات

أن الثعالب ستلتهم أحد فهذا يعنى الخراب التام لهذا الشخص ، فالأسد يلتهم معظم الفريسة ويلتهم الثعالب بقيتها .

الفيل : حين يموت يأخذون منه العاج، لذلك شُبهت محبة المسيح "بطنه عاج أبيض" (نش ٥:٤) أى محبته نقيه تصل لحد الموت.

الطيور والزواحف والسماك:

الطيور كالحمام واليمام تُسمى طاهرة، أمّا الحداة وما شابهها فتُشير للخطة الأشرار فهم يُقبلون على النتانة فالحاداة تأكل الجثث الميتة.

الحمام: يشير للبساطة وتترجم single hearted = simplicity

إذاً البساطة هى الإتجاه بكل القلب لله، والبحث عن الله فقط وعن مجده. فالذى يفعل هذا يكون جسده كله نيراً (مت ٦:٢٢). وهكذا الحمام مهما طار وابتعد يعود إلى بيته (كالحمام الزاجل ، حمامة نوح).

اليمام: يحيا منفرداً، يُغنى بصوت حزين. ولذلك تشبه الكنيسة باليمامة، فهى تحيا مُنعزلة عن شرور العالم تُسبح الله حزينة على خطاياها (نش ٢:٢).

الزواحف: تسعى على بطنها، تسف التراب وتأكله إشارة لمن يحيا ساعياً وراء شهوات العالم.

السماك: يحيا فى المياه، لذلك يشير لوجود حياة وسط الموت أو بالتالى لخروج حياة من الموت ، لذلك لا بد أن يعطى الأب سمكة لابنه ليأكل ولا يمكن أن يعطيه حية

(التجربة التى نظنها للموت والله يقصد أن يعطى بها حياة) بل كلمة سمكة بالقبطية

(إ/خ/ث/ي/س) هى الحروف الأولى من إيسوس/ خريستوس/ ثيئوس/ إيوس/ سوتير وترجمتها يسوع

المسيح ابن الله المخلص . والسماك الطاهر هو الذى له قشور تحميه إشارة للمؤمن الذى يحيا فى العالم (البحر) ولا يموت، لأن له حماية من وسائط النعمة، بل يسير ضد تيار العالم مُستخدماً وسائط النعمة التى تُشير لها الزعانف. ولكل ذلك كانت السمكة رمزا للمسيحيين الأوائل .

ولكى يُصوّر الله لنا رحمته وعنايته إستخدم الكتاب لذلك بعض الطيور فمثلاً:

النعامة: فمع أنها تترك بيضها بعد أن تضعه فيتعرض للدوس والفساد، إلا أن الله يحميه حتى يفقس

(أى ٣٩:١٣-١٨). لذلك نضع بيض النعام فى الكنائس لنذكر رعاية الله لنا ، وأنه حتى إن نسيت الأم

رضيعها فهو لا ينسانا.

الغراب: حين يفقس بيضه يهرب الأب والأم من الطيور الصغيرة لأنها تخرج بلون أبيض فيخاف منها وهو

لونه أسود. والله يعولها كيف؟ يجعلها تخرج مادة لزجة من فمها لها رائحة نفّاذة جاذبة للحشرات التى تأتى

وتلتصق بالمادة اللزجة فيتغذى الطائر الصغير عليها إلى أن يتغير لونه للأسود فتعود إليه أمه وابوه

"المُعطى للبهائم طعامها ولفراخ الغريان التى تصرخ" (مز ١٤٧:٩).

النسر: له صفة حلوة فهو يطير عالياً جداً حاملاً أفراخه على جناحيه ثم ينزل بسرعة تاركاً أفراخه، فتظل تحاول الطيران إلى أن تتعب فيتلقفها على جناحيه المفرودين وهكذا مرّات عديدة حتى يُعلمها الطيران. وهذا ما يعمل الله معنا ليُعلمنا من خلال أحداث الحياة أن نطير ونحيا في السماويات "حملتكم على أجنحة النسور" (خر ١٩: ٤).

الدجاجة = راجع (مت ٢٣: ٣٧) فالمسيح يود أن يجمع اولاده كما تجمع الدجاجة أفراخها تحت جناحيها

الأعداد والأرقام الكثيرة والأسماء :

قد يُصيبنا الملل ونحن نقرأ الأعداد الكثيرة في سفر العدد أو سفر عزرا، ونقرأ أسماء لا ندرى عنها شيئاً ... ولكن لنتنبه:

(١) هذا من المعزى لنا جداً. فالأعداد تُشير لأن الله يعرف قطيعه واحداً واحداً ولو ضاع خروف من المائة خروف ذهب ليُفتش عنه ويُعيده. وهذا معنى ذكر عدد الأسماك (١٥٣) للسّمك الذي إصطاده التلاميذ من الجانب الأيمن للسفينة أي المقبولين عند الله (يو ٢١).

(٢) والأسماء تُشير لأن الله يعرفنا ويعرف أسمائنا وعنوان كل واحد منّا (أع ٩: ١١)، وهذه الأسماء كتبها الله في سفر الحياة الأبدية يوم معموديتنا أو يوم إيماننا لمن آمن كبيراً. ومن يغلب لن يُمحي اسمه من سفر الحياة (رؤ ٣: ٥).

من يغلب:

الله خلق العالم لنحيا به (أكل وشرب ... ألخ). ولكن من تحول العالم عنده إلى هدف بل إله له ، فهذا هو من غلبه العالم ويُمحي اسمه من سفر الحياة الأبدية. ومن إستعمل العالم دون أن يتحول عنده إلى هدف يغلب. ولذلك سُمّي الشيطان رئيس هذا العالم ، لأن اسلحته التي يُغري بها الإنسان ليسقطه هي ملذات هذا العالم.... لكن على أن يسجد للشيطان "أعطيك كل هذه لكن خز وأسجد لي".

التعداد:

الله أمر موسى أن يُعدّ الشعب، ولمّا عدّ داود الشعب ضرب الله الشعب بالوبأ. فلماذا؟

(١) الله أمر بالتعداد حتى يعرف الشعب بركة الله حين يريد أن يُبارك. دخلوا مصر ٧٠ نفساً وهاهم الآن بالملايين، هذا مفهوم البركة ... الله في وسطنا .. إذاً هناك بركة. أمّا اللعنة فهي عدم وجود الله بسبب غضبه على الخطية فيدخل إبليس ويدمر كل شيء. فالله هو الذي يحمينا منه.

(٢) لكن داود كان يريد أن يُعدّ الشعب ليتفاخر بقوته، والله أظهر له أنه بوبأ واحد يُمكن أن يهلك كل الشعب. وهذا معنى "لا يُسر بقوة الخيل ولا يرضى بساقي الرجل" (مز ١٤٧: ١٠). لكن داود في إستنارته قال "أحبك يارب يا قوتي" (مز ١١٨: ١).

الأمراض:

الله خلق الإنسان كاملاً صحيحاً، ودخل المرض والموت إلى الإنسان بسبب الخطية "أنا إختطفت لى قضية الموت" (القداس الغربغورى).

البرص: يُشير للخطية (راجع لا ١٣) .

العمى: إشارة لعدم رؤية الله وعدم رؤية الحق. لذلك ضرب الله شاول الطرسوسى بالعمى لأنه وهو دارس للشريعة لم يرى فيها المسيح ولم يعرفه وهكذا فعل بولس نفسه مع بار يشوع الساحر. والعمى أنواع:

(أ) عمى كامل: كالمولود أعمى (يو ٩). وهكذا يولد كل البشر ثم بالمعمودية تحدث الإستتارة .

(ب) عدم تطابق الإدراك مع ما يراه الإنسان: وهذه حدثت مرتين، فى حادثة لوط. وجيش أرام مع إيلشع. والإنسان المادى يرى الإنسان الروحى ولا يفهم تصرفاته.

(ت) يرى وعقله بلا ذاكرة قد سجلت شيئاً: فالسيد المسيح حين شفى أعمى ذات مرة سأله أترى؟، قال أرى الناس كأشجار، فهو لم يرى من قبل لا ناس ولا أشجار ، ولما وضع السيد يده ثانية ملاً ذاكرته، فصار يُقارن بين ما رآه وما هو مُسجَل عنده فأدرك ما يراه.

الصمم: عدم السماع، وروحياً عدم سماع صوت الله أوتمييزه هو صمم روحى. "والخراف تتبعه لانها تعرف صوته" + "من له اذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنايس" (يو ١٠: ٤ + رؤ ٢، ٣).

الخرس: عدم القدرة على الكلام. كما حدث مع زكريا إذ لم يُسبح الله وإنحصر فى مشكلته.

الجنون: الأمراض النفسية دخلت أيضاً بسبب الخطية.

والأمراض النفسية بدأت مع آدم. فنراه يحتمى بإمرأته ويتهمها بأنها السبب وهذه ليست شجاعة. ثم نرى أمراض نفسية واضحة فى قايين كالثيزوفرينيا، فهو يتصور أن هناك من سيقتله وليس هناك من مخلوق سواه مع أباه وأمه، ثم دخل القلق والخوف والإضطراب والكراهية والحزن.

والجنون هو إتخاذ قرار خاطئ. وهذا قرار كل إنسان يُخطئ وهو يعرف أن الموت نتيجة حتمية للخطية.

شفاء أعمى مجنون أخرس:

الشياطين فعلت فيه هذا، والمعنى الروحى: المجنون أخذ قراراً بالخطية، والخطية أضاعت نقاوة قلبه فحدث له عمى إذ صار لا يرى الله. ومن لا يرى الله لا يفرح به وبالتالي لا يُسبحه (خرس). وحينما شفاه المسيح، رأى المسيح فإنفكت عقدة لسانه أى سبَح. وهذا ما أشارت إليه يد موسى التى أصابها البرص ثم شُفيت، فهذا إشارة للمسيح الذى حمل خطايانا ليشفيانا. وعصا موسى التى تحولت إلى ثعبان هى قوة الله أى ابن الله الذى صار الحية النحاسية التى تشفى طبيعة البشر الساقطة.

الموت:

هناك معادلة فى الكتاب المقدس تقول: "الخطية تنتج موتاً" فصار الموت = الخطية، والله حين يمنع ملامسة الميِّت وإلا تتجس الإنسان، كان يقصد ألا نتلامس مع الخطية. والمرأة حين تلد تتجس، فمولودها محكوم عليه بالموت شأن كل بنى آدم. وفى كنيستنا لا تتناول المرأة من جسد الرب ودمه حتى يوم المعمودية

طفلها، ففي المعمودية ينال الحياة، حياة المسيح. وبهذا يتطهر وتتطهر هي فتناول. وكان الدم والماء للتطهير. إشارة لدم المسيح وللمعمودية.

العبودية:

قطعاً خلق الله الإنسان حراً ويُريده هكذا، لكن وضع الله شريعة العبد الذي يستعبده الآخرون إذا لم يستطع دفع ما عليه من ديون. وكان هذا حتى السنة السابعة فيُحرره سيده. وكان الله يقصد بهذا أن يشرح أن الإنسان العاجز عن سداد ثمن خطاياها هو مُستعبد حتى يأتي يوم الفداء، حين إستراح الله في اليوم السابع بالصليب الذي أعاد فيه الحرية للبشر.

وبنفس المفهوم يسمح الله بالسبى ليشرح أن العبودية ناشئة عن الخطية . وكان كورث الذي حررهم رمزاً للمسيح .

وكان المرض والموت والعبودية نتائج وعقوبات للخطية ... ولكن الله برحمته ...
الله يحول العقوبة لخلّاص "حولت لى العقوبة خلاصاً" .

*الموت: صار الطريق للسماء لنلبس الجسد المُمجّد الأبدى. ولذلك أطلق الكتاب لفظ الخيمة على الجسد الحالى الذى سكنت فيه الخطية (رو ٧: ٢٠). والجسد المُمجّد قال عنه بناء (٢كو ٥: ١) كما كانوا يجولون فى البرية ومعهم خيمة الاجتماع، ولما وصلوا لأرض الميعاد حلّوا الخيمة وبنوا الهيكل الثابت.

*المرض: والله الذى حول العقوبة خلاصاً : فكان المرض طريقة للخلاص .. كيف ؟ للتقية (١بط ٤: ١).
لقد صار المرض وسيلة ودواء فيه شفاء . وكما ان هناك نوعين من الدواء : (١) لعلاج المرض (٢) للوقاية من المرض كالتطعيم مثلا . واستعمل الله مع أيوب الطريقة الأولى وهكذا استخدمها بولس الرسول مع زانى كورنثوس (١كو ٥) . واستعمل الله الطريقة الثانية مع بولس الرسول (٢كو ١٢) . وهذا ما قصده القديس الغريغورى ربطتنى بكل الأدوية المؤدية للخلاص .

*العبودية: نتيجة الخطية أسلمت الخليقة للباطل (رو ٨ : ٢٠) فاستعبد الشيطان الإنسان. ولكن كان الشيطان هنا كأداة تأديب . ولنفهم هذا أسلم الله شعبه يهوذا لمدة ٧٠ سنة للعبودية فى بابل لعبادتهم الأوثان ، عادوا بعدها وقد تحرروا تماما من عبادة الأوثان . وراجع أيضا (١كو ٥ : ٥) لتري كيف أن بولس الرسول إستخدم الشيطان كأداة لتأديب زانى كورنثوس .

الوظائف:

ملك: رمز للمسيح الملك. وكان ملوك اليهود يحكمون بحسب الناموس، فوظيفة ملك هى تكليف إلهى للتدبير. والمسيح يملك علينا حين نحاول بجدية تنفيذ أوامر الله.
قائد حربى: المسيح قائد لنا فى حروبنا الروحية.

قائد مئة: لم نسمع في العهد الجديد عن قائد مئة شرير. بل كلهم صالحين، أقصد كل من دُكروا في العهد الجديد. فإذا كان قطيع المسيح الصغير يمثله رقم (١٠٠) فيكون قائد المئة الحقيقي رمزاً لمسيحنا الذي بلا خطية ويقودنا.

كاهن: يُقدّم ذبائح. رمزاً للمسيح الذي قدّم ذبيحة نفسه.

راعى: يرعى خرافه رمزاً للمسيح الراعى الصالح. وكان معظم الذين أرسلهم الله في العهد القديم رعاة. لأن الراعى يرعى قطيع هو أصلاً في الحظيرة رمزاً لليهود الذين كانوا يعرفون الله.

صياد السمك: رمزاً لخدام العهد الجديد (كالتلاميذ كانوا فعلاً صيادي سمك + هذا معنى نبوة حزقيال النبي حز ١٠: ٤٧). هؤلاء كان عملهم الكرازة وسط العالم الوثني (الأمم). والبحر رمز للعالم.

نبي: النبي عمله: ١) يخبر الشعب بخطاياهم ليتوبوا.

٢) يُخبرهم بالمسيح الآتى الذى فيه الغفران الحقيقى.

الحروب:

كاتب سفر القضاة لخص سفره، بل لخص موضوع الحروب كله فى الآيات (قض ٢: ١١ - ٢٣)

وملخص ماقاله أن الشعب حين أعاظ الله أرسل عليهم شعوب من حولهم تُحاربهم لتؤدبهم. وحين يضيق بهم الأمر يُرسل لهم قضاة ليخلصوهم. ويقول أنه ترك بعض الوثنيين لأنه يعلم عصيان شعبه لذلك ترك هؤلاء ليؤدبوا شعبه. وبنفس الفكر ترك الله الشيطان ليؤدب أولاده.

والحروب أنواع وكلها تُشير للحروب الروحية:

١) حروب لا يُحارب فيها الإنسان بل يُحاربها الله لأجل الإنسان "الرب يُقاتل عنكم وأنتم تصمتون"

(خر ٤٤: ١٤) + سقوط أسوار أريحا بالدوران حولها. وهذا رمز لما حدث بالصليب. هو حارب وحده "قد

دُست المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى أحد" (إش ٦٣: ٣).

٢) حروب يُخبر فيها الإنسان كيف يُحارب، بل يُعطيه خطة حربية، أمثلة: "عاى" (المررة الثانية) + حرب

داود مع الفلسطينيين (٢صم ٥: ٢٢ - ٢٥).

٣) الرب قائد فى الحروب (٢صم ٥: ٢ + ١٤: ٨ + ٢صم ٥: ١٠).

٤) يهوشافاط رجل بار صنع إصلاحات كثيرة، فإغتاظ الشيطان وأرسل عليه أمماً كثيرة فخاف يهوشافاط

وصلى لله. والله يقول له لا تخف، فقط سبحو وصلوا. وفى الصباح وجدوا جيوش الأعداء أمواتاً،

وأخذوا يحولون الغنائم لمدة ثلاثة أيام (٢أى ٢٠: ١ - ٣٠).

وبهذا نفهم معنى الحسد:

فكل نعمة نحصل عليها بسبب صلاحنا (صلاح يهوشافاط) يحسدنا الشيطان عليها ويثير ضدنا حرباً. لذلك نُصلى "كل حسد وكل تجربة وكل قوة العدو..."، والمسيح علمنا أن نُصلى "لا نتدخلنا فى تجربة. لكن إذا سمح

الله بالتجربة فهذا سيعود علينا بغنائم كثيرة (ثلاثة أيام والشعب يُحوّل الغنائم). ولنرى ماذا حدث في تجربة المسيح على الجبل إذ غلب الشيطان "ورجع يسوع بقوة الروح" (لوقا: ٤: ١٤)، فالله يسمح بالتجربة لفائدتنا الروحية.

الأيقونة القبطية

عن كتاب لأحد آباء دير الأنبا بولا

المسيح الملك على العرش :- كان الملك الرومانى عند جلوسه على العرش يرسمون له صورته على العرش وتوزع على كل أنحاء المملكة ليقدموا لها الإحترام والبخور ويوضع حولها الزهور ويتم التحرك بها فى موكب فى أثناء الإحتفالات والمناسبات السياسية. وتمثل حضوراً رمزياً للملك وتمثل شخصية الإمبراطور وحضوره فمن يقدم لها الإحترام فهو يقدمه للملك. وعيّن المسيحيين صورة الملك الزمنى إلى المسيح فهو ملكهم الحقيقى السرمدى ، وإذا عملوا ميدالية وضعوا على أحد أوجهها المسيح وعلى الآخر الملك الزمنى فهو وكيله.

السفينة :- ترمز للكنيسة.

الطاووس :- يرمز إلى جمال الفردوس لألوانه.

العنب أو الكرمة :- دم المسيح.

سجودالمجوس :- خضوع الأمم.

الأيقونة :- لا ترسم بأبعاد ثلاثية فهذا يعطيها تجسيم (فنحن ما زلنا على الأرض) ولكنها تخضع لبعدين فقط (فنحن نحيا بالإيمان والرجاء).

الأيقونة لا تعترف بالزمن :- فترسم العذراء مع إيليا النبى مع مارجرجس... فى أيقونة واحدة.

الأيقونات ليست ضد الوصية الثانية :- فهذه لمنع عبادة الأصنام . ولكن الله أمر برسومات كارويم وعمل كارويم وعمل حية نحاسية.

الأيقونات :- هى درس ناطق لمن لا يقرأ وإكرامها وإكرام لصاحبها وليس لها . وكم من معجزات حدثت من الأيقونات.

الإضاءة فى الأيقونة :- ليست بحسب المنطق العادى فى الفن فليس هناك مصدر خارجى للإضاءة فتكون الظلال على الجانب الآخر ، بل الإضاءة تتبع من وجه المسيح أو العذراء مثلاً وتنتير ما حولها.

رسام الأيقونة :- هو فنان - له أوشية فى بعض الكنائس - هو دارس للعقيدة والروحيات وأصول الفن المسيحى وقواعده - هو إنسان يصلى ليوحى له الروح القدس بالفكرة فتكون مؤثرة روحياً فيمن يشاهدها لذلك فالفنان لا يوقع على لوحته بل يكتب تحتها رسمت بيد فلان فصاحب الفكرة هو الروح القدس.

شجرة مقطوعة وراء المعمدان :- هى الأمة اليهودية ، فهو القائل "الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة.." (مت ٣ : ١٠).

أيقونة العذراء حامله الطفل يسوع

- **أيقونة التجسد** = تشير إلى إتحاد الطبيعتين (هذا ما حدث فى بطن العذراء).
- **الحمامة** = رمز للروح القدس الذى حل عليها.
- **الحزن فى عينيها** بسبب الألام التى سيقاسي منها ابنها. ولأن البشر لن يُقدِّروا هذه الألام.
- **العذراء تحمل المسيح المخلص** = الكنيسة تحمل الخلاص داخلها.
- **نجمتين أو ثلاث على ملابسها أو كتفيها** = دوام بتوليبتها قبل وأثناء وبعد الولادة.
- **نجوم كثيرة على ثوبها الأزرق** = فهى صارت سماء ثانية جسدانية.
- بعض الأيقونات تشير **للطفل يسوع كأنه شيخ وله شعر أبيض** = فهو أزلَى قديم الأيام.
- **اللون الأصفر أو الذهبى** = يشير للذهب الذى بلا شوائب = والمسيح سماوى بلا خطية. لذلك يستخدم اللون الأصفر والذهبى فى أيقونة القيامة.
- **الصندل المفكوك** = الذى يرفض أن يتزوج من أرملة أخيه (يسمى مخلوع النعل)، فبحسب الشريعة يتزوج الأخ من أرملة أخيه ويسدد ما على أخيه ليرد له ميراثه المرهون. ويكون الإبن الأول المولود منه من أرملة أخيه منسوباً للمتوفى، أما الإبن الثانى ينسب له هو. وكان عليه أن يفك ميراث الأخ المتوفى حتى لا يضيع ميراث المتوفى وبهذا يكون فاديا للمتوفى أى مسددا لما عليه. وأيضا ليعطى فرصة لأخيه المتوفى فربما يكون النسل المنسوب للمتوفى يأتى منه المسيح المنتظر. ويكون برفضه هذا قد حرم المتوفى من فرصة أن يكون أباً للمسيح. وهذا ما حدث مع راعوث وبوعز فبرفض الولى الأول أى الذى يفك رهن زوج راعوث، تزوجها بوعز وفك الرهن وصار أباً للمسيح. ولكن بتجسد المسيح ما عدنا ننتظر مسيحا آخر وفاديا آخر. (تث ٢٥ : ٨ - ١٠ + راعوث). فالصندل المفكوك فى رجل المسيح يشير لإنتهاء هذه الشريعة بمجئ المسيح فما عادت أى امرأة تتزوج لتتجب ولدا قد يكون المسيح .
- **الصندل المربوط** = الصندل لندوس به أشواك الخطية (الشوك ظهر بعد الخطية) فهو حماية من الشوك إشارة لأن المسيح شابها فى كل شئ ما خلا الخطية. والصندل من الجلد وهذا مأخوذ من ذبيحة (والمسيح هو الذبيحة التى تحررنا من الخطية) فالمسيح هو حمايتنا فى هذا العالم، ونحن فيه ندوس الحيات والعقارب وأشواك الخطية. ولذلك فى أيقونة القيامة نجد المسيح حافى القدمين، فالسماء بلا خطية (بلا شوك).
- **الكرة فى يد المسيح** = هو خالق الكل وضابط الكل وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب ١ : ٣).
- **رسالة فى يد المسيح** = هو المعلم أتى بالدستور الإلهى ليكون لنا حياة ويكون لنا أفضل.
- **ملاكين** = أحدهما يحمل صليب والآخر يمسك حربى وقصبة عليها إسفنجة كنبوة فهو تجسد ليتألم ويصلى.

- **الألفا والأوميغا** = أول وآخر الحروف اليونانية فالمسيح هو الألف والياء.

أيقونة الميلاد

- **الطفل يسوع مضطجع في مزود** = نزول الكلمة من السماء إلى ظلمة هذا العالم. وليرفعنا نحن إلى عرش نعمته لنسكن فيه.
- **الأقمطة** = ترسم كأكفان فالمزود كان ظلا للصليب. وهو قَبِلَ أن يُربط هكذا، وقَبِلَ أن يربط بالصليب ليحلنا نحن من رباطات خطايانا.
- **يوسف النجار** = يرسم بعيدا لأنه ليس والد الطفل.
- **المجوس** = يرسمون كثلاثة مع أن الكتاب لم يذكر عددهم لكن هذا بحسب عدد هداياهم ، وأيضا فرقم ٣ يشير للقيامة ولأن المجوس أشاروا بسجودهم للطفل يسوع بإيمان الأمم (المجوس رمز لكل الأمم) وانتقالهم من الموت إلى الحياة (معنى رقم ٣).
- **الثور** = يشير لليهود الذين سبق إنقيادهم لله ولناموسه + ويشير للمسيح الذبيح.
- **الحمار** = أتى يوسف النجار بالحمار لتركب العذراء عليه. ولكنه يشير للأمم الراضحة تحت حمل خطاياها دون فهم . فوجود الثور والحمار في الأيقونة هو إشارة لأن الأمم واليهود مدعون للخلاص.
- **الخراف** = إشارة للنفوس التي تنتظر الراعى الحقيقي. لذلك نجدها في الرسم تقترب من يسوع كأنها تعلن عن فرحتها بقدومه وقبولها له.

ونلاحظ عموما في الأيقونة القبطية عدم تجسيم أو توضيح لأعضاء الجسم وتكون الملابس فضفاضة لعدم إثارة الشهوات ، والعيون مفتوحة فهي عيون تتأمل السماء ولها بصيرة روحية "تنتظر إلى الأشياء التي لا تُرى وليس إلى التي تُرى ، لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية" (٢كو ٤ : ١٨) . والبعض يرسم أجسام القديسين طويلة ونحيفة ، طويلة فقامتهم الروحية عالية ومشدودين إلى السماء ونحيفة فهم زاهدين في الطعام الجسدى لذلك تجد الفم صغير ويغذون أرواحهم. والشفاه رقيقة مسبحة لانتشم ولا تصيح ولا تتكلم كثيرا ولا تضحك فتظهر أسنانها، فأفراح القديسين داخلية لا يراها الناس ، وأفواههم تمجد الله (كعروس النشيد شفتاها كسلكة من القرمز نش ٤ : ٣) ، وترسم للقديسين جبهة عريضة إشارة لدوام التأمل في الروحيات، ويرسم القديسون دائما بعينين أما الأشرار كيهودا فيرسمونه من جانب الوجه فيظهر له عين واحدة فليس للشريير سوى نظرة أحادية للأمور هي النظرة المادية وليس له نظرة روحية للأمور .

١ - جغرافية وتاريخ أورشليم

ملخص تاريخ أورشليم:

- (١) كانت أورشليم في يد اليبوسيين وكان إسمها ييوس (قض ١٩ : ١٠ ، ١١) (ييوس لغوياً = يدوس).
- (٢) بعد عبور الشعب نهر الأردن بقيادة يشوع ، جمع ملك أورشليم ٤ ملوك آخرين وحاربوا شعب الله وهزمهم يشوع وجعل قادة رجال الحرب يطأون بأرجلهم أعناق هؤلاء الملوك ثم قتلهم (يش ١٠) . ولكن يشوع لم يأخذ المدينة.
- (٣) أخذها اليهود أيام القضاة "وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار" (قض ١ : ٨) ولكن لم يطردوا اليبوسيين منها "وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم" (قض ١ : ٢١).
- (٤) أخذها داود حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. وجعلها عاصمة له، وأسموها مدينة داود (٢صم ٦ : ١٦ + أي ١٥ : ٩). وكان هذا بحكمة من داود فجغرافياً هي لا تتصل بحدود أي سبط ولكنها تتوسط كل الأسباط. وحين حاربها داود وحاصرها قال سكانها لداود: "لا تدخل هنا ما لم تنزع العميان والعرج" (٢صم ٥ : ٦) . والمقصود السخرية لأنهم يعتبرون أن مدينتهم محصنة مما يجعل من المستحيل دخولها حتى لو كان أهلها عميان وعرج.
- (٥) ظلت أورشليم عاصمة للأسباط الـ ١٢ أثناء ملك داود وسليمان. وبعد ٨٠ سنة انفصلت يهوذا عن إسرائيل وصارت عاصمة إسرائيل السامرة ، وأورشليم عاصمة ليهوذا ، وبدأ ضعف أورشليم ويهوذا.
- (٦) صارت حروب بين إسرائيل ويهوذا.
- (٧) نهبها شيشق ملك مصر.
- (٨) دخلها الفلسطينيون والعرب في عصر يهورام ونهبوها (٢أي ٢١ : ١٦ ، ١٧).
- (٩) ضربها حزائيل ملك آرام.
- (١٠) نهبها يوأش ملك إسرائيل
- (١١) أحرق سنحاريب ملك آشور ٤٦ مدينة من يهوذا، لكنه سقط مع جيشه على أسوار أورشليم (يوم الـ ١٨٥ ألف).

- (١٢) أخذ نبوخذ نصر المدينة مرتين ، وفي المرة الثانية سنة ٥٨٦ ق.م. دمر المدينة والهيكل. وقتل صدقيا الملك وبهذا إنتهت عائلة داود وبدأ بعد ذلك حكم الغزباء حتى أتى المسيح ابن داود ليملك لا على أورشليم أرضية بل على كنيسته السماوية ، لا على أراضي ولكن على قلوب شعبه .
- (١٣) خضعت لمملكة فارس سنة ٥٣٦ ق.م. على يد كورش الملك وحكمها ولاية من الفرس.
- (١٤) خضعت لليونان سنة ٣٣٣ على يد الإسكندر الأكبر وحكمها ملوك يونانيين.
- (١٥) حكمها البطالسة ملوك مصر بعد الإسكندر.
- (١٦) أخذها السلوكيون ملوك سوريا من البطالسة، وصارت حروب بين ملوك سوريا ومصر عليها.
- (١٧) أقام المكابيون مملكة مستقلة فيها لفترة بسيطة.
- (١٨) أخذها بومبي وضمها للدولة الرومانية سنة ٦٣ ق.م.
- (١٩) صارت تتبع الدولة الرومانية ويقوم الرومان بتعيين ملوك لها مثل (هيرودس) أو ولاية كما كان (بيلاطس).
- (٢٠) تم تخريبها نهائياً سنة ٧٠م على يد تيطس.
- (٢١) أخذها المسلمون وصارت مكاناً مقدساً لهم.
- (٢٢) كانت هذه فكرة عن الحروب التي تعرضت لها أورشليم ، وبعد ذلك وقبل ذلك أيضا قامت حروب كثيرة من ضمنها ما سُمي خطأ بالحروب الصليبية، فالصليب برئ تماماً من الزج به في حروب دموية. وما نلاحظه أن الحروب حول وفي أورشليم بالإضافة لما سبق كانت تقدر بعشرات الحروب التي سالت فيها دماء كثيرة.

أورشليم:

- ❖ **إسمها** : - أساس السلام / أساس الإله شاليم (الإله ساليم) / نور السلام أو الإطمئنان.
- ❖ أول ذكر لها بإسم ساليم إذ قيل ملكي صادق ملك ساليم (وهو رمز المسيح) لماذا؟ **ملكي صادق** = ملك البر ، **ملك ساليم** = ملك السلام. وهو الذي أعطى إبراهيم خبز وخمر وبارك إبراهيم. وكان كاهنا لله العلي (تك ١٤ : ١٨ - ٢٤). إذاً هكذا أرادها الله أن تكون مكان بركة (يسودها البر) ويحيا شعبها في سلام (ملكها ملك السلام) وكهنوتها على طقس الخبز والخمر أي أن الله يريد لمن يسكن فيها أن تكون له الحياة الأبدية.
- ❖ وتسمى المدينة المقدسة (إش ٤٨ : ٢) + (مت ٤ : ٥).
- ❖ هي مدينة مقدسة للمسيحيين واليهود والمسلمين.

❖ الله طلب أن يُقام الهيكل فيها وهو حدد المكان لداود وطلب أن لا تُقدم ذبائح خارج الهيكل (تث ١٢: ٥، ١١، ١٣). واليهود فهموا هذا الكلام حرفياً (والحرف يقتل). فالله كان يقصد أن من يذهب إلى أورشليم لتقديم ذبيحة في الهيكل تصح عقيدته لو كانت قد إنحرفت عن العقيدة الصحيحة لبعده عنه وعن الكهنة والتعاليم الصحيحة في الهيكل. ولكن هذا الكلام لا معنى له الآن مع وسائل الإعلام الحديثة ووجود كنائس في كل مكان. أما إصرارهم على التنفيذ الحرفي فسوف يتسبب في حروب دموية ليس لها أي داعٍ.

❖ والعجيب أن تتحول مدينة أَرادها الله أن تكون مكان سلام وبركة وحياء إلى مدينة صراعات دموية وحروب ونزاعات لا داعٍ لها، وصار هناك تناقض بين إسمها وواقع حالها وتاريخها. بل سماها الله أريئيل (ومعناها موقد الله) (إش ٢٩ : ١) والموقد هو إشارة لنيران الحروب التي اشتعلت فيها عبر الزمان. أو ليست هذه هي قصة الإنسان آدم الذي خلقه الله في جنة وفي مجد وبسقوطه إمتلكه الشيطان.

أورشليم من الناحية الرمزية:

- كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلهنا (مز ٤٨ : ٨).
- نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلى (مز ٤٦ : ٤).
- قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله (مز ٨٧ : ٣).

أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.

الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابِ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ.

قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ.

أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِي. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ.

وَلِصِهْيُونَ يُقَالُ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُنْبِئُهَا

الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ».

وَمُعْتُونَ كَعَارِفِينَ: «كُلُّ السَّكَّانِ فِيكَ».

والمعنى أن المسيح وُلِدَ في أورشليم لتولد الأمم رهب (إسم رمزي لمصر) وبابل وفلسطين.... إلخ في أورشليم في المسيح ويصير الجميع أولاداً لله. وتصير أورشليم مدينة الله هي الكنيسة. وتشير أيضا للنفس . أورشليم هي الكنيسة التي بدأت بإسرائيل ثم إتسعت لتشمل العالم كله في المسيح. وصارت تسمى إسرائيل الله (غل ٦ : ١٦) أي إسرائيل الكبيرة جدا ، فهي شملت كل العالم . فالله يسكن فيها وهذا معنى (إش ٤٩ :

٦) أن مدينة الله اتسعت لتشمل كل الشعوب. "فقال: قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب، ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض".
لذلك نصلي فلنبنى أسوار أورشليم (مز ٥٠) ونكون بهذا نقصد لتبنى أسوار الكنيسة . وأسوار الكنيسة ليست أسوار عادية لكن الله " هو سور من نار حولها " (زك ٢ : ٥).

مدينة الله ← أساس السلام

فاله حين يملك على مكان يملأه سلام

ولنفهم الآن أنه إذا كانت أورشليم ترمز للنفس البشرية . فنفهم أن الله خلق الإنسان لكي يحيا أبدياً ويحيا في سلام وفي فرح ، ولكن نتيجة الخطية سقط الإنسان واستعبده الشيطان. وصار هذا سبب الصراع فالحرب الحقيقية هي بين الشيطان (عدو الخير) الذي إمتلك النفس البشرية قبل المسيح وإستعبدها وبين ملك السلام الذي فداننا وحررنا . وهذه الحرب مستمرة للآن ، فالشيطان ما زال يغوى البشر ليسقطهم ويذلهم . وهذا نراه بصورة رمزية إذ حين دخل يشوع المنتصر إلى أرض الميعاد ليحررها (رمزاً للمسيح الذي جاء ليحرر الإنسان) هاج عليه ملك أورشليم وأعلن الحرب عليه (وهذا ما فعله ويفعله إبليس حتى الآن) (يش ١٠) . وهي المعركة التي أوقف فيها يشوع الشمس حتى ينتهي من هزيمة أعداءه "يا شمس دومي على جبعون".

وقد امتلك عدو الخير الإنسان وأذله ، وجاء المسيح ليحرر الإنسان بل يعطى للإنسان سلطان أن يدوس على الحيات والعقارب (رمزاً لعدو الخير الملعون) (لو ١٠ : ١٩) وهذا ما فعله يشوع إذ جعل رجاله يدوسون على ملك أورشليم وبقية الملوك المتضامنين معه ، فملك أورشليم هنا رمز للشيطان الذي يحارب ليستعيد كل نفس حررها المسيح وجعل منها أرضاً مقدسة له أي مخصصة له.

والعجيب أننا نسمع في النقوشات المصرية:-

١- أنها كانت مكاناً مقدساً لأخناتون الذي اعتبرها مقدساً لإلهه أتون (قرص الشمس).

٢- وأول ذكر لأورشليم في النقوش المصرية في القرن ١٩ ق.م. وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة.

ونلاحظ في هذه الأثار المصرية أن المدينة مقدسة لكن ملكها ملعون.

وأساليب حرب إبليس دائماً هي محاولة جذب النفس من داخل الكنيسة لينفرد بها لكن مازال كل من هو محتّمى بأسوار أورشليم ينجو .. ومحاولات الشيطان أن يجذبنا خارجاً عن أسوارها بإغراءات العالم. (٢مل ١٨ : ٣١-٣٣) وكرمز لذلك نسمع أنه في حصار أشور لأورشليم حاول القائد ريشاقي خداع الشعب ليخرجوا إلى خارج أورشليم إذ قال :-

لا تسمعوا لحزقيا. لأنه هكذا يقول ملك أشور: اعقدوا معي صلحا، واخرجوا إليّ، وكلوا كل واحد من

جفنته وكل واحد من تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتي وآخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة

وخمر، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلا: الرب ينقذنا. هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور .

وللأسف نسمع في سفر الرؤيا أن الأمم سيدوسون أورشليم الأرضية في النهاية حتى يأتي المسيح (رؤ ١١). وكان ذلك إستعداداً لأن تظهر أورشليم السمائية.

لذلك كان آخر ذكر لأورشليم في سفر الرؤيا: " رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها" (رؤ ٢١ : ٢)

و "وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله" (رؤ ٢١ : ١٠) وهذه هي أورشليم السمائية

أورشليم السمائية : مسكن الله مع الناس لا يدخلها شيء نجس (إبليس) رؤ ٢١ : ٢٧.



نلاحظ في هيكل سليمان أنه ينقسم إلى **قدس** و**قدس أقداس**

القدس يشير للكنيسة الآن على الأرض و**القدس الأقداس** يشير للكنيسة في السماء.

والإسم الحالي لأورشليم هو **القدس** وما نحن في إنتظاره دخولنا إلى **قدس الأقداس** أورشليم السمائية التي دخلها المسيح كسابق لأجلنا (عب ٦ : ١٣ - ٢٠) .

المسيح وأورشليم:

- دخول المسيح إلى أورشليم ليظهر الهيكل (أحد الشعانين)

- يُصلب ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (الزيت رمز للروح القدس)

- وسيأتي على **جبل الزيتون** (زك ١٤ : ٣ ، ٤)

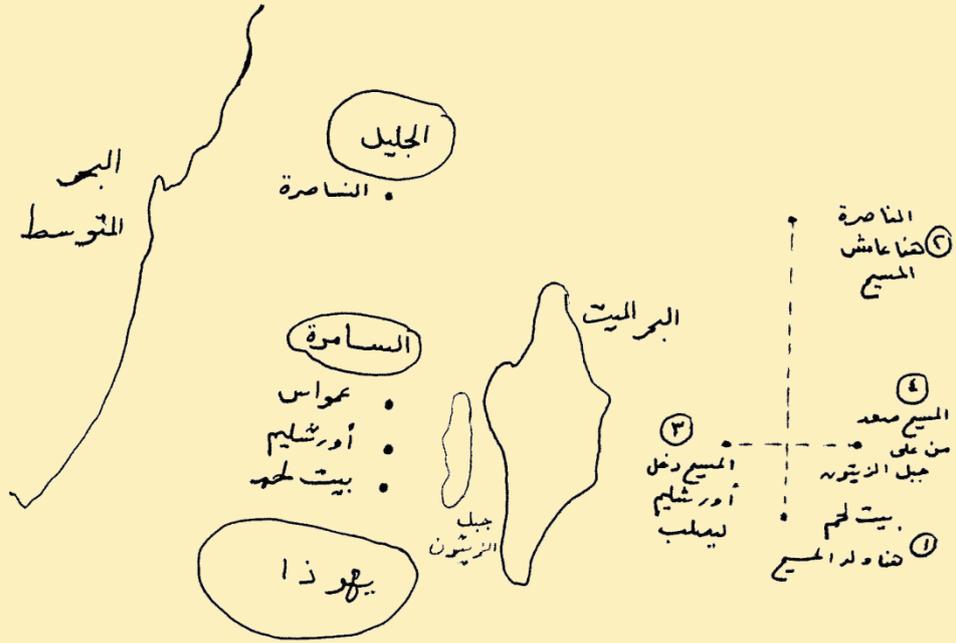
الخروف يقتادنا إلى نهر (رؤ ٢٢ : ١) ، (رؤ ٧ : ١٧)

من يجده مملوء بالروح (العذارى الحكيمات) ← أورشليم الجديدة ليمتلئ بالروح

- يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد ويمتلئ بالروح

- دخول المسيح للقلب

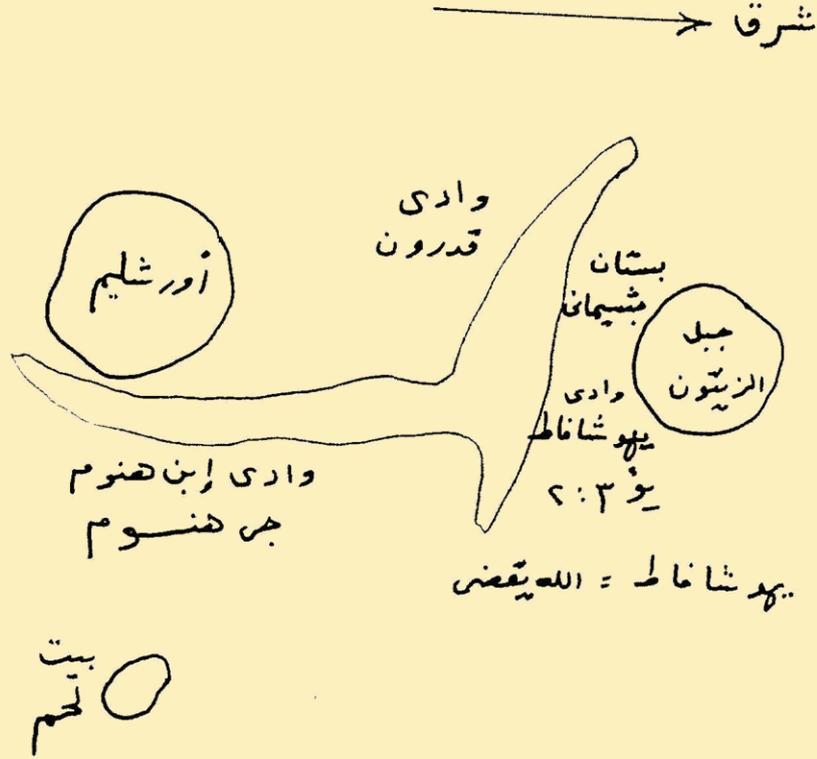
جغرافية أورشليم



خريطة رقم (١)

- (١) - إرتفاع أورشليم عن البحر ٢٣٥٠ - ٢٥٨٠ قدم
- (٢) - مبنية على ٥ تلال أحدهم جبل صهيون ومدينة داود وعليهم الهيكل وجبل المريا حيث قُدّم إسحق ذبيحة فكان رمزاً للمسيح بل وفي نفس المكان.
- (٣) - أورشليم هي الأرض المقدسة وتجدها محصورة بين بحرين (البحر المالح المتوسط والبحر الميت) . وهذا يعني أن من هو خارج الأرض المقدسة فهو يعيش يشرب من الماء المالح لذلك فهو يموت.
- (٤) - أورشليم عالية عن سطح البحر وفي هذا إشارة لسماوية الكنيسة.
- (٥) - نرى أن خط حياة المسيح يظل عليه ظل الصليب من يوم ميلاده حتى يوم صعوده للسماء . فهو مولود في بيت لحم (١) وعاش في الناصرة (٢) وهذا يمثل خطاً رأسياً . ودخل أورشليم (٣) ليصلب ويموت ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (٤) وهذا يمثل خطاً أفقياً ، ليتقاطع مع الخط الرأسى مكوناً صليبا أتى المسيح ساعياً إليه . ولتأكيد هذا يولد في مذود ستقدم حيواناته للذبح ، ويرسل له الملائكة رعاة متبدين وهؤلاء مهمتهم رعاية الغنم المعدة للذبح في الهيكل فهذه الذبائح كانت ترمز لذبيحته هو على الصليب ، ويقدم له المجوس مرأً رمزاً لألامه وصلبه.

جغرافية أورشليم



خريطة رقم (٢)

بالرجوع للخريطة رقم (٢)

- جبل الزيتون شرق أورشليم فالمسيح شمس البر سيأتي من المشارق (مت ٢٤ : ٢٧)
- بين أورشليم وجبل الزيتون وادي يهوشافاط فالمسيح الديان **سبدين العالم** :

فإما مع المسيح إلى أورشليم السماوية أو إلى جى هنوم = جهنم

٢- جغرافية وتاريخ مصر

مصر لها مكانة خاصة فى الكتاب المقدس، فهى البلد الوحيد الذى زاره رب المجد يسوع خارج اليهودية، ولها وعد بالبركة " مبارك شعبى مصر " (إش ١٩ : ٢٥). وفى عام ١٩٧٦ وجدوا كتاب مقدس طافيا على وجه الماء وكأنه يسبح إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادى. وكان الكتاب المقدس مفتوحا على الآية التى يبارك فيها الله شعب مصر فى سفر إشعيا. فما هى قصة مصر تاريخياً ؟

تاريخ مصر

بدأت الحضارة المصرية قبل الميلاد بـ ٥٠٠٠ سنة تقريبا وكانت هناك ثقافات متعددة. وحضارة مصر غنية عن التعريف ويكفى شهادة الكتاب (أع ٧ : ٢٢). وهم الذين إبتدعوا التقويم الشمسى. وكانت مصر تنقسم إلى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا). (عليا وسفلى لأن الصعيد مرتفع عن مستوى البحر وذلك لتنزل مياه النيل من أعلى إلى أسفل). إلى أن ظهر الملك مينا نارمر سنة ٣٢٠٠ ق.م. ووجد القطرين، وبه صارت مصر دولة واحدة تحت حكم أسرات متعددة إنتهت بمجئ الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. وبدأ الحكم اليونانى لمصر. وكان عدد الأسرات التى حكمت مصر ٣٠ أسرة.

أسماء مصر

- ١- **حى كو بتاح** ولما جاء الغزو اليونانى تحورت إلى إيجيبتوس ومنها إلى اللاتينية EGYPT ومن هذا الإسم جاء لفظ قبط أو أقباط ليطلق على المصريين. حى كو بتاح = بيت روح بتاح.
- ٢- **مصرايم** كما جاءت فى الكتاب المقدس (تك ١٠ : ٦) " وبنو حام كوش ومصرايم وفوط... " وهذه أسماء شعوب وليس أفراد فهى ترد بصورة الجمع وليس بصيغة المفرد. ويكون بهذا لفظ مصرايم هو مصر لكن بلغة المثلى أى مَصْرَيْن = مصر ومصر للتعبير عن مصر العليا ومصر السفلى. ولما جاء العرب إلى مصر أطلقوا عليها إسم مصر.
- ٣- أما المصريون فأطلقوا على أنفسهم إسم **كيمي** = الأرض السوداء وذلك بسبب مياه الطمى. ثم أطلقوا على أنفسهم إسم **توا** أى الأرضين (العليا والسفلى).

٤- وأطلق في بعض الأحيان على مصر العليا إسم فتروس وبهذا يصبح إسم مصر كلها مصر وفتروس وهكذا كانت التسمية في (حز ٢٩ : ١٤ + ٣٠ : ١٣ ، ١٤).

٥- رهب :- وهو بالعبرانية يعنى العاصفة ويشير لكبرياء مصر. (إش ٣٠ : ٧ + ٥١ : ٩ + أى ٩ : ١٣)

عصر الأسرات المبكر (الأولى والثانية) (٣٢٠٠ - ٢٧٠٠)

أول ملوكها الملك مينا وجعل العاصمة منف (منفيس/مفيس) وكان معبود منف هو الإله بتاح. وعلى إسمه سميت مصر حتى كو بتاح .

الدولة القديمة (الأسرات ٣ - ٦) (٢٧٠٠ - ٢٢٠٠)

وعاصمتها ممفيس. وأول ملوكها زوسر صاحب هرم سقارة المدرج. ومهندسه إيمحتب وزيره الأول، وهذا ألوهه ونسبوا إليه علوم المعمار والأداب والطب. وهو عند اليونان إسكليبيوس إله الطب . وأشهر ملوك الأسرة الرابعة خوفو وخفرع ومنقرع. وكانت فترة بناء الأهرامات في الفترة (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠) .

فترة الإنحلال الأولى (الأسرات ٧ - ١٠) (٢٢٠٠ - ٢٠٥٢)

وحكموا من منفيس وطيبة. وأيامهم ضعفت السلطة المركزية وسلطة الملك، فبدأ الإنهيار . وإستقل الأشراف كل بإمارته وأسمى كل واحد منهم نفسه ملكا. إلى أن ظهر في أواخر الأسرة العاشرة أمير من طيبة رأى أن يوحد مصر. وكان إسمه منتوحوتب .

الأسرة الحادية عشر (٢٠٦١ - ٢٠١٠)

أسسها منتوحوتب الذى وحد مصر ثانية. وإشتهر في هذه الدولة الإله آمون وأدمج مع الإله رع وصار آمون رع.

الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشر) (حتى ١٧٨٠)

أسسها وزير قوى لآخر ملوك الأسرة ١١ وإسمه إمنمحات وإبنه سنوسرت الثالث وهذا وصل بحملة إلى فلسطين (شكيم). وخلال هذه الفترة نجد نقوش أثرية لبعض الأسيويين جاءوا طلبا للطعام في مصر، وغالبا هذه هي الفترة التى نزل فيها إبراهيم إلى مصر.

فترة الإنحلال الثانية (الأسرات ١٣ - ١٧) (١٧٨٠ - ١٥٧٠)

عاد التفكك ثانية بعد نهاية الأسرة الثانية عشر فدخل الهكسوس مصر. وإستولوا على الحكم سنة ١٧٣٠ . وكانت عاصمتهم تانيس (صوعن). وخلال هذه الفترة كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس. وخلال هذه الفترة إرتفع يوسف.

الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ - ٢٠) (١٥٦٧ - ١٠٨٥) فترة الإمبراطورية

وأول ملوكها أحمس وهو أمير طيبة وأسس الأسرة ١٨ وطرد الهكسوس . وخلال هذه الدولة كان خروج اليهود من مصر . ومن ملوك هذه الفترة أمنحوتب (أمنوفس بالنطق اليونانى) وهذا أسس إمبراطورية من الفرات إلى الجندل الرابع فى السودان . وإبنة أمنحوتب هى حتشبسوت.

ومن أشهر ملوك هذه الفترة أمنحوتب الرابع ، وهذا هجر طيبة وبنى عاصمة جديدة أسماها أخت آتون وهى تل العمارنة حاليا فى مصر الوسطى وكانت زوجته هى نفرтитي المشهورة . وقاما كلاهما بثورة دينية تاركين عبادة آمون وعبدا آتون (قرص الشمس الإله الواحد) . فقام نزاع بينه وبين كهنة آمون .

وبينما هو مشغول بإصلاحاته الدينية ضاعت منه فلسطين وسوريا . وخلفه زوج إبنته إخناتون ، وهذا اضطرتك عبادة آتون تحت ضغط كهنة آمون ، وغير إسمه إلى توت عنخ آمون (= آمون جميل فى الحياة) وأرغم على العودة إلى طيبة كعاصمة . ومن أشهر ملوك هذه الفترة رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشرة .

الأسرات المتأخرة (الأسرة ٢١ - الفتح اليونانى سنة ٣٣٢) (١٠٨٥ - ٣٣٢)

الأسرة ٢١ وعاصمتهم تانيس .

الأسرة ٢٢ وهذه كان ملوكها من أصل لىبى وعاصمتهم بوبسطس (تل بسطا) ومنهم شيشق .

وفى أثناء حكم الأسرات (٢٢ - ٢٤) أقام الكوشيون مملكة مستقلة لهم وعاصمتها نباتا ، ثم تمكن الكوشيون (كوش هى النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا) من التغلب على كل البلاد وأسسوا الأسرة ٢٥ . وكانت آشور هى الدولة القوية فى ذلك الوقت ، فجاءوا إلى مصر وهزموا ملكها ترهاقة الكوشى وإستولوا على طيبة (ناحوم ٣ : ٨ - ١٠) .

الأسرة ٢٦ أسسها بسماتيك الملك الوطنى (٦٦٣ - ٥٢٥) ق.م . ومن ملوكها نخو وفيها إزدهرت مصر . ونخو هذا هو الذى حارب يهوذا وقتل الملك يوشيا . ومن ملوك هذه الأسرة الملك هفرع وهذا ضربه نبوخذ نصر ملك بابل وهزمه ، وهذا الملك قال فى كبريائه " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى ، وقال " هذا النيل أنا صنعته " وقتل هفرع هذا بعد هزيمته من نبوخذ نصر أحمس الثانى .

وفى سنة ٥٢٥ ق.م . غزا مصر جيش فارس بقيادة قمبيز وأسس ملوك الفرس الأسرة ٢٧ .

ثار حكام مصريين على الفرس وأسسوا الأسرات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ . وفى نهاية أيام الأسرة الـ ٣٠ عاود الفرس غزو مصر (٣٤١ - ٣٣٢) ق.م .

غزا الإسكندر الأكبر مصر سنة ٣٣٢ ق.م. ، وقدّم ذبائح للعجل أبيس واستقبله الكهنة كما الفرعون إذ رأوا فيه منقذا من الفرس . وتولى بعد الإسكندر البطالمة، وهؤلاء أسسوا مكتبة الإسكندرية كمركز مرموق للثقافة اليونانية. وآخر ملوك البطالمة الملكة كليوباترا . وفي أيامها إرتفع نجم الرومان. وجاء لها يوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس وحاولت إغرائهما لتبقى على العرش، ولكن جاء أكتافيوس وهزمها هي وأنطونيوس في معركة إكتيوم سنة ٣٠ ق.م. رافضا إغراء كليوباترا فإنتحرت وصارت مصر بعدها إقليما رومانياً.

البلدان والمقاطعات المصرية المذكورة في الكتاب المقدس

آون :- (حز ٣٠ : ١٧) وهي آون (تك ٤١ : ٤٥ ، ٥٠ + ٤٦ : ٢٠) وكانت آسنان زوجة يوسف إبنة كاهن آون ، وهي العاصمة التي حكم منها يوسف كرئيس للوزراء . وآون هي بيت شمس في (إر ٤٣ : ١٣). وهي في ضاحية المطرية وأسموها هليوبوليس في العصر اليوناني. وكانت مركزا لعبادة رع إله الشمس وكان للإله رع معبد ضخم طوله نصف ميل تقريبا. وكانت آون عاصمة لمصر في الأسرات (١ - ٦).

حانيس :- (إش ٣٠ : ٤) وهي أهناسيا المدينة بالقرب من بنى سويف.

نو أو نو آمون :- (إر ٤٦ : ٢٠ + حز ٣٠ : ١٤ ، ١٥) وهي طيبة = الآن (الأقصر) . وكانت عاصمة مصر العليا، وكانت مركز عبادة آمون في معبد الكرنك. [نو= المدينة العظيمة. نو آمون= مدينة الإله آمون]

نوف أو موف أو ممفيس :- هي عاصمة المملكة القديمة (الأسرات ٣ - ٤ ، ٦ - ٨) هي ميت رهينة الآن وغربها هرم وجبانة سقارة. وظلت مدينة هامة حتى جاء الإسكندر وأسس الإسكندرية. ومن أهميتها أن بعض البطالمة كانوا يحتفلون بنتويجهم فيها وليس في الإسكندرية. ومن أحجارها بنى العرب الفسطاط.

فيبسته :- (حز ٣٠ : ١٧) أو بوبسطة وهي الآن تل بسطا شرق الزقازيق . وفيبسته إسم فرعوني = بيت المعبودة باست (القطة أو تصور على هيئة امرأة لها رأس لبيوة). وباست بالهيريوغليفية هي القطة . وكانت فيبسته عاصمة لمصر زمن الأسرة ٢٢ التي أسسها شيشق، وظلت عاصمة للأسرة ٢٣ .

سين :- (حز ٣٠ : ١٥ ، ١٦) وهي تل الفرما حاليا شرق قناة السويس وعلى بعد ٣٢ كم من بورسعيد. وكانت حصنا قويا للدفاع عن مصر. وسين معناها حصن. ويسمىها حزقيال حصن مصر . ولكن هناك بيرة سين في سيناء حيث أعطى الله المن.

أسوان :- (حز ٢٩ : ١٠) وهي بالقرب من الشلال الأول. وكان في جزيرة فيلة معبد ليهوة ومستعمرة يهودية.

تحفحيس أو تحفيس :- هى تل الدفنة (وهى من اليونانية دافنى) وتقع فى شمال شرق الدلتا (ما بين الإسماعيلية وبورسعيد) . بناها تراهقة الملك النوبى ، وظلت مدينة مهمة لمدة تقرب من ١٠٠ سنة. وهى أقرب مدينة حصينة لفلسطين. وهى غالبا **بعل صفون** (خر ١٤ : ٢) بالقرب من البحر الأحمر ونزل فيها بنو إسرائيل قبل عبور البحر الأحمر.

فتروس :- هو إسم عبرى يطلق على أرض الجنوب أو مصر العليا من جنوب منف وحتى أسوان. ولقد وجد فى النقوش الآشورية أن الملك أسرحدون يفتخر بأنه صار ملكا على مصر وفتروس وكوش.

صوعن :- (عدد ١٣ : ٢٢) وإسمها باليونانية تانيس ، مقر الإله ست . وهى صان الحجر شرق الدلتا حاليا. وقد وجدت من عصر الأسرة السادسة. وكانت العاصمة من أول الأسرة الـ ١٢ وحصنها ليراقبوا الهجمات الآتية من الشرق. وهى المدينة التى تمت فيها المفاوضات بين موسى النبى وفرعون، وذلك لأنها كانت عاصمة الهكسوس لقربها من موطنهم الأصلي. وهى **رعسيس** إحدى مدينتى المخازن التى بناها بنو إسرائيل والأخرى التى بناها هى **فيثوم**. وتقع جنوب شرق دمياط بحوالى ١٨ ميل . وربما كانت فى ذلك الزمان على البحر مباشرة إذ أنه بسبب ترسيب الطمى زادت الرقعة المنزرعة.

جاسان :- فى شرق الدلتا حيث سكن بنو إسرائيل وهى أرض واقعة بالقرب من الزقازيق وهى أرض خصبة.

مجدل :- بالقرب من البحر الأحمر، وهى كلمة سامية معناها برج. والإسم دخل غالبا مع الهكسوس. وتوجد مجدل فى فلسطين. أما فى مصر فيوجد

(١) **مجدل** :- بجانب البحر الأحمر عبر منها الشعب.

(٢) **مجدل** :- التى هرب إليها

اليهود آخذين معهم إرمياء النبى.

فيثوم :- إحدى مدينتين بناهما اليهود فى مصر وتقع فى تل الرطابة فى وادى الطميلات.

سكوت :- تقع فى تل المسخوطة فى وادى الطميلات . وهذا ممتد من دلتا النيل حتى بحيرة التمساح.

نهر مصر (تك ١٥ : ١٨)

ليس المقصود بهذا النهر نهر النيل ولكن هو وادى جنوب غرب غزة ويمتلئ بالماء فى فصل الشتاء من الأمطار . وكان هناك فرع للنيل بالقرب من بورسعيد إسمه الفرع البليوزى .

ولقد تمت نبوة (تك ١٥ : ١٨) فعلا أيام سليمان الملك (١مل ٤ : ٢١) . ولاحظ أن الله لم يضم أرض مصر إلى الأراضى التى وهبها لإبراهيم ونسله (تك ١٥ : ١٨ - ٢٠) .

الديانة فى مصر

عبد المصريون النيل وأسموه الإله حابى . وعبدوا الشمس بإسم الإله رع وأيضا بإسم الإله آتون . وعبدوا الملك وقالوا أن فرعون هو من نسل الآلهة وهو ابناً للإله رع، وعندما يموت يعاود الإتحاد بأبيه رع . ولذلك كانت ضربات الله العشرة ضد مصر هى لإظهار خطأ عبادتهم لهذه الآلهة . فتحويل الماء إلى دم كان ضد الإله حابى ، وغياب الشمس ضد الإله رع ، وموت بكر فرعون ضد تأليه فرعون .

وكان بتاح و رع هما أهم آلهة الدولة القديمة . وكان آمون هو إله الدولة الحديثة . أما آتون الذى إبتدعه إخناتون فلم يستمر مدة طويلة .

آلهة الأماكن :- بتاح إله منفيس / التمساح أو سوبك إله الفيوم / آمون وله رأس كبش هو إله طيبة .

آلهة كونية :- إلهة القبة الزرقاء نوت / إلهة الأرض جب / إله الشمس رع .

الكتابة

بدأت الكتابة بالهيريوغليفية، وهذه كانت عبارة عن صور تمثل الأشياء أو الأعمال التى يعملها الإنسان ثم إستخدمت لتمثل المقاطع . وفى النهاية إستخدمت لتمثل أصوات مفردة أو الأبجدية الأولى . ثم جاء بنتينوس ليكتب الكلمات بالحروف اليونانية وأخذ من الحروف المصرية بعض الحروف التى لم يجد لها مثل فى اليونانية وصارت هذه هى الكتابة التى نستعملها الآن فى لغتنا القبطية .

مصر فى الكتاب المقدس

مصر فى كبريائها وعنادها وإستعبادها وذلك لشعب الله بنو إسرائيل تشير للشيطان، فهذا بالضبط ما عمله الشيطان مع آدم ونسله . وقصة خروج بنو إسرائيل من مصر هى رمز واضح لما عمله المسيح إذ حررنا من يد إبليس . ويصير بهذا موسى رمزا للمسيح (خر ٣٢ : ١٠ - ١٤) ، وصار فرعون رمزا للشيطان... إلخ .

كبرياء مصر رمز لكبرياء الشيطان - يقول فرعون لموسى " من هو الرب حتى أسمع لقوله... " (خر ٥ : ٢) . وفى (حز ٢٩ : ٣) نسمع أن فرعون فى كبريائه يقول " نهري لى وأنا عملته لنفسى " . وهذا الفرعون هو هفرع من الأسرة ٢٦ وقال هفرع أيضا " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى " ولقد كانت أيام هذا الفرعون أيام رخاء فإنفتح ، وإذا وضعنا أمامنا أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم، نفهم هذا الكبرياء العجيب الذى وصل إليه الفراعنة . وفى هذا نرى فرعون رمزا للشيطان الذى أله نفسه، وأسماه الرب " رئيس هذا العالم " .

وكما رأينا أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ،

عناد مصر رمز لعناد إبليس :- وهذا نراه فى الضربات العشر ، التى ظل خلالها فرعون يعاند الله مع إزدياد شدة الضربات رافضا التوبة حتى بعد أن مات بكره.

مصر تستعبد شعب الله (وهذا ما عمله الشيطان فى الناس قبل المسيح) :- راجع (خر ١ : ١١ - ١٤) . وقتلوا أولادهم (خر ١ : ١٦) . وحينما هدد الله شعبه بأنه سوف يعيدهم للعبودية تأديبا لهم على خطاياهم قال " لا يسكنون فى أرض الرب بل يرجع أفرايم إلى مصر ويأكلون النجس فى أشور " (هو ٩ : ٣) [أرض الرب المقصود بها أرض الميعاد حيث الحرية، وأفرايم كناية عن إسرائيل كلها، ومصر رمز للعبودية، أي أنهم سيستعبدون ولكن فى أشور، والمقصود من ذكر مصر هنا أنها صارت رمزا للعبودية] . وراجع أيضا (هو ٨ : ١٣) " الآن يذكر إثمهم ويعاقب خطيتهم إنهم إلى مصر يعودون " . وكان الخروج من أرض مصر رمزا لخروج شعب الله من عبودية إبليس . والعكس فالكتاب يهدد من يريد العودة إلى مصر (إر ٤٢ : ١٣ - ١٨) وهذا يشير للألام التى سيواجهها كل من يريد الإرتداد إلى الخطية وهذا يعنى إرتداده إلى العبودية (٢بط ٢ : ٢٠ - ٢٢) . وحينما يتكرر كثيرا فى الكتاب المقدس قول الله " أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر " ففى هذا إشارة لنا أن المسيح هو الذى أخرجنا من عبودية الشيطان وحررنا " إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا " (يو ٨ : ٣٦) .

عبادة الأوثان فى مصر :- وقطعا فالشيطان وراء هذه العبادة.

وبسبب كل هذا نسمع أن أول مرة يذكر فيها إسم مصر فى الكتاب المقدس إقترن ذكر إسمها بالإنحدار إذ قيل " إنحدر أبرام إلى مصر " (تك ١٢ : ١٠) . وآخر مرة يذكر فيها إسم مصر كان ذلك فى سفر الرؤيا إذ قيل أن جنتنا الشاهدين ستكونان على شارع المدينة العظيمة التى تدعى روحيا سدوم ومصر حيث صلب ربنا أيضا (رؤ ١١ : ٨) . والمدينة العظيمة بهذا تكون أورشليم فهو يقول " حيث صلب ربنا أيضا " والرب صلب فى أورشليم . ومعنى أنها تدعى روحياً مصر وسدوم ، فخطية مصر هى الكبرياء والعناد ، وخطية سدوم هى الشذوذ

الجنسى وهذا ما إنتشر فى الأيام الحالية . ونتيجة إنتشار الخطية فالله يؤدب ولكن نجد أن عناد الناس يزداد وبدون توبة (رؤ ٩ : ٢٠) .

ولكن نلاحظ أن الله يحب مصر

١- المسيح أتى إلى مصر مع أمه العذراء مريم ويوسف النجار . بل بارك الرب بزيارته كل أرض مصر إذ وصلت العائلة المقدسة إلى درنكة فى أسيوط. وكان خط سير رحلة العائلة المقدسة من أرض فلسطين ثم رفح ثم العريش ثم الفرما فى سيناء . ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطا بالقرب من الزقازيق ثم مسطرد ثم سمونود ثم البرلس ثم سخا ثم برية شيهيت بوادى النظرون ثم عين شمس فمصر القديمة ثم دير العذراء بجبل الطير فالأشمونين فديروط فالقوصية ثم مير ثم دير المحرق وكانت نهاية الرحلة بجبل درنكة. وبهذا نرى أن رب المجد قد بارك أرض مصر كلها. ونلاحظ أن الأوثان كانت تسقط عندما يدخل المسيح إلى بلد ما فى كل أرض مصر.

٢- البركة التى أخذتها مصر حين قال الله " مبارك شعبى مصر...."

(إش ١٩ : ٢٥).

٣- الضربات العشر ضد مصر هى ضربات بسيطة وليست ضربات إبادة لكنها للتأديب " من يحبه الرب يؤدبه " (عب ١٢ : ٦) . وقارن مع ضربات الله لبابل وأشور وكنعان بل وإسرائيل شعب الله (المملكة الشمالية أى مملكة الأسباط العشرة) فهذه كانت ضربات إبادة.

٤- فى سفر الحكمة لسليمان الملك الإصحاح ١١ يشرح سليمان لشعبه أن الله أظهر لهم فى المصريين وضرباتهم قوته ومحبه لهم ، ثم يتساءل سليمان ...وهل معنى ذلك أن الله لا يحب مصر؟! ويجيب سليمان أن الله يرحم الجميع ويحب جميع الأكوان ولا يمقت شيئاً مما صنع فإنه لو أبغض شيئاً، ما كان قد كوّنه أصلاً! ، وأنه لا يمكن لشيء لا يريد الله أن يبقى، بل الله يحفظ ما خلقه فهو يشفق على جميع الأكوان. وبهذا نفهم أن ضربات الله للمصريين لها هدفين:- (١) أن يعرف بنى إسرائيل من هو يهوه إلههم. (٢) وأن يعرف المصريون خطأ عبادتهم الوثنية.

إذا فالله يريد شيئاً من مصر والمصريين فما هو؟

(١) الله كان ينوى أن يأتى لمصر فكيف يأتى إن لم يطهرها من كبريائها أولاً.

(٢) الله يريد من مصر شيئاً ولهذا أتى ليباركها بنفسه. وقد رأينا عبر التاريخ أن مصر أخرجت أبطالاً للإيمان كأثناسيوس الرسولي وكيرلس عمود الدين وديوسقورس وهؤلاء حفظوا الإيمان المستقيم. ومصر هي التي أسست نظام الرهبة في العالم.

(٣) وسنرى أن مصر لها دور كبير في الأيام الأخيرة ، وهذا يتضح من (إش ١٩) وهذا الإصحاح هو ما كان الكتاب المقدس مفتوحاً عليه عندما وجدوه طافياً على مياه النيل.

ولهذه الأسباب أتى رب المجد ليبارك مصر. وكان الرب حتى يباركها عليه أن يشفيها أولاً من خطاياها. فكيف يشفي كبريائها ؟

(١) يقول الرب " أكسر ذراعى فرعون "

(٢) ضربات كثيرة ضد مصر في الإصحاح ٣٠ من سفر حزقيال وغيره .

(٣) بل تسقط مصر تحت العبودية " لا يكون بعد رئيس من أرض مصر وألقى الرعب في أرض مصر " (حز ٣٠ : ١٣) .

وكل هذا ليضعف مصر وتتنفض كبريائها والضعيف يلجأ لله وحينئذ يكون قويا إذ أن الله سيسانده فيحيا ويثمر كما يريد الله (٢كو ١٢ : ٩ ، ١٠) .

وإذا كان فرعون كما فهمنا رمزا للشيطان فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخاف منه. الله كان يظهر لشعبه أن فرعون ملك ضعيف فلا يعودون للإتكال عليه " فملعون من إتكل على ذراع بشر " . وبالنسبة لنا فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخشاه . ولإظهار ضعفه يقول :-

١- أكسر ذراعى فرعون (حز ٣٠ : ٢٤) وهذا يعنى بالنسبة للشيطان أنه لم يعد له قوة سوى الإغواء بالفكر ، لذلك يسمى الأباء الشيطان **قوة فكرية** لكن ليس له قوة أن يرغم أحد على شئ.

٢- يقول عن الشيطان أنه عدو هالك (إر ٤٦ : ١٧) وجاءت بالإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان لا يملك سوى أن يخيفنا بأصوات هي عبارة عن أحداث ومشاكل يثيرها حولنا ليصور لنا أنه قوى وأنه قادر على أن يؤذينا ، غير أن هذا لا يزيد عن كونه كذبا " فهو كذاب وأبو الكذاب " (يو ٨ : ٤٤) . وهذا عادة يحدث للمبتدئين فيخافوا ويرتدوا تاركين طريق الله. غير أنهم لو صبروا فسوف يجدون أن كل هذا سينتهى إلى لا شئ (وكتشبيه لهذا نقول أن الصوت الناشئ عن مسدس الصوت نجده يزجج ولكنه لا يصيب أحداً بضرر)

٣- فى لهجة ساخرة من فرعون وقوة مصر ، وذلك حتى لا يعتمد شعب الله عليها (وبالنسبة لنا حتى لا نخاف من أنه قادر على أديتنا) ، يقول الكتاب " هم عكاز قصب لببيت إسرائيل . عند مسكهم بك بالكف انكسرت ومزقت لهم كل كتف ولما توكأوا عليك انكسرت وقلقت كل متونهم " (جز ٢٩ : ٦ ، ٧) . ونرى أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ويعنى فى العبرية عاصفة ، وذلك ربما لأنهم يخافون قوتها فهم إنخدعوا فيها لكبريائها ، والله فى (إش ٣٠ : ٧) يقول عنها رهب الجلوس فى تشبيهه مأخوذ من تماثيل المصريين الجالسة ، وفى هذا إشارة لأن المصريين لهم هيئة الكبرياء والعظمة ولكنهم كتماثيلهم لا يتحركون وعاجزون أن يساعدوا أحد ، وهذا رمز للشيطان الذى يصدر أصواتا ولكنه لا يؤذى .

٤- ونسمع قول الكتاب عن مصر " تكون أحقر الممالك " (جز ٢٩ : ١٥) . ليس هذا فقط بل تذهب مصر إلى السبي، ولكى يشرح الرب هذا لشعبه يطلب من إشعياء النبى أن يسير حافيا وشبه عارى كما يساق الأسرى ، وحينما يسألونه لماذا يفعل هذا ، يقول هكذا سيفعل الله مع المصريين (إش ٢٠) .

٥- ولماذا كل هذا يا رب ضد مصر ، هل أنت يا رب لا تحب مصر ؟ لا بل الله يحب مصر ، ولكن ماذا يقول الكتاب " فيسلبون كبرياء مصر " (جز ٣٢ : ١٢) . فالكبرياء هى خطية الشيطان المهلكة . والله يريد شفاء مصر منها لتتعافى وتؤدى عملها الذى أوجدها الله بسببه .

إشعياء ١٩

الإصحاح الذى أرسله الله للكنيسة فى مصر لتتنبه لدورها

المطلوب منها فى هذه الأيام

نورد هنا ملخص لفكرة الإصحاح ، ويرجى الرجوع لتفسير الإصحاح نفسه .

أقسام الإصحاح

الآيات ١ - ٤ :- دخول المسيح إلى مصر ، ودخول المسيحية وإضطهادها .

الآيات ٥ - ١٠ :- حالة ضعف تجتاح الكنيسة والمؤمنين يقل عددهم .

الآيات ١١ - ١٨ :- حالة ضعف تجتاح البلاد وتمر بحالة عدم نجاح كدولة .

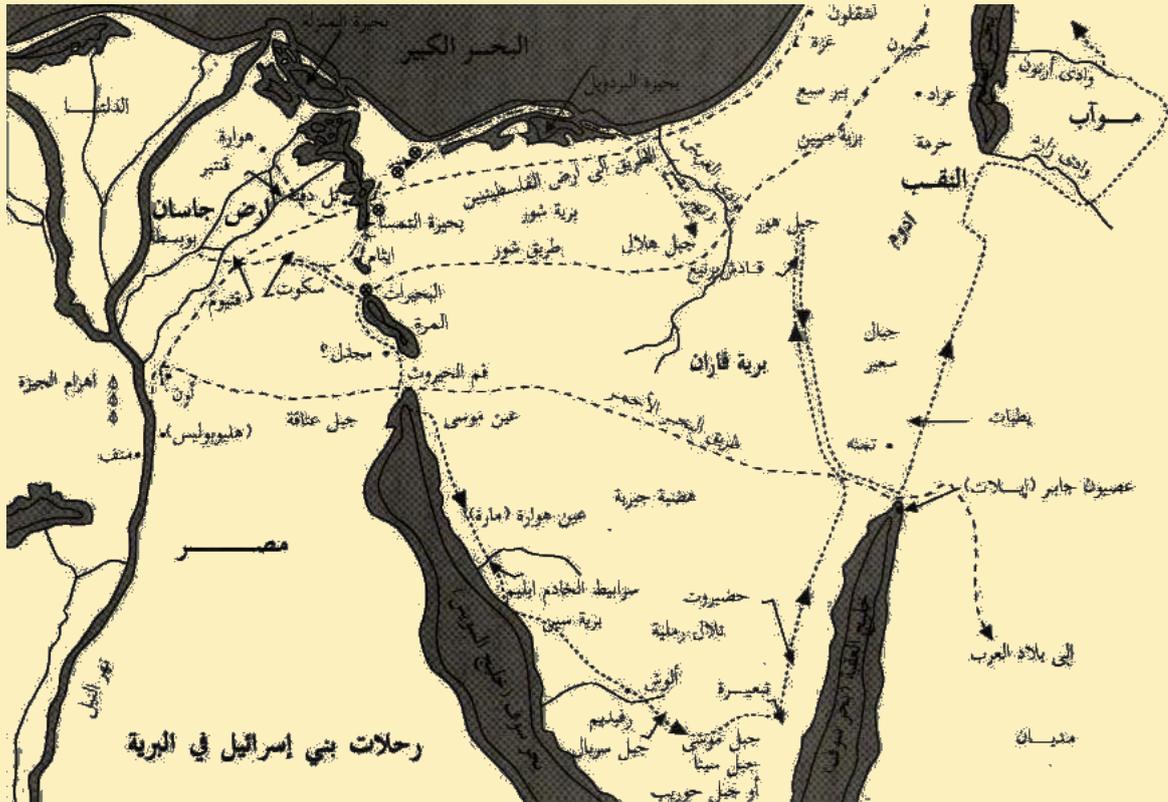
الآيات ١٩ - ٢٢ :- نهضة قوية للكنيسة بعد أن تمر بضيقات ليشفيها الله من ضعفها.

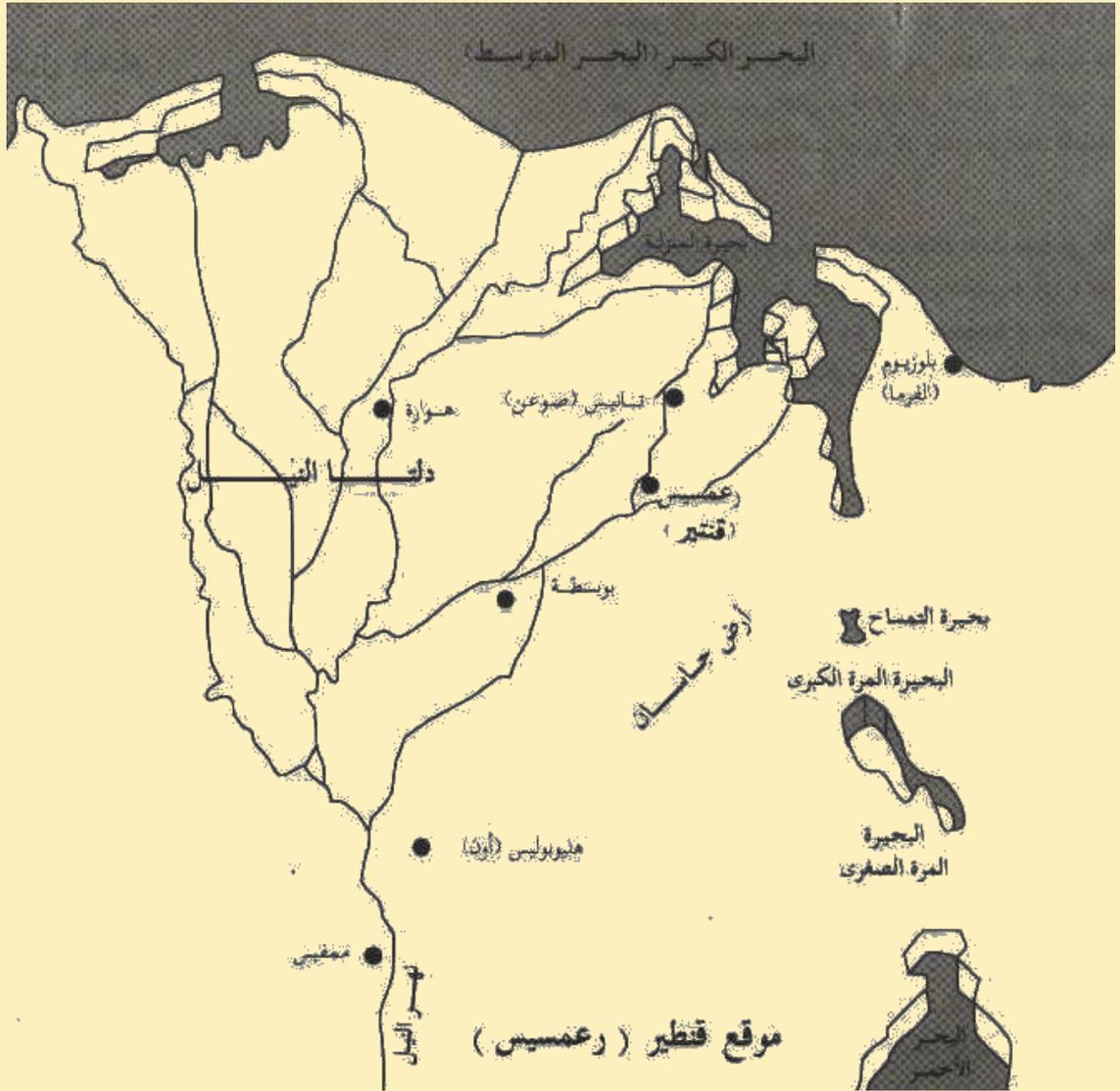
الآيات ٢٣ - ٢٥ :- إيمان قوي في كل من مصر وسوريا وإسرائيل إستعدادا لتأدية دور هام.

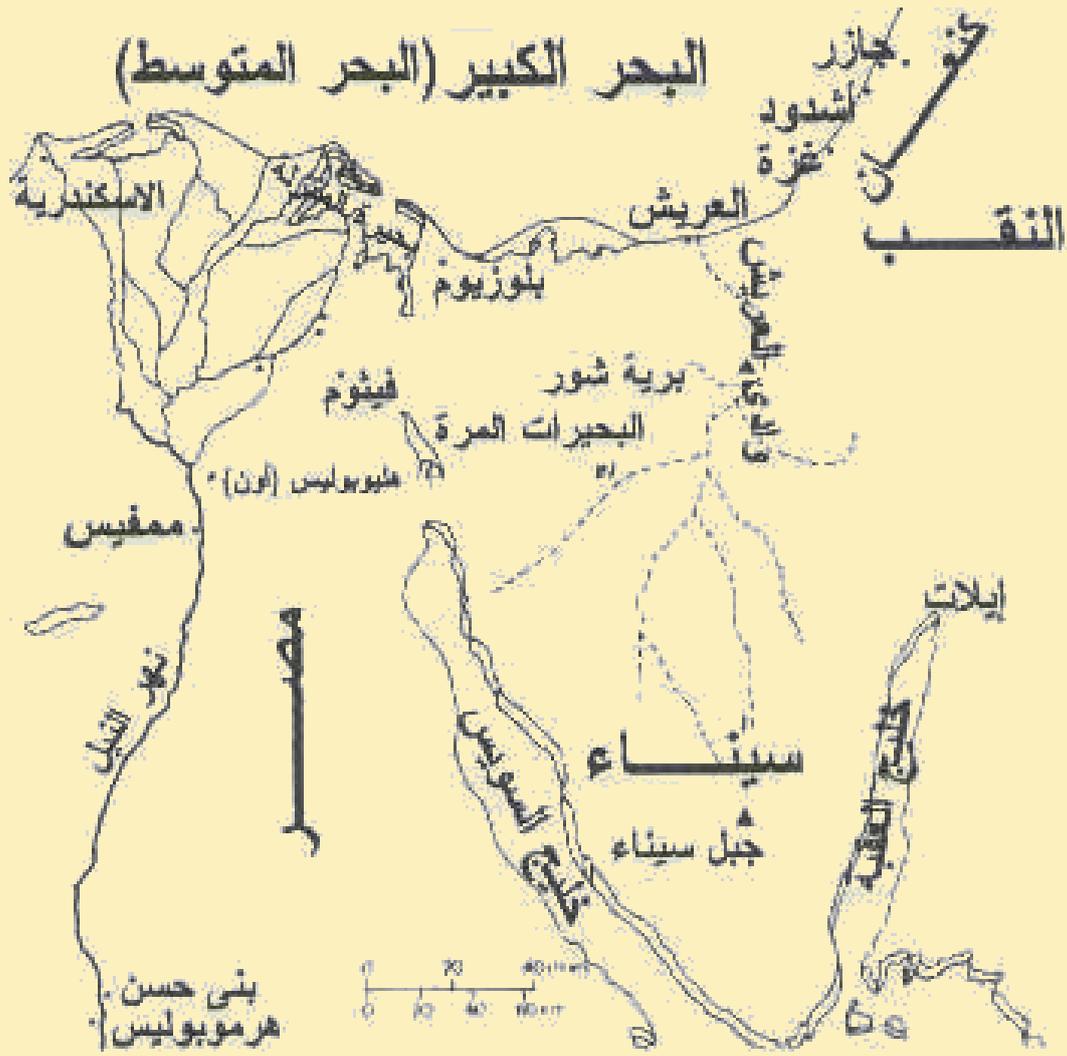
ونلاحظ أن الإصحاح يبدأ بدخول المسيح مصر، وينتهي ببركة مصر وسوريا وإسرائيل (الآية الأخيرة). وكون أن الله يبارك إسرائيل فهذا يعنى شيئاً واحداً أنها نهاية الأيام " هوذا بيتكم يترك لكم خراباً. لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب " (مت ٢٣ : ٣٧ - ٣٩). وكما نفهم من (روا ١١ : ١٥) أن إيمان اليهود بالمسيح هو علامة على نهاية الأيام والمجئ الثانى.

وفى نهاية الأيام سيظهر ضد المسيح ويذع العالم ليعده عن الله وراجع فى هذا (رؤ ١٣) . وهذا هو دور الإيمان القوى الذى يريده الله من هذه المنطقة حتى تكشف حيل هذا المضل للعالم. وهذا هو ما قيل فى (دا ١٢ : ٣) " والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور " .

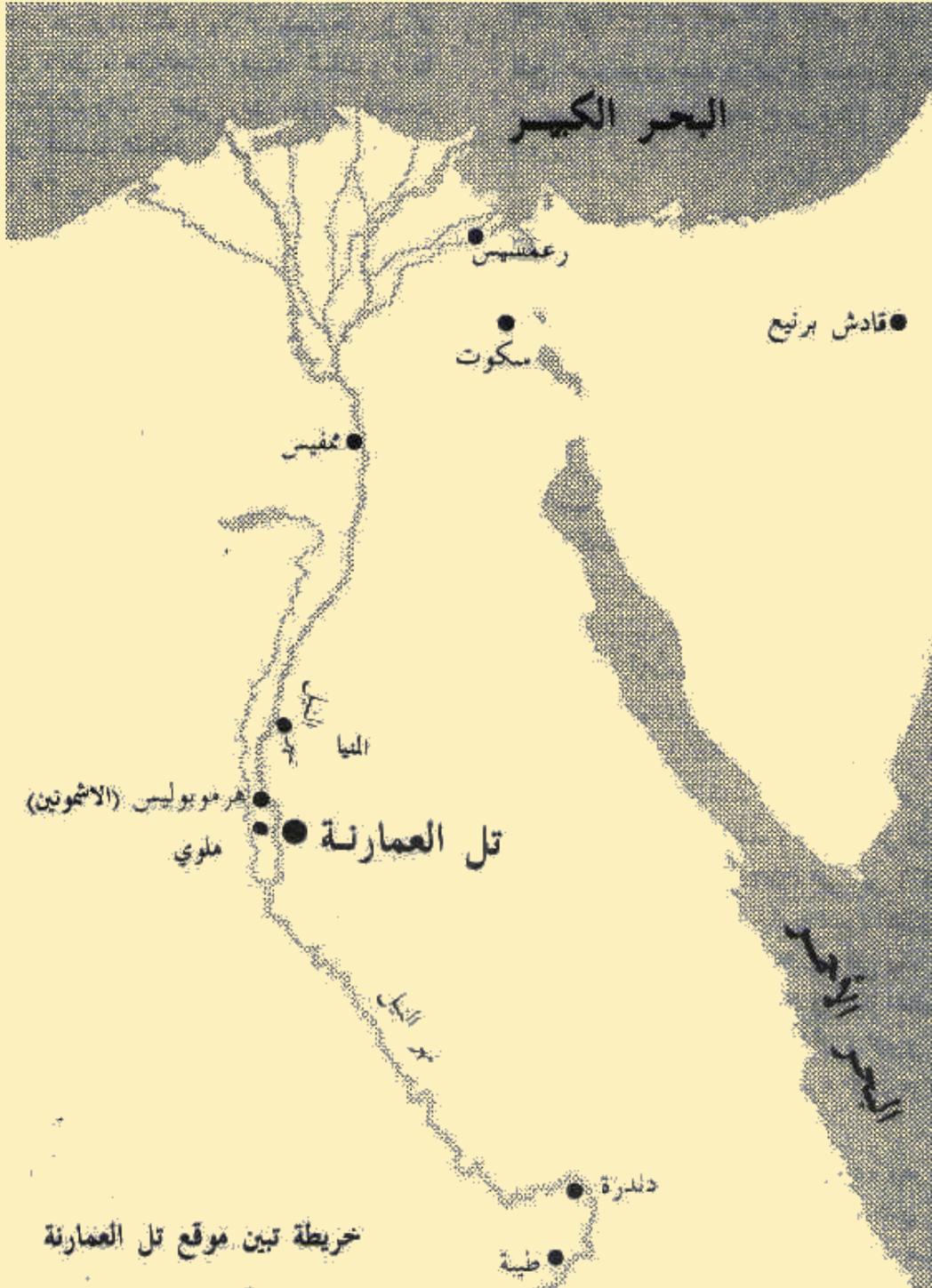
إذاً هذا الإصحاح يبدأ بدخول المسيح إلى مصر وينتهى بنهاية العالم، وأحداث النهاية، ودور مصر فيها.







خريطة لوادى العريش



٣- جغرافية وتاريخ الأمم

المقصود بالأمم فى الكتاب المقدس هم الشعوب الوثنية التى لم تكن تعبد الله . وهذا فى مقابل اليهود الذين كانوا يعرفون الله ويعبدونه. وهذه الأمم المذكورة فى العهد القديم هي :-

١ مصر (وهذه سبق دراستها)

٢ آشور

٣ بابل

٤ الفرس (وكانت تسمى مادى وفارس)

٥ اليونان (وكانت تسمى ياوان)

٦ آرام

٧ موآب

٨ بنى عمون

٩ أدوم

١٠ الفلسطينيين

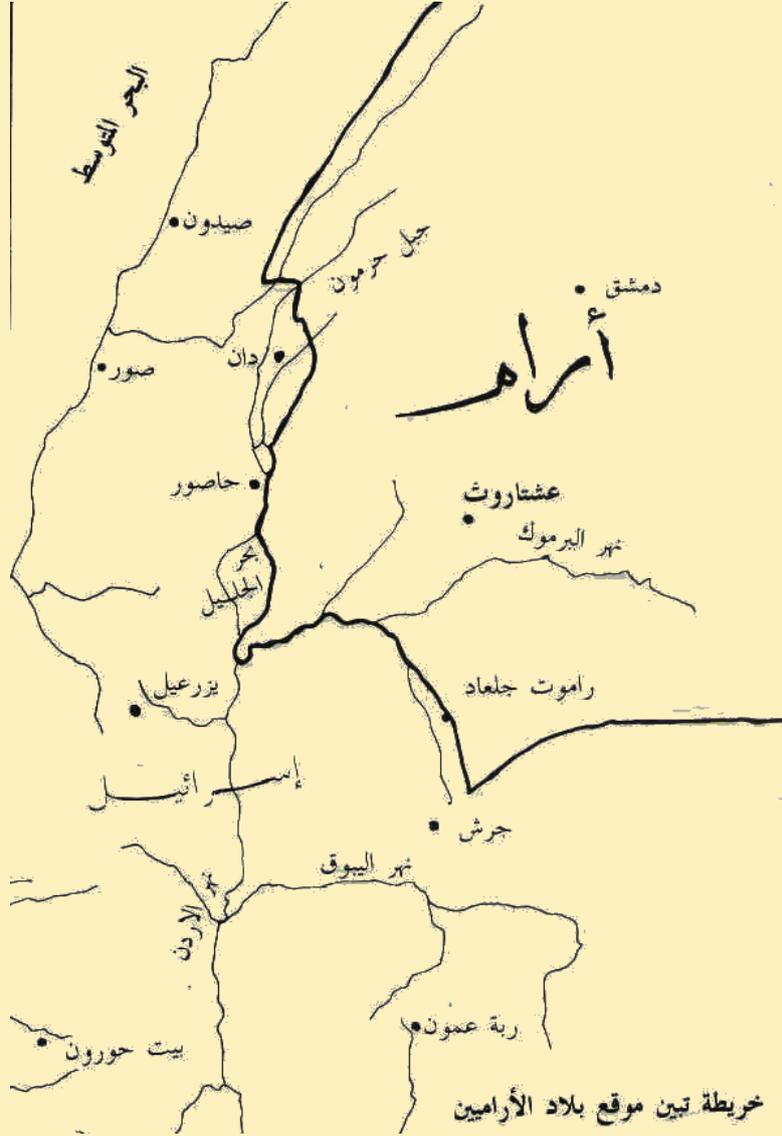
١١ صور

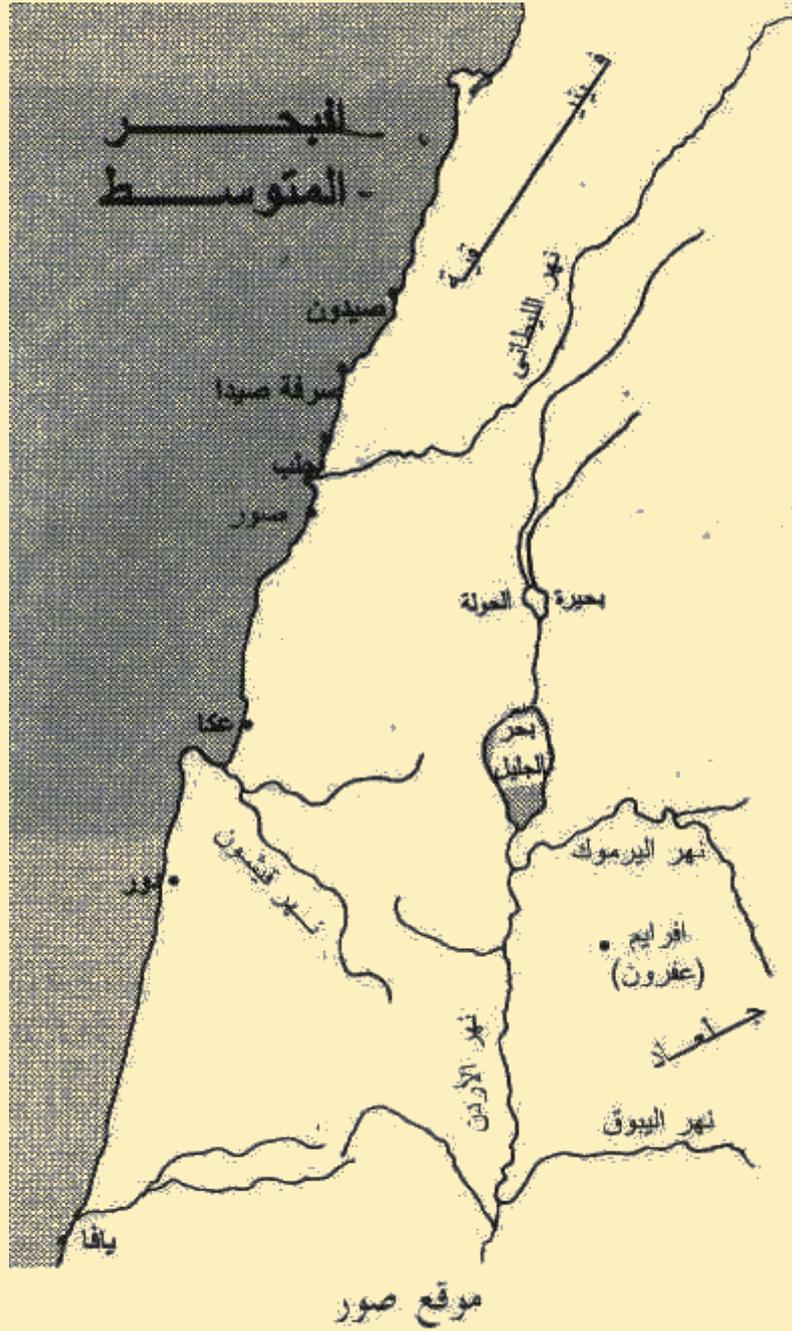
١٢ صيدون

١٣ قيذار وممالك حاصور

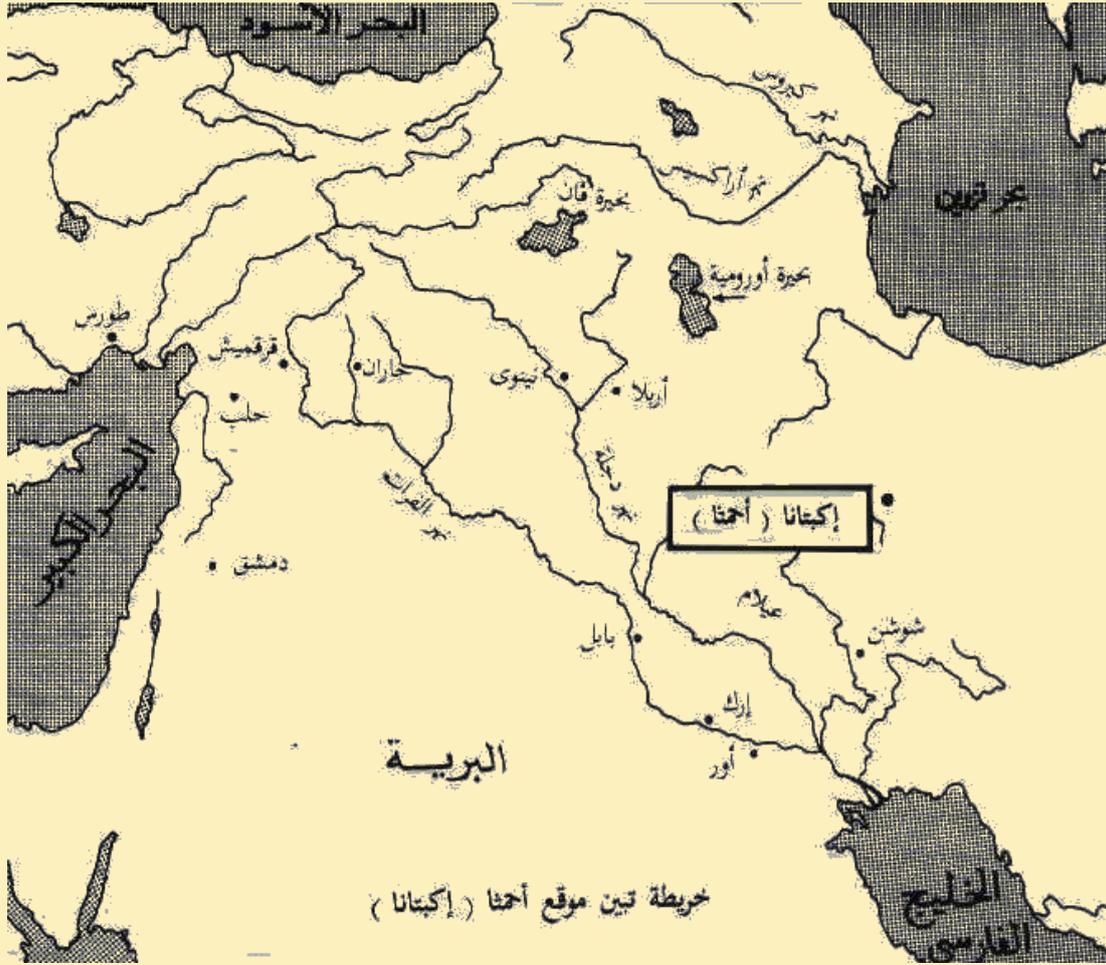
١٤ كوش

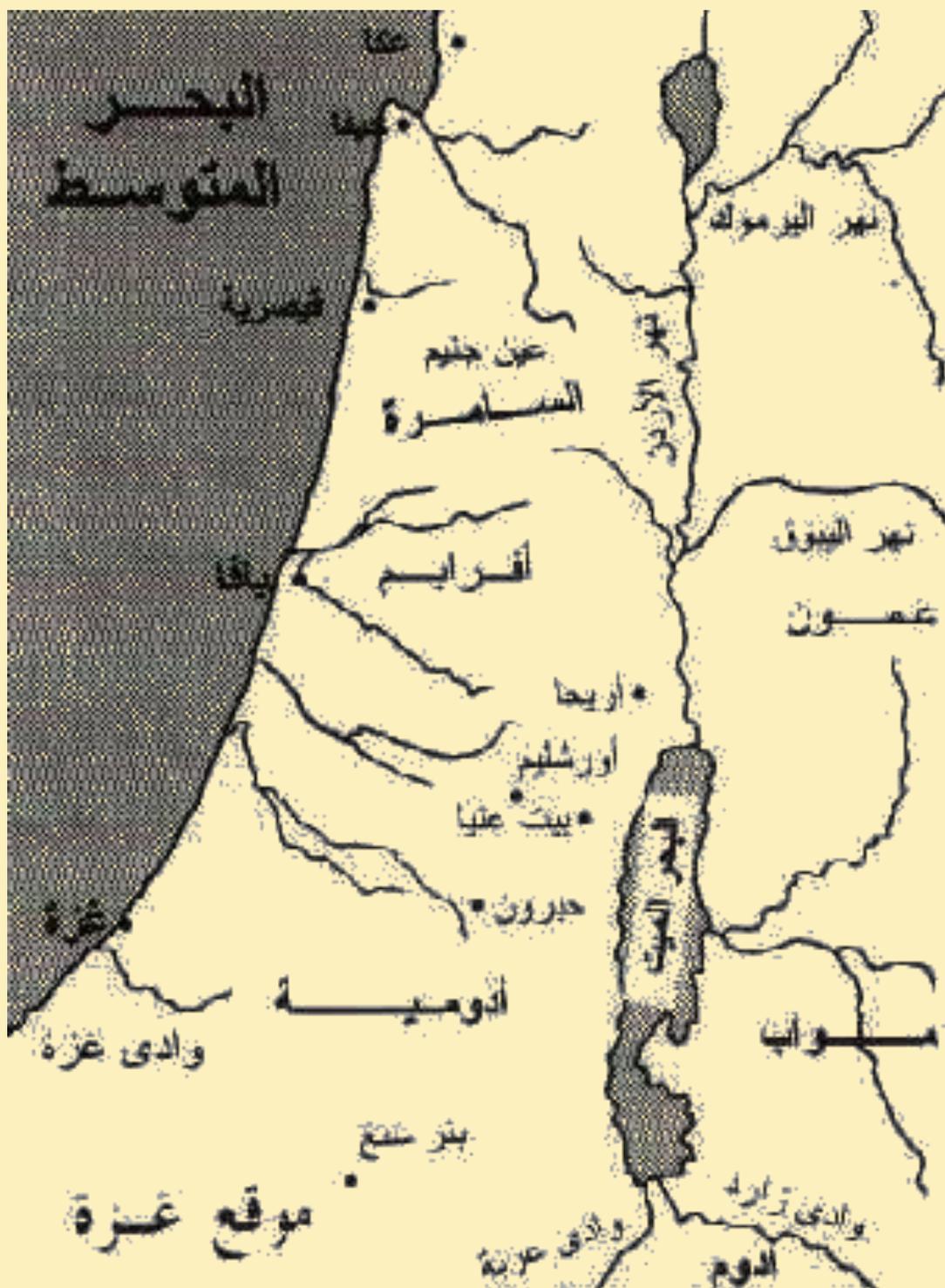
وبين هؤلاء إمبراطوريات عظيمة مثل مصر وبابل وأشور والفرس ، ومنها ماهو بلاد صغيرة بل هناك ما لا يزيد عن كونه مدناً مثل صور وصيدون. وما يهمنا منها علاقتها بشعب الله ، وهذا لنفهم معنى النبوات الواردة في الكتاب المقدس عنها ولماذا كانت هذه النبوات ولماذا تنبأ ضدهم الأنبياء ، وما المعانى والرموز فى تاريخ هذه الإمبراطوريات والبلدان.

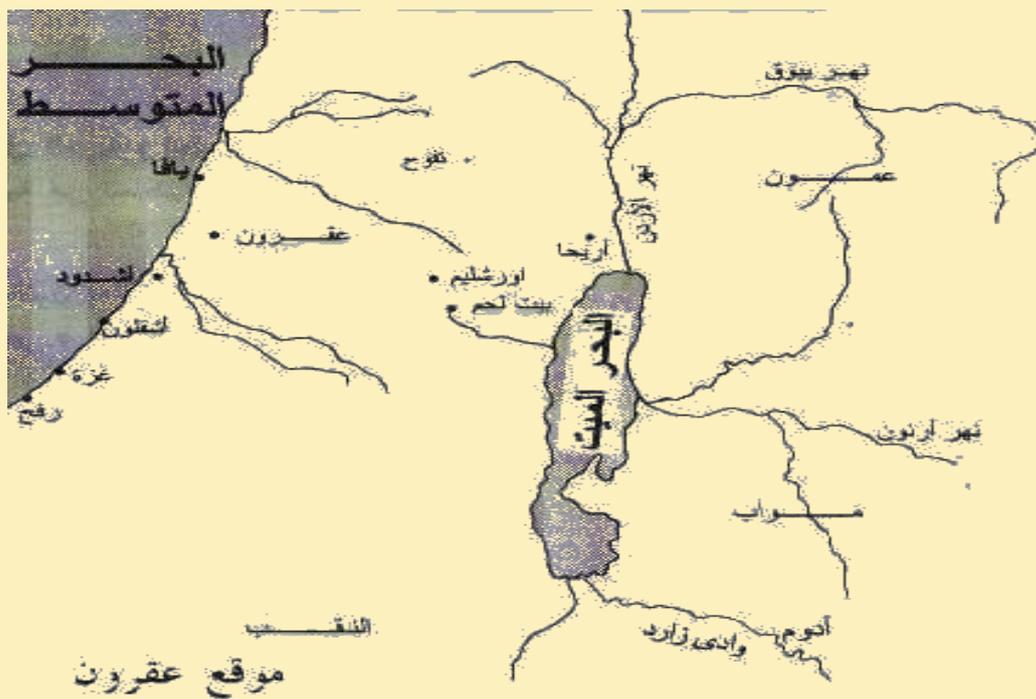


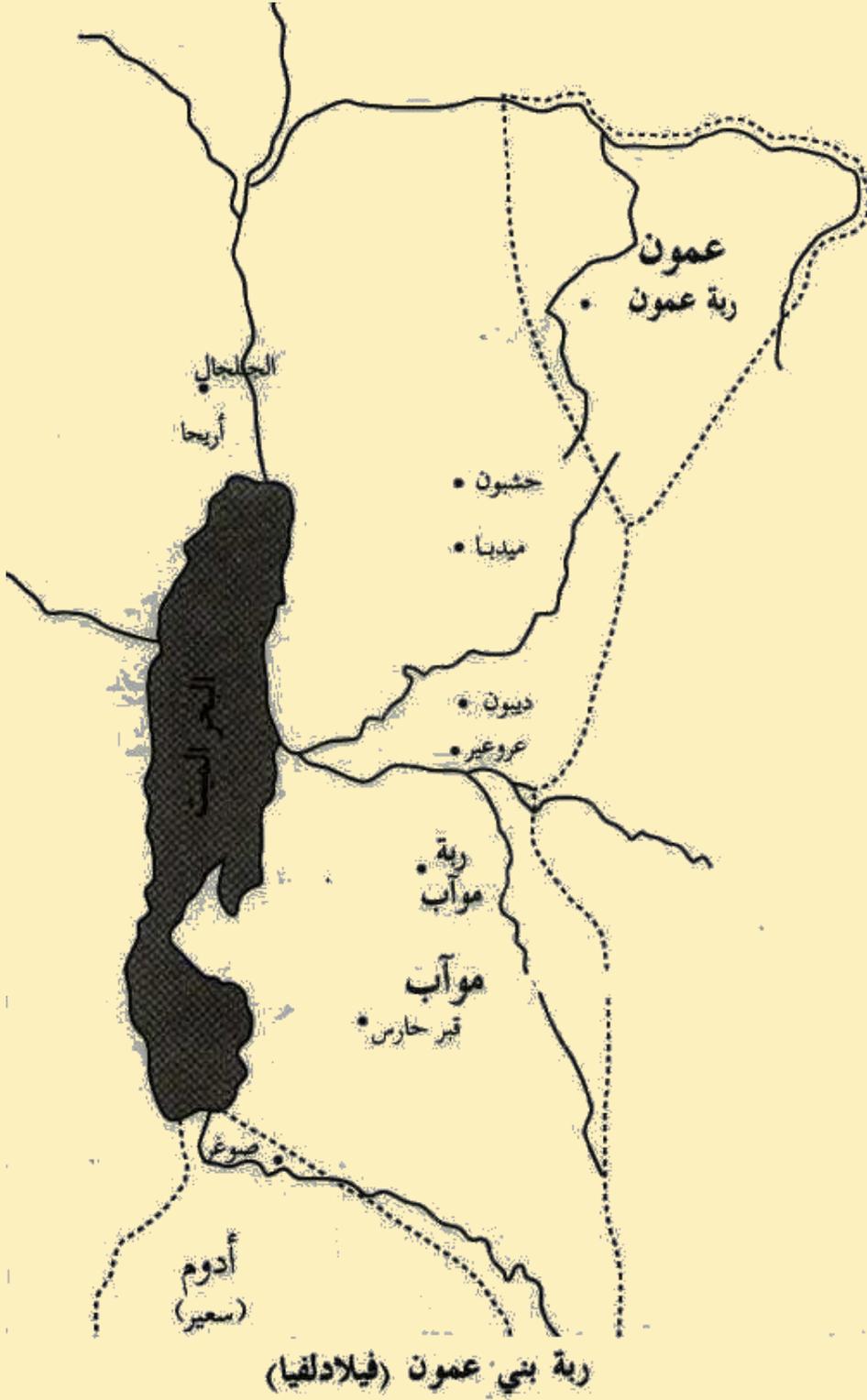


ملحوظة :- كل الخرائط الموجودة هنا تقريبية فكانت حدود الدول تتسع وتضيق على حساب جيرانها بحسب قوة كل منهم .



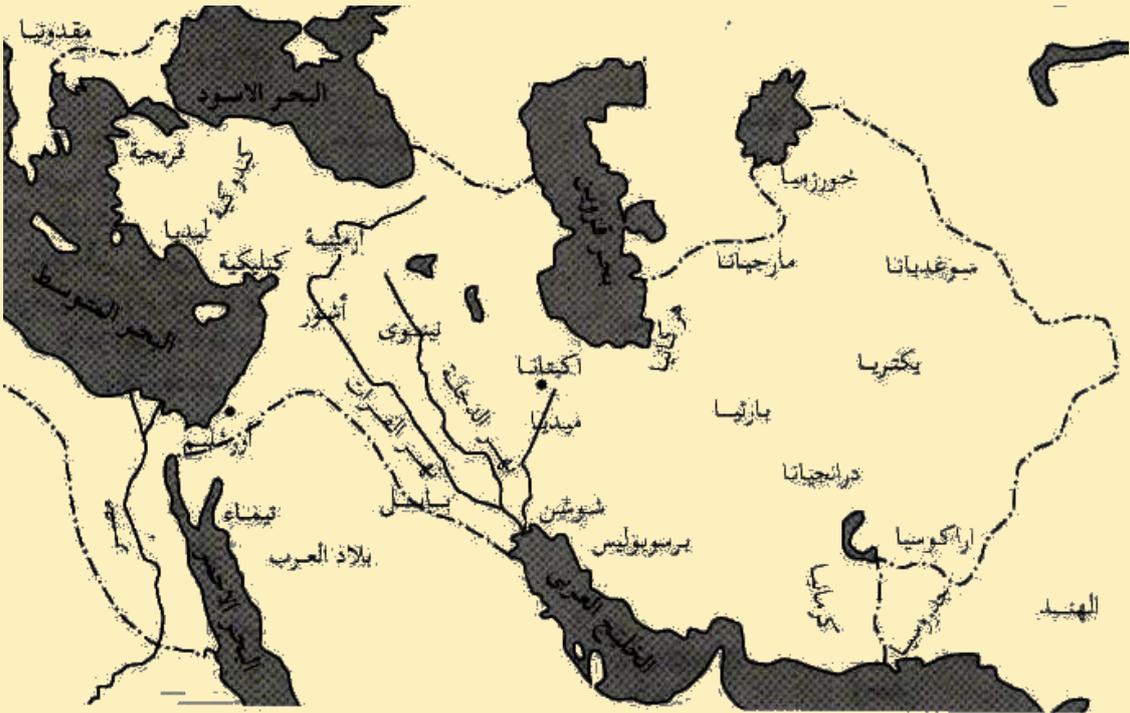












الإمبراطورية الفارسية في عهد داريوس الأول



موجز جغرافية وتاريخ هذه الدول باختصار

١- أدوم

موقعها جنوب إسرائيل وحدودها التقريبية تبدأ من جنوب البحر الميت وحتى البحر الأحمر (خليج العقبة). وبها كثير من الجبال يتراوح إرتفاعها من ٢٠٠٠ - ٦٠٠٠ قدم. وهناك قمم كثيرة لا يمكن تسلقها وتفصل بينها فجوات عميقة ووديان سحيقة. كانوا في حروب مستمرة مع إسرائيل شعب الله. أخضعهم داود وقتل منهم ١٨٠٠٠ ويوآب ضرب كل ذكر في أدوم. وبهذا الفتح وصل إسرائيل إلى البحر الأحمر. وبعد هذا هزمهم يهورام بن يهوشافاط. وقتل منهم أمصيا ملك يهوذا بعد ذلك ١٠٠٠٠ في وادي الملح. وبعد سقوط يهوذا في يد بابل وذهابها لبابل في السبي زحف الأدوميون على بعض أراضي يهوذا وسميت هذه المنطقة المحتلة أدومية. وفي النهاية أخضعها يوحنا هركانوس وهو ملك يهودي من نسل المكابيين الذين حرروا بلاد اليهود من اليونانيين وكان هذا على يد يهوذا المكابي، ويهوذا هذا كان قد إستولى على حبرون أهم مدنهم. وأخضع يوحنا هركانوس الأدوميون للختان وهودهم وإنضموا للشعب اليهودي. وبعد الإحتلال الروماني للمنطقة عين يوليوس قيصر أنتيباتر الأدومي واليا على اليهودية، وجاء بعده ابنه هيرودس ملكا على كل اليهودية والسامرة والجليل.

وأدوم هو ابن إسحق بن إبراهيم ، ومعنى اسمه أحمر لحمرة وجهه ويسمى أيضا سعيير لغزارة شعره.

٢ - موآب وعمون

هما ابنا لوط من ابنتيه . وسكنوا شرق البحر الميت. فكان بنو عمون شمال نهر أرنون وموآب جنوبه. ونهر عمون هذا متعامد مع البحر الميت عند منتصفه. وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن لا يهاجموا موآب أو بنو عمون ولا يستولوا على أراضيهم فهم أولاد عمومة. وهذا قد نفذه بنو إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الميعاد. ولكن عبر التاريخ حدثت حروب كثيرة بينهم وبين إسرائيل.

وكان الموآبيون يعبدون آلهة الخصوبة بما فيها من عهارة في طقوسها وبخاصة في عبادة بعل فغور. وكانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية.

٣ - كوش

كوش المقصودة في الكتاب المقدس هي بلاد النوبة وجنوبها حتى إثيوبيا، وهؤلاء يتميزون بلونهم الأسود. ولكن نسمع عن كوش أخرى في جنة عدن وهذه أرض يحيط بها نهر جيحون، إذا كوش هذه هي في بلاد بين النهرين. ونسمع أن نمرود الذى بنى بابل هو ابن كوش بن حام . ونمرود هذا أسس مملكته في أرض شنعار. وشنعار اسم يطلق على شمال الخليج الفارسي بين نهري دجلة والفرات. وعرف بعد ذلك باسم بابل. والعهد القديم يطلق اسم شنعار على بابل (إش ١١ : ١١ + زك ٥ : ١١) . وهناك حاولوا بناء برج بابل. ويتضح من كل هذا أن هناك كوش أخرى في شمال شرق الجزيرة العربية.

٤ - صور

مدينة فينيقية على الساحل الشرقى للبحر المتوسط وتمتد إلى صرفة صيدا. وتسمى باليونانية تيروس ومنها جاء اسمها بالإنجليزية TYRE وهي على بعد ٤٠ كم جنوب صيدون و ٤٥ كم شمال عكا. وهي جزئين أحدهما على الساحل والثانى على جزيرة مواجهة لها وبينهما كوبرى. اشتهرت بالتجارة حتى وصلوا للأطلنطى ومنه إلى إنجلترا وغرب إفريقيا. وأسسوا موانى كثيرة ومستعمرات على سواحل البحر المتوسط مثل قرطاجنة في شمال إفريقيا وقادس في أسبانيا. وصار رجال صور رؤساء التجار وسادة البحار.

وكانت هناك عصور صداقة مع إسرائيل ، فملكها حيرام كان صديقا لسليمان الملك وساعده في بناء الهيكل بأن أرسل له عمال مهرة وأرسل له خشب الأرز. ثم أرسل له بحارة مدربين ساعدوه بخبرتهم في إنشاء تجارة بحرية

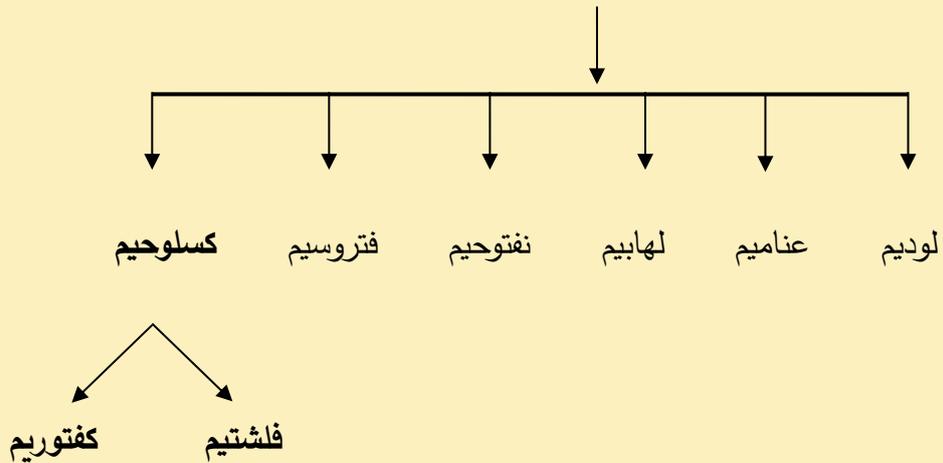
فى البحر الأحمر. وفى سنة ٨٩٧ ق.م. رَوَّج إِيثَعل ملك صور إِبنته إيزابل لآخاب ملك إسرائيل، وكان إِيثَعل هذا رئيساً لكهنة البعل فى صور. فأدخلت إيزابل عبادة البعل إلى إسرائيل. ومع الزمن إنقلبت صور على اليهود فى ضعفهم وباعت بنبيهم عبيدا لليونان. فتنبأ ضدها الأنبياء بالخراب وتم هذا أولاً على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وهذا حطم صور التى على الساحل ولكنه لم يستطع عبور البحر فلم يكن لديه أسطول بحرى. وجاء بعده الإسكندر الذى ردم المسافة بين الساحل والجزيرة ليدمر صور نهائياً.

٥ - صيدون

معنى الإسم مكان الصيد ، وهى من أقدم المدن الفينيقية. هى محصورة بين البحر وجبل لبنان. وهى رائدة فى ركوب البحر وبحارتها كان لهم مهارة الإسترشاد بالنجوم. وإتصلوا ببلاد اليونان. وأسسوا لهم مستعمرات فى البحر المتوسط، وكانت لهم حكومة ملكية. وضابقوا بنو إسرائيل كثيراً.

٦ - الفلسطينيون

هم من نسل **مصرام بن حام بن نوح**



كسلوحييم هم من أولاد مصرام وخرج منهم فلشتيم وكفتوريم (تك ١٠ : ١٣ ، ١٤). فلشتيم وكفتوريم (هذه الأسماء كلها بالجمع فقولنا فلشتيم يعنى شعب وليس فرد كقولنا مثلاً مصريين) . ولقد سكن فلشتيم جنوب ساحل المتوسط أما كفتوريم فسكنوا فى جزيرة كريت ، ثم عادوا الكفتوريم وإستوطنوا الجزء الجنوبى الغربى من أرض كنعان على ساحل البحر المتوسط. وانضم كلا فلشتيم وكفتوريم ليُكُونُوا شعب الفلسطينيين ، وواضح أن إسم فلسطين مأخوذ من إسم فلشتيم أول من سكن فى المكان ثم إنضم عليهم الكريتيون الذين أتوا من جزيرة كفتور . وكفتور هى جزيرة كريت (إر ٤٧ : ٤) . ويذكر العهد القديم الفلسطينيين والكريتيين كمترادفان (حز ٢٦ : ١٦ + صف ٢ : ٥ ، ٦) . وراجع (عا ٩ : ٧ + تث ٢ : ٢٣ + اصم ٣٠ : ١٤) . وبلغوا أوج عظمتهم ما بين سنة

١٠٠٠ ق.م. وسنة ١٢٠٠ ق.م. وكانوا شعباً مولعاً بالحرب. وكانوا في ذلك الوقت أعدى أعداء اليهود. وكان اليهود يسمونهم الغلف فهم دون شعوب المنطقة مثل (عمون وموآب وأدوم) كانوا لا يختنون ذكورهم. وفلسطين بالعبرية فلسطيناً وفي السجلات المصرية فسط وفي النصوص الآشورية فسطى أو فالسطو.

وفلسطين هي ساحل ضيق في الجنوب الغربي من فلسطين الحالية. ومدنها الخمسة الرئيسية هي أشقلون (وهي الميناء الرئيسي لفلسطين) وغزة وأشدود (وكان لهما ميناءان يفصلهما عن الساحل كثنان رملية) ووجت وعقرون (وهما بعيدتان عن الساحل).

وكان لكل مدينة أمير يسمونه قطب. إذاً كان هناك خمسة أقطاب للفلسطينيين ، والخمسة يكونون هيئة حكومة الأمة ويعملون لخيرها.

٧ - قيثار وممالك حاصور

قيثار:- هو ابن إسماعيل ومعنى اسمه أسود وهو جد القبائل العربية ونسمع في (إش ٢١ : ١٦) "في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيثار" إذاً هذا يدل على ما وصلوا إليه كشعب له مجد وعظمة، ولكن ضربتهم أشور. ويتنبأ عنهم إشعيا أنهم سيعرفون الله في المستقبل (٤٢ : ١١ + ٦٠ : ٧). وكان عملهم رعاية الماشية ونقل التجارة، ولم يكن لهم بيوت بل يسكنون الخيام فهم دائمى التنقل. عاشوا في الصحراء السورية شرق إسرائيل وجنوبها في شرق الأردن وبعد هذا ذابوا في القبائل العربية.

حاصور:- هناك عدة أماكن بإسم حاصور ولكن المقصودة في النبوة هي منطقة تقع في مكان ما بالصحراء العربية في شرق فلسطين وتنبأ إرميا النبي بخرابها.

٨ - آرام

نشأتهم:- جاء من شمال الجزيرة العربية شعب إسمهم سوتو في الألف الثالثة قبل الميلاد وشعب آخر لهم إسم أحلامو (وتظهر أسماء سوتو وأحلامو في بعض خطابات تل العمارنة الموجهة إلى ملك بابل وظهرت

هذه الأسماء في السجلات الآشورية) وأغار هؤلاء على حضارة ما بين النهرين وبدأوا في الإنتشار في إتجاه أراضي ما بين النهرين وكل سوريا شمالاً وجنوباً. وكونوا شعب الأراميين. و لكنهم كانوا في إنتشارهم ولايات أو دويلات متناثرة في سوريا وشمال فلسطين .

وكانت دمشق أعظم هذه الولايات والتي ضمت معظم سوريا ما عدا الساحل الفينيقي، وهذه قد ضمها الملك داود ولكنها استقلت قبل نهاية حكم سليمان الملك، وأصبحت مملكة قوية منافسة لإسرائيل، وتذكر في العهد القديم بإسم آرام. وكانت هناك حروب دائمة بين إسرائيل وأرام، ولكن في بعض الأحيان إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد آشور إلى أن دمرت آشور نهائياً. بل إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد يهوذا شعب الله وهنا نجد إشعيا النبي يتنبأ ضدهما (١٧ : ١) فلقد شابته إسرائيل الأمم بعبادتها للأوثان وحروبها ضد شعب الله ومنع شعبها من العبادة الصحيحة التي يريد الله في هيكله في أورشليم.

وكانت آرام دويلات مثل آرام دمشق وأرام صوبة وأرفاد وحلب وأرام النهرين، ولكنهم لم يتوحدوا وذلك بسبب أنهم من شعوب مختلفة بالإضافة لإمتزاجهم بعناصر غير متجانسة من الشعوب.

أرام النهرين أو فدان آرام :- هو إسم يطلقه الكتاب المقدس على الجزء الشمالى الغربى من منطقة بين النهرين (تك ٢٥ : ٢٠ + تك ٢٨ : ٥). وأرام النهرين هي منطقة يحدها نهر الفرات الأعلى من الغرب ونهر خابور من الشرق وتشمل مدينة حاران التي سكن فيها تارح أبو إبراهيم بعد أن ترك أور. وهي نفسها فدان آرام التي ذهب إليها عبد إبراهيم ليأتى برفقة كزوجة لإسحق. وهي أيضا موطن بلعام بن بعور.

اللغة الأرامية لغة ربنا يسوع المسيح

الشعب الأرامى لم يترك أثراً أهم من اللغة الأرامية (وهي اللغة السريانية). وكان هذا أعظم نصر لهم ألا وهو النصر أو الغزو الثقافى، بل هي أهم ما قدمه الأراميون للشرق الأوسط. واللغة الأرامية قريبة من اللغة العبرية. وهي لغة متقدمة عن اللغة الأشورية التي إعتمدت على الرموز والصور كالهيروغليفية. وإنتشرت اللغة الأرامية في آشور وكانت لغة التخاطب بين سنجاريب واليهود في حصار آشور لأورشليم (يوم الـ ١٨٥٠٠٠). وإستخدم بعض ملوك الأشوريين كتبة من الأراميين وصارت اللغة الأرامية لغة الإمبراطورية الأشورية ولغة الدبلوماسية فيها. وإنتشرت الأرامية مع بداية القرن الرابع ق.م. وسط بعض العرب وإستمرت حتى القرن الرابع الميلادى في العصور الرومانية.

وصارت اللغة الأرامية لغة دولية بل صارت اللغة الرسمية فى الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف أيضا. وكانت لغة مفهومة فيما بين آسيا الصغرى شمالا إلى شلالات النيل جنوبا، ومن جبال ميديا شرقا إلى البحر المتوسط غربا. ومازال سكان ضفاف دجلة والفرات يتكلمون بها حتى اليوم.

وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الأرامية محل العبرية كلغة لليهود (وهي مختلفة تماما عن العبرية) . وكانت اللغات المنتشرة في اليهودية والجليل بالذات (المنفتحة على العالم) هي الأرامية والعبرية واليونانية. والأرجح أن ربنا يسوع المسيح كان يتكلم الثلاث لغات فهو من الجليل، لكنه كان يكلم الناس باللغة الأرامية وكمثال للكلمات الأرامية التي إستخدمها الرب يسوع قوله للأصم الأعدد **إفثأ أى إنفتح** (مر ٧ : ٣٤) وقول الرب على الصليب **إلوى إلوى لما شبقتنى** (مر ١٥ : ٣٤) .

والعهد القديم كله مكتوب بالعبرية ما عدا (إر ١٠ : ١١ + ٢١د : ٤ + ٧١د : ٢٨ + أجزاء من عزرا وهي (٤ : ٨ - ٦ : ١٨ + ٧ : ١٢ - ١٦). أما العهد الجديد فمكتوب باللغة اليونانية لكنه إشتمل على بعض العبارات والكلمات بالأرامية كما رأينا.

٩ - أشور

هي ثاني الإمبراطوريات العظمى في التاريخ بعد مصر ، وإتسعت أشور لتشمل أجزاء من فارس وشملت بابل وإمتدت جنوبا حتى الخليج الفارسي (ويسميه العرب الخليج العربي) . وإمتدت غربا فشملت أجزاء من آسيا الصغرى (تركيا) وشرق البحر المتوسط (سوريا أى آرام وعمون وموآب وإسرائيل وأدوم) ومصر حتى أسوان. وكانت عاصمتها نينوى التي تقع على نهر دجلة (إسم هذا النهر حذاقل في جنة عدن).

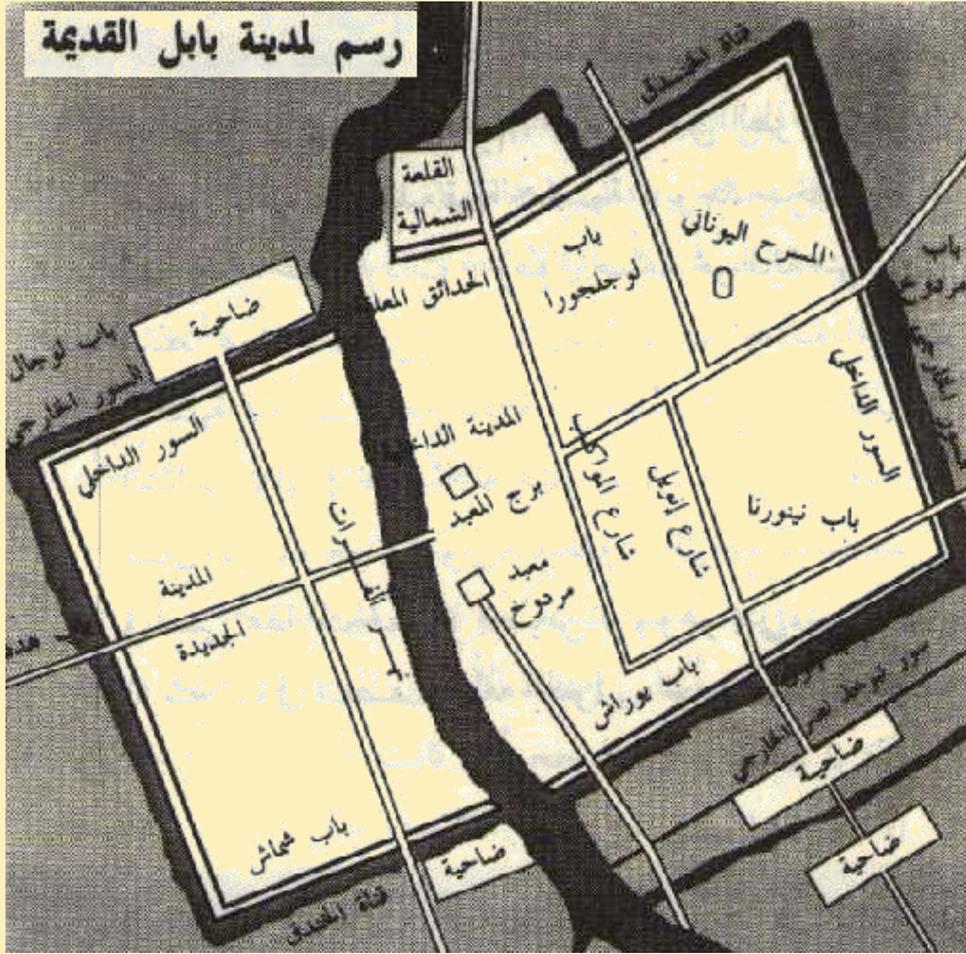
وكان جيش أشور يضم عددا كبيرا من المرتزقة ، فكان لا بد لأشور أن تستمر في الحروب لتتنفق على هذا الجيش من أسلاب الحروب.

وأصبحت أشور ملجأ لكثير من التجار ، وكان بينهم كثير من الأراميين ، لذلك صارت الأرامية لغة التجارة ومن ثم صارت لغة الدبلوماسية. وكانت الوثائق التجارية باللغة السومارية المندثرة ومكتوبة باللغة أو الطريقة المسمارية (وهذه تكتب بالإزيميل على ألواح من الطفل [الصلصال] ثم تجفف في الشمس أو في الفرن) وكانت هذه الوثائق تزود بنسخة مكتوبة بالأرامية . ولاحظ تدبير الله أن اللغة الأرامية التي تكلم بها ربنا يسوع المسيح تنتشر هذا الإنتشار ليفهم الناس كلامه .

الديانة :- لهم إله قومي هو أسور وأصبح يطلق عليه أشور لتشابه الإسمين. وكان الملك هو ممثل لهذا الإله وكاهنه الأعظم . وأسور هذا هو إله حرب ويصور كقائد حربي مسلح بقوس. وكان الجيش هم جنود أسور والجيش المعادية التي يحاربونها هم أعداء الإله أسور (إش ٣٦ : ١٣ - ٢٠).

١٠ - بابل

على أنقاض آشور قامت إمبراطورية بابل . ومعنى إسم بابل = باب الآلهة . وهي عاصمة مملكة شنعار وشنعارهي بابل (تك : ١٠ : ١٠ + ١٤ : ١) . وأسسها نمرود الذى يقول عنه البابليون أنه مردوخ (أو مردوخ) رأس آلهة بابل . والمدينة مربعة طول ضلعها حوالى ٢٢ , ٥ كم ، وسمك سورها حوالى ٢٥ مترا ، وإرتفاع أسوارها حوالى ١٠٠ مترا . ولها ١٠٠ باب . وتقع المدينة على شاطئى نهر الفرات وبها الحدائق المعلقة وهذه قد بناها نبوخذ نصر ملك بابل ويسمى البتاء العظيم أو أعظم البناة ، وهذا كما نراه فى العهد القديم . والسبب فى بناء هذه الحدائق المعلقة أن نبوخذ نصر تزوج من أميتيس إبنة ملك فارس ، وهذه حينما أتت إلى بابل إفتقدت الجبال الخضراء الجميلة التى فى بلادها ، فكان أن صمم لها نبوخذ نصر زوجها هذه الحدائق المعلقة ، وهى على شكل مصاطب هرمية مزروعة بالأشجار لتبدو كالجبال الخضراء بل صمم لها ظلمبات لترفع المياه إلى فوق فتروى بها الأشجار ، فكانت هذه الحدائق إحدى عجائب الدنيا السبع . وشكل المدينة كما يلى :-



وطول ضلع هذه الحدائق المعلقة حوالى ٤٠٠ قدم .

وحول المدينة خندق كبير مبطن بالآجر ومملوء بالماء (وتسمى قناة الخندق) وحوله سور آخر ، فهناك إذاً للمدينة سور داخلي وسور خارجي وبينهما خندق مملوء ماء. (تأمل :- هل إستطاعت كل هذه التحصينات أن تحمي المدينة؟!....حقاً " إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس " . ولنلاحظ أنه حينما حاصر كورش الإمبراطور مدينة بابل ، دخلوا إلى المدينة وأغلقوا الأسوار وكان لديهم خزين من الطعام يكفي مدة ٢٠ سنة ولديهم نهر عظيم يخترق المدينة. ولكن كورش حفر قناة إلى بحيرة جافة بجانب المدينة كان مزمعا أن تكون بحيرة صناعية ، فإندفعت المياه إلى النهر فإنخفض مستوى الماء في النهر وتسلل جنود فارس في ليلية كان الجميع فيها سكارى (دا ٥) وفتحوا الأبواب

ودخلوا ليقتلوا كل من المدينة. فماذا فعلت الأسوار بل أين هي بابل الآن ، وماذا حدث للمطمئنين الذين سكروا بملذات العالم ودنسوا آنية بيت الرب!؟

وكانت المدينة مملوءة بالمعابد المزينة والحدائق والقصور وأهمها طبعاً قصر الملك . وكانت التماثيل مغطاة بالذهب بل والقصور والهيكل (دا ٦) . قيل إن من يقف على إرتفاع يرى المدينة تلمع وتبرق بذهبها في ضوء الشمس . ومن عظمة ما شيد نبوخذ نصر إنتفخ وتكبر فأدبه الله ليتواضع (دا ٤) . وفي المدينة أيضا البرج الذي بناه أبناء نوح ليكون رأسه بالسماة أى عاليا جدا (تك ١١ : ٢ - ٤) . وكان هذا في أرض شنعار . وإشتهر البرج بإسم برج بابل لكن الكتاب المقدس لم يذكر إسم برج بابل بل يقول في بقعة شنعار . وهناك بلبل الله الألسنة فأسموا البرج والمكان بابل . هو تلاعب بالألفاظ فبابل كانت تعنى باب الله ، وأسامها الكتاب المقدس هكذا لبلبله الألسنة ، فإسم بابل بمعنى باب الله يتطابق مع بابل بمعنى بلبله الألسنة أو التشويش والخط في العبرية. وهكذا فعلت أبيعائيل زوجة نابال وهي تكلم داود " لا يضعن سيدي قلبه على الرجل اللئيم هذا، على نابال لأن كإسمه هكذا هو. نابال إسمه والحماقة عنده " (اصم ٢٥ : ٢٥) .

وبابل في الكتاب المقدس هي بين النهرين حيث سبى اليهود على يد نبوخذ نصر.

وأشهر آلهتهم إنليل وهو بيل (رب العالم) ومروдох أو مردوخ (هو الكبير في الآلهة) ونبو (إله الخضر) ونرجل (إله الحمى والطاعون ولذلك فهو إله العالم السفلى) وإشتار إلهة الإثمار والحب وفي هياكلها تمارس الدعارة) وتموز (إله الخضر التي إزدهرت بأمطار الربيع وهو عشيق إشتار) .

ولم يخطر على بال البابليين والأشوريين فكرة الإله الواحد أبدا. وكانت أسماءهم مرتبطة بالآلهة فمثلا :- **نبوخذ نصر** = يا نبو أحرص الحدود **ومروдох بلادان** = مروдох أعطى إبننا . ومن هنا نفهم لماذا غيروا أسماء دانيال والثلاث فتية في بابل فمثلا **دانيال** وإسمه دان إيل أي الله يدين فإسمه منسوب لله ، غيروا إسمه فصار

بلطشاصر وهذه تعنى ليحفظ الإله بيل حياته ، وبهذا نسبوا إسمه لإلههم بيل. وغيروا إسم حنانيا ومعنى إسمه الله حنان فهو منسوب ليهوه (ياه إختصار يهوه) ، غيروا إسمه إلى شدرخ ومعنى إسمه أخو إله القمر آخ أو أكو وهكذا .

١١ - مادي

هم شعب الميديون أو الماديون ومملكتهم شمال غرب إيران وعاصمتها إكبتانا. وأعطى ملكهم إستياجيس إبنته أميتيس زوجة لنبوخذ نصر ملك بابل ، وهذه هى الزوجة التى من أجلها أقام نبوخذ نصر حدائق بابل المعلقة. كما أعطى إستياجيس ملك مادي إبنته الثانية مادين زوجة للملك الفارسى قمبيز الأول ، فولدت له كورش الثانى الفاتح العظيم وفى سنة ٥٥٠ ق.م. صار كورش هذا ملكا على مادي وفارس فهو يحمل دماء فارسية من أبيه ودماء مادية من أمه. وأسس كورش هذا الإمبراطورية الفارسية مترامية الأطراف وأطلق عليها دولة مادي وفارس. وهذه الدولة أسقطت بابل وأسست الدولة الفارسية ولم تظهر مادي فى التاريخ بعد ذلك.

١٢ - فارس

أسقطت مملكة فارس مملكة بابل وانتشرت وصارت أكبر إمبراطوريات الشرق الأوسط ، وإمتدت من حدود الهند شرقا إلى بحر إيجة وإلى نهر الدانوب فى أوروبا غربا ، ومن بحر قزوين وجبال القوقاز والبحر الأسود إلى النوبة جنوبا فى إفريقيا ، وفى آسيا وصلت الإمبراطورية الفارسية إلى الخليج الفارسى والمحيط الهندى (أنظر الخريطة) . وكان شعبها يسميها " أريانا " ومعناها شريف فى المؤلفات الزرادشتية ، ومن هنا جاءت كلمة إيران التى تطلق على فارس الآن.

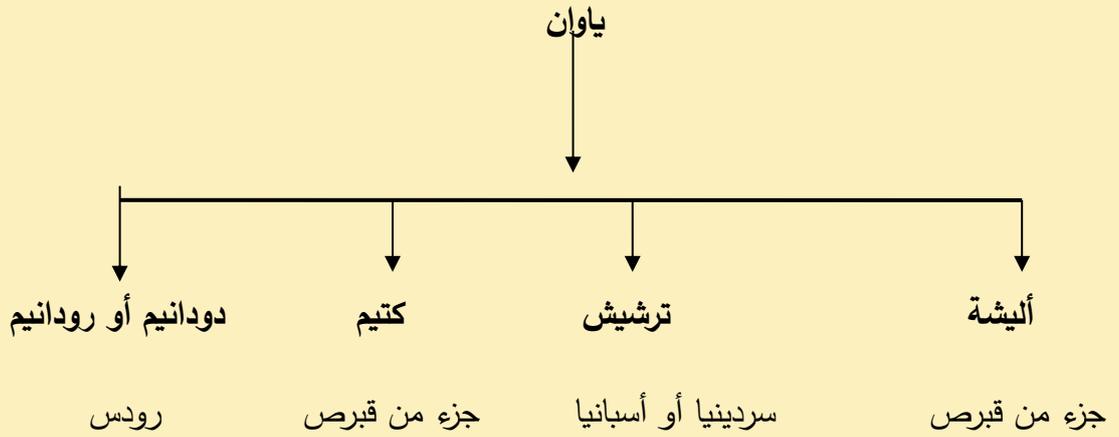
ولقد بدأت الإمبراطورية بإسم عيلام فى الجنوب الغربى من إيران على إمتداد الساحل الشمالى للخليج الفارسى . ثم دخلت لهم قبائل إمتزجت بهم مثل الفرس والماديين فإمتدت عيلام وانتشرت حتى شمال غرب إيران. وهم الذين حطموا نينوى فى تحالف مع بابل بعد أن كانوا خاضعين لأشور وتحرروا منها حينما بدأت تضعف. وفى سنة ٥٣٨ ق.م. أسقط الفرس بابل وكونوا إمبراطوريتهم وكان ذلك بيد كورش الملك . وكورش هذا أعاد الشعوب المسيحية فى بابل إلى أماكنهم الأصلية وأعطى لكل شعب حريته الدينية وكان منهم اليهود ، بل أنه ساعد اليهود فى بناء الهيكل (عز ١) حينما أراه دانيال النبى نبوات إشعيا التى تنبأت عنه بالإسم بل وبالخطبة التى بها حوّل مجرى نهر الفرات ليقطم جنوده مدينة بابل المحصنة (إش ٤٤ ، ٤٥) ونبوات إرمياء النبى بالزمن الذى سيتم فيه كل هذا.

وكانت اللغة الأرامية هي اللغة الرسمية. وكان للفرس آلهة متعددة حتى ظهر زرادشت حوالي سنة ٦٠٠ ق.م. والذي كان يميل للتوحيد في صورة الإله أهورامازدا خالق العالم.

وجاء الإسكندر الأكبر الفاتح العظيم والذي غزا كل العالم المعروف تقريبا في مدة قصيرة جدا ، فهزم الفرس وإفتتح عاصمتهم برسبوليس. ولكن بعد الإسكندر إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة أقسام وقسمت على قادة جيوشه الأربعة ، وهؤلاء لم تكن لهم كفاءة الإسكندر فتنحروا منهم الفرس إلى أن فتحها العرب.

١٣ - ياون (اليونان)

ياوان هو الإبن الرابع لياث بن نوح ونسل ياون (تك ١٠ : ٤)



وياوان تسمى صراحة اليونان في نبوات دانيال التي تنبأت عن الإسكندر الأكبر الذي إكتسح العالم وبعد موته تفرقت إمبراطوريته على أربعة من قادته ، وهؤلاء إقتسموا الإمبراطورية فكان نصيب بطليموس مصر ، وتُسَمَّى في الكتاب المقدس في نبوة دانيال بمملكة الجنوب . وسلوكس أخذ سوريا حتى إيران وتسمت مملكته بمملكة السلوكيين أو مملكة سوريا وفي نبوة دانيال تسمى بمملكة الشمال . وكان بجانب هذين مملكتي آسيا الصغرى (تركيا) واليونان واللتين كانتا من نصيب القائدين الآخرين.

وكان من ضمن أملاك سلوكس وعائلته شعب اليهود ، وظل الحال هادئا معظم الوقت بين اليهود وملوك اليونان. وكان آخر ملوك اليونان على مملكة سوريا والتي تضم إسرائيل هو الملك أنطيوخس إبيفانيوس ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه في تأليه نفسه وإضطهاده الدموي لليهود أسماء اليهود في تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التي تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة وذنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له في الهيكل....(أنظر تفسير دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين وهزموا جيوشه وانتقم منه الله بمرض بشع بعيدا عن بلاده في حرب من حروبه ، وفي أيامه

الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله في هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده. وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبي.

وكانت هناك مشكلة أخرى مع اليونان في علاقتها مع شعب الله ، إذ أن الصوريون والصيدونيون عندما ضربت بابل شعب يهوذا أخذوا بنى يهوذا وباعوهم عبيداً لليونانيين. ولهذا تنبأ ضدهم يوثيل النبي (يو ٣ : ٤ - ٨) .

العبادات الوثنية عند الأمم

عبدت الأمم أصنام وآلهة وثنية متعددة، وتتضمن عبادات بشعة تشمل تقديم ذبائح حية يلقونهم أحياء في النار لإرضاء الآلهة ونوال بركتها ، ويمارس فيها الزنا وغيره. ولكل أمة إله غير الأخرى. فالليونان كان إلههم زيوس كبير الآلهة (ومن المعروف أن أم الإسكندر الأكبر حملت به من زنا ، ولما سُئلت قالت هذا الحمل من علاقة مع زيوس ، ولكن الكتاب المقدس تنبأ عن الإسكندر وأنه ابن زنى قبل ميلاده بحوالى ٨٠ سنة زك ٩ : ٦) . لكنهم كانوا يؤمنون بتزواج الآلهة مع البشر. وعبد الصوريون عشتاروت وملكات والبعل، ورأينا إيزابل التي تزوجها آخاب ملك إسرائيل قد أدخلت عبادة البعل كعبادة رسمية في إسرائيل فقد كانت إيزابل ابنة إيثبعل ملك صور وكان رئيساً لكهننتها في نفس الوقت. وموآب عبدوا آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه من عهارة في طقوسها ، خصوصاً في هياكل بعل فغور، إذ كانت لهم هياكل بها أعداد كبيرة من الفتيات بل والرجال المأبونون (١كو ٦ : ٩ + تث ٢٣ : ١٧) مكرسين ذواتهم للزنى وما يحصلون عليه من أموال يضعونه في الهيكل (مأبون = شاذ جنسياً) . والآلهة الأم عشتاروت. وهناك تشابه كبير بين العبادات الكنعانية النجسة والعبادات الموآبية. وكانوا يقدمون ذبائح بشرية على مذابحهم ، ويقيمون وراءها حفلات ماجنة. وقدموا أولادهم ذبائح بشرية ، وكانوا يقيمون تماثيل نحاسية ويصنعونها مجوفة ويشعلون النيران داخلها إلى درجة الإحمرار ويلقون أولادهم على أيدي هذه التماثيل ليحترقوا أحياء وبهذا يسترضون الآلهة ، ويدقون طبول بأصوات عالية حتى لا يتأثر الواقفين بأصوات صراخ الأطفال. وكانوا يعبدون إله إسمه كموش وهو إله الحرب وهو في نفس الوقت الإله الذى يأتي بالبركة واللعنة ، ولذلك حين أخبرهم الله بالضربات الآتية عليهم قال لهم " يخجل موآب من كموش إلههم " (إر ٤٨ : ١٣) . ونفس هذا الكلام يقال عن عبادات وثنية كثيرة أخرى. وعمون يعبدون إلههم ملكوم (كبير الآلهة) . والفلسطينيين يعبدون داجون وبعلزبول وعشتاروت . وداجون هذا إله فلسطينى له رأس إنسان ويد إنسان أما بدنه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة لأن البحر يفيض بسمك كثير ، وداجون هذا هو الذى سقط أمام تابوت العهد على وجهه (اصم ٥ : ١ - ٧) . وحينما سقط ، سقط على عتبة البيت لذلك كانوا يقفزون فوق العتبة حتى لا يطأوا بأقدامهم المكان الذى سقط عليه ، وصارت هذه عادة عند الفلسطينيين ، القفز

فوق العتبات . والعجيب أن اليهود تعلموا هذه العادة وصاروا يمارسونها (صف ١ : ٩) . وعبد الصيدونيون عشاروت هذه التي ذهب سليمان وراءها . أما المصريين فرأينا في دراستنا لمصر آلهتهم التي عبدوها ، وتبعهم الكوشيون في نفس العبادات ونفس الآلهة . ونرى أن بعض الشعوب نقلت عبادات الشعوب المجاورة أو التي سكنوا وسطها ، فعبدت الشعوب الأرامية آلهة الشعوب الكنعانية (كما رأينا أنهم كانوا ولايات متعددة وأتوا من عدة قبائل وأتوا إلى أراضي سوريا وشمال العراق وإستوطنوا فيها) .

والعجيب ، وأنه لما أحزن الله جداً أن شعبه إسرائيل أدخل كل هذه الآلهة والأصنام والعبادات إلى بلادهم وعبدوها "لأنه على عدد مدتك صارت آلهتك يا يهوذا" (إر ٢ : ٢٨ + ١١ : ١٣) . وقدموا بنبيهم ذبائح حية لهذه الآلهة ، وإعتبر الله أنهم يقدمون أولاده هو ذبائح لهذه الآلهة "أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما . أهو قليل من زناك أنك ذبحت بني وجعلتهم يجوزون فى النار لها" (حز ١٦ : ٢٠ ، ٢١) . فكان هناك نوعين من الممارسات :- (١) أن يقدموا الأولاد ذبائح حية فعلا لهذه الآلهة.

(٢) أن يجيزوا أولادهم بين أيادى هذه الأصنام المشتعلة بالنار لتبارك الأصنام هؤلاء الأطفال.

حقيقة هذه الأصنام والأوثان

"نعلم أن ليس وثن فى العالم وأن ليس إله آخر إلا واحدا" (١كو ٨ : ٤) .

"بل إن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله" (١كو ١٠ : ٢٠) .

إذاً نفهم أن من يقف وراء هذه العبادات هو الشيطان الذى ضلل الناس وخدعهم ليعبدونه تاركين الله. ونفهم مما حدث مع موسى النبى من أعمال السحرة أنه كان لهؤلاء السحرة قوة على عمل أشياء خارقة لتضليل الناس. ولكن كل هذا لا قيام له أمام قوة الله ، فعصا هرون تحولت إلى ثعبان وهكذا عصى السحرة ، ولكن قول الكتاب أن "عصا هرون إبتلعت عصى سحرة فرعون" (خر ٧ : ٨ - ١٢) فهذا يعنى أن قوة الشيطان تلاشت أمام قوة الله. والعجيب أن الشيطان كان يخدع فى عصور الظلام القديمة البشر بخداعاته هذه ، أما الآن وفى الأيام الحالية وفى عصر نور المسيح ، فقد جعل الشيطان عبادته عبادة صريحة له ، ومن يعبدون هذه العبادة يسمون أنفسهم عبدة الشيطان ، ولكنها الشهوة الخاطئة التى أعمت أعين البشر ، فبعد أن كانوا يعبدون الشيطان من خلال أصنام هى رمز للشيطان صار الناس الآن ويا للعجب ، يعبدون الشيطان صراحة.

النبوات ضد الأمم

هناك نبوات كثيرة ضد الأمم ، تحمل إنذارات وأخبارا مخيفة ضدهم بالهلاك والخراب . ولكل الأنبياء تقريبا نبوات ضد الأمم أى الشعوب الوثنية. بل أن من الأنبياء الصغار من كانت نبوته متجهة ضد أمة بعينها ، فعوبديا تنبأ ضد أدوم وناحوم تنبأ ضد آشور

وحبقوق تنبأ ضد بابل..... فهل الله ضد هذه الأمم ؟ الله ليس ضد الأمم

هناك تصور خاطئ عند اليهود ، وتأثر بعض الناس بأقوالهم ، أن الكتاب المقدس فى العهد القديم يشير إلى أن الله هو إله خاص لهم ، وساعد على ذلك الفهم الخاطئ للكتاب. ولكن ليس هذا هو الفهم الصحيح للكتاب المقدس ، ولكن لأن الكتاب المقدس هو كتاب - كان لليهود أساسا - فنجد أنه يركز على تعامل الله مع اليهود ، ولكن لو فهمنا الكتاب فهماً دقيقاً لوجدنا إشارات كثيرة لأن الله كان يتعامل مع كل العالم :-

(١) الله ليس ضد الأمم فهو خالق الجميع، فيقول سليمان فى سفر الحكمة " الله لو أبغض شيئاً ما كان قد كوّنهُ أصلاً " (حك ١١). إذأخلق الله الأمم لأنه يحبهم ويريدهم فلهم دورهم وعملهم الذى خلقهم الله ليعملونه (أف ٢ : ١٠) .

(٢) ملكى صادق رمز المسيح والذى بارك إبراهيم أبو الأباء وأخذ منه العشور ، ألم يكن أممياً.

(٣) أيوب وأصحابه أليسوا من الأمم ، فهم ليسوا من نسل يعقوب ، ولكن لاحظ حواراتهم ومستواهم الروحى العالى جداً ، بل كان الله يكلمهم برؤى وأحلام (أى ٤ : ١٢ - ١٧) . فمن أين أتت هذه المستويات الروحية العالية ، أليس من الله...إذاً الله كان له تعاملات مع الأمم.

(٤) بلعام النبى الأممى والذى تنبأ نبوات عجيبة عن المسيح وخلص المسيح ، من أين أتى بهذا ؟ أليس من الله ، بل نجده يدخل فى حوار مباشرة مع الله. وهذه النبوات هى التى على هداها إنتظر المجوس ميلاد المسيح حسب نبوة أبيهم بلعام. ولإنتظارهم كل هذا الزمان كافأهم الله وكلمهم بلغتهم عن طريق نجم أرسله الله لهم ليقودهم إلى حيث المسيح. وهؤلاء المجوس نسل بلعام وعبرالأزمان ألم يكونوا من الأمم.

(٥) نينوى ألم يرسل لهم الله يونان النبى ، وكانت توبة نينوى درساً لكل الأجيال. فهل بعد أن عفا عنهم الله يعود ويهلكهم فى البحيرة المتقدة بالنار فقط لأنهم ليسوا يهوداً من نسل يعقوب . وبحارة يونان من أين

كانت لهم هذه الشفقة والرقّة في التعامل مع يونان ، أليس هذا من عمل الله معهم ، فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق من عند أبي الأنوار (يع ١ : ١٧) ، ومن أين عرفوا أن هناك إله ينبغي أن يُصلى له الجميع " قم أصرخ إلى إلهك عسى أن يفكر الإله فينا فلا نهلك " (يون ١ : ٦) فقولهم هذا يعنى أن هناك إله واحد للجميع. ولاحظ أنهم قدموا للرب ذبيحة (يون ١ : ١٦) فقول الكتاب الرب فهذا يعنى يهوه إله إسرائيل ، إذا هم آمنوا بالإله الحقيقي. فهل يرفضهم الله بعد هذا لأنهم ليسوا من نسل يعقوب. ولاحظ أن الله كلمهم بلغتهم ، فهم يفهمون كبحارة لغة البحر وإضطرابه وهياجه غير العادى ثم هدوءه فجأة إذ ألقوا يونان فى البحر. كل هذا يشير لتعامل الله مع الأمم.

(٦) وهناك نبوة ضد نينوى هي نبوة ناحوم النبى تنتبأ بهلاك أشور وفنائها وأنت بعد يونان بحوالى ١٠٠ سنة ، فالله قبل أن يهلك ويخرب ينذر أولاً ، وهذا ما حدث فعلا . وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن الله يحب نينوى فهم خليقته ولا يريد هلاكها لذلك أنذرها فلما إستجابت فرح بها. لكن حينما تقست القلوب سمح بخرابها. وهذا نفس ما قاله الله عن شعب يهوذا " هل مسرة أُسّر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا " (حز ١٨ : ٢٣) .

(٧) والأعجب أننا نرى عند أحد شعراء اليونان وإسمه أبيمينيدس هذا الشعر العجيب لإله أسماه الإله المجهول " لقد صنعوا لك قبرا أبيها القدوس الأعلى والكريتيون دائما كذابون وقتلة . وحوش ردية بطون بطالة . ولكنك لست ميتا إلى الأبد... أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد " . فمن أين أتى هذا الشاعر الأسمى بهذا الكلام العجيب إلا لو كان الله يتعامل مع الأمم. عاش هذا الشاعر قبل المسيح بـ ٦٠٠ سنة.

(٨) تشابهت وربما تطابقت بعض أمثال سليمان وحكمته مع بعض الأمثال الحكيمة عند بعض شعوب الأمم (فبعض الأمثال الأخرى الفاسدة عندهم هي من نتاج خبرات فاسدة) فكيف حدث هذا إلا لو كان المصدر واحداً وهو الروح القدس. فالله يشرق شمس على الأبرار والأشرار (مت ٥ : ٤٥) ، مما يعنى أن الله كمسئول عن خليقته كلها أوحى لحكام هذه الشعوب بهذه الأمثال الحكيمة حتى لا يقودهم عدو الخير للهلاك التام. فلا يعقل أن يترك الله الشيطان يعيث فى الأرض فساداً ويضل الناس ولا يكون هناك عمل مضاد من الله.

(٩) هناك نبوات قاسية جدا على بابل وذلك لتدميرها للهيكل ولأورشليم ، ولكن هل الله ضد البشر الذين فيها ؟ قطعاً لا .. فنرى الله يتعامل مع ملك بابل الشهير نبوخذ نصر عن طريق الأحلام (د ٢١) وضربات

التأديب (دا ٤) حتى قاده للإيمان به ، ولأن يتواضع ويخضع أمامه ويقول " وباركت العليّ وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان أبدي وملكوته إلى دور فدور " (دا ٤١ : ٣٣ - ٣٧) .
 ولاحظ أن الله لا يجبر الناس على شئ بل خلق الله الإنسان عاقلا ، ويتعامل الله مع الإنسان بالإقناع " أقنعتنى يا رب فأقنتعت وألححت علىّ فغلبت " (إر ٢٠ : ٧) . ولاحظ طول المدة التى تعامل الله فيها مع نبوخذ نصر والأساليب المتنوعة التى تعامل بها معه حتى وصل إلى ما وصل إليه من الإيمان ، فالله... قسبة مرضوضة لا يقصف.

(١٠) الله لا يهتم فقط بالأمم كبشر بل يهتم بالحيوانات وكل الخليقة ، فهو يرزق الجميع وحنانه ورحمته تشمل الجميع ، عصفير السماء ولفراخ الغربان هذه التى يكرهاها الناس لكن الله يرزقها (مز ١٤٧ : ٩) ، وللوحوش التى يريد الناس قتلها وللدودة الصغيرة ، وللنعام ، ولنلاحظ أن النعمة تترك بيضها لوحوش البرية تدوسه فيحافظ الله عليه (أى ٣٩ : ١٣ - ١٨) ولنسمع قول الله ليونان النبى " أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من إثنى عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة" هذا هو الله المحب الحنون على خليقته أفيهلك الأمم لأنهم ليسوا من نسل يعقوب ، بينما نراه فى هذه الآية يهتم بالبهائم !؟

(١١) هناك نبات عديدة فى العهد القديم تشير لقبول الأمم وإيمانهم فى المستقبل ولنأخذ أمثلة لذلك " سبجوا الرب يا كل الأمم... (مز ١١٧ : ١) + "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة ظاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (ملا ١ : ١١) . والآن قال الرب جابلى من البطن عبدا له (المسيح الذى أخلى ذاته آخذا صورة عبد) لإرجاع يعقوب (الإسم القديم له يشير لليهود) فينضم إليه إسرائيل (الإسم الجديد ليعقوب رمزا لكنيسة العهد الجديد إسرائيل الله غل ٦ : ١٦ وهذه ضمت الأمم واليهود) .. فقال قليل أن تكون لى عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض... (إش ٤٩ : ٥ - ٧) . وراجع (إش ٥٤ : ١ - ٣ + ٦٥ : ١ - ٧) . وراجع مزمو ٨٧ لترى نبوة واضحة لدخول شعوب مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش إلى شعب الله.

(١٢) ألم يبارك الله شعب مصر وأشور فى سفر إشعيا " مبارك شعبى مصر وعمل يدي أشور... (١٩ : ٢٥) . بل قال الله " شعبى مصر " ولم يقل شعب مصر مما يعنى أن شعب مصر صار من خاصته.

(١٣) الله ليس ضد أشخاص ولا بشر إنما الله ضد الشيطان والعبادة الوثنية والخطية التي يخدم بها الشيطان البشر فيجعلهم كمن بلا عقل ويقول الوحي "شعب لا يَعْقِلُ يُصْرَعُ" ويصل في ضعف العقل إلى درجات عجيبة من الممارسات الوثنية الحمقاء "الزنى والخمر والسلافة تخب القلوب. شعبي يسأل خشبه ، وعصاه تخبره..". (هو ٤ : ١١ - ١٤) وهذه كانت عادة وثنية فيوقفون عصا ويتركونها تسقط ويحددون مواقفهم بناء على إتجاه وقوع العصا ، وكانوا يذبحون عاجلاً ويحددون مواقفهم بناء على لون كبده (حز ٢١ : ٢١) . إلى هذه الدرجة إستخف الشيطان بعقل الإنسان ، وما الذى أدى بالإنسان ليصل إلى هذه الدرجة ؟ الزنى والخمر . وهذا ما يدفع إليه عدو الخير . ونرى سخرية الوحي من العبادة الوثنية (إش ٤٤ : ١٢ - ٢٠) . ويخبر الله شعبه أن الله هو الوحيد الذى يعرف المستقبل (إش ٤١ : ٢١ - ٢٤) + (إش ٤٤ : ٦ - ٨) . وفى هذه النقطة نرى الله العادل خالق الخليقة كلها وديان كل البشر . أنه حين يدين يدين الجميع يهوداً وأمم بلا إستثناء . بل نجد أن النبوات ضد الأمم كانت عدة آيات فقط ، أما النبوات ضد إسرائيل فطالت لإصحاحات.

(١٤) هناك ما يسمى الناموس الطبيعى (الضمير) وهذا لكل البشر ، يهود وأمم ومسيحيين وهى وصايا الله مطبوعة على القلب. فإذا كان الله قد طبع وصاياه على قلوب الأمم فهو يتعامل معهم. وبهذا الناموس الطبيعى عرف يوسف أن الزنا يغضب الله. وبهذا الناموس أطلق يعقوب على المكان الذى تصارع فيه مع الله بيت إيل أى بيت الله ودشن المكان بالزيت ، وعرفت الرقة والرحمة بل والصلاة طريقها إلى قلوب بحارة يونان . ونسمع بولس الرسول يقول " إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختاناً "

(رو ٢ : ٢٦) . وكيف يستطيع الأغرل أن يحفظ الناموس إن لم يكن الله قد طبع الناموس على قلبه. ونلاحظ أنه إذا كان الأمم قد كسروا الناموس الطبيعى فإن اليهود قد كسروا ناموس موسى وراجع (رو ١ - ٣).

(١٥) نخلص من هذا أن الله هو لكل العالم ، خلق الجميع لأنه يحبهم ويريدهم ويرعاهم ، وقد طبع وصاياهم على قلوبهم وإن قيل عن اليهود أنهم شعب الله المختار ، فهذا يعنى أنهم مختارين ليأتى منهم المسيح وليكونوا أمناء مكتبة المسيحية ، أى ما بين أيديهم من الناموس والنبوات تشهد بأولية فكرة الخلاص. (فى هذه النقطة راجع موضوع إسرائيل باب ٤) .

إذاً لماذا كل هذه النبوات ضد الأمم

رأينا أن الشيطان وراء كل هذه العبادات الوثنية ، ونرى أن الله يُعَبِّر في هذه النبوات عن ضيقه الشديد من أعمال الشيطان (١كو٨ : ٤ + ١كو١٠ : ٢٠) :-

(١) من ناحية ، الله غاضب منه لأعماله والتي أفسدت الإنسان .

(٢) ومن ناحية أخرى الله غاضب من إستجابة الإنسان له .

ولكن نلمح أن خطايا الأمم التي يعلن الله نبوات عنها إنما هي صفات الشيطان وخطاياها . وبهذا تصبح هذه الشعوب رمزا للشيطان ، ونرى هذا بوضوح في نبوتين الأولى خاصة بملك بابل (إش ١٤) والثانية خاصة بملك آشور حز (٢٨) حيث نجد الكلام عن ملك منهم ثم يتحول الكلام فجأة إلى ملك من نوع آخر لا يمكن أن يكون إنسان عادى مثلاً ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن إنزعاجك ومن العبودية القاسية... أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول . كيف باد الظالم.... الضارب الشعوب بلا فتور... إستراحت إطمأنت كل الأرض.... (إلى هنا فالكلام يمكن أن يكون فعلا على ملك بابل ، لكن مايتى بعد هذا لا ينطبق على إنسان) كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح.. (إش ١٤ : ٣ - ١٧) . وهذا الأسلوب نفسه نجده عن ملك صور في (حز ٢٨)

ولكن لماذا إستخدم الوحي هذين الملكين بالذات ليرمزا للشيطان بهذا الأسلوب ؟ :-

ملك بابل يمثل القوة المدمرة والجيوش الجبارة التي دمرت الأرض ، فجيوش بابل أينما توجه كان يخرب ويقتل ، وبابل هي التي دمرت هيكل الله ،

وبابل هي التي إستعبدت شعب الله في سبي إستمر ٧٠ سنة ، حتى جاء كورش ملك فارس وكسر بابل وحرر شعب الله . فصارت بابل بهذا رمزا للشيطان الذي إستعبد الإنسان ودمره كهيكل لله فكان قتلاً للناس منذ البدء (يو ٨ : ٤٤) ، حتى جاء المسيح وحررنا فصرنا أحرارا (يو ٨ : ٣٦) ، وفي هذا صار كورش رمزا للمسيح ، فهو محرر شعب الله وهو بانى الهيكل (أصدر أمرا بالبناء) الذي دمرته بابل (التي ترمز للشيطان) وكما كسر كورش أبواب بابل المنيعة هكذا كسر المسيح أبواب الجحيم ليخرج الذين رقدوا على رجاء ، ومعنى إسم كورش = شمس وبالأرامية راعى وهذه هي صفات المسيح شمس البر والراعى الصالح. بل قال عنه الكتاب هذا صراحة... أنه مسيح الرب وأنه الراعى المعين من قبل الله ليتم هذا العمل (إش ٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) .

أما ملك صور بغناه الفاحش وأمواله فقد صار رمزا للملذات العالمية والشهوات الحسية وإغراءات الخطية ، ولنرى ماذا صنعت إيزابل زوجة أخاب ملك إسرائيل وهي إبنة ملك صور الذى كان رئيساً لكهنتها في نفس الوقت ،

وكيف أدخلت عبادة البعل إلى إسرائيل بكل ما تضمنته من فجور في هياكل البعل فأفسدت شعب الله تماما مما أدى لأن الله سمح لملك آشور أن يدمر إسرائيل المملكة الشمالية تماما.

وهذه وسائل حروب الشياطين ضد الإنسان عادة ، فإما الخداع بإغراءات الخطايا التي في العالم (ويمثلها غنى صور) أو الإضطهاد الدموي (وهذا ما تمثله بابل) . وهذا نراه في سفر الرؤيا (رؤ ١٣) وأن هناك وحشين في سيظهران في نهاية الأيام ، وحش البحر وهذا شخص دموى ، وهناك وحش البر وهو إنسان مخادع ، ويعطيها الشيطان كل قوته. وأليس هذا هو الأسلوب الذي إتبعه الشيطان في حربه ضد المسيح. فبدأ معه بإغراءات خطايا العالم وأمجاده " أعطيك كل هذه " ولما رفض كان الهجوم من الكهنة والفريسيين وإستمر هذا إلى أن إنتهى بالصليب.

٧٠ سنة :- إستُعبد شعب الله مدة ٧٠ سنة في بابل . فلقد تم السبي على أربع مراحل بدأت في أيام الملك يهوياقيم ، فلقد جاء نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ معه أعدادا كبيرة من المسيبيين ليستعبدهم في بابل وكان منهم دانيال والثلاث فتية ، وكان ذلك سنة ٦٠٦ ق.م. وكان السبي الرابع والأخير سنة ٥٨٦ ق.م. وفي هذه المرة أخذ كل من هو قادر على العمل إلى بابل وترك في أورشليم مساكين الأرض ، ودمر المدينة والهيكل وأخذ أنية بيت الرب (وهذه ترمز لشعب الله الذي هو أنية يسكن فيها روح الله ١كو ١ : ١٦ + ٢تى ٢ : ٢٠ ، ٢١) وأحرق المدينة وكسر أسوارها وتركها خرابا. وهذا ما عمله الشيطان في الإنسان. وإستمر ذلك حتى سنة ٥٣٦ ق.م. عندما حرر كورش الشعب وبهذا تمت نبوات إرمياء النبي (إر ٢٥ ، ٢٩) . فالسبي بدأ سنة ٦٠٦ وإنتهى سنة ٥٣٦ ق.م. أي مدة ٧٠ سنة.

وهذه السبعون سنة في السبي كانت عقوبة للشعب عن خطيتهم ، ولكنها عقوبة لفترة محدودة ليأتى بعدها كورش ويحرر الشعب . وكان هذا رمزا لأننا بخطيتنا إستُعبدنا للشيطان لفترة محدودة إلى أن جاء المسيح وحررنا. ورقم $70 = 7 \times 10 \dots$ هي سبعة أيام الخليقة ونحن الآن في اليوم السابع... ورقم ١٠ يمثل الوصايا . وبهذا تصبح مدة الـ ٧٠ سنة هي مدة رمزية تشير للمدة التي يقضيها الإنسان على الأرض بآلامها وضيقاتها الناتجة عن كسره للوصايا. فآدم أبو البشرية بالجسد سقط في نهاية اليوم السادس فبدأ اليوم السابع على الأرض ، والإنسان مستعبد للشيطان. ونلاحظ أنه عندما أخطأ آدم فارق الله فإستعبد الشيطان ، وعندما أخطأت أورشليم فارق الله الهيكل فدمره جيش بابل (حز ٨ - حز ١١) . وهذا ما قاله بولس الرسول " إذ أخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعا بل من أجل الذي أخضعها على الرجاء " (رو ٨ : ٢٠) . وكما حُرِبَتْ

بابل في نهاية الـ ٧٠ سنة بيد كورش مسيح الرب ، هكذا سئلقي مسيحنا في نهاية هذا اليوم السابع الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار ليهلك أبدياً. (رؤ ٢٠ : ١٠) .

وهناك أيضا نبوة أخرى في سفر دانيال النبي الإصحاح التاسع يقول فيها أن المسيح سيأتي بعد ٧٠ أسبوعا ، وهذه النبوة قيلت في بداية ملك مادي وفارس بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسي. وحقا لقد أعاد كورش الملك شعب الله إلى أرضه ولكن ظل الشعب تحت حكم فارس ثم اليونان ثم الرومان مدة ٧٠ أسبوع سنين أي $70 \times 7 = 490$ سنة . أي أن الشعب ظل في حالة عبودية وبلا حرية تحت حكم هذه الشعوب الوثنية . ولقد جاء المسيح فعلا بعد هذه النبوة بـ ٤٩٠ سنة (يرجى الرجوع لتفسير سفر دانيال النبي لمزيد من الشرح) . وبهذا تتكرر نفس الفكرة أن شعب الله يظل مستعبدا لفترة زمنية تقدر بسبعين وحدة (سنة أو أسبوع سنين) .

ويقول موسى النبي لشعب إسرائيل "سبعين نفسا نزل آباؤك إلى مصر والآن قد جعلك الرب إلهك كنجوم السماء في الكثرة" (تث ١٠ : ٢٢) . فكان عدد الأنفس الذين نزلوا إلى مصر ٧٠ نفسا (تك ٤٦ : ٢٧) . وبالرجوع للإصحاح العاشر من سفر التكوين نجد حصراً لكل شعوب العالم التي تتاسلت من نوح ونجد أن عددها ٧٠ شعباً. فإذا فهمنا أن نزول الشعب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون كان رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية . فيكون تكرار رقم ٧٠ ما بين عدد الأنفس التي نزلت إلى مصر وعدد شعوب العالم الـ ٧٠ هو إشارة لعبودية كل البشر للشيطان بسبب الخطية يهوداً كانوا أم أمم ، إلى أن جاء المسيح وحرر الجميع وقال لليهود "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو ٨ : ٣٦) .

بابل

يصورها سفر الرؤيا في الإصحاح ١٧ بإمرأة زانية زنى معها ملوك الأرض وهي جالسة على مياه كثيرة محاولة أن تتجمل ، ويقول.. وعلى جبهتها إسم مكتوب . سِرٌّ . بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض. وقوله الأرض فهو يعنى الإنسان الذى يظن أنه إمتلك الكثير من شهوات الأرض ولا يهتم بأن تكون له كنوز في السماء. وجالسة على مياه كثيرة فهذا إشارة لخيرات وملذات هذا العالم . والرب قال عن الشيطان رئيس هذا العالم ، فهو يعطى ملذات حسية وخطايا لمن يسير معه ويخضع له ، ويعطيه إحساس مخادع بأنه إمتلك كل شئ فصار ملكاً على الأرض (يو ١٤ : ٣٠). ولا يدري أن الشيطان قد إمتلكه هو "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى" (مت ٤ : ٩) . ونرى في هذا أن ملوك بابل وأشور كانوا يعطون لأنفسهم لقب ملك ملوك

(حز ٢٦ : ٧ + دا ٢١ : ٣٧ + إش ١٠ : ٨) . ونفهم من هذا أن كل من يقبل خطية من يد الشيطان ليتلذذ بها ويتصور أنه إمتلك شيئاً هو فى الحقيقة صار عبداً للشيطان.

ونمرود الذى أسس بابل (تك ١٠ : ٦ - ١١) هذا هو ابن كوش بن حام بن نوح ، إذاً هو ملعون لعنة نبوية نطق بها نوح (تك ٩ : ٢٥ - ٢٩) . وكان إسم نمرود عند اليهود رمزاً للتمرد ضد الله. ويقول عنه الكتاب أنه كان جبار صيد فهو الصورة المضادة للملك المثالى أى الراعى (اصم ٥ : ٧) . فإن كان المسيح هو الراعى الصالح ورئيس الرعاة يكون نمرود رمزاً للشيطان الذى هو ضد المسيح (ابطه ٤ : ٤) . فنمرود صياد يقتل فريسته ، أما الراعى فهو يبذل نفسه عن خرافه. وكان أول ذكر لبابل فى سفر التكوين (تك ١٠ : ١٠) فيقول أن نمرود كان إبتداءً مملكته بابل... ونمرود هذا يقول عنه الكتاب أنه " إبتداءً يكون جباراً فى الأرض... جبار صيد أمام الرب " . وأما نمرود مؤسس بابل فهو مخلوق جبار كما قال عنه الكتاب ، ونمرود إسم سامى ويعني جبار أو متمرد . ويقول ميخا النبى "بابل أرض نمرود" (مى ٥ : ٦) . وهو أول من أسس مملكة فى تاريخ البشرية ، ومن إشارات عديدة يبدو أنه كان شخصية عدوانية شريرة. ثم فى (تك ١١ : ١ - ٩) نجد بداية التمرد على الله فى حادثة بناء برج بابل ومن ثم بلبله الألسنة ، وهذه إشارة ضمنية لعدم المحبة فلا وجود لطريقة للتفاهم بين البشر ، وهذا عكس عمل الروح القدس ومن ثماره المحبة ، مما ظهر يوم الخمسين فى التكلم بألسنة فوجدت طريقة للتفاهم بين البشر مما يؤدى للمحبة. فإن كان التفاهم يؤدى للمحبة فإن سمة ملكوت الله المحبة ، فعدم المحبة يؤدى للصراع والدم لغة مملكة الشيطان القتال للناس منذ البدء (يو ٨ : ٤٤)

وقوله فى سفر الرؤيا أن إسم بابل سر فهذا إشارة لأن بابل هنا قد لا تعنى جغرافياً بابل = العراق ، ولكنه إسم يشير لمملكة مضادة لله فى كل العالم ، وكل من يترك الله ويذهب لغيره يسمى الكتاب هذا بالزنى الروحى. ومن كل ما سبق نأخذ بابل كرمز لمملكة الشيطان على الأرض ، فالشيطان هو المتمرد على الله ، الجبار الذى يصيد ضحاياه من البشر بإغراءات الخطايا والشُرور والملاذات الحسية. ومن هنا قال المفسرون أن هناك عريسين وعروستين فى الكتاب المقدس ، المسيح عريس كنيسته... وهناك.... الشيطان عريس بابل مملكة الشر المقاومة لله فى هذا العالم. ونلاحظ فى سفر إرمياء الإصحاح ٢٥ أن الله يعطى إرمياء النبى كأساً قال عنه كأس سخط من يد الله ليسقى الشعوب (أورشليم... ومصر... وكل الأمم المعروفة وقتها) وفى النهاية يشرب ملك شيشك بعدهم (١٥ - ٢٩) . وشيشك كلمة رمزية تشير لبابل وهذا يتضح من (إر ٥١ : ٤١) وفيها يذكر النبى الإسمين معا ، بابل وشيشك. ولهذا تفسيرين :- (١) أن شيشك كان إسم آخر لبابل أو لجزء منها على الأقل. (٢) هى كلمة بها لغز وبها تلاعب فى الحروف وقد تشير لشيء ما زال غامضاً. ولكنها عموماً هى رمز لبابل. ومعنى كلام إرمياء النبى أن الشيطان ورمزه ملك بابل سيسود ويستعبد كل العالم ، ثم يشرب هو

أخيراً كأس سخط الله عليه حين يلقى في البحيرة المتقدة بالنار. وكرمز لهذا نجد نبوات رهيبة ضد بابل في إصحاحين طويلين من سفر إرمياء النبي (٥٠ ، ٥١) وطلب من مندوب له هو سرايا بن نيريا الذهاب إلى بابل أن يقرأ هذا الكلام عند نهر الفرات ثم يربطه بحجر ويلقيه في نهر الفرات قائلاً "هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذي أنا جالبه عليها ويعيون" (إر ٥١ : ٥٩ - ٦٤). وهذا نفس ما قاله سفر الرؤيا (١٨ : ٢١) "ورفع ملاك واحد قوى حجراً كبرى عظيمة ورماه في البحر قائلاً هكذا بدفع سترمي بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد". وهناك تفسير لمعنى كلمة شيشك وهو الغرق. ونرى مآب كرمز للشيطان مُداسا في ماء المزبلة (إش ٢٥ : ٩ - ١٢). ونسمع أيضاً في إصحاح (رؤ ٢١) ما سمعناه عن بابل في (إر ٥٠ ، ٥١) من نبوات رهيبة بخربها. وهذا نفس ما نسمعه في (إش ١٣ ، ١٤) بل في (إش ١٤) ينتقل الكلام صراحة من ملك بابل إلى الشيطان بوضوح. وراجع (إش ٤٧) لتجد نفس النهاية المخيفة للشيطان ، لكل هذا نقول أن بابل ترمز لمملكة الشيطان المتمرد على الله ويحاول بكل ما يمكنه أن يجذب كل من يستطيع لأن يتمرد على الله ، مستخدماً في هذا أسلحته من ملذات وأمجاد هذا العالم. بل كانت بابل في جمالها وروعة وفخامة مبانيها التي أسسها نبوخذ نصر البناء العظيم ، كانت رمزا لجمال الشيطان قبل سقوطه (حز ٢٨ : ١١ - ١٥). ولذلك لم نسمع كلمة بركة واحدة في الكتاب موجهة لبابل. لذلك ينبه الله أولاده وكل من يريد الخلاص والحياة الأبدية أن يخرجوا من بابل (أى يتوبوا عن خطاياهم) حتى لا ينالهم من ضرباتها (إش ٤٧ : ٢٠ + رؤ ١٨ : ٤ - ٨).

ونجد نبوات عديدة ضد ملوك وشعوب كثيرة اضطهدت شعب الله وسأتي لدراستها ، ولكن إذا كانت بابل رمز لإبليس ومملكته ، تكون هذه الشعوب هي التي إنقادت للشيطان ونفذت خطته في اضطهاد شعب الله. وكما أن هناك نبوات بهلاك بابل فهناك نبوات بهلاك هذه الشعوب والملوك (حز ٣٢ : ١٧ - ٣٢ + يؤ ٣ : ٤ - ٢١) وهذه الدينونة المشار إليها هي دينونة اليوم الأخير. دينونة كل هؤلاء ستكون مع الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ١٩ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٠ + رؤ ١٥ ، ١٥). والعكس فنجد أن شعب الله ينجو فالمسيح برهم (يؤ ٣ : ٢٠ ، ٢١). ونرى في نبوة عاموس عقوبة الكل يوم الدينونة (دمشق وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ويهوذا وإسرائيل ، فالله ضد الخطية في كل زمان ومكان أينما كانت ، والله الديان يعاقب كل الخطاة. والألام الحالية الحادثة للبشر هي نتيجة للخطية ، وناشئة من أن الله أسلم الخليقة للبطل ولكن على رجاء هو أن يأتي ليفدى الخليقة (رو ٨ : ٢٠). وأتى المسيح وتمم الفداء ، وتبقت الألام لتأديب أولاد الله "فمن يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦). ولاحظ أن كسر بابل (أى الشيطان) مرتبط بخلاص المسيح ورجوع العالم إلى الله ، فبعد أن تنبأ إرمياء النبي بخراب بابل يقول "في تلك الأيام وفي ذلك الزمان يقول الرب بنو إسرائيل (كنيسة الأمم) هم وبنو يهوذا (اليهود) معا (فهم صاروا كنيسة واحدة هي إسرائيل الله غل ٦ : ١٦) يسيرون سيرا ويكون ويطلبون الرب

إلههم (إر ٥٠ : ٤). وما هو المطلوب من الكنيسة التي فداها المسيح وأسسها " إهربوا من وسط بابل " (إر ٥٠ : ٨) . والكنيسة لها وعد بأن تنتصر وتغلب " لأنى هأنذا أوقف وأصعد على بابل (الشیطان) جمهور شعوب عظيمة (المسيحيين من كل أمة ولسان)..... وتكون أرض الكلدانيين غنيمة... " (إر ٥٠ : ٩ ، ١٠) " لأنكم قد فرحتم وشمتم يا ناهبى ميراثى " (شماتة الشيطان بسقوط الإنسان) ... (إر ٥٠ : ١١) . وخراب الشيطان صدر بحكم نهائى "ها آخرة الشعوب (بابل التي ضم جيشها من كل الأجناس) بريّة وأرض ناشفة وقفر... (إر ٥٠ : ١٧ - ٢٠) . وهذا مرتبط بعودة البشر لله " إسرائيل (البشر الذين أسقطهم إبليس) غنم متبددة . قد طردته السباع (الشياطين)....." فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب يُطَلَبُ إثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لأنى أغفر لمن أبقيه " (غفران الخطية كان بدم المسيح) (إر ٥٠ : ١٧ - ٢٠) . ويلخص الوحي على لسان إرمياء النبی تاريخ الخلاص والقداء ويقول " هكذا قال رب الجنود إن بنى إسرائيل وبنى يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبوهم أمسكوهم أبوا أن يطلقوهم . وليهم قوى (هو الفادى رب المجد يسوع المسيح الذى دفع دمه فدية) . رب الجنود إسمه . يقيم دعواهم لكى يريح الأرض ويزعج سكان بابل " (إر ٣٣ - ٣٤) . ونجد نبوة حبقوق النبی كلها عن بابل .

ونرى الشيطان هو الذى يقود الملوك الذين يضطهدون شعب الله " رئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحدا وعشرين يوما.. فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتى." (دا ١٠ : ١٣ - ٢٠) . فقوله رئيس فارس أى الشيطان الذى يحرك ملك فارس فيجعله يضطهد شعب الله ، فنجد أن أحد ملوك فارس قد أمر بوقف بناء الهيكل . ورئيس اليونان هو الشيطان الذى يحرك ملك اليونان ، وراجع ما فعله أنطيوخس إبيفانيوس فى شعب الله.

وبنفس المفهوم نجد بابل فى صورة امرأة زانية (فهى قد تركت الله وذهبت وراء عريسها الشيطان) جالسة على وحش قرمزي (الشيطان الدموي) مملوء أسماء تجديف (وهذه أخلاق الشيطان) له سبعة رؤوسهى سبعة جبال ... سبعة ملوك (هى سبعة ممالك وهى مصر فرعون وأشور وبابل...) وهذه الممالك هى التى اضطهدت شعب الله عبر التاريخ (رؤ ١٧ كله) . ونسمع عن ملك أشور كرمز للشيطان يقول "ألبيست رؤسائي كلهم ملوكا " (إش ١٠ : ٨) . ومن هذا نخلص أن النبوات التى قبلت ضد الأمم إنما هى أيضا ضد الشيطان الذى يحركهم فينقادوا إليه. وتكون كل أعمالهم البشعة فى اضطهاد شعب الله وخطاياهم هى بفعل الشيطان المقاوم لله والمتمرد عليه.

المعركة هى بين الله والشيطان

تَمَرَّدَ الشيطان على الله وفكَّر أن... يجعل كرسيه فوق كواكب الله... ويصير مثل العلى (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . وفى تمرده حرَّضَ آدم وحواء ليصنعا مثله ويكسرا وصية الله متصورين هم أيضا أنهم سيصيرون مثله (تك ٣ :

٥) . ومن يومها صارت هذه عادة الشيطان أن يغوى أولاد آدم ليتمردوا على الله . وكانت النتيجة فساد الجنس البشرى وحزن الله على خلقته . وقطعا كان الله فى ضيق مما حدث ويحدث من إنتشار الشر فى العالم وكأنه تحدى لله . وكان حزن الله لأنه محب للبشر وحزن على ما حدث لهم (هذا يفسر بكاء المسيح على قبر لعازر مع أنه يعلم أنه سيقمه بعد دقائق معدودات) . وقيل عن الله أنه "فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم . بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة" (إش ٦٣ : ٩) . فالله لمحبته للبشر تضايق مما حدث لهم وعبر عن هذا الغيظ من الشيطان بقوله "فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي فرش عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسى . لأن يوم النعمة فى قلبى وسنة مفديى قد أتت" (إش ٦٣ : ٣ ، ٤) . فالعداوة الحقيقية هى بين الله والشيطان وهذه النبوات ضد الأمم هى فى الحقيقة نبوات تهديد ضد الشيطان "ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب" . (إش ٣٣ : ١) . ويقول إشعيا أيضا "فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع" (٢ : ٢١) . وهذا المتعظم العالى هو الشيطان الذى رفع نفسه جدا... فإنخفض جدا ".... أنزل الأجزاء عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو ١ : ٥١ ، ٥٢) .

ولاحظ مشاعر الحب فى قلب الله تجاه البشر وغيظه من إبليس فيما فعله بهم . ولكن هذا كان ثمناً للحرية التى أراد الله أن يمنحها للإنسان فقد خلقنا الله على أحراراً صورته كشبهه . وقطعا لم يسكت الله ، فالله لن يعجز عن الحل ، ورأينا الحل فى الآية السابقة إذ نجد الدم وقد لطح ثيابه ، بل كان فى محبته متشوقا لهذا اليوم "ليس لى غيظ (من الإنسان فغيظ الله موجه لعدوه الحقيقى الشيطان) ليت على الشوك والحسك (وهذه هى آثار الخطية وقد ظهرت كإكليل شوك على رأسه تك ٣ : ١٨) فى القتال (فهناك معركة بين المسيح والشيطان الذى خطفنا منه وهذه كانت معركة الصليب) فأهجم عليها وأحرقها معاً . أو يتمسك بحصنى فيصنع صلحا معى . صلحا يصنع معى " . (إش ٢٧ : ٢ - ٥) . وتتنبأ إشعيا عن عمل المسيح الفدائى "يا رب إرتفعت يدك (يد الله هو المسيح) ..فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد (الصليب) لويثان الحية الهاربة..." (إش ٢٦ : ١١ - ٢٧ : ١) . ثم يقول فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (الكنيسة التى أحبها المسيح وإشتهى أن تكون عروسا له) . أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة . (بالروح القدس) لئلا يوقع بها . (إش ٢٧ : ٢ ، ٣) فالرب حامياها . الرب عريس كنيسته نجده يؤسس كنيسته هنا (إش ٢٧ : ٦ - ٩) "فى المستقبل يتأصل يعقوب (يعقوب هنا هم اليهود ويتأصل تعنى أن المسيح الأزلئ سيأتى من نسله) ويفرع إسرائيل (كنيسة العهد الجديد ويسمياها بولس الرسول إسرائيل الله ، تضم العالم كله مع من آمن من اليهود غل ٦ : ١٦) ويمألون وجه المسكونة ثمارا..." .

إذاً إن كان الله ضد الشيطان هكذا فلماذا يتركه !؟

- (١) نرى إجابة هذا بوضوح في سفر حبقوق . فحبقوق النبي رأى الفساد وقد إنتشر في يهوذا شعب الله ، فأشكى الله " حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص " (حب ١ : ٢) . ويريه الله صورة لبابل بوحشيتها وهي رمز للشيطان (حب ١ : ٥ - ١١) . ويصرخ حبقوق " يارب للحكم جعلتها ويا صخر للتأديب أسستها " (حب ١ : ١٢) . وفي الإصحاح الثاني لحبقوق النبي نرى جزء بابل على ما فعلته بشعب الله . فالله يسمح بتأديب شعبه . ولكن نجد الله كأب يرى ابنه يُعاقب بسبب ذنب ارتكبه ولكنه يبكي لألام ابنه .
- (٢) نسمع في نبوة زكريا النبي أن هناك أمة يرسلها الله لتؤدب أمة أخرى (زك ١ : ١٨ - ٢٠) . وفعلا أرسل الله ملك فارس ليضرب بابل جزاءً على ما فعلته بشعبه . فالله يرسل أمة لتؤدب شعبه ، وحينما ينتهي التأديب يرسل أمة أخرى لتؤدب من تسبب في أذية شعبه . وفي هذا يقول الله " ويل لأشور قضيب غضبي والعصا في يدي هي سخطي " (إش ١٠ : ٥) . وبعد أن ينتهي التأديب يقول الله " فيكون متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وأورشليم أنى أعاقب ثمرة عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه " ولماذا العقاب ؟ لأنه قال بقدره يدي صنعت "... هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مرده.... " (إش ١٠ : ١٢ - ١٥) .
- (٣) نرى في نبوة إرمياء النبي أن الله كلف نبوخذ نصر وجيش بابل أن يدمر أورشليم والهيكل ، ويأخذ شعبها كسبائيا . ولكننا نجد الله يهدد بسحق بابل على ما فعلته بشعبه (إصحاحات ٥٠ ، ٥١) ! والسبب في ذلك أن الله إستخدم بابل كعصا تأديب ولكن يا ويل من يقوم بأذية شعب الله ، وهذا ما رأيناه في هذه الإصحاحات .
- (٤) ونلاحظ أن التأديب درجات ، فحينما تكون الخطايا بسيطة يكون التأديب بسيطا ، ولكن حينما تكون الخطايا شديدة نسمع عن خراب صعب ومدمر . ولكن نتأجه تكون إيجابية . فعندما إنتشرت الوثنية في يهوذا سمح الله بسبى شعبها إلى بابل ، فلما عادوا لم نسمع مرة أخرى عن الوثنية في وسط اليهود . وهذا يؤكد إشعياء النبي وتزول الأوثان بتمامها في ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه... " (إش ٢ : ١٨ - ٢٢) . والأوثان هي من عمل الشيطان . ونرى درجات التأديب في (إش ٢٨ : ٢٣ - ٢٩) . والله يعرف الطريقة المناسبة لعلاج كل إنسان من خطيته .
- (٥) وبنفس المنطق يستخدم الله الشيطان ليؤدب البشر . وهذا ما رأيناه مع أيوب ، ومع بولس الرسول نفسه الذي كان الله يحميه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات فسمح للشيطان أن يضربه بشوكة في الجسد

(١٢كو٢ : ٧) وبولس الرسول أطلق الشيطان ليؤدب زانى كورنثوس "قد حكمت...أن يُسَلَّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد (أى ليضربه بأمراض) لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع" (١كو٥ : ١ - ٥). وحينما تم تأديبه رفع عنه الرسول بسلطانه الرسولى هذه الضربة (١كو٢ : ٦). والله الذى خلقنا أحرارا كان يعلم أننا سنسقط وهو الذى ترك الشيطان كأداة تأديب. ولكن كما رأينا فحينما ينتهى التأديب سيلقيه فى البحيرة المتقدة بالنار. وبنفس المفهوم نجد الرسول يقول "لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما" (١كو٤ : ١٦). ويقول القديس بطرس "لأن من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤ : ١). لذلك نجد اللابسين ثيابا بيض فى السماء، نجدهم آتين من الضيقة العظيمة (رؤ٧ : ١٣ ، ١٤) والضيقة العظيمة هى الألام هذا العالم التى تتقى، هذه التى يثيرها الشيطان وإستخدمها الله لتتقية شعبه. "هأنذا قد نقيتك وليس بفضة. إخترتك فى كور المشقة" (إش٤٨ : ١٠). أنا إختطفت لى قضية الموت + حولت لى العقوبة خلاصا.

(٦) الله يؤسس هيكل جسد المسيح ونحن الأحجار الحية التى يتكون منها الجسد (١بط٢ : ٤). وكان الله يريد أن كل الخليقة تكون أحجارا حية ليتركب منها الجسد (١تى٢ : ٤). ولما كان الله لم يخلق إنسان إلا ليكون له عمل (أف٢ : ١٠). لذلك نجد أن من يريد أن يكون حجرا حيا يهذب الله على الأرض. وهذا ما كان يحدث عند بناء هيكل سليمان، فكانوا ينحتون الحجارة فى الجبل ولا يُسَمع صوت منحت ولا معول فى مكان بناء الهيكل (١مل٦ : ٧) فكانت الحجارة تأتى من الجبل منحوتة بحسب المقاسات المطلوبة تماما. والهيكل يشير للسماء وفى السماء لا ألام، فبالألام الأرض تمت تتقية أولاد الله. ومن أراد أن يكون حجارة حية فى الهيكل يتم تهذيبه بالمعول والمنحت هنا على الأرض، ومن رفض دعوة الله لكى يكون حجارة حية، فالله يتركه، فبشروره يكون المنحت أو المعول الذى يُعِدُّ ويهذب أولاد الله ليكونوا حجارة حية. وبنفس المفهوم نجد أن الله إستخدم الأمم الوثنية لتكون المنحت الذى يهذب ويؤدب شعبه.

النبوات ضد الشعوب لها إذا عدة أهداف

(١) هى إنذارات وتحذيرات لهذه الشعوب، وكانت تصل لهذه الشعوب بطريقة أو بأخرى لعلها تتوب فلا يضرها الله. بل من إهتمام الله أرسل نبيا لنينوى، وإن تاب الشعب الذى أنذره الله، يباركه الله ولا يضره. وفى نفس الوقت هى دعوة لهذه الشعوب الوثنية ليعرفوا الله "يهوه" القدير الذى يعاقبهم على خطاياهم ويبارك لهم إن تابوا، فيعرفوا تقاهة آلهتهم التى لا تنفع ولا تضر ويؤمنوا بالله

إلهاً لهم (جز ٣٠ : ٢٦) .

(٢) هي نبوات ضد الشيطان الذى يحرك هذه الشعوب فتخطئ ، ونرى فى خطاياها صورة لخطايا الشيطان . فالشيطان هو المقصود بهذه النبوات .

(٣) فيها إظهار لضعف الشيطان فلا نخاف منه خصوصا بعد فداء المسيح .

ضعف الشيطان يظهر فى النبوات الآتية على سبيل المثال :-

(١) قيل عن فرعون أنه *هالك* وفى الترجمة الإنجليزية *he is but a noise* (إر ٤٦ : ١٧) والمعنى أنه غير قادر على إلحاق الأذى بأحد ، هو مجرد صوت مزعج (مسدس صوت) للتخويف لكنه لا يقدر أن يؤذى .

(٢) وفى (جز ٣٠ : ٢١) "*إنى كسرت ذراع فرعون*" وهذا يعنى إضعاف قوته وأن الشيطان ورمزه فرعون هنا صار كما قال الأباء قوة فكرية لا أكثر ، غير قادر على شئ إلا عرض أفكار الخطية على البشر .

(٣) ويقول الله لأدوم كرمز للشيطان "*إنى قد جعلتك صغيرا بين الأمم . أنت محتقر جدا*" (عو ٢) .

(٤) وعن موباب كرمز للشيطان يقول "*وئيداس موباب فى مكانه كما يداس التبن فى ماء المزبلة*" (إش ٢٥ : ٩ - ١١)

(٥) ويقول عن موباب أيضا "*عُضِبَ قرن موباب تحطمت ذراعه*" (إر ٤٨ : ٢٥) = صار بلا قوة . بل صار ضحكة... ويتمرغ فى قيائه (إذ جعله الله يشرب من كأس خمر غضب الله) ... (إر ٤٨ : ٢٦) .

(٦) عن أدوم . كل ما عمله بالبشر سيردون كل هذا عليه "*كما فعلت يفعل بك . عملك يرتد على رأسك*" (عو ١٥) .

(٧) عن بابل . "*ألا يقوم مقارضوك ويستيقظ مزعزوك فتكون غنيمة لهم*" (حب ٢ : ٧) .

(٨) ولأشور يقول... "*أكسر نيره عنك وأقطع ربطك*" (نا ١٣ : ١٥ ، ١٥) أى تحرر البشر من سلطانه . وفى الآيات (نا ٢ : ١١ - ١٣) نرى ضربات الله ضده التى أفقدته قوته .

خطايا الأمم والشعوب الوثنية وما فيها من رموز للشيطان

ومراحم الله تجاه البشر الذين فيها

أولاً كل هذه الشعوب لها خطية مشتركة ألا وهي العبادة الوثنية التي هي عبادة للشيطان المختفي وراء هذه الأوثان. ولكن الكتاب المقدس ينسب لكل شعب من هذه الشعوب خطية مميزة أو صفة خاصة به ، وحينما نجمع كل هذه الصفات والخطايا نفهم ما هي شرور الشيطان وما هي أفعاله ضد البشر. ونرى في النبوات ضد هذه الشعوب كما قلنا إنذارا لها لتتوب ، فإن تابت رفع الله غضبه عنها وإن إستمرت نالت عقابها (نبوات يونان وناحوم لنينوى) ، وأيضا هي نبوءات لما سيعاقب الله به عدو الخير على ما فعله بالبشر. وفي المقابل نرى في هذه النبوات مراحم وحنان الله تجاه البشر في هذه الأمم ، فإله ليس ضد إنسان ولكن الله القدوس هو ضد الشر والخطية والشيطان الذى هو وراء كل هذا. فقداسة الله لا تقبل الخطية.

بابل :- وهذه تمت دراستها فيما سبق. ولكننا نسمع فى مز ٨٧ عن قبول شعب بابل ، ورأينا عمل الله مع نبوخذ نصر وكيف إجتذبه للإيمان والإنسحاق أمامه. فإله ليس ضد إنسان بل قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفى.

مصر :- رأينا ما قيل عنها فى دراسة خاصة بها (الباب السابق) . لكننا نسمع آية قد تبدو ثقيلة على أسماع شعوب مصر وكوش ، إذ يقول الله لشعبه إسرائيل "لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك. جعلت مصر فديتك ، كوش وسبا عوضك " (إش ٤٣ : ٣) . وهذا قد يعنى أن الله يضحى بمصر وكوش من أجل إسرائيل التى يحبها ، ولكن هذا الفهم خاطئ . ولا تفهم هذه الآية إلا بالمفهوم الرمزي ، فكيف يستقيم هذا التفسير مع قول إشعيا " مبارك شعبي مصر " فمصر وكوش هنا هم رموز كما قلنا للشيطان كشعوب وثنية ، مصر بكبريائها وعنادها وكوش بسواد بشرتهم واللون الأسود يرمز للخطية ، وبذلك يصير المعنى أن الله سيرفض الشيطان ويطرده ليقبل إسرائيل الله (غل ٦ : ١٦) أى الكنيسة. فالشيطان كاروبيم ساقط ومتمرد طرده الله وحلت مكانه الكنيسة. وسيرث المؤمنون مكانه السابق ، وقيل أن العالم سينتهى حين يصل عدد المُخَلَّصِينَ إلى نفس عدد الملائكة الساقطين ليرثوا مكانهم فى السماء.

كوش :- هى لها نفس آلهة وعبادات مصر ، ولكن هناك شئ يميز الكوشيون وهو لونهم الأسود. والله ليس ضد لون بشرة إنسان ، فهو خالق الجميع وأعطى للكوشيون هذا اللون الأسود. لكن المقصود هو ما يرمز له اللون الأسود الذى يرمز للخطية ، وهناك نوعين من الخطايا (١) خطية أصلية ولدنا بها (كما وُلِد الكوشيون بلونهم الأسود). كما يقول داود النبى فى مز ٥١ "بالخطية ولدتنى أُمى" (٢) خطية كل شخص الشخصية. ولأن

الجداء لونها أسود قال الرب أنها ستكون على اليسار أى مرفوضة أبدياً ، أما الخراف البيضاء سيكون مكانها على اليمين حيث الأفراح الأبدية (مت ٢٥ : ٣٣) . ويقول الله لشعب يهوذا أنه لا أمل لهم أن يتخلصوا من خطاياهم كما لا أمل للكوشى أن يغير لون جلده ، ولا النمر أن يتخلص من لون رقطه أى البقع السوداء التى فى جسده (إر ١٣ : ٢٣) . ونرى أن ضد المسيح ..وحش البر كان شبه نمر إشارة لخطاياهم الكثيرة (رؤ ١٣ : ٢) . وكون أن الله يقول لشعبه أنه غير قادر أن يتخلص من خطيته كما أن الكوشى غير قادر أن يتخلص من لون جلده ، فلأن الوسيلة الوحيدة لذلك كانت دم المسيح ، لذلك يصلى داود قائلاً *تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج* (مز ٥١ + إش ١ : ١٨ + رؤ ٧ : ١٤) . والآن فما هو الإنذار لمن يُصِر على خطيته أى يبقى على لونه الأسود "كوش قتلنى سيفى هم" (صف ٢ : ١٢) . ونفهم الآية أن الرب يوجهها للشيطان الذى هو وراء كل خطية... أن الرب سيضربه بسيفه الشديد القاسى "الذى هو صليبه ، وراجع (إش ٢٧ : ١) .

ولكن رحمة الله للكوشيون تظهر فى قبوله لهم وأنهم سيصيرون من شعبه ويسبحونه بشفة نقية وهذا حينما يولدون فى المسيح بالمعمودية ، فالله ليس ضد الكوشيون ولا ضد لونهم الأسود (صف ٣ : ٩ ، ١٠ + مز ٨٧ : ٤) . ويقول المرغم "يأتى شرفاء من مصر . كوش تسرع بيديها إلى الله" (مز ٦٨ : ٣١) .

صور :- نرى صورة لخرابها التام فى (حز ٢٧ ، ٢٨) ، وذلك لكثرة غناها الذى إستخدمته فى الفساد . وفى هذا تشير للشيطان الذى حول خيرات هذا العالم التى خلقها الله وأعطاهما للإنسان ليستعملها ويحيا بها ويفرح ، فإذ به يخدع الإنسان ويقنعه بأن يحولها فتصبح هدفاً له ، بل يعبدونها كإله (مثلاً المال والجنس...) ، وهكذا فعلت صور إذ ألّهت المال ففقدت الرحمة ، وفرحت بسقوط يهوذا ، إذ ستحول تجارة يهوذا إليها ويزداد غناها على حساب نكبات الآخرين (حز ٢٦ : ٢) . وهذا عكس من هم أولاد الله فإنهم يكونون مثله رحماء . وفى (حز ٢٧) نرى أمثلة للخيرات التى أعطاه الله للإنسان فى هذا العالم . وفى (حز ٢٨) نجد الكلام يتحول فجأة من ملك صور ليتكلم صراحة عن الشيطان . وكما قيل عن صور لغناها من التجارة وأن تجارها رؤساء (إش ٢٣ : ٨) هكذا قيل عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم . وهذا ما قاله الشيطان للرب على جبل التجربة " أعطيك كل هذه.." .

والله ليس ضد شعب صور ونسمع إشعياء يقول عنها " ويكون من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهد صور...وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب..." (إش ٢٣ : ١٧ ، ١٨) . وعرفنا أن السبعين سنة هى رمز لمدة إستعباد الشيطان للبشر هذه التى إنتهت بمجئ المسيح المحرر والذى قبل كل العالم ومنهم صور الذى سيتعهداها . وتكون خيرات صور قدسا للرب . وهذا يعنى أن المؤمن يُكرّس كل طاقاته وأمواله لخدمة الرب . قبل

المسيح أساء البشر استخدام تلك المواهب والثروات والطاقات ، هذه التي أسماها السيد المسيح بالوزنات. وبعد المسيح يعود كل شئ فيكون لمجد الله.

أدوم :- إنَّخذ أدوم في الكتاب المقدس كرمز تقليدي لشعب الله. فأدوم هو توأم يعقوب وكانا في صراع من البطن وخلال حياتهم إستمر الصراع بين نسل يعقوب (إسرائيل شعب الله) وبين نسل عيسو توأم يعقوب الذي هو أدوم ومعنى الإسم دموى أو من الأرض ، والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو ٨ : ٤٤) وله إسم آخر هو سعيير لأنه كان ذو شعر كثيف. ويُستخدم في النبوات إسم أدوم لدمويتهم ضد شعب الله. ورموز أدوم للشيطان :- (ا) متكبر (ب) مولود هو ويعقوب في بيت إبراهيم (رمزا لبيت الله فإبراهيم هو رجل الله) لكنه باع بكوريته بإستهتار ، فأخفق في الإحتفاظ بما كان ميزة له بالولادة... وهكذا الشيطان كان إبناً لله وضيّع ميزته . (ج) كان الأدوميون يقتلون شعب اليهود الهاربين أمام جيش بابل. ومن لا يقتلونه كانوا يبيعونه كعبد وهذه هي أعمال الشياطين الذين إستعبدوا البشر . (د) كما كان يعقوب وعيسو في صراع مستمر من البطن ، وعند مرور الشعب عند خروجهم من مصر رفض الأدوميون مرورهم في أراضيهم بل وحاولوا أن يحاربوهم وسببوا لهم مضايقات كثيرة بل عبر التاريخ ظل الصراع مشتتلا بينهم. وهكذا الشيطان هو في عداوة مستمرة مع الإنسان. (هـ) ظن أدوم خطأ أنهم في حماية طبيعية فهم يسكنون في جبال ظنوا أن العدو لا يستطيع الوصول إليهم فإنتفخوا ، ولكن الله يقول لا بل ستخرب لأجل خطاياك مهما كانت مساكنك في حماية لعلوها (عو ٣ - ٥). وهكذا ظن الشيطان أن الله لن يقدر أن يهلكه ، فهلاكه مرتبط بخلص البشر ، والله أصدر حكما بموت الإنسان لو أخطأ وها قد أخطأ فمات ولا سبيل لخلصه ، هكذا ظن الشيطان ، ولكن هل يستحيل على الرب شئ ! وكان الغداء عن طريق المسيح الأسد الخارج من كبرياء الأردن (إر ٤٩ : ١٦ - ٢٢). وقد تمت دينونة الشيطان بالصليب وستكمل بإلقائه في البحيرة المتقدة بالنار . (و) شماتة الأدوميون في شعب الله هي نفسها شماتة الشيطان في الإنسان ، وكما أدين شعب أدوم سيدين الله الشيطان. (ز) يسمي المرئم أدوم " بنت بابل المخربة " وفي السبعينية " بنت بابل الشقية " ويطوب من يجازيها كما جازت هي شعب الله ، ويمسك أطفالها ويضرب بهم الصخرة. (ويدفنهم عند الصخرة في السبعينية) . والتفسير الحرفي لهذا .. فبحسب الشريعة التي تقول عين بعين وسن بسن ، فهكذا كما قتلوا شعب الله في محنتهم هكذا لا بد أن يُجازوا . وبالمعنى الروحي نجد أن بابل هي الرمز الأصلي للشيطان وأدوم رمز لمن يحركهم الشيطان ، لذلك أسماها في المزمور بنت بابل ، فالبنت تشابه أمها. وبنفس المفهوم نجد أن السيد المسيح يقول عن الهروب من الألام المتوقعة في ضيق الأيام الأخيرة " ويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام " (مت ٢٤ : ١٩) والحبالي هنا هم المملوئين من الخطايا ، والمرضعات هم من يُعلّموا الآخرين ويقودونهم في طريق الخطية . وأطفال أدوم هم الخطايا الصغيرة

(الثعالب الصغيرة بلغة النشيد ، وهذه تقود للخطايا الكبيرة) بينما يُنسب لبابل الخطايا الكبيرة. وطوبى لمن يدفن خطاياها عند الصخرة ، والصخرة = المسيح (١كو ١٠ : ٤) . فيكون المعنى أن يذهب الخاطئ للمسيح حينما يدرك أنه بدونه لا يقدر أن يفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥) .

ومن خطايا أدوم التي ذكرها الوحي أنها لا تميز قدرة الله وظنت أنه كباقي الآلهة (حز ٢٥ : ٨) . وبالتالي لن يستطيع حماية شعبه يهوذا كما لم تحمى بقية الآلهة شعوبها. وفي ظنهم هذا إنتقموا من اليهود دون أن يخشوا إلههم يهوه . ولذلك يعاقبهم الله (حز ٢٥ : ١٢ - ١٤) + سفر عوبديا كله + إش ٣٤ : ٦ .

ولكن نرى الله في حنانه ورحمته يقول "أتترك أيتامك أنا أحييهم وأراملك على ليتوكلن" (إر ٤٩ : ١١) . وتفهم هذه أيضا على أن الشيطان قاتل الناس منذ البدء ترك بعد إفساد البشر أبرياء والله سيحيمهم ويعولهم.

موآب :- خطيتها الكبرياء (إش ١٦ : ٧) ولاحظ تكرار كلمات الكبرياء والتعظم ست مرات في آية واحدة . والكذب (إر ٤٨ : ٢٩ ، ٣٠) + (إش ١٥ كله) ومصيرها تجده في (إر ٤٨ : ١٥ - ١٨) ولها نفس خطية أدوم أنها إستهاننت بقوة الله وظنته غير قادر على حماية شعبه (حز ٢٥ : ٨ - ١٠) وكرمز للشيطان تكون للدوس (إش ٢٥ : ١٠) وقارن مع (لو ١٠ : ١٩) ، وستكون ضحكة فهم ضحكوا على إسرائيل وإستهزأوا بشعب الله (إر ٤٨ : ٢٦ ، ٢٧) . وهذه هي أوصاف الشيطان أيضا ، فهو متكبر وكذاب (يو ٨ : ٤٤) وكان مخادعا لبني البشر ، فإذا سقطوا إستهزأ بهم.

ولكن نسمع قول الكتاب عن شعب موآب "أرد سبى موآب في آخر الأيام" (إر ٤٨ : ٤٧) .

بنى عمون :- حينما ضربت آشور إسرائيل ، وقتلت من قتلت وأخذت الغالبية إلى السبى ، أخلت الأرض من سكانها فدخل العمونيون ليرثوها (إر ٤٩ : ١) . وفرحوا وشمتموا في شعب إسرائيل وشعب يهوذا ، وشمتموا في خراب المقدس (حز ٢٥ : ١ - ٣) ، فلذلك يضربها الله (حز ٢٥ : ٤ - ٧) .

ولكن عمون كشعب ، الله لا يرفضه بل يرد سبيه (إر ٤٩ : ٦) .

الفلسطينيين :- هم في عداوة مستمرة مع شعب الله ، وعملوا على الإنتقام منهم ، وأول ذكر لعداوتهم مع شعب الله نجده في قصة شمشون . فهم رمز للشيطان الذى هو في عداوة مستمرة مع شعب الله. وتجد ضربات الله ضدهم في (إر ٤٧ كله) .

عيلام :- يشير الكتاب إليهم بأنهم يفتخرون بقوتهم ولذلك يقول الله أنه سيضعف قوتهم هذه " هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم " (إر ٤٩ : ٣٥) وقوله أول تعنى أكثر ما يفتخرون به أنهم مهرة فى إستخدام القوس وبهذه يفتخرون ، وهذه خطية أمام الله الذى " لا يسر بقوة الخيل . لا يرضى بساقى الرجل " (مز ١٤٧ : ١٠) . وهكذا لن يدخل ملكوت الله المتكلمين على أموالهم (مر ١٠ : ٢٤) . والمقصود أن الله يريد من الإنسان أن يفهم أن الله هو قوته ، وهذه قد فهمها داود وقال " أحبك يا رب يا قوتى " (مز ١٨ : ١) وقال " يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحد " (مز ٢١ : ١) . وواضح أنه من الغباء أن يتكل أحد على قوته أو ذكائه... إلخ ، فكل هذا محدود ، إنما المتكل على الله فله مصدر لا نهائى من القدرات. ولأن نفهم لماذا يحطم الله قوتهم ... هذا ليشفيهم فيلجأون إليه فينقذهم ويخلصهم.

وعيلام كشعب يقول عنهم الله " ولكن الله يرد سبيهم " فهو قد شفاهم (إر ٤٩ : ٣٩) .

أشور :- هؤلاء كانوا متوحشين فى معاملة الأسرى ، إذ كانوا يجدعون أنوفهم وأذانهم ويضعونهم فى أقفاص لتسلية الناس فى الأسواق. ويقطعون رقبة أسير ويعلقونها فى رقبة زميله . ويحكى التاريخ عن بشاعة تصرفاتهم ، وما هذه القسوة إلا من الشيطان الذى يقودهم. وفى إستعمارهم لأرض شعب الله وسبيهم لشعبه وقسوتهم صاروا رمزا للشيطان . وحينما إنتصروا على شعب إسرائيل (المملكة الشمالية التى إنحرفت لعبادة البعل.. وكان الله يؤدبها بسماحه لجيش آشور بعمل ما عمله فيها من تخريب) إنتخب ملك آشور وقال كلاما فيه جسارة على الله مستهينا بالله فى أثناء حصاره لأورشليم ، وتصور أنه سيهزم الله كما هزم بقية آلهة الشعوب . وفى هذا أيضا كان يرمز للشيطان فى تحديه لله متصورا فى كبريائه أن الله غير قادر أن ينال منه (إش ٣٦ : ٤ - ٢٠) . وفى هذا قال له الله " هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مرده " (إش ١٠ : ١٥) . ويقول الوحي على لسان إشعيا " ويسقط آشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان.... (إش ٣١ : ٨) . وبالنسبة لأشور " ضرب ملاك الرب من جيش آشور ١٨٥٠٠٠ رجل (سيف الملاك = سيف غير رجل) (إش ٣٧ : ٣٦) . ولأن آشور ترمز للشيطان نفهم أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان (الصليب = سيف غير إنسان فالسيف هنا سيف معنوى) . ونبوة ناحوم النبى كلها ضد آشور ، وهو يتنبأ بخرابها خرابا تاما (رمز لما عمله مسيحا بصليبه) . ونجد هذا مقترنا ببشارة الخلاص ، بشارة الإنجيل " هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيذى يا يهوذا أعيادك أوفى نذكرك فإنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهلك . قد إنقرض كله " (نا ١ : ١٥) .

اليونان :- هم إشتروا شعب الله من الصيدونيين كعبيد حين سقطت أورشليم بيد بابل (يؤ ٣ : ٤ - ٨) . والملك اليونانى أنطيوخس إبيفانيوس كما ذكرنا من قبل إضطهد اليهود ونجس هيكل الله . إلى أن جاء المكابيين بنى

يهودا وهزموه عدة هزائم ، وطهروا الهيكل . وبهذا فالليونان شابهت الشيطان وصارت رمزا له . ويتنبأ زكريا النبي ويقول عن المكابيين ، الذين هم هنا رمز للمسيحيين " لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملاأت القوس إفرام **وأنهضت أبنائك يا صهيون** (الكنيسة الواحدة من اليهود والأمم ، يهوذا وإفرام) . **على بنيك يا ياوان** (اليونان كرمز للشيطان) **وجعلتك كسيف جبار** (نحن المسيحيين لسنا سوى سيف فى يد مسيحا القوى الجبار) " (زك ٩ : ١٣) . المعركة هى بين المسيح وبين الشيطان ، فنحن كبشر لا قبل لنا بمواجهته ، وكل من يسلم حياته للمسيح يصير **سهما** يضعه المسيح فى القوس ولكنه هو الممسك بالقوس ، ويكون **سيفا** فى يد المسيح ، ويكون **فرسا أبيض** (فى مركبات فرعون نش ١ : ٩) **راكب عليه فارس** (هو المسيح) **وخرج غالبا** (فى معركة الصليب فصار الشيطان عدو مهزوم هالك إر ٤٦ : ١٧) **ولكى يغلب فينا** (رؤ ٦ : ٢) . **ويطمئنا أنه غالب** وغلب العالم فلا نخاف من حروب الشيطان ولا من الضيق الذى فى العالم ويكون لنا فيه سلام (يو ١٦ : ٣٣) .

أرام :- أرام هاجمت شعب إسرائيل كثيرا ، وتحالفت عدة مرات مع إسرائيل ضد يهوذا شعب الله . ففتنبا ضدهم إشعياء النبي (إش ١٧) وأيضاً إرميا النبي (إر ٤٩ : ٢٣ - ٢٧) .

صيدون :- هؤلاء أشتركوا مع عماليق فى مضايقة شعب الله (قض ١٠ : ١٢) وباعوا شعب الله كعبيد لليونان .

قيدار وممالك حاصور :- (إر ٤٩ : ٢٨) مشكلة هؤلاء الإطمئنان الزائف ، عاشوا لايهتمون بحماية أنفسهم ظانين أنه لن يهاجمهم أحد فعاشوا بلا أسوار ، فهم لا يملكون سوى بعض الماشية والإبل . لكن هاجمهم ملك بابل وإستولى على هذه القطعان لإطعام جيشه . وهؤلاء رمز لمن يعيشوا بعيدا عن الله شاعرين بإطمئنان زائف لا يحتمى بالله الذى هو سور من نار حول شعبه .

الله يدعونا للحرب ضد الشيطان

رأينا أننا فرس أبيض يقودنا المسيح الغالب (أبيض لأننا غسلنا ثيابنا فى دم الخروف رؤ ٧ : ١٤) ونحن سهام وسيف فى يد المسيح ، ونسمع فى إرميا النبي " **قد سمعت خبرا من قبل الرب وأرسل رسول** (هو المسيح) **إلى الأمم** (كل البشر دعاهم المسيح للدخول إلى كنيسته) **قائلا تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب** " (إر ٤٩ : ١٤) : **١٥** وهذا العدو هو أدوم رمز للشيطان، ويطمئنا بأنه لم يعد عدو قوى فقد حطم المسيح قوته " **لأنى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس** . ونرى هذا الرسول كأسد وكنسر وأن شعب المسيح المشبه بصغار الغنم تسحبهم ، والنصرة مضمونة ، فالمسيح خرج غالبا ولكى يغلب (إر ٤٩ : ١٩ - ٢٢) . وعلمنا السيد المسيح كيفية هزيمة الشيطان " **هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم** " (مت ١٧ : ٢١) .

الصوم :- هو نزع سلاح الشيطان ضدنا من يده. فسلح الشيطان رئيس هذا العالم هو دعوتنا للملذات الحسية. ومن يصوم ويزهد فيها لا يجد الشيطان ما يحاربه به.

الصلاة :- هذا سلاحنا أن نكون على صلة بالله ونترك له القيادة كفارس وهويقودنا فما نحن سوى فرس يقوده فارس جبار . ونحن سهام وسيف فى يد محارب قوى.

٤ - جغرافية وتاريخ إسرائيل

سئل أحدهم ما هو الدليل على صحة الكتاب المقدس فكانت إجابته إسرائيل هي الدليل ، فما من وعد أو وعيد لإسرائيل إلا وتحقق ، وعدهم الله بالأرض وأعطاهم إياها وهددهم بالتشتت لو خالفوا وصاياه (تث ٢٨ : ٦٣ - ٦٦) ولقد تشتت اليهود فعلا حوالى ٢٠٠٠ سنة. بل إن تاريخ اليهود كله إثبات لصحة الكتاب.

صارت إسرائيل بتاريخها : - (١) إثبات لصحة الكتاب . (٢) شهادة حية مسجلة لخالص المسيح.

تاريخ إسرائيل وما فيه من رموز لخالص المسيح

(١) أخطأ آدم فأعطى الله وعداً بأن نسل المرأة أى المسيح يسحق رأس الحية (أى الشيطان) ولكن لم يتم هذا فورا من أول ابن لحواء ، فلم تكن حواء هي المرأة المقصودة بل العذراء مريم ، فالمسيح لم يكن له أب بالجسد.

(٢) قال بولس الرسول أن المسيح تجسد من امرأة فى ملء الزمان (غل ٤ : ٤) فماذا تعنى كلمة ملء الزمان هذه؟ تعنى ببساطة أن التجسد عمل عجيب يلزم له إعداد طويل. وملخص سريع لهذا الإعداد (أ) وجود شعب مهيب لولادة المسيح منه. وهذا معنى أن اليهود هم شعب الله المختار. (ب) وجود العذراء بشخصيتها المملوءة نعمة ووجود التلاميذ. (ج) وجود لغة عالمية منتشرة فى كل العالم ليفهم الناس لغة الإنجيل، ودبر الله هذا عن طريق الإسكندر الأكبر ملك اليونان الذى فتح كل العالم تقريبا ولم يهتم هو وخلفاءه بشئ قدر إهتمامهم بنشر اللغة اليونانية فى كل العالم ، وهذه هي اللغة التى كتب بها العهد الجديد وقبلها بحوالى ١٩٠ سنة كان العهد القديم قد ترجم إلى اللغة اليونانية. (د) وجود الدولة الرومانية التى جعلت العالم كله بلدا واحدا وأنشأت ومهدت الطرق ، وصار تنقل التلاميذ والمبشرين بلا عوائق. (هـ) عبر التاريخ سلم الله لليهود شرائع وطقوس ونبوات شملت كل شئ عن المسيح المنتظر وصارت شهادة أن فكرة الخالص أزلية. وشرحت هذه الطقوس بذبائحها الدموية وتطهيراتها ذبيحة

المسيح على الصليب. ولذلك أُطلق على اليهود أمناء مكتبة المسيحية (و) الزمن المناسب لنضج الإنسان لينتقل تعليم المسيح. (ز) وجود الشخصيات التي ستتم العمل مثل قيافا وبيلاطس.

(٣) بدأت خطة الله في تدبير الخلاص بإختيار إبراهيم وعزله عن الوسط الوثني في أور الكلدانيين في أرض العراق، وليحيا في كنعان كمتغرب حتى يمتلك الأرض كلها ، ويصير أبا لهذا الشعب الذي سيأتي منه المسيح. ولأن إبراهيم في إنتقاله من أور إلى كنعان عَبَرَ نهر الفرات تسمّى هو ونسله من اليهود بالعبرانيين. وكانت قصة تقديم إسحق ذبيحة إشارة ونبوة صريحة لذبيحة الصليب وقيامه المسيح. وكانت ولادة إسحق بوعد من مستودع سارة المائت = ولادة المسيح من عذراء = ولادة كل منا بوعد لنصبح أولاداً لله. نحن بالطبيعة وبسبب الخطية يجب أن نموت ، ولكن حسب وعود الله لنا نحيا بخلص المسيح فأصبحنا أولاد موعده أى بحسب وعد من الله كإسحق. وكان إسحق عريس رفقة رمزا للمسيح عريس الكنيسة ، ولاحظ الرمز في القصة (أ) إسحق في بيت أبيه ينتظر وصول عروسه = المسيح في مجد أبيه ينتظر وصول كنيسته. (ب) لا يذكر خبر موت رفقة = فعروس المسيح ستحيا للأبد.

(٤) ثم يأتي يعقوب الذي يمثل المسيح الذي أخلى ذاته وجاء إلينا ليجعل الإثنين واحدا لينة وراحيل = (يهود وأمم / سمائيين وأرضيين) ، فإن كان إسحق يمثل المسيح في سماء مجده الآن منتظرا عروسه الكنيسة ، فيعقوب الذي تعب لأجل راحيل عروسه التي أحبها ، يمثل المسيح الذي جاء إلى الأرض ليثقى من أجل كنيسته عروسه ، ولاحظ الرمز فراحيل تموت في الطريق إلى بيت إيل ، وراحيل المحبوبة تمثل الكنيسة المحبوبة ، بينما لينة ذات العين الضعيفة تمثل اليهود الذين لا يستطيعون رؤية المسيح في نبوات كتابهم. ويظهر الله ليعقوب ويباركه ويغير إسمه إلى إسرائيل ومعنى الإسم يجاهد أو يصارع مع الله، فالبركات هي لمن يجاهد.

(٥) ثم يكمل التدبير الإلهي بنزول يعقوب وأولاده إلى مصر ويُستعبدوا للمصريين رمزا لعبودية البشر للشيطان ونرى في قصة خروجهم من أرض مصر بقيادة موسى رمزا ناطقا للحرية التي أعطها لنا المسيح. وكان مجئ يعقوب والأسباط إلى مصر في وقت حكم الهكسوس. وقضى بنو إسرائيل في مصر سنوات عديدة، فكيف نقدرها " فقال الرب لأبرام أعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم (وهذه أتت في السبعينية في مصر وفي أرض كنعان) ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك تخرجون بأملاك جزيلة. ... وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا " (تك ١٥ : ١٣ - ١٦) . وكان الله قد وعد إبراهيم بأن يعطيه هو ونسله كل أرض كنعان

(تك ١٣ : ١٤ - ١٨) . ونسمع من بولس الرسول " .إن الناموس الذى صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة (بعد الوعود التى أعطاها الله لإبراهيم) لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد " (غل ٣ : ١٧) . وهذا الوعد الذى كان لإبراهيم " فيك تتبارك جميع الأمم " (غل ٣ : ٨) . وهذه الآية نجدها فى (تك ٢٢ : ١٨) . وتفسير كل هذا كالاتى :- (أ) أن شعب الله لم يقضى فى مصر مدة ٤٠٠ سنة كاملة بل هذه المدة تشمل المدة التى قضوها فى كنعان إذ كانوا لم يمتلكوها بعد ، بل إمتلكوها بعد دخولهم مع يشوع . (ب) ولتقة إبراهيم فى وعد الله فلقد دفع ثمن مغارة المكفيلة ليدفن سارة زوجته فالأرض ليست ملكه ولن تكون ملكه قبل ٤٠٠ سنة ولكن لإيمانه دفن سارة فيها فهى ستكون أرضه ، ولأنها ليست ملكه الآن لذلك هو ما زال غريبا عنها ، إذاً فليدفع ثمنها . (ج) وبذلك تقدر مدة بقاء الشعب فى أرض مصر بحوالى ٢١٥ سنة . والرجاء الرجوع لتفسير سفر التكوين الإصحاح ١٥ للتفسير الكامل .

(٦) لم يذكر سفر الخروج أن الشعب تأثر بالعبادة الوثنية فى مصر ولكن من (يش ٢٤ : ١٤ + حز ٢٠ : ٧) ومن عملهم تمثالا لعجل ذهبى ليعبدوه فى البرية على طريقة عبادة المصريين ، ندرك أنهم تأثروا فعلا بالعبادات الوثنية . ولذلك سمح الله بذلهم من فرعون ، فما كان الله سيسمح لأحد بأن يذل شعبه إلا لو كانت هناك خطية . ولكن أيضا ليكمل الرمز فإن ذلهم بسبب الخطية لفرعون هو رمز لذل البشر للشيطان بسبب الخطية .

(٧) عاش الشعب فى مصر فترة فى هدوء إلى أن طرد الملك أحمس الهكسوس فبدأ اضطهاد المصريين للشعب إلى أن أرسل الله لهم موسى ليخلصهم فكان رمزاً للمسيح الذى خلصنا من عبودية إبليس . وكانت قصة الخروج مليئة بالرموز لقصة خلاص المسيح . (أ) دم خروف الفصح يحيى من إحتى به وكان العبور (بيسح ومنها كلمة بصخة) من العبودية للحرية = وقال بولس الرسول أن فصحننا المسيح (١كو ٥ : ٧) . (ب) كان المن رمزاً للتناول من جسد المسيح الذى به نحيا فى غربة هذا العالم ، وأسماء بولس الرسول طعاما روحيا (١كو ١٠ : ٣) . (ج) وكان الماء يأتى بضرب موسى لصخرة رمزاً لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة بعد الصليب (١كو ١٠ : ٤) هذا ما أسماه الرسول الماء الروحى . ويقول الرسول أن الصخرة كانت المسيح . ويقول أن الصخرة تابعتهم .. وغير وارد التفكير أن هناك صخرة كانت تسير وراءهم طوال الأربعين سنة ليثربوا منها ، ولكن المعنى أن موسى كلما إحتاجوا للماء كان يضرب أى صخرة موجودة فيخرج الماء . لكن لماذا لم يُذكر سوى حادثة واحدة لضرب الصخرة ؟ كان هذا أيضا لأجل الرمز فضرب الصخرة كان رمزاً لصلب المسيح ، والمسيح لا يصلب

سوى مرة واحدة على إثرها إنسكب الروح على الكنيسة. ونحن الآن نمتلئ بالروح بأن نطلب (يو ٧ : ٣٧ - ٣٩ + لو ١١ : ١٣) . لذلك ففي نهاية الرحلة غضب الله من موسى إذ قال له الله أن يكلم الصخرة فينسكب الماء فمن غضب موسى على الشعب لتذمرهم ضرب الصخرة فأفسد الرمز (عد ٢٠) .

(د) كان توهان الشعب في البرية لمدة ٤٠ سنة ثم دخولهم إلى أرض كنعان مع يشوع رمزا لرحلة غربتنا على الأرض إلى السماء ونسبها رمزيا كنعان السماوية حيث نكون مع يسوع ، وبهذا يكون عبور نهر الأردن هنا إشارة لموتنا بالجسد في نهاية رحلتنا الأرضية. وتوزيع يشوع الأرض على الأسباط رمز لتوزيع المسيح نصيبنا السماوي علينا في الأبدية (أف ١ : ١١) . ونلاحظ أن عدم دخول موسى إلى أرض الميعاد لا يعنى سوى أنه رمز للناموس ، والناموس أقصى ما يستطيع أن يقدمه لإنسان أن يعاين السماء من بعيد دون أن يراها ، كما نظر موسى للأرض ولم يدخلها ، وقطعا لم يكن موسى فاهما لموضوع الرمز هذا ، لكن هو أخطأ وبحكم الناموس فخطية واحدة تحرم الإنسان من الحياة الأبدية. أما نحن فندخل إلى السماء في المسيح لذلك يقول الرب لنا " إبتوا في وأنا فيكم " . ولكن بكل المقاييس فموسى هو الأعظم ولكن يشوع دخل مع الشعب رمزا ليسوع لتطابق الإسمين. فحرف س في اليونانية هو ش في العبرية، أما موسى فرأينا ما له من عظمة في ظهوره هو وإيليا مع رب المجد على جبل التجلى. (هـ) لم يُذكر في سفر الخروج خبر غرق فرعون في البحر الأحمر وهذا رمزيا إشارة لأن الشيطان ما زال يحارب الكنيسة ، حقا لقد إنكسرت شوكتة (غرق جيش فرعون) لكنه ما زال قادرا على المقاومة ، وهذا ظهر رمزيا في هجوم عماليق على الشعب بعد الخروج مباشرة ، فعماليق هي الأخرى رمز لإبليس الذى ما زال يحارب الكنيسة بعد أن حررها المسيح. (و) خيمة الإجتماع وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته دائما . (ز) الذبائح وكل طقوس التطهير = الصليب (ح) رئيس الكهنة = المسيح رئيس كهنتنا (ط) مقابلة موسى لله أول مرة إشتملت على رموز قصة الخلاص فتحويل العصا إلى ثعبان ثم إلى عصا لم يكن عملا سحريا لكنه شرح عمل المسيح في تجسده ، فالعصا في يد موسى صارت هي قوة الله صانعة كل المعجزات إشارة للمسيح قوة الله ، وتحول العصا إلى ثعبان إشارة للمسيح " الله جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.. " (٢كو ٥ : ٢١) . وهذا معنى تحول اليد البرصاء إلى يد سليمة بعد أن أصابها البرص عندما أدخل موسى يده إلى عُنْبِهِ ثم شفائها بعد ذلك ، وكان تحول الماء إلى دم إشارة لأن الدم هو وسيلة التطهير من الخطية. وعودة الثعبان إلى عصا مرة أخرى إشارة لمجد المسيح بالجسد بعد أن تم فدائه للبشر. (ى) لذلك أيضا كانت الحية النحاسية رمزا للمسيح من ينظر إليها يُشفى ولا يموت ، ونلاحظ فالحية رمز الشيطان المملوء سُمًا مميتا هو الخطية لكن الحية النحاسية لها شكل الحية ولكن

بدون السم الداخلي فالمسيح كان بلا خطية. وواضح حقيقة معونة الله لموسى فى قيادة شعب متعب يزيد عدده على المليونين ولمدة ٤٠ سنة فى البرية .

(٨) من طرائف تسجيل الأخبار أن نرى كيف سجل المصريين خبر خروج الشعب من مصر وكيف جاءت فى الآثار المصرية :- هناك عدة روايات ولناخذ إحداها ويقولون فيها "إن وباء إنتشر فى مصر واعتقد الناس أن الآلهة غاضبة على المصريين لإهمالهم الطقوس الدينية ، ولهذا طردوا كل الأجانب . وأن جزءاً منهم هاجر بقيادة موسى إلى اليهودية وهناك أسسوا مدينة أورشليم "

(٩) بعد دخول الشعب مع يشوع إلى أرض الموعد أمرهم الله أن يطردوا كل الكنعانيين منها = وهذا إشارة لوجوب طرد كل خطية من القلب. فحاربوا فترة وحرروا أراضى كثيرة ثم تقاعسوا وتركوا شعوب كنعان التى أمرهم الله بأن يطردوهم لنجاساتهم البشعة، وكانت إنتصارات الشعب بمعونة الله (أ) فالله مستعد أن يعين بنعمته من يجاهد. (ب) الله طلب إبادة الشعب الكنعانى لأنهم كانوا قد إنحدروا فى خطاياهم إلى مستوى بشع من شذوذ جنسى بل ومع الحيوانات ، وتقديم أولادهم ذبائح حية لآلهتهم (التى كانت تماثيلها من نحاس ومجوفة ويشعلوا النيران داخلها لدرجة الإحمرار ثم يلقون الأطفال عليها أحياء مع صوت الطبول العالى حتى لا يُسمع صراخ الأطفال) هؤلاء إنحطوا لمستويات من الوحشية إستوجبت إبادتهم ، وكان ذلك بواسطة الشعب كما أحرق الله سدوم وكما أغرق العالم قديما بالطوفان. ولاحظ أن الله كان له حكمة فى إستخدام الشعب لعقوبة الكنعانيين، وهى أن يرى الشعب عقوبة الخطية فلا يخطئوا مثلهم.

(١٠) كان نتيجة إهمال الشعب وتركهم الكنعانيين فى الأرض أن الشعب قلدوهم فى عباداتهم الوثنية ، وكما هو متوقع كان الله يعاقبهم بأن يترك هذه الشعوب التى تركوها لتذللهم ، والمعنى الروحى أن لكل خطية نتركها دون أن نتخلص منها ألامها. وحينما يصرخون لله كان يرسل لهم قاضٍ ليخلصهم وهذا ما نراه فى سفر القضاة. ولم يكن القاضى له أن يقوم بدور الملك بل هو يقود الشعب ليحرره من أعدائه ثم يحكم للشعب بحسب الشريعة. ونرى أيضا فى سفر القضاة أنهم كانوا بلا ملك فإنحدر مستواهم الأخلاقى ومستواهم الروحى بشدة. ونرى عدد من قصص القضاة فى هذا السفر وأغلب الظن أن بعض القضاة تواجدوا فى وقت واحد مع قضاة آخرين كل فى مكان أو كل لسبب غير الآخر.

(١١) كان آخر القضاة هو صموئيل النبى ، وقد طالبه الشعب بأن يقيم لهم ملكا كبقية الشعوب ، وحن صموئيل جدا فهو يرى أن الشعب يتمتع بميزة ليست لدى أى شعب آخر وهى أن ملكهم هو الله نفسه،

وحاول أن يثيبهم عن رأيهم فأصروا، ولكن الله طَيَّبَ خاطره وقال له إنهم لم يرفضوك أنت إنما رفضوني أنا . وأعطاهم الله ملكا بحسب قلبهم هو "شاوول الملك" وكان أطول رجل وأقوى رجل فى نظرهم فهم يطلبون ملك يتفاخرون به أمام الشعوب ففرحوا به. وعبر داود عن ذلك بقوله " ليعطك الرب حسب قلبك ويتمم كل رأيك " (مز ٢٠ : ٤). ولنلاحظ أن الله كان يعد لهم "داود" الذى أسس لهم المملكة حقيقة والذى هو بحسب قلب الله، ولكن هذا نتيجة التسرع وعدم الصبر على أحكام الله ، وهذا عبر عنه داود أيضا " إنتظر الرب . ليتشدد وليتشجع قلبك وإنتظر الرب " (مز ٢٧ : ١٤) . وكم سبب شاوول هذا من الألام ومشاكل لإسرائيل والعكس مع داود. ولنعلم أن هناك عبارة إسمها ملء الزمان ، فالله كان يُعِدُّ داود ليظهر فى الزمان الذى يراه الله مناسبا. ونخرج من هذا بدرس لكل منا هو أن لا نتعجل الأمور ، فالله صانع الخيرات يدبر الخير دائما لنا ولكل أولاده . ولكن إصرارنا أن نحصل على شئ بل قد نتخاصم مع الله لأنه لم يعطه لنا، قد يدفع الله أن يسمح بهذا الشئ لنعرف أنه لم يكن فى صالحنا، فالله لا يمنع الخير عن أولاده. وبنفس المنطق نفهم لماذا سوف يُحَلُّ الشيطان من سجنه فى نهاية الزمان (رؤ ٢٠ : ٧) . فالناس ببساطة يريدون الخطايا التى يعرضها عليهم الشيطان ولا يريدون أن يلتزموا بوصايا الله ، بل يظنون أن الله يتدخل فى حياتهم ويحرمهم مما يريدون ، وحين يطلق الله الشيطان تزداد الخطايا ، ويحدث ما حذر الله منه وأن كل خطية لها نتائجها المؤلمة لذلك فحرصا من الله على الإنسان خليقته منع هذه الخطية بوصية (كما إكتشفوا أخيرا أن الإيدز ناتج عن خطية الشذوذ الجنسى) ، فالوصايا هى لصالح البشر وليس تقييدا لحريتهم. ونتيجة لإطلاق الشيطان وإزدياد الخطايا تزداد الألام الناس بل يعضون ألسنتهم من الوجع (رؤ ١٦ : ١٠) وكان المفروض أن يفهموا فيتوبوا ولكنهم سيرفضون التوبة (رؤ ٩ : ٢٠) ، ولرفض الناس التوبة مع إزدياد الألام قيل عن خطية تلك الأيام " تدعى روحيا مصر.. " (رؤ ١١ : ٨) فهذا ما حدث مع فرعون مصر إذ إزداد عناده مع كثرة الضربات.

(١٢) ودخل شاوول فى صراع مع صموئيل وسبب هذا أنه تصور أو أراد أن يكون كباقي ملوك العالم ، يُشَرِّع هو لشعبه رافضا هو الآخر مشيئة الله. ولم يعلم لكبريائه أن الله أراد أن تكون مملكة شعبه مملكة ثيوقراطية أى أن الله هو الذى يحكمها أو بتعريف آخر أن الملك الذى يملك على شعب الله وظيفته أن يطبق الشريعة لا أن يضع هو للمملكة شريعة من عنده ، فالشعب هو شعب الله وليس شعب الملك. لذلك رفض الله شاوول وجعل الملك لداود.

(١٣) أسس داود المملكة الحقيقية التى إمتدت من سوريا إلى حدود مصر وإستمر ملكه ٤٠ عاما ، وأتى بعده سليمان إبنه الذى إستمر هو أيضا ٤٠ سنة ، وخلال ملك داود وسليمان إستمرت المملكة قوية وممتدة

وفى سلام . لكن لم يكن رحبعام ابن سليمان فى حكمة أبية فإنشقت المملكة أيامه إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا وتكونت إسرائيل من الأسباط العشرة التى تمردت على كرسى داود واستمرت يهوذا تحت حكم أسرة داود. وكانت المملكة الأكبر هى إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والأصغر يهوذا وعاصمتها أورشليم وبها الهيكل. وكان يربعام أول ملك على إسرائيل (المملكة الشمالية) ، وهذا خاف من أن شعبه حينما يذهبون إلى هيكل الله فى أورشليم يرجعون بقلوبهم إلى كرسى داود ملكهم الأول فيتمردوا عليه ، فأقام هيكلين فى أراضي إسرائيل ووضع بهما عجول ذهبية وقال " هوذا آلهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر " (امل ١٢ : ٢٥ - ٣٣) وإخترع نظاما للعبادة وإبتدع طريقا لتعيين كهنة للعجول فأفسد العبادة تماما. وكان أن أقام حراسة على حدود مملكته مع مملكة يهوذا لقتل من يفكر فى الذهاب إلى أورشليم.

(١٤) وكانت حكمة الله فى وجود مكان واحد للعبادة أن يكون هذا المكان مرجعا لتصويب أى إنحراف فى عقيدة شعبه حينما يذهبون للعبادة فى هيكل أورشليم حيث الكهنة ومعلمو الشريعة. ولذلك سرعان ما إنحرفت عبادة المملكة الشمالية بل أدخل الملك آخاب وزوجته إيزابل عبادة البعل وعشتاروت الوثنية بما فيها من ممارسة الفجور والزنى فى هياكل البعل، وأقامت إيزابل هيكل كبير لهذه العبادة فى السامرة. وإضطهدت أنبياء الله وقتلت منهم الكثيرين إلى أن ظهر إيليا النبى.

(١٥) كانت نتيجة عدم طاعة أحكام الله فى مملكة إسرائيل أن تعدد إغتيال الملوك ليجلس على الكرسى قادة آخرين فتعددت الأسر الحاكمة وبلغت ٨ أسرات خلال فترة ٢٤٠ سنة جلسوا على كرسى السامرة. ونتيجة الإنهيار التام فى معرفة الله والفساد الوثنى الذى إنتشر ، سمح الله فى سنة ٧٢٢ ق.م. بأن تدمر آشور السامرة وتنقل جزءاً كبيراً من شعبها إلى أجزاء إمبراطوريتها الشاسعة وتأتى بشعوب وثنية لتعيش فى أرض إسرائيل ، وكان لذلك حكمة عند ملوك آشور ، وهى أن الشعوب التى نقلوها إلى أرض إسرائيل لن تكون لها أى دوافع حماسية وطنية فيتمردوا على آشور مطالبين بالحرية ، فالأرض ليست أرضهم. ولكن لما إنخفض عدد سكان الأرض كثرت الوحوش فأذت البشر، ولما كان للشعوب الوثنية عقيدة أن لكل أرض إلهاً له طقوس ينبغى طاعتها ليحيا شعب الأرض فى سلام ، سألوا شعب إسرائيل المتبقى فى الأرض عن كيفية عبادة الله ، والعكس فالشعب قلد هؤلاء الوثنيين فى عباداتهم الوثنية ، فإختلط الشعبان وإختلطت العبادتان ليخرج لنا شعب السامريين كشعب مخلص ودين مخلص . لذلك كان اليهود يحترقون السامريين ولا يتعاملون معهم.

- (١٦) أما يهوذا فاستمرت تحت حكم أسرة داود طوال فترات حكم داود وسليمان وأثناء الانفصال وبعده حتى سنة ٥٨٦ ق.م. حين سمح الله بأن يذهب شعب يهوذا أيضا في سبي إلى بابل. وكان ذلك بسبب خطاياهم بل هم أيضا إنجرفوا إلى العبادة الوثنية. وقطعا فإن الإستقرار السياسي في يهوذا كان راجعا لأن حالتها الروحية كانت أفضل نسبيا من أختها إسرائيل ، واستمرت أسرة داود على عرش المملكة طوال هذه الفترة. ولكن لأن يهوذا كان حالها أفضل من الأخرى كان أن الله أدبها بذهابها إلى السبي لتطهيرها ولكنه لم يفنها. وكانت مدة السبي ٧٠ سنة عادوا بعدها وتطهروا تماما من العبادة الوثنية ، فكان السبي علاجا شافيا. وفي خلال إقتحام البابليين لأورشليم حطموا الأسوار والهيكل وأحرقوا ودمروا كل شئ وقتلوا الكثيرين.
- (١٧) ونلاحظ في الكتاب المقدس أنه لا يكتب التاريخ كما تكتبه الشعوب الأخرى ، فتمجّد ملوكها وشعوبها وحروبها بل يكتب الواقع، بل كان يظهر عيوب الملوك الأبرار كما يظهر حسنات الملوك الأشرار. ولا يمجّد الشعب بل يظهر عيوبه ونقائصه فهو ليس كتاب تاريخي بل كتاب تعليمي ، نتعلم منه أن قوة الشعب وإنصاراته في تقواه وهنا تأتي المعونة من الله . والكتاب لا يركز على تاريخ الملوك ولكن على تعامل الله مع هؤلاء الملوك ومع شعوبهم ، فالكتاب المقدس هو قصة علاقة الله مع البشر.
- (١٨) بعد ٧٠ سنة من السبي إنكسرت مملكة بابل أمام الملك البابلي كورش وكان ذلك سنة ٥٣٨ ق.م. وقام كورش الملك بإعطاء كل الشعوب المسبية في بابل الحرية في أن يعود كل من يريد إلى بلده الأصلي ، فعاد كثير من اليهود ممن كانوا في يهوذا إلى أورشليم ، وكان ذلك في سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعب مملكة إسرائيل الشمالية . وحينما أظهر دانيال النبي للملك كورش نبوات إشعيا والتي تنبأت عن إسمه بل وخطته الحربية (إش ٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) ونبوات إرميا بالتاريخ الذي سيحدث فيه هذا (إر ٢٥ : ١٢ + ٢٩ : ١٠) أمر كورش ببناء الهيكل قائلا " الله أوصاني أن أبنى له بيتا في أورشليم " (عز ١ : ١ - ٦) ولكن ظلت يهوذا ولاية فارسية ، يُعيّن لها الملك الفارسي والياً من عنده ولكنها صارت ولاية واحدة غير منقسمة. ولكن تعطل بناء الهيكل فترة بعد موت كورش الملك نتيجة للوشايات ، فأرسل الله النبيين حجي وزكريا ليحثوا الشعب على إعادة البناء ، وتم بناء الهيكل الثاني سنة ٥١٥ ق.م.
- (١٩) وفي سنة ٣٣٣ أتى الإسكندر وهزم الفرس بل فتح معظم العالم المعروف ، وصارت يهوذا خاضعة لليونان . وبعد موت الإسكندر إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام (اليونان وآسيا الصغرى وسوريا

ومصر) وكانت يهوذا تحت حكم ملك سوريا. وتسمت هذه المملكة بإسم مؤسسها سلوكس فكان إسمها مملكة السلوكيين. وإستمرت الأمور هادئة تحت حكم السلوكيين فى اليهودية نسبيا إلى حوالى سنة ١٧٥ ق.م. حين ملك أنطيوخس إبيفانيوس على كرسى مملكة سوريا ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماه اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة وذنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له فى الهيكل. وكان يقتل من اليهود من يرفض أن يأكل لحم الخنزير، ومنع تقديس يوم السبت ، وحاول نشر اللغة والثقافة اليونانية بل والخلاعة اليونانية وكرس هيكل الله لإله الأولمب جوبيتر. وقبل هذا الكثيرون من اليهود بينما إستشهد الكثيرون رافضين كل ذلك. ... (أنظر تفسير سفر دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين من أولاد متتيا الكاهن وكان أشهرهم يهوذا المكابى سنة ١٦٧ ق.م. وهؤلاء عاشوا كشعب مقدس لله فهزموا جيوش أنطيوخس هذا وحرروا أورشليم وطهروا الهيكل ، فكان هذا اليوم هو عيد التجديد عند اليهود (يو ١٠ : ٢٢) . وإنتقم الله من أنطيوخس هذا بمرض بشع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبه ، وفى أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده بمرض مؤلم . وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبى.

(٢٠) وخلف يهوذا إخوته ثم نسلهم ، ولأنهم كانوا أولاد كاهن جمعوا فى نفس الوقت ما بين المُلْك ورئاسة الكهنوت ، وكان آخرملوكهم الأقوياء يوحنا هرکانوس الذى أجبر الأدميون على الختان وهوَّدهم وضمهم لليهودية.

(٢١) وظهرت الإمبراطورية الرومانية كقوة عظمى على مسرح الأحداث. فكانت سقطة المكابيين أنهم بدأوا يستعينوا بالرومان، بل وصل الأمر إلى أن كان أحدهم يستعين بالرومان ضد أخيه بعد أن كان الله هو قوتهم والذى نصرهم على ملوك اليونان. وكانت النتيجة الحتمية أن ضم الرومان اليهودية إليهم لتصير ولاية رومانية وتقعد إستقلالها. وكان ذلك على يد بومبى الرومانى سنة ٦٣ ق.م. وبالتالى كان القيصر الرومانى هو الذى يعين ولاية اليهودية، وكان منهم هيرودس الطاغية الذى حظى برضى الرومان فجعلوه ملكا على اليهودية والجليل والسامرة ، وكان ذلك سنة ٣٧ ق.م. وكان هيرودس هذا من أصل أدمى.

(٢٢) بعد موت هيرودس إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام كان لكل والى ربع مملكة هيرودس وتسمى رئيس ربع (لو ٣ : ١) . وكانت ولاية اليهودية من نصيب أرخيلالوس وهذا سرعان ما عزله الرومان سنة ٦ م.

وتوالى الولاة الرومان على اليهودية والذين كان من أشهرهم بيلاطس البنطى (٢٦ - ٣٦م) . والذى صلب المسيح على أيامه بأمر منه.

(٢٣) وفى سنة ٤٠ م. وضع بترونيوس والى سوريا تمثالا لكاليجولا القيصرالرومانى فى هيكل أورشليم (ألم يطلبوا هم هذا بأنفسهم حين رفضوا ابن الله وقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر يو ٢٠ : ١٥). ومن هنا بدأ صراع بين اليهود وبين الرومان إنتهى بتدمير أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م. على يد تيطس الرومانى. وتشنت اليهود الذين تبقوا من المذبحة الرومانية. ولكنهم بدأوا فى التجمع مرة أخرى وعادوا للثورة على الرومان ما بين سنة ١٣٢ - ١٣٥ م. وهنا دمّرهم الرومان تدميرا أبشع من تدمير تيطس . وتشنت الباقين فى كل العالم وصاروا بلا مقدس لهم. ولم نسمع عن تجمعهم إلا فى بدايات القرن العشرين.

الخلاص واليهود

كما ذكرنا من قبل فاليهود كانوا شعب الله المختار بمعنى أن الله يُعدهم ليأتى منهم المسيح ، ولكن الله يريد أن الجميع يخلصون ، فالله خالق البشر جميعا ، ويحبهم جميعا ويريد خلاص كل البشر وليس اليهود فقط. وكما أن الله يدبر احتياجات كل الخليقة المادية من مأكّل ومشرب... إلخ ، ويشرق شمسّه على الأبرار والأشرار ، فهو قطعاً يريد الحياة الأبدية لكل الخليقة ، فالله لم يخلق بعض البشر ليحيوا أبدياً وليحكم على البعض الآخر بالهلاك الأبدى فقط لأنهم ليسوا يهوداً. وكما أن الله سيدين كل الخليقة كان عليه أن يدبر الخلاص لكل البشرية ، ومن يقبل ويؤمن يخلص ويحيا أبدياً ، ومن يرفض يهلك..... ولكن الله أعد الخلاص لكل خليقته ووضع أمامنا طريق الحياة وطريق الموت وهذا ما قاله موسى للشعب "أنظر. قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر " (تث ٣٠ : ١٥) .

وكما نفهم من الكتاب المقدس فإن فكر الله هو أن يكون للمسيح العريس عروساً واحدة هي الكنيسة من كل الشعوب وكل الألسنة وكل القبائل وكل الأمم (رؤ ٧ : ٩) . وهي كنيسة واحدة بلا فرق بين يهودى وأمى بل الكل واحد فى المسيح. وهناك تشبيهات فالكنيسة تشبه بهيكل بينيه الله هو جسد المسيح ، وكل منا هو حجر حى فى هذا الهيكل (يو ٢ : ٢١ + ١بط ٢ : ٥) . وفى تشبيه آخر فالكنيسة تشبه بزيتونة (شجرة زيتون) بدأت بآدم وحواء ثم أولادهم من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب الذين جاء منهم المسيح . وبعد المسيح كان من آمن منهم بالمسيح أنه إستمر غصناً حياً فى الزيتون ، ومن رفض المسيح رفضه الله وقُطع من الزيتون ، وطعم الله الأمم كأغصان برية فى أصل الزيتون (رو ١١) .

ونلاحظ أنه حتى في العهد القديم لم يرفض الله الأمم بدليل إرسال الله يونان النبي إلى نينوى يدعوهم للتوبة ، فهل يأتي الله في اليوم الأخير ويرفض هؤلاء الذين تابوا بل صارت توبتهم مثلاً وعبرة لكل الشعوب عبر كل الأزمنة (راجع هذه النقطة في الباب الثالث " الأمم ") . وكما كانت الزيتون رمزا لإسرائيل صارت رمزا للكنيسة فلا فرق فهي كنيسة واحدة ، ولكن لأنها إتسعت لتشمل كل العالم وصارت كنيسة ضخمة أسماها بولس الرسول إسرائيل الله أي إسرائيل الضخمة (وهذه طريقة عبرية في التعبير عن ضخامة الشيء فيقولون جبل الله عن الجبل الضخم وجيش الله عن الجيش الضخم وهكذا) . وتشبيه الكنيسة بالزيتونة له معنى روحى ، فمن شجرة الزيتون يأتي الزيت الذى يُصنع منه المسحة والتي يُمسح بها رئيس الكهنة والملوك ليمتلئوا من الروح القدس. إذاً الزيتون رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس. وهناك تشبيه ثانٍ للكنيسة وهو شجرة التين ذات الثمار الحلوة ، وثمرتها تين نجد بداخلها بذور كثيرة بجانب بعضها تشير لشعب الكنيسة المجتمع فى محبة، وهذه المحبة لها طعم حلو عند الله . وهذه الصورة يصفها المرنم فى مزمور ١٣٣ حيث نرى أن الإخوة أى الكنيسة المجتمعة فى محبة ينسكب عليها الروح القدس (الدهن) وهذا ما حدث يوم الخمسين (أع ٢ : ١ - ٤ + ٤ : ٣١) . وهناك تشبيه آخر هو الكرمة (إش ٢٧ : ٢ - ٦ + يو ١٥ : ١ - ٨) وتشبيه الكرمة مناسب جدا للكنيسة فالكرمة يؤخذ منها العصير ومنه الخمر ، والخمر فى الكتاب المقدس رمز للفرح. والفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء من الروح (غل ٥ : ٢٢) . وهذه هى العلاقة بين الثلاث شجرات. وهذه التشبيهات يذكرها الكتاب كما رأينا عن إسرائيل وعن الكنيسة فهي كنيسة واحدة وعروس واحدة لعريسها المسيح.

الكنيسة هى هيكل الله : جسد المسيح والروح القدس يسكن فيها.

الكنيسة كنيسة واحدة : أم ويهود/سمائيين وأرضيين/ بشر فى محبة بلا شقاق ، فالخطية سبب الشقاق.

الكنيسة هى شجرة زيتون: فهى مملوءة من الروح القدس.

الكنيسة هى شجرة تين : ولكن لها ثمار وليست مجرد أوراق ، وأهم هذه الثمار هى المحبة.

الكنيسة هى كرمة : مملوءة فرحا كثمرة للمحبة التى فيها وبهذا فهى أيضا مفرحة لله.

ونرى فى قصة لعن السيد المسيح لشجرة التين الرموز التالية :-

(١) شجرة التين ترمز لشعب وأمة اليهود.

(٢) جوع السيد المسيح لم يكن جوعاً لطعام مادي بل لإيمان اليهود "أنا لى طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم" (يو ٤ : ٣٢) ، فالمسيح يشبع بخلص الناس (إش ٥٣ : ١١) وهو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله (يو ١ : ١١).

(٣) لم يكن الوقت وقت إثمار التين ، وهذا يشير لأن الله يعلم أنهم سيرفضون المسيح وهذا ما كان سوف يبررهم ، وإيمانهم وتبريرهم لو قبلوا المسيح وآمنوا به ، هو ما كان سوف يشبعه. وقول الكتاب " فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً " وورق التين منذ أن فشل آدم فى أن يستر ورق التين هذا ، حينما عرف أنه عريان ، صار رمزاً لكل محاولة إنسانية للتبرير بدون المسيح ويشير بهذا للبر الذاتى (تك ٣ : ٧) . والبر الذاتى كان هو مشكلة اليهود الذين يشعرون بأن أعمالهم تبررهم (رو ١٠ : ٣ ، ٤) وهذا ما قادهم للكبرياء.

(٤) جفاف شجرة التين رمز لخراب الشعب اليهودى نتيجة لرفضهم للمسيح وصلبهم له.

(٥) يقول القديس متى أن السيد حين لعن التينة جفت فى الحال، ويقول القديس مرقس فى إنجيله أنهم لاحظوا هذا فى اليوم التالى (مت ٢١ : ١٨ - ٢٠ + مر ١١ : ١١ - ١٤ ، ٢٠ - ٢١) وهذا الخلاف له معنى واضح يشير له الوحى... أن اليهود حين صلبوا المسيح رفضهم الله وقطع علاقته معهم كشعب ، وصاروا أغصانا مقطوعة من الزيتون. ولكن لم يظهر هذا إلا سنة ٧٠ م. عند تخريب تيطس لأورشليم. وكأنه عند صلبهم للمسيح كانوا كشجرة إنقطعت عنها عصارة الحياة ، وقطعا ظهر هذا بعد مدة فى يبوسة الشجرة.

(٦) بعد أن لاحظ التلاميذ أن التينة يبست وكان هذا يوم الثلاثاء فى أسبوع الألام وهم متجهين إلى الهيكل مع السيد، وعندما وصلوا للهيكل سأل التلاميذ الرب عن ميعاد نهاية الأيام فقال " فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب " (مت ٢٤ : ٣٢) والمعنى أن إسرائيل ستخرب بسبب ما إرتكبه وهذا قد حدث وخربت إسرائيل سنة ٧٠م ، ولكن علامة نهاية الأيام أن تعود إسرائيل وتظهر كأوراق أى منظر دون جوهر أى دون إيمان بالمسيح يبررها. وهذا ما هو حادث الآن. ونعلم من (رو ١١) أن علامة المجئ الثانى إيمان اليهود ويقول السيد المسيح لليهود " هوذا بينكم يترك لكم خراباً. لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب " (مت ٢٣ : ٣٨ ، ٣٩) . ومرة ثانية فهذا هو ما نراه أمام عيوننا ، أنهم عادوا كدولة ولكن لا علاقة لهم بالمسيح ، فصاروا شجرة تين لكن مجرد أوراق بدون ثمار. ونسمع عن بقية مؤمنة بدأت

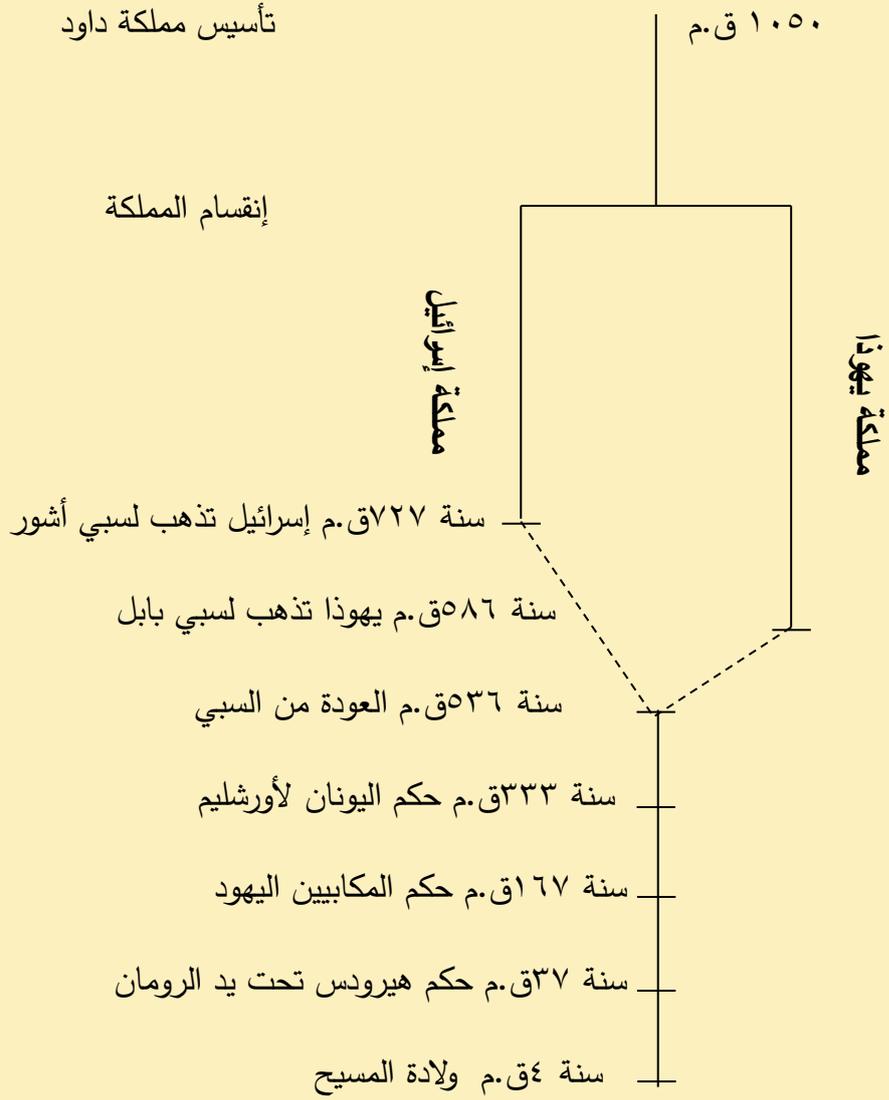
تتكون في إسرائيل كان عددهم في سنة ١٩٩٢ قد بلغ حوالي ٦٠٠٠٠٠ جاءوا من أوروبا وأمريكا ليعتمدوا في نهر الأردن وأسموا أنفسهم اليهود الماسيانيين ، وكلمة المسيا هي النطق العبراني لكلمة المسيح. فهل يشير كل هذا لأننا إقترنا من أيام النهاية ؟ ...أمامنا إحتمالين (١) أننا إقترنا منها فعلا. ويكون هؤلاء اليهود الماسيانيين هم البقية كما يسميها إشعيا النبي ، وهذه البقية هي التي ستقول مبارك الآتي بإسم الرب. (٢) أن إسرائيل ستخرب مرة أخرى ، ليتحقق قول الرب أن بيتهم يترك لهم خرابا إلى أن يأتي المسيح.

يثبت معلمنا بولس الرسول في (رو ١ - رو ٣) إحتياج كل الخليقة لتبرير المسيح "فجميع زاعوا وفسدوا معا. ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد" ، اليهود كسروا ناموس موسى والأمم كسروا الناموس الطبيعي أي ما يسمى الضمير. وهو وصايا الله التي طبعها على قلوب البشر ومنها عرف يوسف أن الزنا خطية دون أن يكون هناك ناموس مكتوب . فإذ فسدت الخليقة الأولى كانت خطة الله أن يتجسد ابنه ويموت ويقوم ، وبالمعمودية نموت معه بخليقتنا الأولى الفاسدة ونقوم بخلقة جديدة ثابتين في المسيح ، هذه التي أطلق عليها بولس الرسول تعبير أننا في المسيح (رو ٦ + ٢كو ٥ : ١٧) . وراجع أيضا "لأننا نحن عمله (خلقة آدم الأولى) مخلوقين في المسيح يسوع (الخلقة الثانية بتدبير الفداء)...." (أف ٢ : ١٠). وهذا الفداء إستلزم أن يموت المسيح ولكن كيف يموت الإله الحي الذي لا يموت ؟ إذا كان لا بد أن يحصل على جسد قابلا للموت ، وأخذ رب المجد هذا الجسد من الشعب الذي إختاره أي اليهود ، ليتجسد من هذا الشعب .

موجز تاريخ الشعب اليهودي

- الله يختار إبراهيم ويعزله في أرض كنعان وإبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب.
- نزول يعقوب والأسباط إلى مصر.
- الخروج مع موسى مخلص الشعب من عبودية مصر والتوهان ٤٠ سنة في برية سيناء.
- دخول أرض الميعاد مع يشوع ثم حكم القضاة وكان شاول أول ملك بعد إنتهاء عصر القضاة.
- تأسيس المملكة حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. على يد داود الملك ، وملك داود ٤٠ سنة.
- ملك سليمان بن داود ٤٠ سنة. ثم إنقسمت المملكة إلى مملكتين على يد ابنه (إسرائيل ويهوذا) .

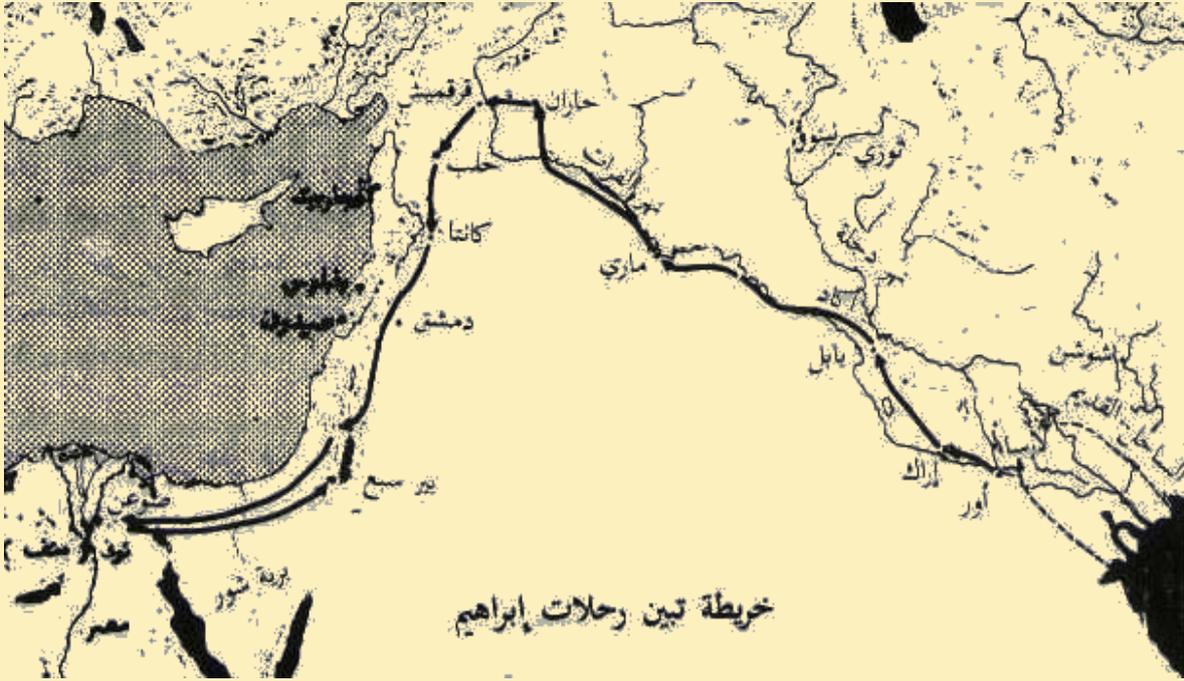
- إسرائيل تحرف من بدايتها وتنتشت بيد آشور سنة ٧٢٢ ق.م. ويهوذا تستمر.
- لخطايا يهوذا تذهب إلى سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وتعود من السبي سنة ٥٣٦ ق.م.
- يستمر اليهود كأمة واحدة تحت الحكم الفارسي الذي سقط على يد الإسكندر الأكبر.
- بدأ الحكم اليوناني لأورشليم من سنة ٣٣٣ ق.م. وآخر ملك منهم على أورشليم كان أنطيوخس إبيفانيوس.
- المكابيين يحرروا يهوذا من أنطيوخس إبيفانيوس ويهزموا جيوشه ، وينشأوا مملكة من سنة ١٦٧ ق.م.
- تسقط اليهودية تحت حكم الرومان سنة ٦٣ ق.م. على يد بومبي الروماني. وتعين روما ولاة على اليهودية.
- هيرودس يصير ملكا على اليهودية سنة ٣٧ ق.م. وفي أيامه يولد المسيح.
- بعد موت هيرودس تقسم روما اليهودية أربعة أقسام وعلى كل قسم والى روماني وأشهرهم بيلاطس البنطي.
- وفي أيام بيلاطس يصلب المسيح ويقوم فيتمم الفداء.
- وفي سنة ٧٠ م يدمر تيطس الروماني أورشليم والهيكل فقد إنتهى عهد الذبائح الحيوانية بذبيحة الصليب.



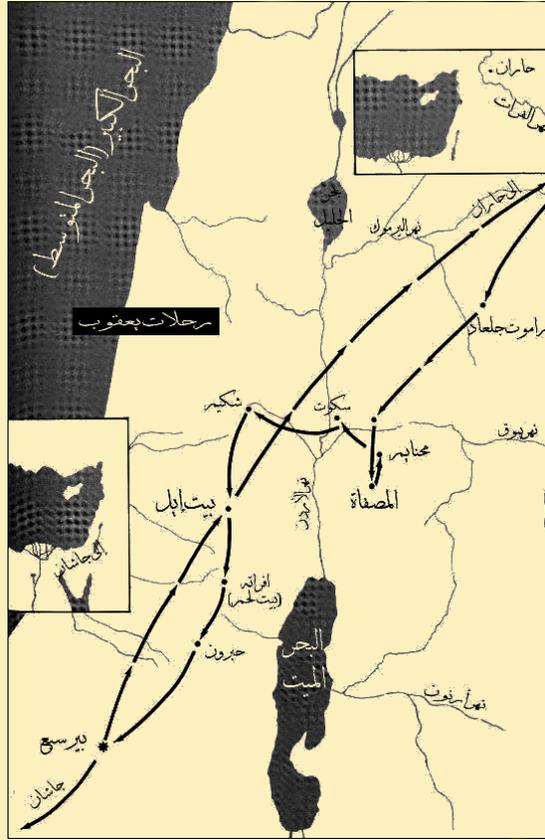
الرسم العلوى خاص بتاريخ الأمة اليهودية. ولكن للعجب فلقد شابه إلى حد كبير تاريخ الكنيسة.

<p>المسيح ابن داود يؤسس كنيسته ككنيسة واحدة وكل طقوسها وعقيدتها وكهنوتها بحسب فكر الله ، وبحسب الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) . وبحسب تسليم الأباء .</p>	<p>داود أسس مملكة واحدة. قوانينها ودستورها وكهنتها بحسب فكر الله. فناموس موسى دستور المملكة، والكهنة من نسل هارون، والعبادة فى هيكل أورشليم وهذا ما أوصى به الله.</p>
<p>الكنيسة تظل واحدة متحدة فترة ثم بدأ الإنقسام. وهذا الإنقسام باقٍ حتى الآن. وبالرجوع للرسائل السبع فى سفر الرؤيا نجد الكنيسة قبل الأخيرة فيلادلفيا بمعنى المحبة الأخوية. مما يعطينا أمل فى وحدة الكنائس قريبا.</p>	<p>تستمر المملكة واحدة متحدة فترة من الزمن ثم تنقسم. وتستمر مملكة يهوذا بحسب فكر الله أما إسرائيل فخالفت فكر الله وإستمر هذا الإنشقاق حتى إتحدوا بعد العودة من السبى.</p>
<p>هذه الوحدة المنتظرة بين الكنائس تسبق مجئ المسيح الثانى. وتكون هذه الوحدة والمحبة بين الكنائس هى إعداد المؤمنين لأيام النهاية التى يفك فيها الشيطان، هذه الأيام التى تمثلها لاودكية الكنيسة الأخيرة فى الرسائل السبع.</p>	<p>هذه الوحدة إستمرت حتى مجئ المسيح الأول بالجسد.</p>
<p>الخيرات المادية التى كان الله يعد بها اليهود فى العهد القديم هى ظل البركات الموعودة للكنيسة (عب ١٠ : ١)</p>	<p>فحتى فى تاريخ المملكتين كانت إسرائيل رمزا للكنيسة.</p>

جغرافية إسرائيل



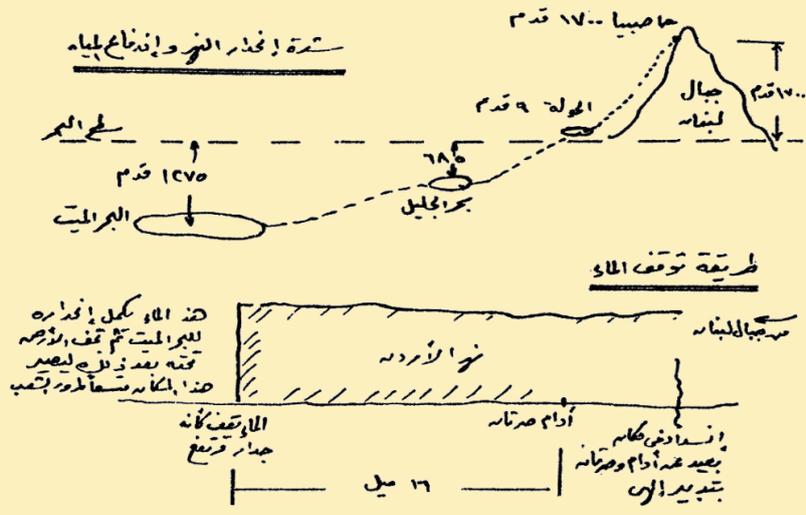
ليبدأ الله تنفيذ وعده في خلاص البشر ، دعا أبونا إبراهيم ليعترك موطنه أور في أرض العراق ويذهب إلى كنعان فتكون له ولنسله ميراثاً. فخرج إبراهيم هو وعائلته لكنه تعطل في حاران حتى مات أبوه فذهب إلى كنعان وهو في سن الخامسة والسبعين. وعاش إبراهيم في النقب ثم تنقل بين بئر سبع وجرار وحبرون. ولأهمية الأبار وذلك لندرة المياه في الأرض ، حفر إبراهيم بئراً وقدم لأبيمالك ملك الفلسطينيين ٧ نعاج وحلفا كلاهما أن البئر لإبراهيم فسميت البئر " بئر سبع " (سبع تحمل معنيين ١- رقم سبعة ٢- قسم أو حلف). وأكد المعنى نفسه إسحق بعد ذلك (تك ٢١ : ٢٨) . ومن بئر سبع ذهب إبراهيم إلى جبل المريا في المكان الذي صلب فيه المسيح بعد ذلك بحوالي ألفي عام. وعاش إسحق في نفس الأماكن. ثم تغرب يعقوب في حاران وعاد مع زوجته وأخيراً نزل إلى مصر. وعلى اليمين نرى خريطة لرحلات يعقوب. وكانت خطة الله في ذلك تكوين شعب إسرائيل بمعزل عن ممارسات الشعوب الكنعانية النجسة ليؤدع خطة خلاص البشر في يد هذا الشعب ، وليولد مخلص البشر منهم. وظل الشعب في مصر عدة سنوات في عبودية لفرعون إلى أن أرسل الله موسى النبي كمُخْلِصٍ لِشُجِّعِ الشعب. والخريطة التي في الأسفل توضح رحلة الخروج مع موسى النبي. ولكن دخل الشعب أرض الميعاد مع يشوع.



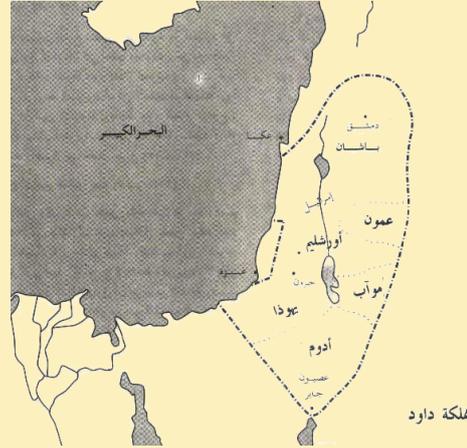
ودخل يشوع مع الشعب إلى أرض كنعان . وكانت أول مدينة دخلوا إليها هي أريحا .

وصل الكهنة إلى النهر وغمسوا أرجلهم في مياهه من عند ضفته الشرقية وقد كان هذا في شهر نيسان في موسم حصاد الشعير والكتان وهو موسم فيضان نهر الأردن حيث يرتفع الماء إلى جميع شطوطه (يش ٣ : ١٥) أي شواطئه بسبب انتهاء فصل الشتاء وإقبال الربيع حيث يذوب الجليد على جبال لبنان وينساب الماء غزيراً في النهر . وكان أن النهر توقف عندما لمست أرجل الكهنة الماء . وكلمة الأردن تعني الإنحدار أو المنحدر ودعي هكذا لشدة إنحداره من الشمال إلى الجنوب فبينما يكون الارتفاع في بعض منابعه ١٧٠٠ قدم عن سطح البحر (عند موقع حاصبيا) ينخفض مجرى النهر في بحيرة الحولة إلى ٩ أقدام فوق سطح البحر . وعند بحر الجليل يصير الارتفاع ٦٨٥ قدماً تحت سطح البحر حتى يصب في البحر الميت الذي ينخفض إلى ١٢٧٥ قدماً تحت سطح البحر .

=المياه المنحدرة من فوق (يش ٣ : ١٣) . فضلاً عن ذلك فإن المجري يتسع في وقت الفيضان فالنقطة المواجهة لأريحا يتراوح اتساعها ما بين ٤٥-٥٥ متراً بينما في وقت الفيضان يصل اتساعها إلي الضعف ومن ذلك نتصور ضخامة مياه الفيضان وسرعة جريان المياه في النهر وقوة إنحدارها في الطرف الذي عبروا فيه .



وإستمرت الحروب بين الشعب وبين الكنعانيين بعد سقوط أريحا في يدهم ، ويزداد معها إمتلاك الأرض ويقسم يشوع الأرض على الأسباط.
وكان طلب الله أن يطردوا كل الكنعانيين



من الأرض إلا أن بعض الأسباط تكاسلوا ولم يطردوا الكنعانيين فكانوا سبب عثرة لهم. وهذه الأسباط كانت في الجزء الشمالي من الأرض والمسمى الجليل وبه أسباط نفتالي وأشير وزبولون. لذلك قال عنهم إشعياء النبي " جليل الأمم " لوجود كثرة من الشعوب الوثنية وسطهم فتعايشوا سويا (إش ٩ : ١) . وإستمر الوضع هكذا أيام القضاة إلى أن أسس الملك داود مملكة قوية في الأرض. وإستمر ملكه لمدة ٤٠ سنة.

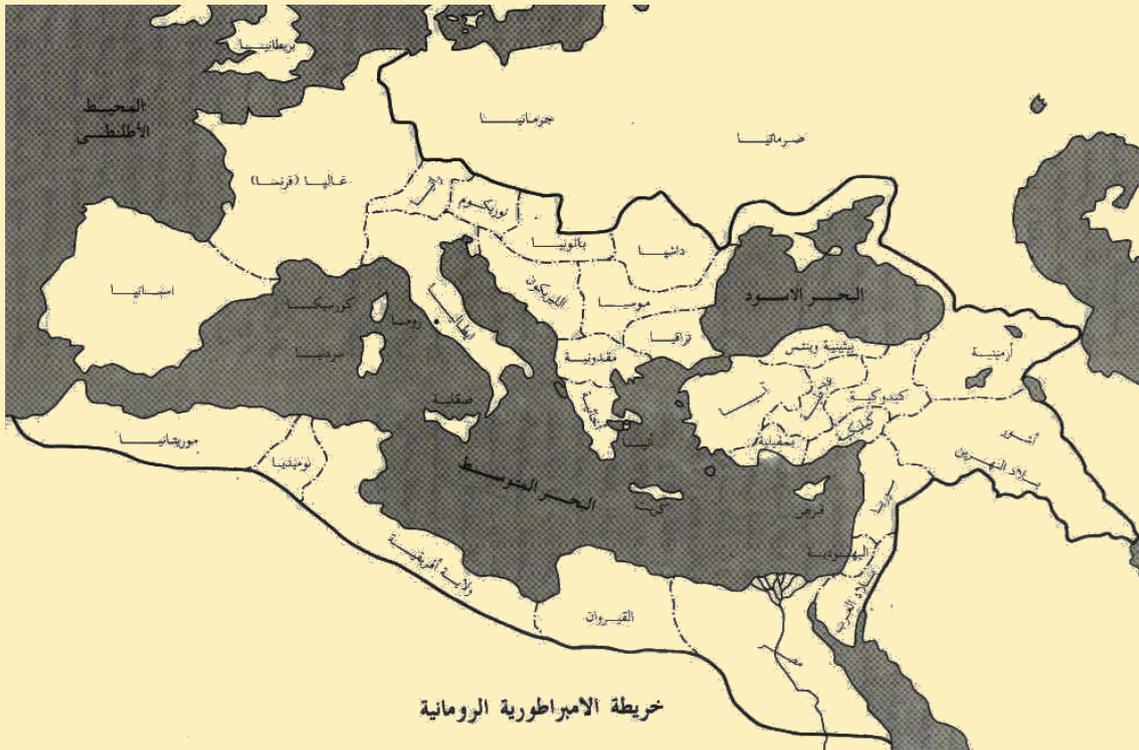
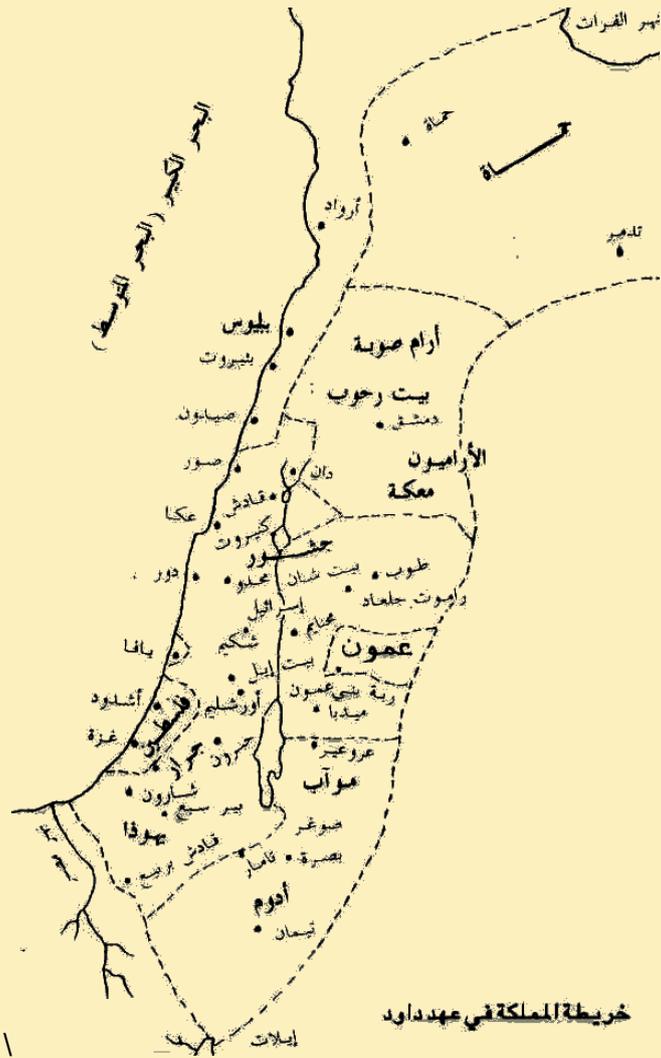
وملك سليمان بعده لمدة ٤٠ سنة. وإتسعت مملكته وإمتدت شمالا إلى نهر الفرات. وأتى بعده ابنه رحبعام الذي لم يكن في حكمة أبيه سليمان . وتسبب برعونته في شق المملكة إلى مملكتين ١- المملكة الشمالية إسرائيل وهي الأكبر ولها ١٠ أسباط وعاصمتها السامرة. ٢- المملكة الجنوبية يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى اليمين خريطة لمملكة داود. ونرى في الصفحة التالية خريطة لمملكة داود ولكن يظهر فيها الحدود التي وصلت لها مملكة سليمان فقد وصلت لنهر الفرات شمالا. وفي الصفحة التالية أيضا نجد خريطة للمملكتين بعد الإنقسام.

وإستمرت الحروب بين المملكتين بعضهما مع بعض. وحروب أخرى لكل منهما مع الشعوب المجاورة. ونتيجة إنحراف كليهما أدبهما الله بالسبي . فذهبت إسرائيل إلى سبي آشور سنة ٧٢٢ ق.م. وبعدها ذهبت يهوذا إلى سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادت يهوذا سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعوب الأسباط ولكن تحت الحكم الفارسي ثم اليوناني وبعده تحرروا لفترة قليلة أيام المكابيين. ثم وفي أيام المكابيين سقطوا تحت الحكم الروماني . وفي أيام الدولة الرومانية ولد المسيح يسوع ربنا.

ونرى أيضا في الصفحة التالية خريطة تظهر مدى إتساع الدولة الرومانية.



مملكة يهوذا وإسرائيل بعد الانقسام



اليهودية والجليل والسامرة أيام الرب يسوع المسيح

هكذا كانت إسرائيل قبل أن تستعمرها الشعوب الأخرى ، وبدأ إنهارها بسبب خطاياها ووثنتيتها ، فغضب الله عليها وأسلمها لهذه الشعوب الوثنية للتأديب. وتغير شكل إسرائيل تماما. فخلال فترات وقوع الأسباط العشر (المملكة الشمالية إسرائيل) في يد آشور سنة ٧٢٢ ق.م. أخذت آشور شعب إسرائيل ووزعته في كل أراضى إمبراطوريتها الواسعة، ونقلت آشور شعوب وثنية كثيرة ليعيشوا في أرض إسرائيل. وباندماج هذه الشعوب معهم إختلطت العبادات وتشوهت ، وخرج منها شعب السامرة وكانوا قلة وسط شعبيين : -

في الجنوب اليهودية وكان شعبها هم سبط يهوذا الذي كان قد أخذ في سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادوا سنة ٥٣٦ ق.م. وقد تطهروا من وثنتيتهم .

وفي الشمال كانت هناك الجليل وشعبها كان خليط من اليهود الذين عاش بينهم شعوب وثنية كاليونانيين والفينيقيين والأراميين . وكان هذا منذ تهاونت الأسباط الشمالية في طرد الكنعانيين من أيام يشوع. أما بعد العودة من السبي فقد قل العنصر اليهودى في أرض الجليل .

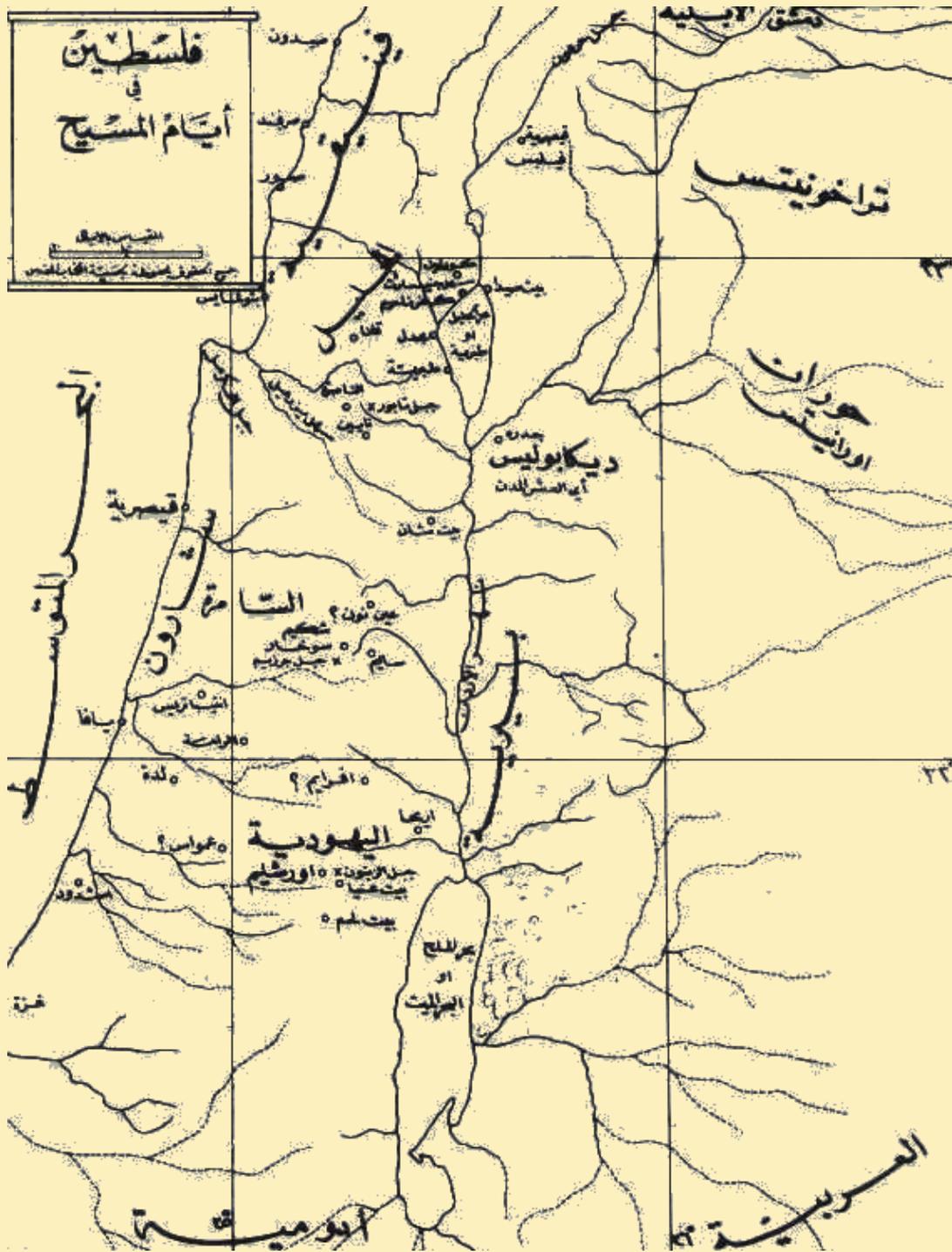


وبينما إتسم شعب اليهودية بالتزمت الشديد نجد أن شعب الجليل

كان منفتحاً ولم يكن لهم نفس التعصب كما وجدنا من شعب اليهودية. بل إختلفت لهجتهم عن اليهودية. (مر ١٥ : ٧٠)



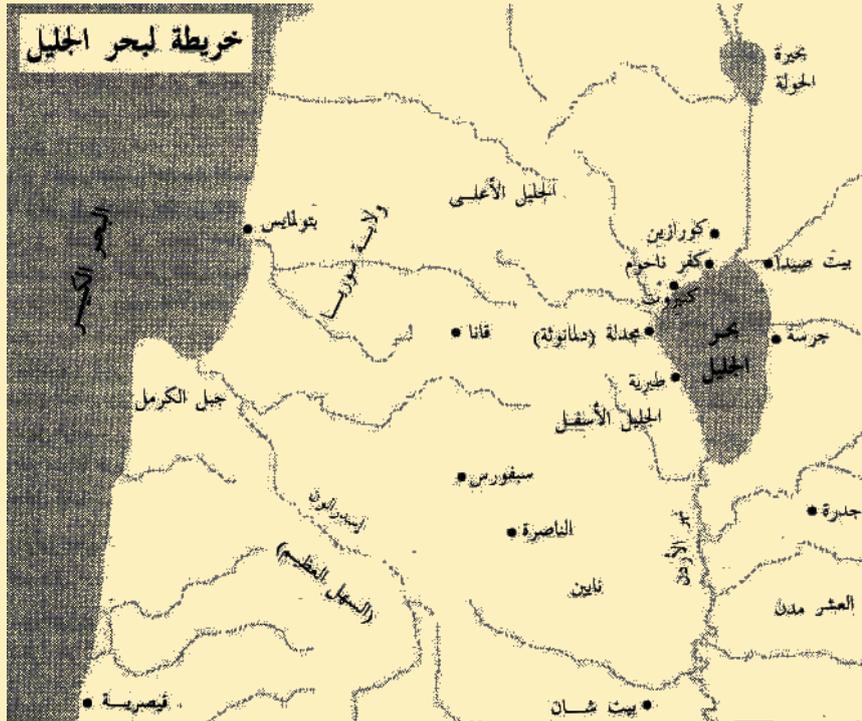
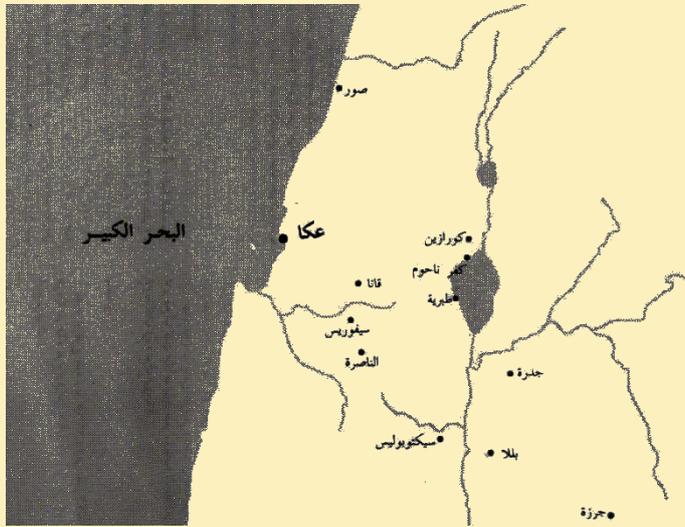
أرض إسرائيل فيما بين العهدين



بل اختلفت لهجة الجليليين عن لهجة شعب اليهودية (مر ١٥ : ٧٠) . وبسبب تسامح الجليليين مع الثقافات الأخرى إحتقر يهود اليهودية يهود الجليل فيقول نثنائيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح " (يو ١ : ٤٦) وقال رؤساء الكهنة والفريسيين لنيقوديموس " فتنش وأنظر . إنه لم يقم نبي من الجليل " (يو ٧ : ٥٢) وفي هذا أخطأوا فقد خرج من الجليل قضاة (باراق وإبسان وأيلون وتولع) ومن الأنبياء إليشع ويونان وربما هوشع. أما إزدرائهم للسامريين فوصل لدرجة أنهم إعتبروهم نجاسة وبهم شياطين وكانوا لو أرادوا إهانة أحد

يقولون له أنه سامرى كما قالوا للرب (يو ٨ : ٤٨) . وكانوا يتحاشون المرور فى أراضي السامرة عند مرورهم من اليهودية إلى الجليل أو العكس ، وكان كلا اليهود والجليليين يفعلون هذا. وبدلاً من المرور على السامرة كانوا يسلكون عبر نهر الأردن خلال منطقة بيرية. وكانت مدينة أريحا ملتقى المسافرين الجليليين الراغبين فى تقاضى إجتياز السامرة فى ذهابهم وعودتهم لهيكل أورشليم فى الفصح.

وكان رجاء الجليليين فى مجئ المسيح كبيراً وإستعدادهم لقبول فكر مختلف سبباً فى قبولهم للمسيح بسهولة عن الحال فى اليهودية. ويقدر يوسفوس سكان الجليل وقت المسيح بحوالى ٣ مليون نسمة ، وهذا يفسر الجموع الضخمة التى كانت تلتف حول المسيح. وفى دخول المسيح لأورشليم فى أحد الشعانين كان غالبية من إستقبله منهم ، فهم قد عرفوه فى بلادهم التى قضى فيها معظم أوقات خدمته. وبعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ م. أصبح الجليل مركزاً للثقافة اليهودية وإنتقل السنهدريم إليها. ومعنى إسم الجليل الدائرة أو المنطقة.



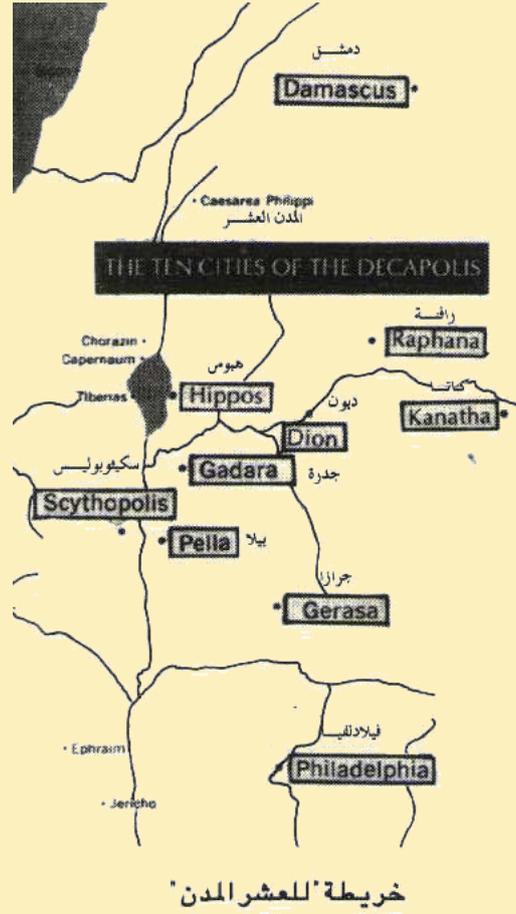
نرى مدينة
الملاك للسيدة

وفى الخرائط عاليه
الناصره حيث ظهر

العدراء وبشرها بولادتها للرب يسوع. وقامت العدراء وذهبت إلى الجبال إلى مدينة يهوذا لتخدم أليصابات (لوا : ٣٩) ومدينة يهوذا غالبا هي حبرون فحبرون هي مدينة كهنة وزكريا زوجها كان كاهنا. إلا أن البعض يقول أن بيت زكريا كان في قرية عين كارم التي تبعد ٥ أميال إلى الغرب من أورشليم. وظلت العدراء تخدم أليصابات مدة ثلاثة أشهر ثم عادت للناصره. وحبرون هي مدينة الخليل حاليا ، وهو إسم أطلق على إبراهيم (يع ٢ : ٢٣) . وتقع حبرون في وادٍ فسيح وترتفع نحو ٣٠٤٠ قدم فوق سطح البحر ، وهي جنوب أورشليم بحوالي ٢٠ ميلا وكانت تسمى قرية أربع ، فهي منسوبة لأربع أبي عناق (يش ١٤ : ١٥ + ١٥ : ١٣) . وفي التقسيم صارت مدينة من مدن يهوذا (يش ١٥ : ٥٤) وكانت للقهاطين بنى لاوى (٢١ : ١٠) وصارت مدينة للملجأ.

وذهبت السيدة العدراء مع يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب وهناك ولدت الرب يسوع في مذود وجاء لها الرعاة ، وبعد ذلك إنتقلت العائلة إلى بيت حيث جاء المجوس لزيارة السيد الرب. وفي يوم الأربعين لولادة السيد ذهبوا للهيكل لتقديم الصبي للرب ثم ذهبوا إلى مصر. ولما عادوا ، عادوا إلى الناصرة وطن الرب يسوع (مت ١٣ : ٥٤ + مر ٦ : ١) . وفي الناصرة عاش الرب فترة شبابه يعمل كنجار مساعدا ليوسف النجار. وتقول بعض التقاليد أن يوسف مات وعمر الرب يسوع ١٨ سنة ، وكان عمره وقت ولادة السيد ٩٠ سنة . وبعد موت يوسف عمل السيد نجارا ليعول عائلته (مر ٦ : ٣) . وكانت الأسرة تذهب إلى أورشليم في عيد الفصح ، ولما كان عمر الصبي يسوع ١٢ سنة تحاور مع شيوخ الهيكل. وفي سن الثلاثين إعتد الرب من يوحنا المعمدان وإختار تلاميذه ، وبدأ بإختيار بعض من تلاميذ المعمدان بعد أن أعدهم المعمدان ومهد الطريق للرب وحول تلاميذه للرب فمضوا وراء السيد وقبلوا دعوته (يو ١) . وعاد السيد إلى الجليل وكانت أولى معجزاته في عرس في قانا الجليل وكان السيد قد ذهب مع أمه وتلاميذه إلى هذا العرس. ثم إنتقل الرب هو وأمّه وتلاميذه إلى مدينة كفر ناحوم وجعلها مركزا لخدمته وهو في الجليل. وحاول أقرباءه أن يمسخوه لأنهم قالوا أنه مختل (مر ٣ : ٢١) . وكانت معظم خدمة السيد في الجليل وتخللتها زيارات لأورشليم وكان ذلك مرتبطا بالأعياد . وذهب الرب أيضا إلى نواحي صور وصيدا وذهب إلى العشر المدن وإلى قيصرية فيلبس على سفوح جبل حرمون.





العشر المدن :- هم عشر مدن كونوا حلقا للتجارة وللدفاع ضد القبائل المتاخمة لها من الشرق. وهم ٩ مدن كلهم شرق الأردن ومدينة واحدة غرب الأردن هي **سكيبوليس** التي كانت بيت شان. وقد بني غالبيتها خلفاء الإسكندر الأكبر ثم خضعت للمكابيين بعد أن إفتتحها إسكندر يانوس المكابي (١٠٣ - ٧٦) ق.م. وفي سنة ٦٣ ق.م. غزاها القائد الروماني الشهير بومبي وأعطاهها حكما ذاتيا ، فكان لها الحق في سك عملتها وإدارة محاكمها وتكوين جيشها الخاص بها. ولكنها خاضعة للوالي الروماني على سوريا . وكان هدف الرومان من هذا نشر الثقافة اليونانية في المنطقة فتتكون منطقة عازلة للنفوذ اليهودي. ومن المدن **العشر جدرة وجرسة** (جرش حاليا) وهذه هي التي خرج منها المجنون الذي كان عليه لجنون وشفاه السيد المسيح. وانتشار الثقافة اليونانية في هذه المدن يفسر وجود قطعان كثيرة من الخزائير هناك. ومن هذه المدن **العشر فيلادلفيا** التي كانت ربة بني عمون من قبل (عمان عاصمة الأردن حاليا) . ومن هذه المدن **دمشق** . ومنها أيضا مدينة **بلا** التي هرب إليها مسيحيو أورشليم قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م. ومعظم هذه المدن كان واقعا في بيرية (التي هي عبر الأردن) .

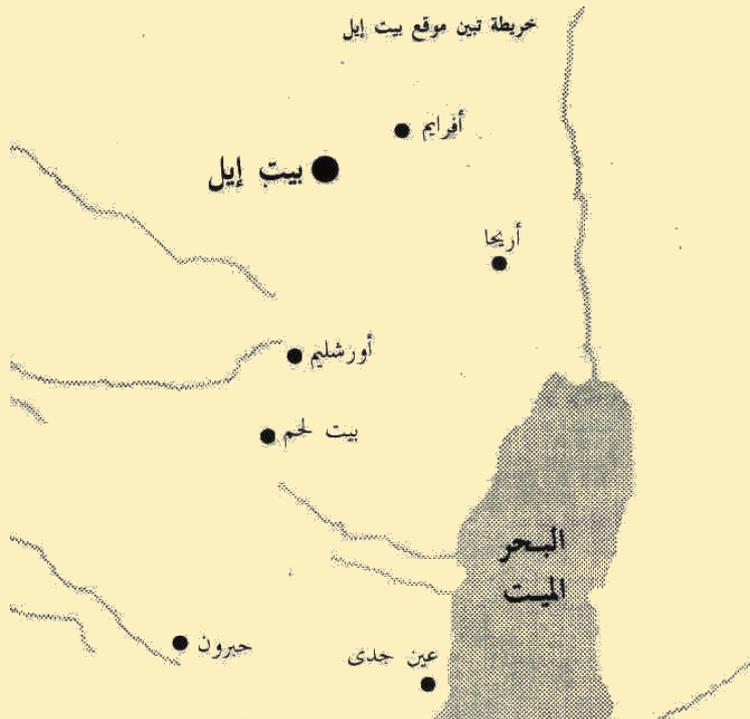
قيصرية فيلبس :- وهي أيضا إحدى المدن العشر وتقع على بعد نحو ٥٠ ميلاً من دمشق في منطقة رائعة على السفوح الجبلية لجبل حرمون، وهي على إرتفاع ١١٥٠ قدم من سطح البحر. وتقع في وادي بانياس أقصى منابع نهر الأردن. وكان اليونانيون قد أقاموا فيها هيكلًا لإلههم بان وأطلقوا على المعبد إسم بانيون وعلى المنطقة كلها بانياس وهو إسم المدينة حتى الآن . وأقام فيها هيرودس معبداً من الرخام الأبيض تكريماً لأوغسطس قيصر حين ضم أوغسطس المدينة إلى هيرودس. ووضع في المعبد تمثالا لأوغسطس قيصر بالقرب من الإله بان وعند موت هيرودس الكبير عام ٤ ق.م. قام ابنه فيلبس رئيس الربع بإعادة بناء المدينة وتجميلها وسماها قيصرية فيلبس تكريماً لطيباريوس قيصر ، وتمييزاً عن

قيصرية العاصمة الإدارية التي أقامها أبوه على ساحل البحر . وفي هذه المدينة بالغة الجمال سأل الرب تلاميذه "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان" مت ١٦ : ١٣ .

قيصرية :- مدينة بناها هيرودس الكبير فيما بين ٢٢ - ١٠ ق.م. على ساحل البحر المتوسط وأسماها قيصرية تكريماً لأوغسطس قيصر وهي على شمال غرب أورشليم وتبعد عنها نحو ٦٥ ميلاً . وعمل فيها ميناءً هاماً . وجعل منها العاصمة الإدارية لليهودية طوال فترة العصر الروماني . وعاش في المدينة ثلاثة من الولاة الرومان هم بيلاطس وفيلكس وفتوس (أع ٢٤ ، ٢٥) . وكانت مدينة عظيمة بقصورها ومعابدها ومبانيها . وفي أحد قصورها جلس الملك هيرودس أغريباس وهو من أولاد هيرودس الكبير وإنتخه ولم يعطى المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات (أع ١٢ : ٢٠ - ٢٣) . وكان سكان المدينة خليطاً من اليهود والأمم .

بحر الجليل والبحار الأخرى

ويسمى بحر الجليل أيضاً بحيرة طبرية (نسبة إلى طبرية التي بنيت عليه تكريماً لطيباريوس قيصر) ويسمى كذلك بحيرة جنيسارات (لو ٥ : ١) ويسمى البحر (يو ٦ : ١٦) وفي العهد القديم سُمي بحر كنزوت وماء جناسر . وبحر في العبرية هي يم وتطلق على أى مجتمع للمياه ، فنقال على البحار (البحر الأبيض المتوسط ويسمى البحر تك ٤٩ : ١٣ والبحر الكبير أو العظيم عد ٣٤ : ٦ أو البحر الغربي تث ١١ : ٢٤ لأن البحر الشرقي هو البحر الميت ... والبحر الأحمر ويسمى بحر سوف أى قصب الغاب خر ١٠ : ١٩ والبحر الميت ويسمى بحر الملح عد ٣٤ : ٣) ونقال يم على نهر النيل (نا ٣ : ٨) . وقيلت عن البحر النحاسي في هيكل سليمان . أما جنيسارات فهو إسم الأرض أو المنطقة الواقعة شمال غربي ساحل بحر الجليل وهي أرض خصبة جدا . وجنيسارات كلمة من مقطعين :- (١) جن = جنة لخصوبة الأرض (٢) سارات = قد تكون إسم علم أو تعنى الكلمة الجنات العظيمة . ويقع بحر الجليل في حوض نهر الأردن ، وينخفض مستوى سطح الماء فيه بمقدار ٦٨٠ قدماً تحت سطح البحر . وطول البحر ١٣ ميلاً ما بين نقطة دخول نهر الأردن له ونقطة خروج النهر منه وعرضه يتراوح ما بين ٣ - ٧ أميال عرضاً .



البحر الميت :- هو عبارة عن بحيرة شديدة الملوحة تشغل الجزء الجنوبي من وادي الأردن . وله عدة أسماء في الكتاب المقدس فهو بحر الملح كما في (تك ١٤ : ٣) وهو بحر العرب أو بحر السهل كما في (تث ٣ : ١٧) والبحر الشرقي كما في (حز ٤٧ : ١٨) ويسميه العرب بحر لوط.



وسطح البحر الميت ينخفض عن سطح

البحر بحوالي ١٣٠٠ قدم . وعمق قاعه ١٣٠٠ قدم . وطوله ٥٠ ميل وعرضه ١١ ميل وبه منطقة ضيقة عرضها حوالي ٢ ميل . وينبتق من قاعه ينابيع مياه مالحة محملة بأملاح معدنية كالكبريت والبروميدات وهذه تمنع وجود كائنات حية في مياه البحر الميت وتجعل مذاق المياه مرّاً ورائحتها كريهة.

ويقال أن ما دمّر سدوم وعمورة كان زلزلاً قوياً صاحبه إنفجار شديد قذف بالغازات والقار والصخور الملحية ، فإنهمرت على المدينة. ومن المرجح أن سدوم وعمورة الآن هما تحت مياه القسم الجنوبي للبحر الميت حيث المياه ضحلة ولا يزيد عمقها عن ١٠ أقدام بينما عمق القسم الشمالي فوق المنطقة الضيقة حوالي ١٣٠٠ قدم ، ويقال أنه في وقت من الأوقات كان الجزء الجنوبي من البحر الميت سهلاً خصباً.

ويصب نهر الأردن في البحر الميت ٥ ، ٦ مليون طن مياه عذبة يوميا وهناك ٤ نهيرات صغيرة هم (اليودهى والزرقا وأرنون وزارد) ويصبوا مجتمعين حوالي نصف مليون طن يوميا ، ليصبح الإجمالي ٧ مليون طن من المياه العذبة . ولكن نتيجة للحرارة الشديدة نجد أن معدل البخر عالى جدا مما يجعل مستوى البحر ثابتا ، وفي الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ويقل البخر يرتفع مستوى البحر الميت حوالي ١٠ - ١٥ قدما في المتوسط .

مدن الجليل

الناصره :- في ولاية الجليل ، وهى وطن السيد التى سكن فيها بعد رجوع العائلة المقدسة من مصر وحتى معموديته من يوحنا المعمدان . عاش الرب فيها مع أمه العذراء ومع يوسف النجار . وهى قرية صغيرة لم تذكر سوى كمكان سكن للرب يسوع . وهى على بعد ١٥ ميل غرب بحر الجليل وعلى بعد ٢٠ ميل من البحر المتوسط ، وعلى بعد ٧٠ ميل شمال أورشليم . سكانها مثل كل سكان الجليل خليط من الأمم مع اليهود. ولهجة شعبها مختلفة . وبعد أن إنتقل الرب إلى كفر ناحوم لجعلها مركزا لخدمته بعد أن أُسْلِمَ المعمدان ، لم يذهب للناصره سوى مرة واحدة حين دخل المجمع وقرأ نبوة إشعياء فأرادوا قتله (لو ٤ : ١٦ - ٣٠ + مت ١٣ : ٥٤ - ٥٨ + مر ٦ : ١ - ٦) .

كفرناحوم :- مدينة في الجليل جعلها السيد مركزا لخدمته في الجليل حتى أن متى البشير أسماها مدينته (مت ٩ : ١) وهى تقع على الساحل الغربى لبحر الجليل (كفر = قرية... وناحوم = شخص غير معروف) . وكانت مركزا لصيد السمك (غالبا كانت بيت صيدا هى قرية الصيد لمدينة كفرناحوم فهى قريبة جدا لكفرناحوم) . ورغم أن الرب عمل فيها كثير من المعجزات إلا أن أهلها قابلوا كل ذلك بغير إهتمام لذلك قال لها الرب ستهبطين إلى الهاوية فهى مبنية على ربة عالية (مت ١١ : ٢٣ ، ٢٤) وقد خربت كفرناحوم فعلا في القرن السابع .

بيت صيدا :- شمال شرق بحر الجليل. عاش فيها فيلبس وأندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا ، وكانت قريبة جدا من كفرناحوم وفيها أشبع الرب الجموع من خمس خبزات وسمكتين . وهى بالقرب من ملتقى نهر الأردن ببحيرة جنيسارات. وهناك مكانين بإسم بيت صيدا (١) بيت صيدا شرق البحر حيث سكن تلاميذ المسيح (٢) بيت صيدا الجليل إلى الغرب حيث أشبع الرب الجموع . وهناك رأى بأن كلا المكانين مكان واحد .

كورازين :- هى إحدى مدن الجليل الثلاثة التى وبخها الرب يسوع (كفرناحوم وكورازين وبيت صيدا) (مت ١١ : ٢٠ - ٢٤ + لو ١٠ : ١٣ - ١٦) . وتقع على بعد ميلين شمال كفرناحوم . ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسى (من القرن الخامس) أنها كانت خرابا في أيامه .

قانا :- هناك مدينتين بإسم قانا - الأولى في فينيقية (لبنان) ، والثانية هى قانا الجليل حيث حول السيد الماء إلى خمر. وقانا الجليل توجد شمال الناصرة ، ويقال عنها قانا الجليل تمييزا لها عن قانا فينيقية .

نايين :- فى جنوب الجليل على بعد ٦ أميال جنوب غربى الناصرة ، وقريبة من السامرة .
طبرية :- مدينة تقع فى منتصف الساحل الغربى لبحر الجليل وعلى بعد نحو ١٢ ميل من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل أسسها هيرودس أنتيباس ما بين سنتى ١٨ ، ٢٢ م . وأطلق عليها طبرية تكريماً للإمبراطور طيباريوس خليفة أوغسطس قيصر . وغلب على بحر الجليل الإسم فصار إسمه بحيرة طبرية (يو ٦ : ١ + ٢١ : ١) . وجعلها هيرودس عاصمة للجليل وبيرية . ورغم أهمية المدينة فهى لا تذكر سوى مرة واحدة فى العهد الجديد (يو ٦ : ٢٣) . وبعد تدمير أورشليم سنة ٧٠ م . صارت طبرية المركز العلمى لليهود وانتقل إليه السنهدريم حوالى سنة ١٥٠ م .
كورة الجدرين :- هى التى وجد فيها رب المجد المجنون الهائج الذى كان به لجئون . لكن بينما تقول أناجيل مرقس ولوقا أنها كورة الجدرين يقول إنجيل متى أنها كورة الجرجسيين ، وجدره هى إحدى المدن العشر فيقال عن سكانها الجدرين ، وبها مدينة صغيرة إسمها جرجسة ويكون إسم سكانها الجرجسيين . ويبدو أن متى لأنه يكتب لليهود واليهود يعرفون جرجسة ومرقس ولوقا يكتبون للأمم فنجدهم يستخدمون إسم الكورة كلها وليس القرية الصغيرة (مر ٥ : ١ + لو ٨ : ٢٦ - ٣٧ + مت ٨ : ٢٨) . وجدره مكانها نحو ستة أميال من الجنوب الشرقى لبحر الجليل . وهناك مدينة أخرى من المدن العشر إسمها جرجسة وهناك تفسير آخر لما سبق قوله ، وهو أن المجنون كان من جرجسة وهذه يعرفها اليهود أما جدره فهى أكبر ونفوذها ممتد لجرجسة ومعروفة لدى شعوب الأمم الذين يكتب لهم مرقس ولوقا .
دلمانوثة :- قرية بالقرب من السهل الغربى لبحر الجليل (مر ٨ : ١٠) وغالباً هى نفسها مجدل (راجع مت ١٥ : ٣٩) . أو يكونوا متجاورتين ، فتكون نواحي دلمانوثة هى نفسها تخوم مجدل .

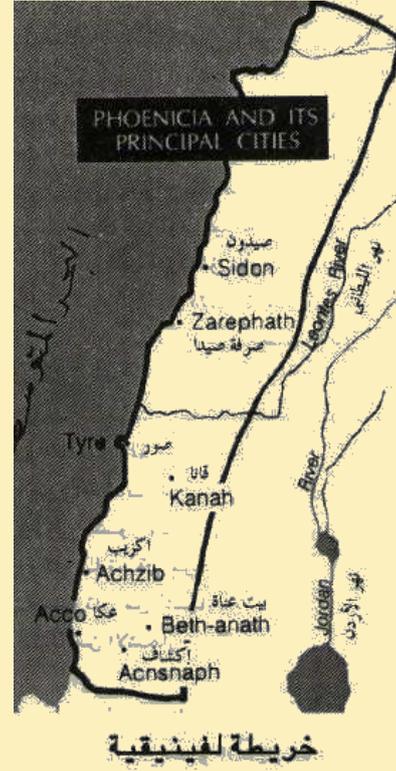
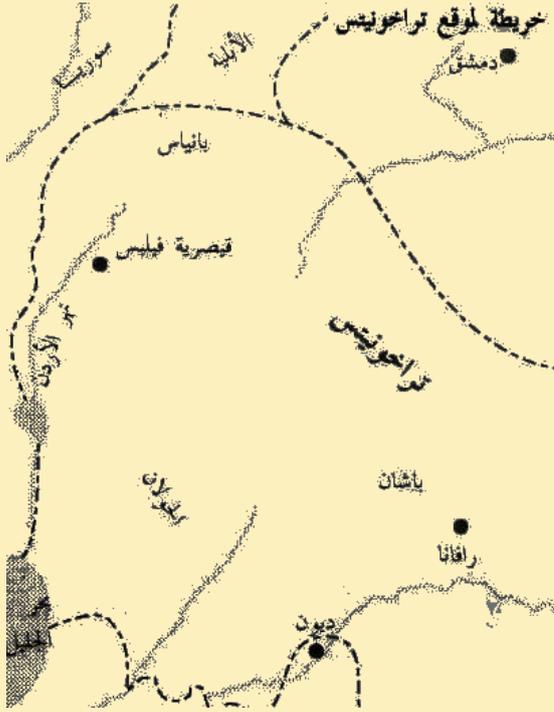
نهر الأردن :- كلمة أردن تعنى المنحدر أو المتدفق فالنهر يبدأ يتدفق ماءه من جبال لبنان العالية من إرتفاع ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر عبر أربع نهيرات صغيرة وأكبرهم نهر الحاصباني ، ويلتقوا عند شمال بحيرة الحولة وهذه على إرتفاع ٧ أقدام فقط من سطح البحر ، ثم ينحدر نهر الأردن بعد ذلك إلى ما تحت مستوى البحر إلى أن يصب فى بحر الجليل الذى ينخفض عن سطح البحر ب ٦٨٠ قدماً . ومن بحر الجليل ينحدر النهر إلى البحر الميت . وشكل النهر متعرج (طول النهر حوالى ٢٠٠ ميل ولكن المسافة الطولية حوالى ٧٠ ميلاً) .

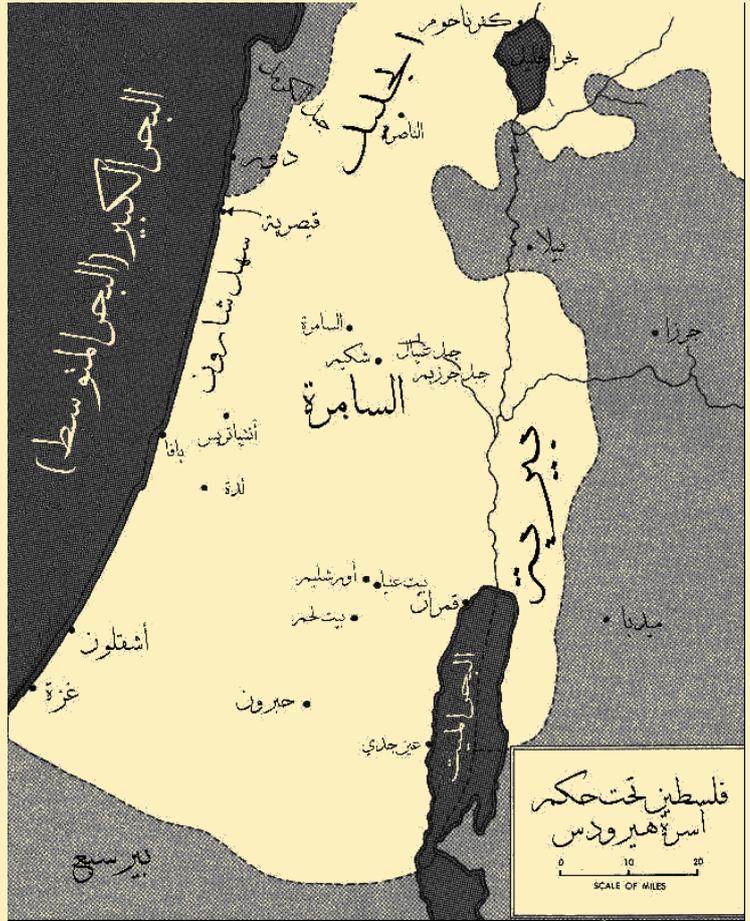
مخاضات الأردن :- هم حوالى ٦٠ مخاضة بين بحر الجليل والبحر الميت ، والمخاضة منطقة من النهر يمكن اجتيازها سيراً على الأقدام عند إنحسار المياه فى النهر . ولكن يتعذر عبورها عند إرتفاع المياه فى أثناء شهور الشتاء والربيع .
عبر الأردن :- هو المنطقة الواقعة شرق الأردن وتشمل المنطقة الواقعة من دان فى أقصى الشمال إلى حدود مصر والسعودية فى الجنوب والجنوب الشرقى ، وشرقاً تتاخم العراق والسعودية . وتسمى منطقة عبر الأردن **بيرية** = بيرية إسم يطلق على عبر الأردن أو شرق الأردن ، وجاء الإسم من الكلمة اليونانية بيران أى عَبْرَ . ولا نجد إسم بيرية موجوداً فى الكتاب المقدس والإسم المستخدم فى الكتاب هو عبر الأردن . والسيد المسيح إعتد فى مكان ما فى عبر الأردن .
بيت عبرة = حيث إعتد المسيح فى عبر الأردن (يو ١ : ٢٨) .

سالم :- يبدو أنها كانت مكاناً معروفاً أيام السيد رب المجد ، فكان يوحنا يعمد فى عين نون ويعرفها الكتاب بأنها بالقرب من سالم مما يدل على شهرتها فى ذلك الوقت . وهنا أراء كثيرة فى تحديد مكانها .
أريحا :- معناها مدينة القمر أو مكان الروائح العطرية وتسمى مدينة النخل . وتقع غرب نهر الأردن وكانت أول مدينة يدخلها شعب الله مع يشوع بعد أن أسقط الله أسوارها أمامهم . ويقع جبل نبو على الضفة الشرقية للأردن فى مقابل أريحا . ومن على جبل نبو رأى موسى النبى أرض الميعاد ولكنه لم يدخلها . وتقع المدينة فى السهول (وتدعى العربيات) . وحين

دخلها يشوع لعن من بينيها. ولذلك في مثل السامري الصالح نجد المسافرين نازلا من أورشليم إلى أريحا ، فأورشليم مرتفعة وأريحا منخفضة. وهذا يمثل كل إنسان يترك حياته السماوية وعشرته مع الله لينزل للعام وشهوته مثل ديماس الذي ترك بولس الرسول إذ أحب العالم الحاضر (٢تي ٤ : ١٠) .

اليهودية تحت حكم أسرة هيروودس





بعد موت هيرودس الكبير إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام ، وفي أيام الرب يسوع له المجد كان الوضع كالاتي (لو ٣ : ١)

(١) بيلاطس البنطي واليا على اليهودية.

(٢) هيرودس رئيس ربع على الجليل.

(٣) فيلبس رئيس ربع على إيطورية وكورة تراخونيتس.

(٤) ليسانيوس رئيس ربع على الأبلية.

إيطورية وكورة تراخونيتس :- إيطورية هي المنطقة التي سكنها الإيطوريون من نسل بطور بن إسمعيل (تك ٢٥ : ١٥) وهم من قبائل البدو العربية. وكانوا مهرة في رمى السهام. وكانوا يقطنون في المنطقة المحيطة بجبل حرمون إلى الشرق من الجبل. وجبل حرمون جبل عظيم في الطرف الجنوبي من جبال لبنان الشرقية وإرتفاعه ٩٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ويمتد ما بين ١٦ إلى ٢٠ ميلا من الشمال إلى الجنوب ويسميه الصيدونيون " سريون " (تث ٣ : ٩ + مز ٢٩ : ٦) وسيئون قمة من قممه . وقد شن أرسطوبولوس المكابي حربا عليهم وأجبر الكثيرين على الختان وضم جزء كبير من بلادهم لليهودية سنة ١٤٠ ق.م. أما تراخونيتس فالإسم يعنى الأرض المحجرة الوعرة وهي واقعة شمال شرق بحر الجليل شرق نهر الأردن تحت الأبلية وتضم قيصرية فيلبس . وعلي الشمال الشرقي منها توجد دمشق.

الأبلية :- الإسم مأخوذ من أبيلا المدينة الرئيسية فيها وهي على الطريق إلى مدينة بعلبك على بعد ١٨ ميل من دمشق.

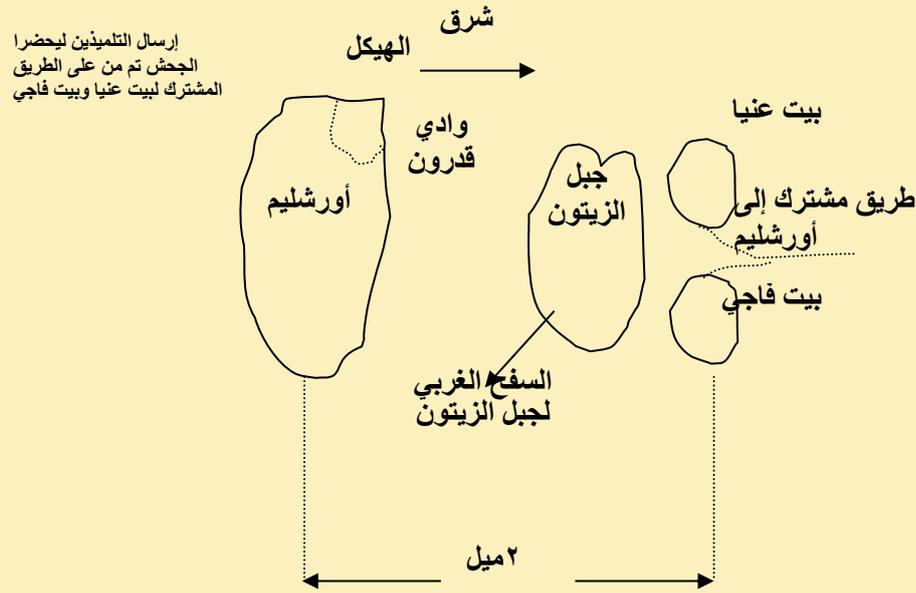
أماكن شهيرة حول أورشليم

جبل الزيتون :- (راجع موضوع أورشليم في الباب الأول) ويوجد الجبل شرق أورشليم ومن على إحدى قممه صعد الرب يسوع إلى السماء . وفي أيام الرب له المجد كانت الخضرة تكسو سفوح الجبل من أشجار الزيتون والتين وغابات النخيل ، ولذلك كان الرب يستريح هناك بعيدا عن ضجيج أورشليم المزدحمة. وكانت بيت عنيا مقرا له حينما يكون في أورشليم كما أن كفر ناحوم كانت مقرا له وهو في الجليل.

جثسيماني :- على السفوح السفلى لجبل الزيتون كان يوجد بستان جثسيماني حيث جاهد الرب في الصلاة . وجثسيماني كلمة آرامية تعنى معصرة الزيت. أسماها متى ومرقس ضيعة أى مكان محاط بسياج. وكان بستان جثسيماني ملكا لمريم أم القديس مرقس. وكان الرب يختلئ فيه مع تلاميذه. وكان وادى قدرون يفصل ما بين أورشليم وبستان جثسيماني.

بيت عنيا :- تعنى بيت الثمر أو بيت العناء وهي قرية على بعد ٢ ميل إلى الجنوب الشرقي من أورشليم (يو ١١ : ١٨) وهي على الطريق إلى أريحا. وهي على جبل الزيتون بالقرب من بيت فاجى التي أرسل منها الرب تلميذه لإحضار الأتان. وعاشت مريم ومرثا مع لعازر أخوهما في بيت عنيا . وكانت مكان إقامة الرب عند زيارته لأورشليم (مت ٢١ : ١٧ + مر ١١ : ١١). ومنها صعد الرب للسماء بعد أن بارك تلاميذه.

(مت ٢١: ١-١١)



بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي اورشليم فهما تحسبان أنهما من اورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى اورشليم. وبيت عنيا توجد على السهل الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السهل الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

بيت فاجي :- تعنى بيت التين الفج أى غير الناضج. وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقى من جبل الزيتون. وهى على الطريق إلى أريحا.

بيت لحم :- وتعنى بيت الخبز ويقال لها إفراثة. ولاحظ معنى الإسمين فالمسيح أعطانا جسده لتأكله فنحيا أبديا (يو ٦ : ٥٧) فهو صار لنا خبز الحياة (يو ٦ : ٥٦) وكان السيد حبة الحنطة التى وقعت فى الأرض فأنتت بثمر كثير (يو ١٢ : ٢٤) . وبيت لحم تقع جنوب اورشليم بحوالى ٥ أميال وعلى إرتفاع ٢٣٥٠ قدم فوق سطح البحر . ويحيط بها أراضى خصبة.

إفرايم :- هى مدينة قريبة من البرية ذهب إليها يسوع بعد إقامة لعازر من الأموات.

عمواس :- إسم عبرى معناه الينابيع الحارة وتبعد عن اورشليم ٦٠ غلوة = ١١ كم .

بركة بيت حسدا :- كلمة بركة تطلق على أى حوض تتجمع فيه مياه الأمطار أو مياه نبع من الينابيع . وكان الإحتفاظ بالمياه مسألة شديدة الأهمية فى فلسطين فالأمطار قليلة . وكانت المنخفضات الطبيعية تستخدم لتخزين المياه ، وإذا لم توجد تلك المنخفضات الطبيعية كانوا يحفرون بركا صناعية. وإذا كانت مصادر المياه تقع خارج المدينة كانوا يحفرون أنفاق لنقل المياه إلى داخل المدينة لتتفهم وقت حصار الأعداء للمدينة وقت الحروب ، ولقد قام حزقيا الملك بعمل هذا (مل ٢٠ : ٢٠). ومن أشهر البرك فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد بركة بيت حسدا (يو ٥ : ٢) وبركة سلوام (يو ٩ : ٧) .

أماكن أخرى زارها الرب يسوع المسيح

سوخار :- ليقابل السامرية .

تخوم صور وصيدا : - صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وذهب السيد إلى تخومهما (تخوم = نواحي أو بالقرب من حدود صور وصيدا) وشفى ابنة الكنعانية. هذه المرأة قيل عنها في إنجيل متى أنها كنعانية من نواحي صور وصيدا (مت ١٥ : ٢١ - ٢٨) وقيل عنها في إنجيل مرقس أنها أممية وفي جنسها فينيقية سورية (مر ٧ : ٢٦) فهل هناك إختلاف ؟ إطلاقا لا يوجد إختلاف...ولكن لأن متى يكتب لليهود الذين يفهمون أن الكنعانيين قد لعنوا ، فلقد لعن نوح حفيده كنعان بن حام (تك ٩ : ٢٥) . ولأن هذه المرأة كنعانية فهي إذاً ملعونة لذلك عاملها الرب بشدة ، ومتى يذكر أنها كنعانية ليشرح لماذا عاملها السيد بهذه الشدة . ولكن مرقس يكتب للأمم الذين لا يعرفون قصة لعنة كنعان . وكانت المرأة تعيش في نواحي صور وصيدا ، وصور وصيدا موجودان في فينيقية . وهناك أسئلة لا بد وأن ترد على الذهن :-

(١) هل لأن نوح قد لعن كنعان ونسله تظل هذه اللعنة سائدة عبر الأجيال؟! قطعاً لا...وراجع في ذلك حزقيال ١٨ لترى أن كل إنسان مسئول عن أعماله فقط . ويفسر هذا ما قيل في الوصايا العشر أن "الله إله غيور يفتقد نوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيه" (خر ٢٠ : ٥) . وكم سبب عدم فهم هذه الآية من مشاكل لكثيرين ، ولكن هذه القصة توضح الأمر تماما . فإله يظل غاضبا على من يظل على خطية أبيه ولكن من يتوب فالله قطعاً سيقبله ، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز ١٨) . والله يريد أن الجميع يخلصون (٢ تي ٤ : ٤) . ويقول الكتاب من مبغضين لأن من لا يحفظ وصية الله فهو لا يحب الله (يو ١٤ : ٢٣) . ولكن عبر التاريخ إستمرت نجاسة الكنعانيين بصورة بشعة (سدوم وعمورة مثلا كانوا من الكنعانيين) وهذه المرأة بالتالي كانت تعيش في هذه النجاسة . وهذا معنى أن الله يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء لو إستمر الأبناء يبغضون الله ويعيشون في نجاسات آبائهم .

(٢) لماذا قال السيد لهذه المرأة "ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب" وبهذا فهو يشبهها بالكلب ؟ لأن الكلب عند اليهود يشير للنجاسة فهو يعود إلى قيئه (٢بط ٢ : ٢٢) وهذه عن الإنسان الذي يعود لخطيته بعد أن يتوب عنها . وكأن السيد يريد أن يقول لها...قبل أن تبحتي عن خروج الشيطان من إبتك ، إبتحتي عن سبب دخوله فيها أولاً ، فماذا ينفعها أن أخرج منها الشيطان وتستمر في نجاستها فيعود مرة أخرى بل يأتي ومعه سبعة شياطين أشر منه فيصير حاله أروأ (مت ١٢ : ٤٣ - ٤٥) .

(٣) هل لم يخف السيد على المرأة أن تتذمر عليه بسبب إهانتها ؟ السيد طبيب حكيم أتى لشفاء الخطاة وهو يعرف الدواء المطلوب تماما . والنتيجة واضحة أمامنا فالمرأة لم تتذمر بل إنسحقت فشغيت فنالت مع الشفاء الروحي الشفاء الجسدي أيضاً . وهذا ما قاله بولس الرسول " لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون..." (١كو ١٠ : ١٣) . فالرب كان يعلم رد فعل المرأة الإيجابي فقال لها ما قاله فهو فاحص القلوب والكلى .

٤) ولنتساءل لماذا ذهب السيد في هذه المرة إلى نواحي صور وصيدا ؟ وكانت هي المرة الوحيدة التي ذهب فيها

إلى هناك . هو ذهب لأجل هذه المرأة ليشفى ابنتها ويشفيها هي روحيا وجسديا ، فهو لهذا أتى . وبنفس

الأسلوب ذهب للسامرة وذهب لزكا وآخرين ، بل هو الذى يبحث ويفتش على الخروف الضال والدرهم المفقود.

٥) برجاء الرجوع لتفسير إنجيل متى .

فينيقية : - الإسم مأخوذ من الإسم اليونانى " فيونيكس " أى صبغة الأرجوان . ويقال أنها ترجمة لكلمة سامية بمعنى كنعانى والكلمة فى لغة أخرى من لغات المنطقة تعنى صبغة أرجوانية . وفينيقية عبارة عن شريط ضيق على ساحل البحر المتوسط طوله حوالى ١٢٠ ميل وعرضه ٥ ميل ، ويمتد من ساحل البحر حتى سفوح جبل لبنان شرقا . وتمتد جبال لبنان مسافة ١٠٥ أميال موازية لساحل البحر ويبلغ إرتفاع بعض القمم إلى ١١٠٠٠ قدم . ومحدودية الأرض جعلت أهل فينيقية يبرعون فى التجارة عبر البحر المتوسط بل وصلوا للأطلنطى وتاجروا فى كل شئ . ومدن فينيقية الساحلية الشهيرة هي صور وصيدون وصرقة صيدا وعكا وأكذيب .

أسماء وأماكن أخرى وردت فى الأناجيل

ملكة التيمن : - (مت ١٢ : ٤٢) وهذه هي التى أتت لسليمان الملك وإنبهرت بحكمته (١مل ١٠ : ١ - ١٠ + ٢أى ٩ : ١ - ٩) وكلمة التيمم تعنى اليمين أو الجنوب (فاليمين عكس الشمال ويقصدون بها كلا الشمال الجغرافى أو شمال الإنسان) . وفى أسفار الملوك وأخبار الأيام قيل ملكة سبا . وسبا هذه فى اليمن . والمسافة بين اليمن وأورشليم حوالى ٢٠٠٠ كم ، وتصور بحسب مواصلات تلك الأيام على الجمال ، كم تكبدت هذه الملكة لتسمع حكمة سليمان . ولذلك يلوم رب المجد اليهود لأنهم يرفضون سماعه وهو الأعظم من سليمان ، بالإضافة لأنه هو الذى أتى إليهم ولم يبذلوا هم أى مشقة فى الوصول إليه **(والعتاب موجه لنا نحن بالأولى)** . إلا أن الإثيوبيين يقولون عن ملكة سبا أنها كانت ملكة على إثيوبيا وذهبت لسليمان وحملت منه أول ملك لإثيوبيا ، وهكذا يفسرون قول الكتاب " وأعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها " (١مل ١٠ : ١٣) أى هي إشتهت أن يكون لها ابن من سليمان . وبالتالي فملوك إثيوبيا هم نسل الملك سليمان .

كنداكة ملكة الحبشة : - (أع ٨ : ٢٦ - ٣٩) الحبشة هنا ليست إثيوبيا بل هي مملكة النوبة شمالى السودان وكانت عاصمتها مروى . ويقال أن كنداكة كان لقبها حملته عدة ملكات فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد . وكنداكة المقصودة فى هذه القصة حكمت البلاد فى الفترة من سنة ٢٥ - ٤١ م .

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون .

العهد القديم يشرح فكرة الخلاص

الخليقة الجديدة للإنسان

العهد القديم كله شرح لكيفية الخلاص ألا وهو بالخليقة الجديدة أى أن يخلق الإنسان خلقة ثانية ، بموت الأولى وخلقته مرة أخرى خلقة جديدة (أف ٢ : ١٠) ، وبهذه الخليقة الجديدة يخلص الإنسان (غل ٦ : ١٥) ، وقيل فى هذا أنه لو

تشوهت لوحة رسمها فنان وأراد أن يعيدها لأصلها يجد أن الأسهل له أن يرسمها من جديد . وهذا ما عمله الله تماماً . ونجد هنا مجرد سرد سريع للفكرة وكيف تم شرح الفكرة في العهد القديم .
 الله خلق آدم كاملاً وكانت الخليقة التي خلقها الله كلها جميلة ، وفي نهاية اليوم السادس وبعد أن أكمل الله خلقه العالم وجد الله أن كل شيء خلقه فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم في الجنة يرى الله وله عشرة مع الله . ولكن بعد السقوط إختبأ آدم من وجه الله وما عاد قادراً أن يعاين مجد الله . وهكذا صارت الخليقة الساقطة من نسل آدم والتي سكنت فيها الخطية لا يمكنها أن تعاين مجد الله ، ولا أن ترى الله وتعيش (خر ٣٣ : ٢٠) *فإلهنا نار آكلة* (عب ١٢ : ٢٩) . *واللهنا قدوس* (لا ١١١ : ٤٤) . إذاً الله نار ستحرق من يعيش في الخطية ، ولقد إعترف داود النبي بهذا حين قال *بالخطية ولدتني أُمِّي* (مز ٥١ : ٥) وردد نفس المعنى بولس الرسول (رو ٧ : ١٧) . وبهذا صار الإنسان محروماً من أن يرى الله . بل وجدنا عبر الزمن إنهياراً سريعاً للإنسان ظهر فيه فساد وتشوه كامل للخليقة الجميلة التي جبل الله الإنسان عليها أولاً . وهذا بدأ منذ قتل قايين هابيل أخوه .

وإذا فهمنا أن الله يفرح بالإنسان الذي خلقه على صورته " *لذاتى مع بنى آدم* " (أم ٨ : ٣١) فالله كان من المستحيل أن يقف عاجزاً عن أن يُخلِّص الإنسان الذى يحبه وكان هذا بالفداء الذى قدمه ابن الله . بل نقول أن الله لأنه خلق الإنسان على صورته، والله حر ، فسيكون الإنسان حراً وبهذه الحرية سيسقط ، وكان الله بسابق معرفته يعلم هذا ، وكان مستعداً لأن يدفع الثمن بدم ابنه على الصليب . فالله يريد ويفرح بإنسان حر ، وبحريته يختار الله ويحبه ، ولا يريد إنسان مجبر على أن يحبه . والخلاص يعنى حياة أبدية ، وهذه لا تكون سوى بالإتحاد بالمسيح (وهو القيامة والحياة وهو المحبة أيضاً) وهذا لن يحدث إلا لو إمتلأ الإنسان محبة لله ولكل إنسان (يو ١٥ : ٩ + يو ١٤ : ١٤) .
 والعهد القديم كله يثبت أن فكرة الخلاص بدم المسيح لم تكن وليدة اللحظة ، فنحن نرى شرحاً كاملاً لفكرة الفداء فى العهد القديم منذ لحظة السقوط . فالله لا زمنى وهو لا يتغير والتاريخ أمامه يرى الماضى والحاضر والمستقبل ، الكل كلوحة مرسومة . وكون أن كل شيء قد تم شرحه من أول لحظة فهذا يثبت أزلية فكرة الفداء ، وهى ببساطة محبة باذلة إلى آخر قطرة دم . وهذا هو تعريف الصليب = حب باذل حتى الدم ولا ينطق به ، جعل ابن الله يتجسد ويصلب ويموت لنموت فيه بخليقتنا القديمة ، ويقوم لنقوم معه بخليقة جديدة ، ويصعد ليُعد لنا مكاناً نحيا فيه معه للأبد . وتكون لنا حياته نحيا بها فى طهارة وبر . ويقول أن من يريد أن يكون له تلميذاً فعليه أن يحمل صليبه ويتبعه = أي أن يحيا هذا النوع من المحبة الباذلة فنتحد معه بالحب فنحيا .

فكيف تم شرح كل هذا :-

(١) من أول لحظة نسمع وعد الله أن " *نسل المرأة سيسحق رأس الحية ونسل الحية يسحق عقبه* " (تك ٣ : ١٥) وهذا وعد بالتجسد والفداء ، فهناك إنسان سيولد من امرأة (هى العذراء مريم) وهو ليس إنسان مثل كل البشر ، فهو مولود من امرأة فقط ولا أب جسدى له . وهذا الإنسان سوف يسحق الشيطان . ولكن الشيطان يسحق عقبه أى أن هذا الإنسان سيموت ويكون هذا بتدبير شيطانى

(عقبه = جسده ... يسحق = يميت أو يقتل).

(٢) ورأينا بعد هذا فساد تام للبشرية ناتج عن الطبيعة الخاطئة التي صارت للبشر. بل نسمع عن حزن الله لما وصل إليه الإنسان " فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض... " (تك ٦ : ٦) . " وقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان " (تك ٦ : ٧) . "وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب " (تك ٦ : ٨) . وكان الطوفان ومات الكل ودفنوا في الماء ، ولكن خرج من الفلك نوح وعائلته (٨ أفراد ورقم ٨ هو رقم الأبدية) . وكل هذا رآه القديس بطرس الرسول أنه رمز للمعمودية ، فالحياة الخاطئة (الخليقة الأولى) ماتت وقامت حياة جديدة خرجت من الماء (١بط ٣ : ٢١) . وصار نوحاً رأساً لخليقة جديدة ، بعد أن ماتت القديمة .

(٣) ثم نسمع عن تقديم إسحق ذبيحة وعودته حياً ، فكان إبراهيم رمزاً للآب الذي قدم ابنه الكلمة ذبيحة ثم قيامة الإبن ، وبهذا فرح إبراهيم ، ويبدو أن الله شرح له معنى ما حدث في تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً ، وأنه بهذا سيكون لإبراهيم حياة أبدية ففرح ، وتم هذا الشرح حين رأى إبراهيم الله (تك ٢٢ : ١٤) . لذلك قال السيد المسيح "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح " . وفى هذه القصة رأينا أن الآب سيقدم ابنه ذبيحة لتكون لنا حياة أبدية (يو ٨ : ٥٦) . ونرى هنا أن الخلاص يتم بالموت والحياة ، موت الإبن الوحيد إبن الموعد وقيامته بعد ذلك.

(٤) وكان الله قد أعطى إبراهيم علامة الختان ، وهذه تعنى أن جزءاً يقطع من الجسم ويُسمى الغرلة ويُترك ليموت ، وبهذا يصير المختون من شعب الله ويحيا ، أما من لا يختن "تقطع تلك النفس من شعبه " / أى لا تكون من شعب الله فتهلك (لا ١٧ : ١٤) . ولقد شرح لهم الله المعنى الروحي للختان وأنه يعنى قطع محبة الخطية من القلب "فإختنوا غرلة قلوبكم...." (تث ١٠ : ١٦) . ويهدد الله غير التائب من شعبه أن يفعل به كذا وكذا... ويسلمه لأيدى الأعداء إلى أن يفنى في أرض الأعداء (لا ٢٦ : ٣٨ ، ٣٩) . ولكن التائب ويشبهه هنا بأن قلبه كان غير مختونا وهو يخطئ ، لكنه حين أخضع قلبه لله قبله الله وعفا عنه (لا ٢٦ : ٤٠ - ٤٢) . إذاً هم منذ البدء فهموا أن الختان فى الجسد يشير لأهمية ختان القلب أى موت الخطية فى القلب فيحيا الإنسان. وهذا ما قاله إرميا النبي "إختنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم..لئلا يخرج كنار غيظى فيحرق..." (إر ٤ : ٤) . والقديس بولس الرسول شرح أن هذا يتم فى العهد الجديد بمعونة الروح (رو ٢ : ٢٩)

(٥) ولكن كيف يستفيد البشر من موت المسيح وقيامته ؟ هذا تم شرحه بنزول يعقوب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون رمزا لعبودية البشر للشيطان بسبب خطيتهم. ثم إرسال موسى كمخلص للشعب (أ) دم خروف الفصح ينقذ من الموت ويحرر (ب) الشعب يتحرر ويخرج حيا من أرض العبودية مع موسى عن طريق المعمودية فى البحر الأحمر ، وهكذا رآها القديس بولس الرسول (١كو ١٠ : ٢) . وللمرة الثانية نرى أن الخلاص هو عن طريق المعمودية ، التى هى موت مع المسيح والقيامة معه (رو ٦) . (ج) عبور البحر

الأحمر جاء بعد ذبح خروف الفصح = المعمودية تأتي بعد الصليب (د) دخول الشعب للبحر الأحمر مع موسى وخروجهم منه = موتنا مع المسيح وقيامتنا معه (والأدق قولنا فيه وليس معه) .

(٦) حين أخطأ الشعب وعملوا العجل الذهبى ليعبدوه وهم فى البرية غضب الرب ولنرى ما قاله لموسى وكيف كان موسى فى هذا رمزاً للمسيح المخلص (ا) إذهب إنزل = هذه للرب يسوع تعنى التجسد . (ب) لأنه قد فسد شعبك = هذه للرب يسوع تعنى أن الخليقة الأولى للإنسان قد فسدت . (ج) إتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم = هذه تعنى موت الخليقة الأولى (د) فأصيرك شعبا عظيما = هذه تعنى أن الرب يسوع سيكون رأس الخليقة الجديدة . (هـ) فتضرع موسى... وقال... إرجع يا رب عن حمو غضبك... وإندم على الشر بشعبك .. = وهذه بالنسبة للرب يسوع تشير لشفاعته الكفارية عنا . (و) فندم الرب = هذه تعنى قبول الله لشفاعته المسيح .

(٧) وحقا فدم خروف الفصح يحرر وينقذ من العبودية... لكن على الشعب أن يعيش فى طهارة وهذا تم شرحه بأنهم بعد أن يأكلوا الفصح لا يستعملوا الخمير أى لا يأكلوا الخبز بل الفطير فقط ولمدة أسبوع. وإذا فهمنا أن رقم ٧ رقم كامل فالمعنى أنه بعد فداء المسيح ومعموديتنا علينا أن نعيش بلا خطية طول العمر. والفطير لا يدخل فيه الخمير ، والخمير رمز للشر وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (١كو ٥ : ٦ - ٨) .

(٨) المن = الإفخارستيا . وبدون المن الذى نزل من السماء لكان الشعب قد هلك فى البرية من الجوع. وهكذا أعطانا المسيح النازل من السماء جسده مأكلاً لنحيا به (يو ٦) . وهذا المن أسماء بولس الرسول الطعام الروحى . ونحن نتناول الجسد المكسور ثم الدم المحيى إشارة لقبولنا صلب الجسد (الأهواء مع الشهوات غل ٥ : ٢٤) فنحيا " مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى (غل ٢ : ٢٠) . وهذا أيضا يفهم منه أن الخلاص هو موت يؤدى لحياة .

(٩) خروج الماء من الصخرة = حلول الروح القدس . وهذا ما أسماه بولس الرسول الشراب الروحى (١كو ١٠ : ٣ ، ٤) . وعمل الروح القدس الأول أن يثبتنا فى المسيح ، نموت معه بطبيعتنا القديمة ونقوم معه بخلقة جديدة ، وإن أخطأنا يبكتنا ويعطينا معونة لنعود ونثبت فى المسيح بأن نموت عن الخطية فنحيا .

(١٠) كيف شرح الله عمل الصليب ؟ كان هذا عن طريق الذبائح :- (ا) الفصح : وفهموا منها أن من يحتذى بدم خروف الفصح يحيا ويتحرر ، لذلك ذكرت ذبيحة الفصح فى سفر الخروج ، والذى فيه تحرروا من عبودية فرعون . (ب) المحرقة: وبها يرضى الله عليهم (ج) الدقيق : وبها يحيون بحياة المسيح (فالإنسان يحيا بالخبز) .

(د) الخطية والإثم : بالذبيحة تغفر الخطايا . (هـ) السلامة : الإفخارستيا . (و) الذبائح (ب ، ج ، د ، هـ) ذكرت في سفر اللاويين سفر التقديس . (و) البقرة الحمراء : التقديس خلال رحلة حياتنا ولذلك ذكرت في سفر العدد سفر التجوال في البرية رمز لرحلة حياتنا على الأرض . (ز) ذبيحة الكفارة : الدم يُكفّر . وهذه الذبائح تشير لنفس الفكرة فبرئ يذبح ويموت ليحيا الإنسان الخاطيء .

(١١) كيف شرح الله للشعب عمل الدم ؟ أمثلة... (١) الأبرص (والبرص رمز للخطية) يتطهر بأن يحضر عصفوران يُذبح أحدهما على ماء حي ، ويطلق الآخر حياً بعد أن يُغمس العصفور الحي بدم المذبوح وينضح الكاهن من الماء والدم على الأبرص فيطهر (لا ١٣ ، ١٤) ، وهذا يشرح ببساطة أن التطهير كان بالموت (العصفور المذبوح) والقيامة (العصفور الحي) إشارة لعمل المسيح الفدائي وعن طريق الدم والماء ... (٢) يوم الكفارة يأتون بتيسين ليذبح أحدهما وينضح رئيس الكهنة من دمه على تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. ويطلق التيس الآخر حياً . رمزا لموت المسيح وقيامته . ونلاحظ أن التطهير وغفران الخطية في الحالتين كان بالموت والحياة.

(١٢) وعاش الشعب في البرية ٤٠ سنة إلى أن فنى ومات كل من خرج من أرض مصر (كل من كان فوق العشرين وقت الخروج) . ودخل إلى أرض الميعاد مع يشوع المولودين بعيدا عن أرض العبودية. وكان هذا بعد عبورهم نهر الأردن مع يشوع (رمزا للموت في نهاية حياتنا) . ومن جديد نرى أن الخليقة الجديدة تدخل للسماء (كنعان السماوية رمزها كنعان أرض الميعاد) بعد الموت بعد أن مات القديم وولد الجديد . فالخلاص هو خليفة جديدة تخرج بعد موت الخليقة القديمة.

(١٣) شرح الرب لإرمياء كل هذا حين قال له " لقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتقتض وتبنى وتغرس " (إر ١ : ١٠) . ثم شرحها له الله مرة أخرى عندما أرسله ليرى ماذا يعمل الفخارى حين يفسد الإناء الذي يعمله ، فهو يعيد عجنه من جديد (كمن يقتل القديم) ويعيد تشكيل الإناء من جديد (كمن يخلق خليفة جديدة) . وكان هذا إعلانا من الله أنه سيهدم أورشليم التي تتجست بالخطايا والوثنية ، ليعيد تشكيلها من جديد بعد أن تذهب للسبي (إر ١٨) . وفعلا دمّر جيش بابل أورشليم وأخذوا شعبها سبايا ، وحين عاد الشعب من السبي كانوا قد تطهروا تماما من وثنياتهم . ومن جديد نرى خليفة جديدة بعد موت الأولى .

ملخص طريقة الخلاص

وعد الله لآدم = إنسان غير عادى يموت ليسحق الشيطان .
فلك نوح = موت الخليقة القديمة ورأسها آدم ، لتولد خليفة جديدة من الماء رأسها نوح . وكيف يحدث هذا ؟
تقديم إسحق ذبيحة = موت المسيح وقيامته . وكيف تموت الخليقة القديمة لتقوم الجديدة أو كيف نستفيد بالفداء ؟

عبور البحر الأحمر مع موسى = المعمودية وهى موت وقيامه مع المسيح ؟ وهل تكفى المعمودية للخلاص ؟

الختان = موت جزء من الجسم ليحيا الإنسان وهذا إشارة لختان القلب = قبول الموت عن الخطية .

رمز المعمودية = فلك نوح وعبور البحر الأحمر فما الفرق بينهما ؟ فلك نوح يشير أن الخليقة الجديدة سيكون لها رأس جديد هو نوح . وعبور البحر الأحمر مع موسى يشير لأن المعمودية هى موت وقيامه مع المسيح رأس الخليقة الجديدة .

وخروج خليفة جديدة من الماء من بعد موت يعتبر ولادة من الماء . وما هو معنى الخلاص ؟

عدم هلاك وحرية (الفصح) . تقديس أى نتكرس لله فقد سحق المخلص الحية (الذبايح) . وتكون لنا حياة المسيح

(تقدمة الدقيق والمن) . عمل الروح القدس فى الخليقة الجديدة (الماء من الصخرة) . التطهير (شريعة تطهير

الأبرص) . شفاة المسيح الكفارية عنا (شفاة موسى عن الشعب) . وأخيرا دخول أرض الميعاد بعد موت الجسد

(عبور نهر الأردن مع يشوع) . وما علينا سوى رفض الخطية والله يعطى معونة بالروح (الختان) .

لذلك تعجب السيد حين لم يفهم نيقوديموس معنى الولادة من الماء والروح وهو معلم إسرائيل وفاهم لكل هذا .

نيقوديموس جاء وفى قلبه سؤال ماذا يعمل فهو فريسي فهذا هو فكر الفريسيين "أنا أعلم فأتبرر وهذا هو ما نسميه البر

الذاتى" ... فكانت إجابة السيد الفاحص القلوب ... أنا الذى سوف أعلم لأخلق خلقة ثانية من الماء والروح وتكون ولادة

جديدة لكم من فوق أى أنها ستكون بعمل إلهى . الحل يا نيقوديموس ليس من الأرض بل من السماء ، يجب أن تموت

الخليقة القديمة لتولد خليفة جديدة ، وهذا سيكون بصلبى أنا الآتى من السماء يا نيقوديموس (الحية النحاسية) وموتى

لتموتوا معى فى المعمودية وتخرجوا كخليقة جديدة يمكن لها أن تخلص . لكن الخليقة القديمة الساقطة لا يمكنها

الخلاص بعد أن فسدت بالخطية مهما عملت ، فبحسب الناموس فإن خطية واحدة قادرة أن تهلك " لأن الكتاب يقول أن

من يفعل الوصية يحيا بها (لا ١٨ : ٤) وبالتالي من أخطأ يهلك لذلك يقول يعقوب الرسول "لأن من حفظ كل الناموس

وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرما فى الكل" (يع ٢ : ١٠) . مشكلة نيقوديموس أنه تصور أن الولادة من فوق

تستوجب دخوله بطن أمه ثانية ، والسيد الرب تعجب أنه لم يفهم معنى الولادة من الماء والروح ، بينما أن الكتاب يذكر

كليهما :-

(١) الولادة من الماء :- ألا يعنى خروج نوح وعائلته أحياء بينما مات وهلك كل العالم أنهم ولدوا من جديد ،

حياة خرجت من موت . وهكذا خروج شعب إسرائيل مع موسى من البحر ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة لشعب

كان محكوماً عليه بالموت على يد فرعون الذى أصدر قرارا بقتل كل ذكور الشعب ، وهذا يعنى فناء الشعب

وتحول النساء إلى جوارى ، بل دخول البحر ألا يعتبر موتا ، فهل يمكن لإنسان أن يعيش فى البحر ، بل

عندما دخل جيش فرعون فى البحر ماتوا ، أفليست هذه حياة خرجت من موت فهى بالتالى ولادة جديدة . وألا

يعتبر موت الشعب الذى خرج من مصر فى الصحراء ودخول شعبا جديدا إلى أرض كنعان بعد عبور ماء

نهر الأردن أنه ولادة جديدة من الماء . وألا يعتبر خروج نعمان السريانى من ماء نهر الأردن ولحم جسده

كلحم صبى صغير ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة (٢مل ٥ : ١٤) .

(٢) ولادة شعب بأكمله :- " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة

دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيتها " (إش ٦٦ : ٨) + "... بل إفرحوا وإبتهجوا إلى الأبد فى

ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش ٦٥ : ١٨) .

٣) الولادة من الروح :- " فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه (هذا عن شاول الملك)...وكان عندما أدار كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر " (اصم ١٠ : ١ ، ٩ ، ١٠) + (اصم ١٦ : ١٣) + (مز ٥١ : ١٠) + (جز ١١ : ١٩) + " فقال لى تنبأ للروح (أى صلى) ..وقل...هب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم....(جز ٣٧ : ٩ - ١٤) + (يؤ ٢٨ : ٢٨) .

٤) الولادة من الماء والروح :- " وأرث عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أظهركم.... وأعطيتكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيتكم قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم...(جز ٣٦ : ٢٥ - ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

من هو المسيح

الثالوث القدوس

*الله إلهنا إله واحد مثلث الأقانيم. وأقنوم تعنى صفة أقنومية بدونها لا يقوم الكيان. فنقول الله كائن عاقل حى. لا يمكن أن تختفى أى صفة من الثلاثة. ولكل أقنوم شخصيته المتفردة فنحن نسمع أن الروح القدس فى سفر أعمال الرسل كان يوجه التلاميذ والرسل (أع: ٨: ٢٩ + أع: ١٠: ١٩ + أع: ١٣: ٢-٤). وفى (إش: ٤٨: ١٦) نرى الأب والروح القدس يُرسلان الإبن ليقوم بعمل الفداء.

كتبت هذا الكلام منذ سنوات طويلة، ونبهنى أحد الأعباء على خطأ أعتذر عنه بعد أن إستمع لمحاضرة لنياقة الأنبا رافائيل عن الثالوث القدوس. نبه نيافته فى محاضرتة على أن تعبير [صفة ذاتية] عن أقانيم الثالوث القدوس هو تعبير خاطئ. وهذا صحيح بلا شك لأن لكل أقنوم شخصيته المتفردة فنحن نسمع أن الروح القدس فى سفر أعمال الرسل كان يوجه التلاميذ والرسل (أع: ٨: ٢٩ + أع: ١٠: ١٩ + أع: ١٣: ٢-٤).

من تعاليم الأنبا رافائيل عن الثالوث

- الأب غير الإبن غير الروح القدس لكن الثلاثة هم واحد فى الجوهر. وهم متساوون فى كل شئ. فلو قلنا الأب ضابط الكل نقول الإبن ضابط الكل ونقول الروح القدس ضابط الكل. ولو قلنا الإبن مُخْلِص فالآب أيضا مخلص والروح القدس مخلص. هناك فقط صفة واحدة تميز الأب عن الإبن عن الروح القدس تسمى الصفة الأَقنومية. فالآب هو ينبوع مولود منه الإبن والروح القدس منبثق منه. وكلمة أب تعنى مصدر أو ينبوع يخرج منه الإبن بالولادة والروح القدس بالإنبثاق. وهذا مثل الشمس يخرج منها نور وحرارة. والثلاثة أقانيم فى وحدة أزلية أبدية.
- الأَقنوم هو شخص ولكنه غير منفصل عن باقى الأَقانيم أى أن الأَقانيم

الثلاثة متحدين. الثلاثة أقانيم هم ثلاثة أشخاص يعملون معا مع توزيع الأدوار. فالثلاثة أقانيم خلقوا العالم. ونقول الله خلق العالم بالإبن أى بحكمته، وخلصنا بالإبن ويعطى الحياة بروحه القدس.

* ونحن كبشر مخلوقين على صورته كشبهه، راجع تفسير الآية (تك ١ : ٢٦). الله كائن عاقل حى، والإنسان كائن عاقل حى. فمن ليس له عقل لا يكون إنسانا بل حيوان، ينتفى منه الكيان الإنسانى. ومن هو بلا روح نقول عنه ميت بلا كيان.

* كلمة أقنوم باليونانية هيبيوستاس = ستاس تعنى قائم و هييو تعنى مساعد. وبهذا تعنى كلمة هيبيوستاس ما يقوم عليه الكيان.

* والله أعلن لنا عن طبيعته اللاهوتية ما يكفى لفهمه بعقولنا وكيف نتعامل معه. الله موجود بذاته، وناطق بكلمته، وحى بروحه القدس. هذه هى الصفات الذاتية لله. الذات الإلهى الكائن بذاته. وهذا الكائن له عقل، وهذا العقل هو خالق أوجد كل هذا الوجود ويديره ويحفظه كما يقول القديس بولس الرسول "فيه يقوم الكل" وبنفس المعنى يقول أيضاً أنه "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (كو ١ : ١٧ + عب ١ : ٣). وهذا الكائن حى بروحه وهو يحيى الخليقة كلها (الملائكية والإنسانية والحيوانية والنباتية). والثلاثة أقانيم هم واحد. ولأننا على شبه الله نقول أننا ثلاثة أقانيم ذات وعقل وروح والثلاثة هم واحد.

بنوة ذاتية: المسيح هو كلمة الله، إبن الله، ليس بمفهوم أن الله تزوج وأنجب له إبناً. ولا هى بنوة إنتسابية كما نقول فلان إبن النيل أو إبن مصر. ولكن البنوة الذاتية تعنى مثلاً: *الكلمة التى أتكلماها هى بنت العقل دون زواج العقل، هى كلمة مولودة من العقل وتعتبر عنه وتحمل فكره ولكن بلا انفصال عنه. يمكن لهذه الكلمة أن تكتب وتنتشر فى كل مكان دون أن تتفصل عن العقل. مثال آخر، نور الشمس يشمل كل الأرض ولكنه يتحد بالنبات فيما يُسمى بالتمثيل الكلوروفيلى دون أن ينفصل عن الشمس، أى أننا لن نجد النور محصوراً فى النبات. فالإبن الكلمة موجود فى كل مكان ويدير أمور الخليقة، وفى نفس الوقت هو متحداً بجسده وظاهراً فيه.

* يقول القديس بولس الرسول عن المسيح أنه قد "حلَّ فيه كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ : ٩) وهذا يعنى إتحاداً كاملاً بين اللاهوت والناسوت، فكان المسيح هو يهوه المتجسد. الإبن وحيد الجنس. طبيعة متفردة لا يوجد لها مثيل - لاهوت (الطبيعة الإلهية) متحداً بناسوت (الطبيعة الإنسانية).

قال غير المؤمنين أن حلول يهوه الإله فى الإنسان يسوع المسيح يجعل الله محدوداً فى داخل إنسان، فكيف يدير الكون؟! بل كيف يدير الله الكون وهو ميت فى القبر!؟

والحل بسيط جداً - الشمس هى كائن يمكن أن نقول عنه مثلث الأقانيم. الشمس هى شمس واحدة. يولد منها الضوء، وتنبثق منها الحرارة (ويمكن القول أن الشمس لها ٣ أقانيم - الشمس والضوء والحرارة). والنبات ينمو بالتمثيل الكلوروفيلى وهو إتحاد أقنوم الضوء بجزيئات النبات، وأقنوم الحرارة يحيط بالنبات، الحرارة تحيط به

لينمو. فبينما إتحد الضوء بالنبات، وحرارة الشمس أحاطت بالنبات، كان ضوء الشمس يغمر المسكونة كلها ولا يحده شئ، وحرارة الشمس تدفئ المسكونة كلها ولم تنحصر فى النبات. الله فى طبيعته اللاهوتية لا يحده مكان أو زمان. هو موجود فى السماء والأرض، بل هو موجود فى الهاوية أى الجحيم "إن صعدت إلى السموات فأنت هناك. وإن فرشت فى الهاوية فما أنت" (مز ١٣٩ : ٨). فإن قلنا أنه غير موجود فى الجحيم نجعل الله محدوداً. ولنطبق مثال الشمس والنبات على تجسد المسيح:- لقد إتحد أفتوم الإبن بجسده الذى أخذه من بطن العذراء، وكان الروح القدس الذى حلَّ على العذراء مريم يهيهئ مستودعها (لو ١ : ٣٥) - وهذا لم يُجَدْ لا الإبن ولا الروح القدس فى بطن العذراء، ولا فى جسد المسيح المتحد به لاهوت الإبن. بل اللاهوت فى كل مكان يدير ويضبط الكون كضابط الكل.

وفى موت المسيح انفصلت الروح الإنسانية عن الجسد الإنسانى، وظل اللاهوت يدير الكون ويضبطه، متحداً بالجسد الذى فى القبر، ومتحداً بالروح التى ذهبت للجحيم لتفرج عن المنتظرين على الرجاء، ويذهب بهم المسيح إلى الفردوس. وبعد القيامة إتحد بجسد المسيح حياة أبدية، وبعد الصعود جلس المسيح عن يمين الآب أى صار لجسد المسيح نفس مجد لاهوته الأزلى. وكان كل ذلك لحسابنا. فبالعمودية نموت مع المسيح بإنساننا العتيق ونقوم معه بحياة جديدة أبدية، وبعد القيامة نتمجد معه (رو ٦ ، يو ١٧ : ٢٤).

*الآب ذات الله، وكلمة الآب هى كلمة آرامية (سريانية) وتعنى المصدر أو النبع الذى يلد الإبن/ الكلمة/العقل/ اللوغوس/ الحكمة/ والقوة. ويبثق الروح القدس المحيى. الآب هو الله، والإبن هو الله، والروح القدس هو الله. ولكن الآب ليس هو الإبن، والإبن ليس هو الروح القدس، وهذا ما نسميه تمايز الأقانيم. وهذا كما نقول أن عقل الإنسان ليس هو روحه، لكن العقل هو الإنسان والروح هو الإنسان. فأنا أخطئ لمشروع بعقلى ولكن أقول أنى أنا الذى صممت هذا المشروع. ونقول أن الإبن هو عقل الروح القدس والروح القدس هو روح الإبن. والآب روحه هو الروح القدس وهكذا الإبن.

- الآب موجود بذاته، ناطق بكلمته، وحى بروحه.
- والإبن عاقل بذاته، حى بالروح، موجود بالآب.
- والروح حى بذاته، عاقل بالكلمة، موجود بالآب.

*واليهود كان عندهم فكرة عن هذا ولكن كانت فكرة غير واضحة. فحينما يقولون الله، يقولون إلهوهم (بالجمع أى آلهة) "فى البدء خلق إلهوهم السماوات والأرض" (تك ١ : ١). ويعرفون روح الله "كان روح الله يرف على وجه المياه" (تك ١ : ٢). ويعرفون أن الله يخلق بكلمته، فحين يقال أن الله قال "ليكن نور فكان نور" (تك ١ : ٣) يفهمون أن الله خلق بكلمته، فيقول داود النبى فى المزمور "بكلمة الرب صنعت السموات" (مز ٣٣ : ٦). فكان يمكن أن يقال أن الله خلق النور دون أن تذكر كلمة - وقال، لكن الوحي كان يشير أن كلمة الله خلق كل شئ. لذلك كان التركيز على عبارة "وقال الله" طوال الإصحاح والمعنى أن الله يخلق بأفتوم الكلمة. وفى سفر الأمثال "من صعد الى السموات ونزل. من

جمع الريح في حفنتيه. من صرَّ المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. ما إسمه وما إسم ابنه إن عرفت" (أم ٣٠ : ٤). فاليهود يعرفون أن إسم الله يهوه، ويعرفون أن إسم ابنه هو عقل يهوه. *الإبن هو قوة الله وحكمة الله (١كو ١ : ٢٤) وبقوته وحكمته خلق كل شئ وفيه يقوم الكل (كو ١ : ١٧)، أى أن الإبن يضبط كل الخليقة ويحفظها. بل هو يهب الحكمة. "إني أنا أعطيكم فما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها" (لو ٢١ : ١٥). فهو المذخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم (كو ٢ : ٣). وفى سفر الأمثال (٨) نرى أن الحكمة (الإبن) يخلق كل شئ. *وقال فلاسفة اليونان أن هذا الكون بقوانينه المنتظمة وطبيعته الجميلة لا يمكن أن يوجد من نفسه، بل أن هناك عقلًا أعظم خلق كل هذا ويضبطه، وأطلقوا عليه إسم اللوغوس. وجاء بعض فلاسفة اليهود (أولهم كان فيلو الفيلسوف اليهودى السكندرى) وإستعملوا هذا التعبير الفلسفى اليونانى - اللوغوس - ليعبروا عن كلمة الله الخالقة. وترجموا فى العربية اللوغوس بالـ "كلمة" ولكنها تُذكر بالذكر وليس بالمؤنث "فى البدء كان الكلمة". وفى الإنجليزية تترجم Word. وفى بعض الترجمات الفرنسية تترجم Verb فهو قوة فاعلة خالقة. ومعنى اللوغوس هو عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل ومنها كلمة logic أى المنطق.

*وجاء القديس يوحنا الإنجيلى ليقول لليهود واليونانيين "فى البدء كان الكلمة (اللوغوس) واللوغوس كان عند الله وكان اللوغوس الله" (يو ١ : ١). والمقصود هو أنكم تقولون الحقيقة - أن اللوغوس خلق الكل. ولكن هناك إله عاقل له هذا اللوغوس، وقد خلق الكل به. وعقل الله اللوغوس هو الله نفسه. ولاحظ قول السيد المسيح "عمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس" ولم يقل أسماء فإلهنا إله واحد "إسمع يا إسرائيل. الرب الهنا رب واحد" (تث ٦ : ٤).

هرطقة أريوس: قال أن المسيح إله ولكنه إله مخلوق وليس مساويا لله. إله مخلوق كلفه الله بخلقة العالم. ففى رأيه أن العالم شرير والله لا يتعامل مع الشر، فأوجد الله إلهًا وسط بينه وبين العالم ليخلق هذا الإله الوسط (الذى هو المسيح) العالم. وهذا كان إمتدادا للفلسفة الغنوسية، وإمتد هذا الفكر لأن فى شهود يهوه. وهكذا سقط كل هؤلاء فى بدعة تعدد الآلهة. ولذلك بدأ قانون الإيمان بإقرار المسيحيين بأننا "نؤمن بإله واحد" للرد على هرطقة أريوس.

تجسد الكلمة إبن الله

التجسد هو إتحاد لاهوت المسيح بناسوته أى جسده. وهذا كما يتحد الحديد بالنار، هو إتحاد:

- بلا إختلاط (كإختلاط مادتين (ملح وسكر مثلا) ويظل كل منهما على ما هو عليه).
- ولا إمتزاج (إختلاط مادتين ينتج عنه مادة ثالثة (مثل إتحاد كيمائى)).
- ولا تغيير (ظل اللاهوت لاهوتا والناسوت ناسوتا بلا تغيير، كما أن إتحاد اللاهوت بالنار فيه ظل الحديد حديدا، والنار ظلت نارا ولم يتحول الحديد إلى نار ولا النار إلى حديد). فاللاهوت لم يتحول إلى جسد، والجسد لم يتحول إلى لاهوت. والجسد يجوع ويعطش ويتألم ولكن اللاهوت لا

يتأثر بهذا. كما أن الطرق على الحديد الساخن لا يؤثر على النار المتحدة به. وعند موت المسيح فارقت الروح الإنسانية جسده وظل اللاهوت متحدا بكليهما. كان الجسد في القبر بينما اللاهوت يملأ كل مكان.

ومما سبق فهمنا أن الله مثلث الأقانيم. وتجسد المسيح كان بأن إتحد أقنوم الإبن بجسده الإنساني الذى أخذه من بطن العذراء. ويقول القديس بولس الرسول عن السيد المسيح "فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ : ٩) أى أن لاهوت الله إتحد بجسد المسيح بالكامل.

إسم الله يهوه

أعلن الله لموسى حين سأله عن إسمه، أن إسمه يهوه = الذى تفسيره أنا هو. والمسيح إستخدم هذا الإسم للإشارة لنفسه كثيراً، بل وأرفق به عبارات لا يقولها سوى الله، مثلاً : أنا هو النور الحقيقى، أنا هو الحق (حينما تأتى كلمة الحق معرفة بالافهى تشير لله الذى هو الحق المطلق)، أنا هو القيامة والحياة. وقال لتلاميذه فى السفينة بعد أن أتى إليهم سائراً على الماء وهذا الريح والأمواج "أنا هو. لا تخافوا" (مت ١٤ : ٢٧). ولاحظ أن تعبير لا تخافوا كان يردده يهوه إله العهد القديم. ومن كل هذا يتضح أن المسيح هو يهوه الإله المتجسد. ولذلك عندما قال المسيح للجند "أنا هو" رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (يو ١٨ : ٦)، هذا لأنه بنطق إسم يهوه "أنا هو" ظهرت قوة ألوهيته.

ما معنى كلمة يسوع المسيح

يسوع = تعنى يهوه يخلص، كما قال الملاك ليوسف عن العذراء مريم أنها "ستلد ابناً وتدعو إسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١ : ٢١). وهناك إشتقاقات أخرى للإسم مثل إشعياء وهوشع ومنها أوصنا وهى هوشعنا بمعنى يا رب خلصنا.

المسيح = ومعناها الممسوح لعمل معين. وكان الذين يمسحون فى العهد القديم هم الملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء. ويتم ذلك بسكب قنينة الدهن عليهم فيحل الروح القدس عليهم، فيتكرسوا أو يتخصصوا لعملهم. والروح يفرزهم ليؤدوا العمل المكلفين به ويسندهم ويقودهم. وهذا نراه فى تكريس هرون كرئيس كهنة، إذ سكب موسى الدهن عليه، وسكب صموئيل النبى الدهن على رأس شاول الملك ثم داود الملك بعد ذلك (لا ٨ : ١٢ + اصم ١٠ : ١ + اصم ١٦ : ١٣).

*أما المسيح، إذ لم يكون هناك من يسكب عليه الدهن (لا من الملائكة ولا من البشر) فهو يهوه الله المتجسد خالق الكل، حل عليه الروح القدس يوم المعمودية من السماء، على هيئة حمامة ليتكرس جسده لعمل الفداء، أى ليكون رئيس كهنة ويقدم نفسه كذبيحة مقبولة لخلصنا.

هناك كثيرون يقال عنهم مسيح الرب (الملوك ورؤساء الكهنة) فهؤلاء يمسحون بالدهن المقدس لينسكب عليهم الروح القدس، فيتكرسوا لعمل معين يعينهم عليه الروح القدس (كملاك أو رؤساء كهنة). ولكن هناك واحد فقط يقال عنه المسيح وهو إبن الله الكلمة مخلص العالم، ملك الملوك. والرب يسوع نبيّه أن هناك كثيرون سيأتون ويدعوا أنهم المسيح وعلينا أن لا نصدقهم.

شهادة المسيح عن نفسه أنه يهوه

١. المسيح نسب لنفسه القدرة الذاتية لأعماله المعجزية. في شفاء الأبرص يقول "أريد فأطهر" (مت ٨: ٣ + مر ١: ٤١ + لو ٥: ١٣). ولقائد المئة الذى طلب شفاء غلامه يقول "أنا آتى وأشفيه" (مت ٨: ٧). لاحظ أنه لم يقل الله قادر أن يُشفيه، بل أنا آتى وأشفيه، فهو الله بنفسه متجسداً. ويقول "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم" (مت ١١: ٢٨). ويقول للسامرية "الماء الذى أعطيه أنا" (يو ٤: ١٣ : ١٤). فهو الذى يعطى لأنه هو الله. ويقول الرب يسوع "إني أنا حى فأنتم ستحيون" (يو ١٤: ١٩). وهو يهب الحكمة، "إني أنا أعطيكم فما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها" (لو ٢١: ١٥). بينما نرى أن واهب الحكمة فى العهد القديم هو يهوه الرب الإله (أى ١: ١٢ + خر ٣٦: ١ + ١ مل ٤: ٢٩ + عز ٧: ٢٥). فالمسيح بهذا ينسب لنفسه كل ما هو ليهوه. لذلك قال الرب يسوع "لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله" (يو ٥: ٢٣).

٢. ولقد كرر المسيح عبارة "وأنا أقيمه" مرات عديدة (يو ٦: ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥) فهو له السلطان أن يهب الحياة، ويقول "أنا القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥). ولاحظ فى (يو ٥: ٢٨ ، ٢٩) أن المسيح بصوته أى بكلمته يقوم الأموات. وبينما نجد البشر يرتعبون من يوم القيامة، نجد المسيح يقول أنا هو القيامة. فهو ليس إنسانا عاديا، بل هو الله الظاهر فى الجسد. هو وحيد الجنس لإتحاد ناسوت بلاهوته.

٣. ولاحظ أن الأنبياء كانوا يدعون الناس للإيمان بالله، أما المسيح فكان يدعو الناس للإيمان به. والمسيح كان يعد بالحياة الأبدية وأنه سيمنحها لمن يؤمن به.

٤. المسيح يغفر الخطايا، وحينما قال الرب يسوع للمفلوج "يا بنى مغفورة لك خطاياك" شك اليهود، فقام المسيح بشفائه ليثبت أنه له السلطان على غفران الخطايا. هو أثبت بالمحسوس (الشفاء) ما هو غير محسوس (أن له سلطان على غفران الخطية).

٥. يقول الرب يسوع عن نفسه "كما أن الآب له حياة فى ذاته، كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة فى ذاته" (يو ٥: ٢٦). وكلمة أعطى هنا تترجم فى الإنجليزية to bring forth بمعنى الولادة. لذلك ترجمها القديس أغسطينوس وُلِدَ. ويصبح معنى الآية أن الإبن مولود من الآب وله هذه الطبيعة – أن تكون له حياة فى ذاته، وأن يُعطى الحياة لمن يشاء. ولا يوجد من له سلطان أن يعطى الحياة إلا الله وحده. ويقول السيد المسيح "الحق الحق

- أقول لكم: من يؤمن بي فله حياة أبدية" (يو ٦ : ٤٧) وهذا يعنى أنه له سلطان أن يحيى،
إذاً هو الله يهوه.
٦. قول المسيح عن نفسه "أنا الأول والآخر، البداية والنهاية" إشارة لأنه الأزلى الأبدى. ولا يوجد من يقال عنه هذا إلا الله وحده (إش ٤٤ : ٦) ولاحظ فى سفر الرؤيا قول المسيح عن نفسه "لا تخف، أنا هو الأول (الأزلى) والآخر (الأبدى)، والحي وكنت ميتا. وها أنا حي إلى أبد الآبدين، آمين". (رؤ ١ : ١٧ ، ١٨). (فالأول والآخر هو يهوه الذى لا بداية له ولا نهاية له - والحي الذى كان ميتا وقام وصار حي إلى أبد الآبدين هو المسيح). ولذلك قال المسيح "قبل إبراهيم أنا كائن" (يو ٨ : ٥٨)، وهذه تشير لأزليته. ولاحظ أن المسيح لم يقل أنا موجود بل كائن. فالموجود اليوم قد لا يكون موجوداً بالأمس. أما قوله كائن فيعنى دائم الوجود. بل هو الكينونة، هو المقيم لكل كيان، هو الذى أوجد كل شئ، وبغيره لم يكن شئ مما كان. ولاحظ أقوال المسيح عن نفسه "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) و "أنى فى الآب والآب فى" (يو ١٤ : ١١) و "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩). و "أكون له إلهاً وهو يكون لى إنبناً" (رؤ ٦ : ٧). كل هذا يشير لألوهيته.
٧. قول المسيح "سمعتم أنه قيل (الذى قال هذا هو يهوه فى العهد القديم) أما أنا فأقول" (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢). هذه وحدها كافية لإثبات لاهوته وأنه هو يهوه المتجسد.
٨. والمسيح يسمى نفسه رب البيت
(مت ١٠ : ٢٥ + مت ١٣ : ٢٧ + مت ٢٠ : ١١ + مر ١٣ : ٣٥ + لو ١٤ : ٢١)
٩. ويقول المسيح فى صلاته الشفاعية لأبيه "كل ما هو لك هو لى" (يو ١٧ : ١٠). يمكن لأى إنسان أن يقول لله - كل ما هو لى هو لك، فهو بهذا يكرس نفسه وما يملكه لله - لكن أن يقول إنسان لله، كل ما هو لك فهو لى، هذه لا يقولها سوى يهوه الإله المتجسد.
١٠. وقال المسيح أيضاً "أن مهما عمل ذاك (الآب) فهذا يعمله الابن كذلك" (يو ٥ : ١٩).
١١. سؤال المسيح لليهود الذى حيرهم، ولكن السؤال أشار به المسيح للاهوته الأزلى "كيف يدعوه داود ربا وهو ابنه" (مت ٢٢ : ٤١ - ٤٦). وقال المسيح عن نفسه أنه "أصل وذرية داود" (رؤ ٢٢ : ١٦) فهو أصل داود كخالق لداود بلاهوته، وهو ذرية داود بناسوته.
١٢. قال المسيح لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩). ويقول القديس بولس الرسول أن المسيح هو "صورة الله غير المنظور" (كو ١ : ١٥). ويقول عنه أيضا "بهاء مجده ورسم جوهره" (عب ١ : ٣). وهذا معناه أن طبيعة الله غير المنظور صارت منظورة. وكان هذا هو وعد الله لموسى فى (تث ١٨ : ١٥ - ١٩).

المسيح هو يهوه الإله المتجسد

<p>ما قيل عن المسيح فى العهد الجديد</p> <p>(١) يقول السيد المسيح لليهود "متى رفعتم ابن الانسان، فحينئذ تفهمون إني أنا هو" (يو ٨ : ٢٤ ، ٢٨ + يو ١٣ : ١٩).</p> <p>(٢) الذى طُعن هو يسوع (يو ١٩ : ٣٤) + (رؤ ١ : ٧).</p> <p>(٣) المسيح قبل السجود (أنظر نقطة رقم ٢٧) فيما يلي فى موضوع ألقاب المسيح فى العهد الجديد.</p> <p>(٤) "لكى تجثو بإسم يسوع كل ركبة" (فى ٢ : ١٠).</p> <p>(٥) المسيح هو القادر على كل شئ (رؤ ١٩ : ٦).</p> <p>(٦) المسيح له المجد أزليا (يو ١٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٤). "أبى هو الذى يمجدى" (يو ٨ : ٥٤).</p> <p>(٧) يقول المسيح "ليتمجد ابن الله يو ١١ : ٤ + يو ١٧ : ٤ ، ٥.</p> <p>(٨) تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه (مت ١ : ٢١). فيسوع تعنى يهوه يخلص.</p> <p>(٩) المسيح كلمة الله هو الخالق (يو ١ : ٣ + كو ١ : ١٦ ، ١٧). "به كان كل شئ، وبغيره لم يكن شئ مما كان"</p>	<p>ما قيل عن يهوه فى العهد القديم</p> <p>(١) يهوه تعنى أنا هو (خر ٣ : ١٤).</p> <p>أهيه الذى أهيه = أنا الذى هو أنا - أى الكائن بذاته والمقيم لكل كيان.</p> <p>(٢) "ينظرون إلى الذى طعنوه".</p> <p>هنا المتكلم هو يهوه (زك ١٢ : ١٠).</p> <p>(٣) السجود لله وحده "إنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب إسمه غيور" (خر ٣٤ : ١٤).</p> <p>(٤) (إش ٤٥ : ٢٣) ليهوه تجثو له كل ركبة.</p> <p>(٥) الله أعلن ذاته لإبراهيم بأنه الله القدير (تك ١٧ : ١).</p> <p>(٦) المجد هو يهوه "أكون مجداً فى وسطها" (زك ٢ : ٥).</p> <p>(٧) أنا الرب (يهوه) ومجدى لا أعطيه لآخر (إش ٤٢ : ٨).</p> <p>(٨) أنا الرب وليس غيرى مخلص (إش ٤٣ : ١١).</p> <p>(٩) يهوه هو الخالق بكلمته "بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها" (مز ٣٣ : ٦).</p> <p>(١٠) يهوه غافر الذنوب إش ٤٣ :</p>
---	--

<p>(١٠) المسيح يغفر الذنوب أيضا (مر ٢ : ٥) "يا بنى مغفورة لك خطاياك".</p> <p>(١١) المسيح يرسل الروح القدس (يو ١٥ : ٢٦).</p> <p>(١٢) المسيح هو الفادى رو ٣ : ٢٤ + أف ١ : ٧</p> <p>(١٣) أنا الأول والآخر والحي وكننت ميتا" (رؤ ١ : ١٧ ، ١٨).</p> <p>(١٤) لذلك القدس المولود منك يدعى ابن الله (لو ١ : ٣٥) + (ابط ١ : ١٥ ، ١٦).</p> <p>(١٥) المسيح ملك اليهود يأتى راكبا على حمار (زك ٩ : ٩) + مت ٢ : ٢ + يو ١٩ : ١٩ + يو ١٨ : ٣٧ "وملكت" (رؤ ١١ : ١٧ ، ١٨).</p> <p>(١٦) المسيح هو الديان (عب ١٢ : ٢٣ + ٢ : ٤ : ٨ + يو ٥ : ٢٢) + رؤ ٢ : ٢٣</p> <p>(١٧) المسيح فاحص القلوب والكلى رؤ ٢ : ٢٣ + مت ٩ : ٤</p> <p>(١٨) المسيح حكمة الله يرسل الأنبياء اكو ١ : ٢٤ + لو ١١ : ٤٩ وهو الذى أرسل تلاميذه.</p> <p>(١٩) المسيح كانت فيه الحياة يو ١ : ٣ ، ٤ + يو ١٠ : ١٠ . هي حياة روحية وليست أكل وشرب، حياة نستمددها من الله.</p>	<p>٢٥ + مز ١٠٣ : ٢ ، ٣</p> <p>(١١) يهوه يرسل روحه القدس (مز ١٠٤ : ٣٠).</p> <p>(١٢) يهوه هو الفادى إش ٤١ : ١٤ + إش ٤٤ : ٢٤</p> <p>(١٣) يهوه هو الأول والآخر، ولا إله غيرى (إش ٤٤ : ٦).</p> <p>(١٤) يهوه هو القدس والملائكة تسبحه وتقول "قدوس قدوس قدوس" (إش ٦ : ٣) + (لا ١١ : ٤٤ ، ٤٥).</p> <p>(١٥) يهوه هو القدس وهو الملك مز ٨٩ : ١٨ + إش ٤٣ : ١٥ + مز ١٤٩ : ١ - ٤ + إش ٢٤ : ٢٣</p> <p>(١٦) يهوه هو ديان كل الأرض (تك ١٨ : ٢٥ + اصم ٢٤ : ١٥ + مز ٩٤ : ٢).</p> <p>(١٧) يهوه فاحص القلوب والكلى (مز ٧ : ٩).</p> <p>(١٨) يقول يهوه "أرسلت عبيدى الأنبياء" (إر ٢٩ : ١٩) + عا ٢ : ١٠ ، ١١.</p> <p>(١٩) يهوه واهب الحياة (تك ١ : ٢٦ + ٢ : ٧).</p> <p>(٢٠) يقول عن الخراف "لا يقدر</p>
--	--

<p>(٢٠) يقول المسيح "خرافى لا يخطفها أحد من يدي" (يو ١٠ : ٢٨). وينسب الخراف لنفسه.</p>	<p>أحد أن يخطفها من يد أبى" (يو ١٠ : ٢٩).</p>
--	---

ومن كل هذا يتضح أن المسيح هو يهوه الإله المتجسد.

(١) يهوه فى العهد القديم هو خالق كل شئ بحكمته (أم ٨ : ٣٠).

* لاحظ قول ملاخى النبى "أليس إله واحد خلقنا" (٢ : ١٠) ونحن نرى أن يهوه الله هو الخالق فى العهد القديم. ويقول الوحى فى (إش ٤٨ : ١٢ ، ١٣) "أنا هو الذى أسس الأرض". وفى (إش ٤٥ : ١١ ، ١٢) "أنا قدوس إسرائيل وجابله .. أنا صنعت الأرض وخلقته الإنسان عليها، يداى أنا نشرت السموات ..". وفى (إش ٤٥ : ١٨) "أنا خالق السموات. هو الله مصور الأرض وصانعاها ... أنا الرب وليس آخر". * ونرى فى (أم ٨ : ١ - ٣٠) أن الحكمة (هو الإبن حكمة الله) يقول "كنت عنده صانعا" فالإبن، حكمة الله، المسيح هو هو يهوه الخالق.

(٢) المسيح إبن الله المتجسد وحكمة الله (١ كو ١ : ٢٤) هو خالق الكل

* ونرى فى العهد الجديد أن المسيح يسوع خالق كل الخليقة ما يرى وما لا يرى، السموات وما فيها، هو خالق الملائكة بطغماتها (كو ١ : ١٦). والأرض وما عليها (يو ١ : ٣ + كو ١ : ١٦ ، ١٧) + (رؤ ٤ : ١١ + رؤ ١٠ : ٦). وبهذا نفهم أن المسيح يسوع هو الله يهوه ظاهرا فى الجسد. وهو القادر على حماية خرافه وحفظها، ويساوى فى هذا بينه وبين الآب (لايقدر أحد أن يخطفها من يدي - لا يقدر أحد أن يخطفها من يد الآب). وهذا لأنه هو والآب واحد. ولذلك يقول "من لا يكرم الإبن لا يكرم الآب الذى أرسله (يو ٥ : ٢٣).

(٣) لذلك نجد المسيح يربط حياتنا به فهو الخالق وهو الطريق للآب

* وبينما نرى يهوه هو الخالق واهب الحياة فى العهد القديم، نجد المسيح يربط حياتنا به، فهو * اخبز الحياة، *٢ لاهياة بدونه. *٣ وبدون الإيمان به لاهياة. وقال عنه بطرس الرسول أنه *٤ رئيس الحياة (أع ٣ : ١٥). أى واهب الحياة ومعطى الحياة وأصل ونبع الحياة ورأس وأساس الحياة. أما حين مات، فهو مات بالجسد، أى انفصلت روحه عن جسده، ولكن ظل لاهوته متحداً بجسده وروحه. وهو له السلطان أن يعطى الحياة الأبدية بعد الموت "لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الابدية" (يو ٣ : ١٥ ، ١٦). وهذه الحياة الأبدية متوقفة على

الإيمان به. والمسيح أقام لعازر بسلطانه. ولا توجد حياة خارج المسيح، لذلك يسمى سفر الحياة، بسفر حياة الخروف الذى ذبح (رؤ ٢٠ : ١٥ + رؤ ١٣ : ٨ + رؤ ٢١ : ٢٧). الرب يسوع هو واهب الحياة لمن يشاء، ومن له هذا السلطان، فهو له السلطان أن ينهى الحياة وقتما يشاء.

٤) ابن الله، حكمة الله خلقنا وأعطانا حياة. ولما فقدناها أتى متجسداً ليعيد لنا الحياة، وهذا لكل من يؤمن به ويثبت فيه.

تعبير يسوع الناصرى

* هذا الإسم يعنى يسوع الذى من الناصرة. فهو عاش فى الناصرة بعد عودة العائلة المقدسة من مصر (فاليهود لم يعرفوا أن ميلاده كان فى بيت لحم). وإستعمل اليهود غير المؤمنين بالمسيح هذا الإسم يسوع الناصرى ليقبلوا من شأنه، إذ لم يريدوا الإعتراف بأنه المسيا المنتظر، ابن الله مخلص إسرائيل ملك الملوك. فهم لا ينتظرون مسيحا متواضعا فى شكله وملبسه، بل قائدا حربيا قويا يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكا وسيادة. هم أعجبوا به كمعلم مقتدر وصانع معجزات أو نبي، ولكن ليس المسيا المنتظر. وهم أنكروا الطبيعة اللاهوتية للمسيح.

* وكان يهود اليهودية يحتقرون يهود الجليل لإختلاطهم باليونانيين الأمم وغيرهم من الأمم. وكانت الناصرة من أصغر مدن الجليل، ونسمع قول نثنائيل الذى صار من تلاميذ المسيح بعد ذلك "فقال له نثنائيل، أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح" (يو ١ : ٤٦). ولكن المسيح صنع من الناصرة شيئا عظيما، كما عمل مع بيت لحم. وقال الفريسيين لنيقوديموس "ألعلك أنت أيضا من الجليل؟ فتش وانظر! أنه لم يقم نبي من الجليل" (يو ٧ : ٥٢).

* بل أن حتى أهله من الناصرة، حينما دخل المسيح إلى مجمع الناصرة ووعظ وعلم وصلّى وأعجبوا بكلامه - أنظر ماذا قالوا عنه - "وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون: أليس هذا ابن يوسف" (لو ٤ : ٢٢). كل ما فكروا فيه أنه ابن النجار ولم ينتبهوا لقوة كلماته. وهذا ما نقول عنه أنهم رفضوا أن يكون هذا هو المسيا المنتظر.

* والمسيح قيل عنه أنه "يُدعى ناصريا" (مت ٢ : ٢٣) فالمسيح عاش وترى فى الناصرة التى فى الجليل.

* ولكن أين دعى المسيح ناصريا فى الأنبياء؟ يقول زكريا النبي "هوذا الرجل الغصن اسمه، ومن مكانه ينبت ويبنى هيكل الرب" (زك ٦ : ١٢) وكلمة الغصن تعنى بالعبرية NATZAR وذلك لأن عائلة داود كانت كشجرة قطعت على يد نبوخذ نصر عند سبى بابل، ثم جاء المسيح من نسل داود كغصن نبت من الشجرة. وراجع أيضا "ويخرج قضيب من جذع يسي، وينبت غصن من أصوله" - "فى ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر" - "لأنى هأنذا أتى بعبدى الغصن" (إش ١١ : ١ + إر ٣٣ :

١٥ + زك ٣ : ٨). من هذا نفهم أن قول القديس متى الإنجيلي "يُدعى ناصرياً" أنه يشير للنبوات التي تنبأت بأنه سيكون غصنا (ناتسار) من شجرة أو من عائلة داود النبي.

* هؤلاء الرافضين للمسيح على أنه المسيح، المسيا المنتظر، رفضوا إطلاق إسم مسيحيين على المؤمنين بالمسيح وقالوا عنهم **ناصرين نسبة للناصرية**. ونلاحظ قولهم عن بولس الرسول "مقدام شيعة الناصريين" (أع ٢٤ : ٥). أما بيلاطس فقد علق على الصليب عبارة "يسوع الناصري ملك اليهود" (يو ١٩ : ١٩). ولما إعترض اليهود على ذلك رفض بيلاطس تغييرها. ولقد هدد اليهود كل من يؤمن بأن يسوع الناصري هو المسيح (يو ٩ : ٢٢).

سؤال رئيس الكهنة للمسيح

كان سؤال رئيس الكهنة للمسيح عند محاكمته "أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله" (مت ٢٦ : ٦٣). وكان قصد رئيس الكهنة أن يقول - نعرف أنك يسوع الذى من الناصرة، فهل أنت المسيح - المسيا المنتظر مخلص إسرائيل. وحينما أجاب المسيح بالإيجاب إعتبروه يهدف. واليهود أيضاً سألوه فى الهيكل "إلى متى تعلق أنفسنا، إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً" (يو ١٠ : ٢٤).

شهادة العهد الجديد للمسيح

١. يقال عن المؤمنين بالمسيح ابن الله. "ودعى التلاميذ مسيحيين فى إنطاكية أولاً" (أع ١١ : ٢٥ ، ٢٦) وإفتخروا بلقب مسيحيين كمؤمنين بالمسيح. وهؤلاء المسيحيون آمنوا بأن يسوع الناصري هو المسيح، المسيا المنتظر، ابن الله المخلص.
٢. المسيح قيل عنه:- **المسيح ملك إسرائيل** (مر ١٥ : ٣١ ، ٣٢) / **المسيح مختار الله ملك اليهود** (لو ٢٣ : ٣٥ - ٣٧). **ابن الله ملك إسرائيل** (مت ٢٧ : ٣٩ - ٤٣).
٣. وقال عنه زكريا الكاهن أنه "قرن خلاص .. من أعدائنا" (القرن فى المجتمعات الرعوية يشير للقوة) والمعنى أن الخلاص الذى صنعه المسيح كان خلاصاً قوياً، أنقذنا من الموت ومن الخطية، وأعاد لنا الفرح والمجد والحياة الأبدية (لو ١ : ٦٩). وقال عنه سمعان الشيخ "عينى قد أبصرتا خلاصك الذى أعدته قدام جميع الشعوب ...". (لو ٢ : ٢٥ - ٣٢). وقال القديس بطرس "ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص" (أع ٤ : ١٢).
٤. شهادة الملاك للعدراء مريم:- فاجاب الملاك "الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١ : ٣٥). القدوس لا تقال سوى عن الله.

٥. شهادة الملاك للرعاة:- قال لهم الملاك لا تخافوا. فما أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود **مخلص هو المسيح الرب**" (لو ٢ : ١٠ ، ١١).
٦. حينما سأل المجوس عن المولود **ملك اليهود**، نجد هيرودس يجمع رؤساء الكهنة ويسألهم **"أين يولد المسيح"** فالمسيح بحسب المفهوم اليهودي هو **ملك اليهود** (مت ٢ : ٢ ، ٤).
فاليهود يفهمون أن المسيح هو ملك اليهود.
٧. قول أندراوس لسمعان بطرس أخيه **"قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح"** (يو ١ : ٤٠ : ٤١).
٨. قول السامرية أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له **المسيح** يأتي - **"أنا الذي أكلمك هو"**. وشهد السامريون له بأنه بالحقيقة **"المسيح مخلص العالم"** (يو ٤ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٢).
٩. قول الرب يسوع لبولس الرسول **"أنا يسوع الذي أنت تضطهده"** (أع ٩ : ٥).
١٠. قول الخصى الحبشى **"أنا أوّمن أن يسوع المسيح هو ابن الله"**. وذلك حينما قال له فيلبس **"إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز"** (يجوز لك المعمودية) (أع ٨ : ٣٦ ، ٣٧).
١١. قول بطرس الرسول **"باسم يسوع الناصري قم وامشى"** (أع ٣ : ٦).
١٢. شهادة المعمدان **"من له العروس فهو العريس .. الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع .. الأب يحب الابن وقد دفع كل شئ في يده .. الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية"** (يو ٣ : ٢٦ - ٣٦).
١٣. شهادة بطرس **"أنت المسيح ابن الله الحي"** (مت ١٦ : ١٥ - ١٨) وكان رد المسيح أن ما قاله بطرس كان من عند الأب السماوي فهو صدق على ما قاله بطرس.
١٤. بولس يكرز أن **المسيح هو ابن الله** محققا أن هذا هو **المسيح** (أع ٩ : ١٨ - ٢٢ + أع ١٨ : ٢٤ - ٢٨). ويقول بولس الرسول عن المسيح أنه **"بهاء مجده ورسم جوهرة"** (عب ١ : ٣). **والبهاء هو ما يظهر من المجد، كما أن الشعاع هو ما يظهر من النور.**
وراجع أيضا (أع ٢٠ : ٢٨ + تي ٢ : ١٠ + كو ١ : ١٦ ، ١٧). ويقول أيضا أنه صورة الله غير المنظور (كو ١ : ١٥) وكلمة صورة المستخدمة هنا أتت في اليونانية بمعنى صورة طبق الأصل، صورة لها نفس الطبيعة ونفس الصفات.
١٥. إعلان مريم أخت لعازر:- **"أنا قد آمننت أنك أنت المسيح ابن الله، الآتي إلى العالم"** (يو ١١ : ٢٧).
١٦. شهادة بطرس:- **"الكلمة التي أرسلها إلى بني اسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح. هذا هو رب الكل"** (أع ١٠ : ٣٦).

١٧. شهادة القديسين متى ومرقس الإنجيليين عن المسيح: "يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم" (مت ١ : ١) و "يسوع المسيح ابن الله" (مر ١ : ١).
١٨. شهادة القديس يوحنا الإنجيلي: - "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو ١ : ١) وقوله الكلمة كان عند الله تترجم والكلمة كان في حضان الله كما ترجمت في الآية ١٨ من نفس الإصحاح. المسيح هو اللوغوس كلمة الله الذي به كان كل شيء (هو خالق الكل) ... والكلمة صار جسدا وحل بيننا (يو ١ : ١ - ٣ + يو ١٤ : ١٤ ، ١٨). يُفهم من هذا أن الابن مركزه في ذات الأب وهذا معنى حضان الأب. وهذه تعادل "أنا في الأب والأب في". وأيضاً "وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه. (يو ٢٠ : ٣٠ ، ٣١). وفي رسالته الأولى يقول "بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح (١يو ٤ : ١ - ٣).
١٩. شهادة توما: - "ربي وإلهي" (يو ٢٠ : ٢٨). وهذه تعنى أن المسيح هو الله الظاهر في الجسد، إذ رأى جروحه. وكان قول المسيح "ضع يدك في جنبى" يقصد به أن يقول لتوما "أنا بذاتي يا توما الذي صلبت بناسوتي المتحد بلاهوتي. ولاحظ دخول المسيح والأبواب مغلقة، وخروجه من القبر وقد إنسل من الأكفان ولم يتغير مكان الأكفان ولم تتحرك.
٢٠. ونفهم أن تلاميذ المسيح كانت بشارتهم أن المسيح هو ابن الله يهوه المتجسد. وكلهم إستشهدوا ما عدا يوحنا الذي قبل عذاباً أليماً ولم ينكر، فهل كل هؤلاء إستشهدوا بسبب عقيدة هم غير مؤمنين بها، أو هم في شك من صدقها.
٢١. شهادة بولس الرسول عن المسيح: - "الكائن على الكل إليها مباركا" (رو ٩ : ٥).
٢٢. ونرى أن المسيح يعطى قوة وسلطان على الشياطين (لو ١٠ : ١٩). والرسول رجعوا فرحين حينما خضعت لهم الشياطين بإسم يسوع. فالمسيح إذا أعطاهم سلطان حقيقى.
٢٣. والمسيح قبل السجود له من: *المجوس على أساس أنه الملك العظيم (مت ٢ : ١١). *والأبرص (مر ١ : ٤٠). *ويايرس (مر ٥ : ٢٢). *وفى السفينة سجدوا له معترفين أنه ابن الله، وهو قبل السجود (مت ١٤ : ٣٣). *وأم ابني زبدي (مت ٢٠ : ٢٠). *والمريمات سجدوا (مت ٢٨ : ٩). *والمولود أعمى يسأله المسيح أتؤمن؟ ويقترن سجوده بإيمانه (يو ٩ : ٣٨). والسيد المسيح يقول للشيطان "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (مت ٤ : ١٠). والملاك لم يقبل سجود يوحنا له فى الرؤيا (رؤ ١٩ : ١٠).

٢٤. معجزات المسيح التي تثبت لاهوته:- ينتهر البحر فيهدأ البحر (مت ٨ : ٢٦) - يغفر الخطايا (مر ٢ : ٥) - إقامة لعازر بعد أربعة أيام من موته وقد أنتن (يو ١١). تحويل الماء إلى خمر (يو ٢) وهنا خلق الرب يسوع عنصراً جديداً هو الكربون، فالماء مكون من عنصرين (الأكسوجين والهيدروجين). أما الخمر فمكون من (أكسوجين وهيدروجين وكربون). وخلق خبزاً وسمكاً في معجزتي بركة الخبز والسمك (مت ١٤ ، مت ١٥).
٢٥. كان المسيح يربط المؤمنين به هو، فهو الطريق للآب (يو ١٤ : ٦) وهو خبز الحياة، لا حياة بدونه (يو ٦).
٢٦. قول الرب يسوع أنا هو الراعي الصالح (يو ١٠ : ١١)، ويقول للشباب الغنى ليس صالح إلا الله وحده (مر ١٠ : ١٨)، والمعنى أن المسيح هو الله الصالح. ولكن يقول للشباب هل تقول لي أنني صالح لأنك تؤمن بأني الله، أو هي كلمات مجاملة وإنتفاخ كما تقولون للربيين اليهود المتكبرين (رو ٢ : ١٧ - ٢٠). فالمسيح لا يقبل هذا. ولاحظ أن المسيح لم يقل للشباب لاتدعوني صالحاً.
٢٧. قول الرب "الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن فقد دين، لأنه لم يؤمن بإسم ابن الله الوحيد" (يو ٣ : ١٨)
٢٨. اليهود فهموا من كلام المسيح أنه يعادل نفسه بالله، بالذات حين قال "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥ : ١٧). فمع أن اليهود يقولون ويؤمنون أنهم أولاد الله "يا الله أنت أبونا وجابلنا" (إش ٦٤ : ٨)، ولكنهم فهموا أن المسيح أراد أن يقول أنه ابن الله، وذلك ليس بنفس مفهومهم بل هو ابن الله المعادل لله، وأنه هو والآب واحد (يو ١٠ : ٢٦ - ٣١). ففهموا أنه يساوي نفسه بالله فأرادوا رجمه. والمسيح لم يتراجع ويقول "إنتم فهمتوني غلط"، بل أصر على ما قاله. وهم صلبوه لأنه أله نفسه وقال عن نفسه أنه ابن الله.
٢٩. بل أن الشيطان إعترف به "أه، ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا، أنا أعرفك من أنت قدوس الله" (مر ١ : ٢٤). الشيطان رأى في تعامله مع البشر، أنبياء وقديسين كثيرين، لكنه لم يرى مثيلاً للمسيح، فالمسيح بلا خطية. وهو رأى من اليهود من له موهبة إخراج شياطين، لكن لم يواجه هذا السلطان الذي لا يقاوم من قبل. بل أن الشيطان عرف أن المسيح له السلطان أن يعاقبهم "ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟ أجنئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا" (مت ٨ : ٢٩).
٣٠. ونلاحظ رعب الشيطان من المسيح وأنه ينتهر الشياطين بسلطان "فلما رأى يسوع أن الجمع يتراخسون إنتهر الروح النجس قائلاً له: أيها الروح الأخرس الأصم أنا أمرك: أخرج

منه ولا تدخله أيضا" (مر ٩ : ٢٥). بينما أن الملاك ميخائيل فى تعامله مع الشيطان قيل عنه "وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجا عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم إفتراء، بل قال: «لينتهرك الرب» (يه ٩).

٣١. قائد المئة، هذا لم يرى معجزات المسيح ولا سمع تعاليمه، لكنه تعجب من صرخة المسيح القوية بينما هو مصلوب غير قادر على التنفس، هو سمع أنهم يقولون أن المسيح يدعى أنه ابن الله والآن تأكد، فإعترف به أنه ابن الله (مر ١٥ : ٣٧ - ٣٩). فهذه الصرخة القوية لا تصدر سوى من قوة خارجية أتت إليه. هذا بالإضافة للظواهر الطبيعية الغريبة كالظلام والزلازل.

٣٢. آخر آيات فى الكتاب المقدس "يقول الشاهد بهذا، نعم أنا آتى سريعا. آمين. تعال أيها الرب يسوع. نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين". (رؤ ٢٢ : ٢٠ ، ٢١).

٣٣. ومع أن المسيح وتلاميذه وكل هؤلاء الشهود أكدوا على ألوهيته، فالمسيح أيضا أكد على أنه ابن الإنسان، ليشير بهذا إلى أنه إنسان كامل. ولكن كان لقب ابن الإنسان هو لقب يفهمه اليهود بصورة خاصة، وأنه يشير للمسيح الديان - الله بلاهوته الذى ظهر فى ابن الإنسان، لتتعبد له كل الشعوب "كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه (هذه الكلمة تعنى تقديمه لنفسه ذبيحة وجاء منها كلمة قريان) قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" (دا ٧ : ١٣ ، ١٤). هو الله الظاهر فى الجسد.

شهادة العهد القديم

- وهناك شهادات واضحة من العهد القديم عن كل حياة المسيح منذ ولادته وحتى صلبه وقيامته وإرساله للروح القدس. ولمنع التكرار يُرجى مراجعة مقدمة سفر التكوين.
- بل لن يخلو سفر أو إصحاح إلا وبه إشارة للمسيح.
- وسنكتفى هنا بنبوة إشعياء "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا (تجسد المسيح) وتكون الرياسة (هو ملك علينا) على كتفه (صليبه الذى حمله على كتفه وبه ملك علينا) ويُدعى اسمه عجيبا مشيرا إليها (لاهوت المسيح) قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، لثبثها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا" (إش ٩ : ٦ ، ٧). وفى هذه النبوة نرى لاهوت وناسوت السيد المسيح. وفى (ميخا ٥ : ٢) "أما أنت يا بيت لحم أفراة وأنت صغيرة أن تكوني بين

ألوف يهوذا فمناك يخرج لي (ناسوت المسيح المولود في بيت لحم) الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (لاهوت المسيح الأزل). وما رأينا في العهد القديم نراه في العهد الجديد. فنرى لاهوت المسيح وناسوته أيضا في إنجيل القديس يوحنا. "وكان الكلمة الله (لاهوت المسيح) .. والكلمة صار جسدا (ناسوت المسيح) وحل بيننا" (يو ١ : ١٤ ، ١٤) فالكلمة (اللوعوس) هو تعبير عن لاهوت المسيح الذي إتخذ له جسدا حل به بيننا.

المسيح تجسد ليصلب ويموت ويقوم ويتمجد فيتجدد جسدا للإنسانى فيه ويتحقق القصد الإلهى فى خلقه الإنسان

١. خلق الله آدم ليحيا للأبد فى فرح ووحدة وينعكس عليه مجد الله فيتجدد. ولكن دخلت الخطية وفسد الإنسان ومات ودخلت اللعنة والموت وغيرهما. وفقد الإنسان كل ما أراده الله للإنسان من مجد وفرح. لكن كان لا يمكن أن يفشل القصد الإلهى. ولذلك تجسد الإبن - المسيح - ليتحقق القصد الإلهى فى خلقه الإنسان ويستعيد الإنسان ما أراده الله له منذ البدء. ويرجى مراجعة موضوع "ماذا قدم لنا المسيح بتجسده" فى نهاية تفسير رسالة كولوسى. كما يرجى مراجعة موضوع "الصليب لعنة تتحول إلى بركة" فى نهاية تفسير الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية. وذلك لمنع التكرار.
٢. منذ اللحظة الأولى لسقوط أبونا الأولين كان وعد الله بالخلص "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك (المسيح يسحق الشيطان بالصليب)، وأنت تسحقين عقبه (الشيطان هو من دبّر ألام وصلب وموت المسيح)" (تك ٣ : ١٥). ورأينا فى قصة إستير ومردخاى وهامان شرح تصويرى لصليب المسيح الذى دبّره الشيطان فهلك به.
٣. ورأينا تصويراً للصليب وألام المسيح فى أماكن كثيرة جداً فى العهد القديم أمثلة على ذلك (تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حيا/ كل ذبائح العهد القديم تشرح فكرة الفداء بالصليب. فبريء innocent هى الذبيحة التى تصير حاملة للخطية، تموت عوضا عن الخاطئ/ يونان فى جوف الحوت ثلاث أيام وثلاث ليالٍ كان مثالا للمسيح فى جوف القبر ثلاث أيام وثلاث ليالٍ.
٤. ولمحبة الله اللانهائية للإنسان الذى خلقه إذ أحبه، نرى إشتياق المسيح للصليب فى نبوة إشعيا "فى ذلك اليوم (يوم الصليب) يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد (الصليب) لويathan الحية الهاربة. لويathan الحية المتحوية (الشيطان). ويقتل التنين الذى فى البحر (العالم). فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (الكنيسة). أنا الرب حارسها. أسقيها كل لحظة. لئلا يوقع بها. أحرسها ليلا ونهارا. ليس لي غيظ. لبت عليّ الشوك والحسك (كل نتائج الخطية) فى القتال (يوم الصليب) فأهجم

عليها وأحرقها معا. أو يتمسك بحصني فيصنع صلحاً معي. صلحاً يصنع معي (شهوة قلب الله للتصالح مع الإنسان). في المستقبل يتأصل يعقوب. يُزهر ويُفرع إسرائيل، ويملاون وجه المسكونة ثماراً. (الكنيسة التي تمجد الله في كل العالم، وقال عنها بولس الرسول "إسرائيل الله" غل ٦ : ١٦) (إش ٢٧ : ١ - ٦). وعن شهوة قلب الله للتصالح مع الإنسان يقول القديس بولس الرسول "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحة العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة" (٢كو ٥ : ١٨ ، ١٩).

٥. رأينا شهوة قلب الله هي فداء الإنسان ليخلص، وتعود له الحياة الأبدية والفرح والمجد والوحدة. وفي داخل المشورة الثالوثية يقول الوحي على لسان الإبن يهوه "منذ وجوده أنا هناك (الإبن أزلّي). والآن السيد الرب أرسلني وروحه (هذا عن ولادة المسيح بالجسد)" (إش ٤٨ : ١٦).
٦. تجسد المسيح بولادته من بطن العذراء مريم وهو عالمٌ بكل ما سيأتي عليه، فأرادته في خلاص البشر هي نفسها إرادة الأب وهي نفسها إرادة الروح القدس. ولكن كما خلق الإبن الخليقة الأولى قام الإبن بخلق الخليقة الجديدة فيه "فبه كان كل شيء، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (أف ٢ : ١٠ + ٢كو ٥ : ١٧ + يو ١ : ٣) لذلك فالخليقة الجديدة ستكون عمله.
٧. كان المسيح عالم بكل ألامه وصلبه وقيامته ثم صعوده وجلوسه بجسده عن يمين الأب. وكان يُعلّم تلاميذه بكل التفاصيل حتى لا يشكوا فيه عندما يحدث هذا. وكثيراً ما أخبرهم عن الصليب (مت ١٧ : ٢٢ ، ٢٣ / مت ٢٦ : ١ ، ٢ / يو ١٣ : ١) بل وفي (مر ١٤ : ٢٨) يخبرهم المسيح أنه سيقوم ويسبقهم إلى الجليل. وهو يعلم تماماً أنه سيعلق على الصليب ليفدى الإنسان، يعلم تماماً أن الصليب هو رسالته، بل هو مشتاق إليه لمحبهته للبشر. فنجد رب المجد يقول "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي (هنا نرى حتمية الصليب) أن يُرفع ابن الإنسان (أي يُعلّق على الصليب)، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣ : ١٤ ، ١٥). "أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو ١٠ : ١١). "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم. (يو ٦ : ٥١). وتكرار المسيح لتلاميذه على أنه سيصلب كان إشارة لحتمية الصلب. وكان تكرار إشارة المسيح لتلاميذه بحتمية الصلب تحذيراً ليهودا - يريد به المسيح القول بأنه سيصلب، وأنه جاء لذلك - فيا يهودا لا تُدخِل نفسك في الموضوع لئلا تهلك. اليهود والرومان سيتركوا في الصليب مع الشيطان فإبعد عن طريقهم أنت.

٨. رأينا في (إش ٢٧ : ١ - ٦) شهوة قلب المسيح للصليب. وكانت فرحة قلب الآب بعودة أبنائه إلى حضنه واضحة يوم المعمودية المسيح إذ قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". فنحن نعود لحضن الآب فى شخص إبنه. وفرحة الآب كانت هى نفسها فرحة الإبن، ولنرى قول بولس الرسول "ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع، الذى من أجل السرور الموضوع أمامه، إحتمل الصليب مستهينا بالخزي، فجلس فى يمين عرش الله" (عب ١٢ : ٢). فإرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن، وهى خلاص البشر "الله يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تى ٢ : ٤).
٩. ونرى إشتياق المسيح للصليب فيما حدث يوم الخميس ليلاً : فبينما كان المسيح يكلم التلاميذ فى العلية ويقول "كما أوصانى الآب هكذا أفعل" إذ به يقوم قائلاً "قوموا ننطلق من ههنا" (يو ١٤ : ٣١) فهو يعرف أن يهوذا والجند قد إقتربوا من بستان جثسيمانى. وأيضاً فى بستان جثسيمانى قال بعد صلاته ثلاث مرات "ناموا الآن وإستريحوا، هوذا الساعة قد إقتربت، وإبن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة. قوموا ننطلق. هوذا الذى يسلمنى قد إقترب" (مت ٢٦ : ٤٥). فنرى فى كلا المرتين أن المسيح كان متعجلاً متشوقاً لإتمام مهمته فى خلاص البشر، هو يبادر بالذهاب لمن أتوا للقبض عليه.
١٠. إلام المسيح لا يمكن لبشر أن يتخيلها، فنحن خطاة بالطبيعة، لكن المسيح قدوس بلا خطية. هو لم يولد كباقي البشر وارثاً للخطية، إنما أخذ من بطن العذراء جسداً بدون زرع بشر ليشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها (عب ٤ : ١٥). الإبن إحتاج لجسد بشرى ليتم به الفداء، فإتخذ لاهوته جسداً من بطن العذراء. وولادة المسيح بهذه الطريقة المعجزية أدت لأنه لم يرث الخطية الجديدة. لذلك قال "من منكم يبكتنى على خطية" (يو ٨ : ٤٦). وببلاطس ومن حاكموا المسيح لم يجدوا فيه علة واحدة (أع ١٣ : ٢٨). وقال عنه بولس الرسول "الذى لم يعرف خطية" (٢كو ٥ : ٢١). والمسيح قال عن نفسه "رئيس هذا العالم (الشیطان) يأتى (كان الشيطان يأتى لكل إنسان ساعة موته ليأخذه معه إلى الهاوية أى الجحيم) وليس له فى شئ" (فالمسيح لم يكن مديوناً له إذ لم يقبل منه أى خطية) (يو ١٤ : ٣٠). وصار هذا القدوس البار حاملاً لكل خطايا العالم. بل وهو الحى الذى لا يموت، مات وكان الميت بحكم العهد القديم يعتبر نجساً، ومن يلمسه ينتجس. "وجعل مع الأشرار قبره ... على أنه لم يصنع ظلماً ولم يوجد فى فمه غش" (إش ٥٣ : ٩). طبعا هذا بالإضافة للألام الجسدية والنفسية من هرب كل تلاميذه وخيانة يهوذا وكثيرين ممن كان يجول يصنع لهم خيراً.
١١. ومع معرفة المسيح بالألام التى ستقع عليه، نرى إصراره على الصليب "وحين تمت الأيام لإرتفاعه ثبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١). فالمسيح حين إقتربت ساعة إرتفاعه على

- الصليب. وهذه الساعة هو الذى حددها منذ الأزل فهو ضابط الكل، أنه ثبت وجهه تجاه أورشليم. وبدأ يسير تجاه أورشليم بلا تردد، وهو عالم أنه سيتألم ويموت فى أورشليم وذلك ليفدى البشرية. والمسيح نفسه شرح فكرة الفداء إذ قال عن موته أنه هو "حبة الحنطة التى تموت فى الأرض لتأتى بثمر كثير" (يو ١٢ : ٢٤ - ٣٣).
١٢. حاول اليهود مراراً أن يقتلوا الرب يسوع (لو ٤ : ٢٩ ، ٣٠ + يو ١٠ : ٣١). ولكنه كان يمر بينهم ولم يستطيعوا أن يمسه بأذى. فهو الذى يحدد متى يصلب "لهذا يحبني الآب، لأني أضع نفسي لأخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً" (يو ١٠ : ١٧ ، ١٨). كان على المسيح أن يتم تعليمه ثم يُسَلِّم نفسه للموت. لذلك قيل "فطلبوا أن يمسه، ولم يلق أحد يداً عليه، لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد" (يو ٧ : ٣٠ + يو ٨ : ٢٠).
١٣. المسيح لم يحدد فقط أنه سيصلب بل سيتألم (مت ١٦ : ٢١). وحدد نوع الألام "وأخذ الإثني عشر وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الانسان. لأنه يُسَلِّم إلى الأمم (الرومان) ويُستهزأ به ويشتم ويتقل عليه. ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم" (لو ١٨ : ٣١ - ٣٣). بل هو كان يعلم أن مريم لن تجد الوقت الكافي لتكفينه، إذ كان يوم الصلب هو الجمعة مساءً. وفى السبت لا يوجد بيع وشراء. فسمح لمريم أن تكفنه "فقال يسوع، أتركوها، إنها ليوم تكفيني قد حفظته" (يو ١٢ : ٧).
١٤. وأيضاً حدد مكان صلبه وأنه سيكون فى أورشليم إذ قال "لا يمكن أن يهلك نبي خارج أورشليم" (لو ١٣ : ٣٣). وهو يعلم أن أورشليم هى قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها (لو ١٣ : ٣٤). ومع أنه يعلم الساعة والمكان ووحشية اليهود ونيتهم فى قتله ذهب إلى أورشليم.
١٥. قال البعض أن المسيح فى صلاته فى بستان جثسيماني كرر قوله ثلاث مرات "يا أبتاه إن شئت أن تعبر عنى هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك". وقالوا أن المسيح بهذا أراد أن يتراجع عن الصليب! فهل كان المسيح يريد فعلاً أن لا يصلب؟! رأينا إشتياق المسيح لتلك الساعة، وهو يعلم أن هدف تجسده هو موت الصليب وأن هذه هى رسالته لخلاص البشر. وهو الذى قال عنها "الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة؟. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. أيها الآب مَجِّد اسمك!". فجاء صوت من السماء: «مجدت، وأمجد ايضاً» (يو ١٢ : ٢٧ ، ٢٨). ونفهم من هذا أن صلاة المسيح فى بستان جثسيماني كانت مناجاة بين الإبن وأبيه السماوى، أراد أن تكون مسموعة للتلاميذ أعلننا لمحبهه لنا بل وللنشر جميعاً. والتي بسببها سيدفع ثمننا غالياً هو سفك دمه على الصليب. هو أراد إعلان محبهه

اللانهائية بإعلان مدى الألام التي سيعانيها من أجل كل البشر. هذه الصلاة تناظر قوله على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" والمقصود من كلا الصلاتين أن المسيح أراد أن يظهر لنا ولل بشرية كلها أن هذه هي الطريقة الوحيدة لخلاص الإنسان، وإخراجه من دائرة الخطية والموت. ولكن كان ذلك بثمن غالٍ جداً. وهذا يظهر تماما بشاعة الخطية. أما طلبه من تلاميذه أن يصلوا، فكان هذا لأنه عالم بما سيحدث له في الساعات القادمة، وأن التلاميذ سيضطربون ويتزعزع إيمانهم، فأرادهم أن يصلوا لتسندهم الصلاة في ضعفهم فيتشددوا. وقوله أيها الأب مَجْدِ اسمك يشير لأن المسيح قد قرر ولن يتراجع عن الصليب. فبالصليب يحدث الصلح بين الله والإنسان، وبهذا يتمجد الأب بعودة أبنائه إلى حضنه. إذاً قول المسيح مَجْدِ اسمك كان به يطلب الصليب ليتمجد الأب بخلاص أولاده الذين أحبهم.

١٦. المسيح لو أراد كان في إمكانه أن يهرب من البستان أو لا يذهب للبستان أصلاً، أو يهرب حين سقط الجند على وجوههم. أو يدافع عن نفسه أمام رئيس الكهنة أو أمام بيلاطس. إلا أنه لم يهرب ولم يدافع عن نفسه. فهو أتى لهذه الساعة وهو تشوق لهذه الساعة كما رأينا. ١٧. وفي سقوط الجند في بستان جثسيماني عندما قال "أنا هو" كان بهذا يعلن لاهوته. والمعنى أنكم لا سلطان لكم عليّ، وأنا قادر أن أفنيكم بإثني عشر جيش من الملائكة (مت ٢٦ : ٤٧)، لكني لهذه الساعة أتيت بإرادتي. وحينما قال "أنا هو" في المرة الثانية قال لهم عن تلاميذه "دعوا هؤلاء يذهبون" (يو ١٨ : ٨) وبهذا أعلن الهدف من الصليب والفداء، فهو أتى ليخلص البشر ممن يؤمنوا به، وليس لكي يهلكوا.

١٨. بل كان رأى المسيح أن من يعوقه عن الصليب هو الشيطان (مت ١٦ : ٢٣).

١٩. هل كان اليهود يفهمون معنى الفداء؟ لقد سبق الله وأعد أذهانهم لقبول فكر الفداء بأن جعلهم يقدمون ذبائح بريئة عندما يخطئون. وقال لهم الله أنه الفادي "هكذا يقول الرب فاديكم قدوس إسرائيل" (إش ٤٣ : ١٤). وكانوا ينتظرون مجيء المسيا الفادي، ولكننا نرى أن الفكرة قد تشوهت لديهم فانتظروا من يفديهم من الرومان ويعطيهم مجداً عالمياً. وأنظر لتعليق تلميذي عمواس "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل. ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك" (لو ٢٤ : ٢١).

٢٠. ولكن لنسمع قول يوحنا المعمدان المملوء من الروح القدس حين قال عن المسيح "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١ : ٢٩). والحمل يُقَدَّم ذبيحة للفداء.

ماذا قَدَّم لنا المسيح بتجسده

فى نهاية دراستنا لرسالتى أفسس وكولوسى حيث رأينا أن الرسالتين متكاملتين ويقدمان علاقة المسيح بكنيسته. نقدم محاولة متواضعة لنلخص موضوع يصعب أن نحصره فى مقالة صغيرة كهذه، وهو ماذا قَدَّم لنا ابن الله بتجسده. ولاحظ أن تحت كل بند شرح طويل تجده فى مكانه فى التفسير. ظن البعض أن ابن الله تجسد وقدم لنا الفداء لغفران خطايانا فقط. ومع أن دم المسيح حقا "يطهرنا من كل خطية" (١ يوحنا : ٧) وأنه حقا "إشترانا لله بدمه" (رؤى : ٥ : ٩)، إلا أن جسد المسيح الإنسانى المتحد بلاهوته صار مصدرا لبركات لا حصر لها ولكى يعيد الرب يسوع للخليقة الصورة التى قصدها الله منذ البدء.

(١) الفداء

خلق الله آدم على غير فساد. وحينما خالف آدم وصية الله وأكل من شجرة معرفة الخير والشر، مات آدم إذ أن الخطية فيها انفصال عن الله، والله هو الحياة. وإحتاج لمن يفديه ويموت عوضا عنه. وتطلب هذا أن يكون الفادى

إنسانا - وبلا خطية - وأن يكون غير محدود.

*إنسانا = ليشبه آدم فى طبيعته. فمن يفدى الإنسان يجب أن يكون من نفس جنسه.

*بلا خطية = فلو كانت له خطية لكان يموت عن نفسه. ولم يوجد إنسان بلا خطية "الجميع زاغوا وفسدوا معا" (روى : ٣ : ١٢). ولذلك قصد الله عبر الكتاب المقدس إظهار خطايا كل الأباء القديسين، ليظهر أن الحل يأتى من فوق كما قال الرب يسوع لنيقوديموس "ينبغى أن تولدوا من فوق" (يوحنا : ٣ : ٧).

*غير محدود = لأن خطية آدم موجهة لشخص الله غير المحدود، فتكون خطية آدم بل وخطايا نسله بعده غير محدودة، وتستلزم فداء غير محدود. ولا يوجد ملاك غير محدود.

فتجسد ابن الله الغير محدود وصار إنسانا وبلا خطية، ليقدّم فداءً غير محدود لكل من يؤمن به من البشر فى كل زمان "الذى لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا" (كوى : ١ : ١٤).

(٢) نتائج الخطية

لم يكن الموت فقط هو نتيجة للخطية، بل لنراجع سفر التكوين لنرى كل النتائج :-

الموت بأنواعه (إنفصال عن الله وما إستتبعه من موت جسدى وروحى وأبدى وأبدى) - فقدان صورة الله - المرض (جسدى ونفسى فقايين مرض بما يشبه الشيزوفرينيا) - نقص العمر - فقدان البركة ودخول اللعنة بأنواعها (للإنسان وللأرض) - فقدان الفرح وهذا معنى الطرد من الجنة - فقدان السلام - السبى والهزيمة - عرف الإنسان الخطية فتعددت الخطايا - العبودية. راجع سفر التكوين.

٣) ماذا كان قصد الله نحو آدم خليقته المحبوبة ؟

خلق الله آدم على غير فساد وبلا عيب، فالكتاب يقول بعد خلق آدم أن وجد الله "كل ما عمله فاذا هو حسن جدا" (تك ١ : ٣١).

وماذا كان يريد الله أن يكون عليه آدم؟

١. أن يحيا إلى الأبد ولا يموت - إذ كان معروضا عليه أن يأكل من كل شجر الجنة، وكانت شجرة الحياة من ضمن المعروض عليه أن يأكل منه.

٢. أن يفرح - فالجنة هي جنة الفرح، عَدُنْ كلمة عبرية تعنى فرح.

٣. أن يكون فى مجد - كان آدم فى علاقة محبة مع الله، فأدم مخلوق على صورة الله، والله محبة. و"لذة

الله مع بنى آدم" (أم ٨ : ٣١). وكان آدم يتكلم مع الله بلا خوف، فينعكس عليه مجد الله. وقارن مع ما

حدث مع موسى إذ رأى جزءاً، على قدر إحتماله، من مجد الله فلمع جلد وجهه (خر ٣٤ : ٢٩). فماذا

كان عليه حال آدم فى الجنة إذ كان يرى الله ويتكلم معه فى محبة؟!!

٤) هل يفشل قصد الله؟

قطعاً هذا لا يمكن أن يحدث. "الله خلق الكل لمجده" (إش ٤٣ : ٧) أى ينعكس مجده على خليقته، فتظهر

الخليقة مجده. كما قال الرب يسوع "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم

الذى فى السموات" (مت ٥ : ١٦). وكان أن الإبن الأول والآخِر (رؤ ١ : ١١) = اللازمى، الذى بلا بداية وبلا

نهاية، الذى به كان كل شئ أن بدأ فى الزمان يخلق الخليقة = "به كان كل شئ" (يو ١ : ٣) وأظهرت الخليقة

مجد الله "وهتفت الملائكة حين رأوا عمل الله" (أى ٣٨ : ٧). فصار الإبن هو البداية (رؤ ١ : ٨) إذ بدأ الإبن

الخليقة لتمجد الله. ولما فسدت خليقة الإنسان، ودخلت اللعنة، تجسد إبن الله ليعيد صورة الإنسان التى أرادها الله

منذ البدء، ويتمجد الله ويثبت القصد الإلهى كما أراد. وبهذا صار المسيح البداية والنهاية (رؤ ١ : ٨). البداية

أى يخلق الخليقة لمجد الله، والنهاية ليعيد الخليقة لتمجد الله. لقد كان موت الإنسان وفساده تحدياً لعقل الله، إذ

كان الإنسان لابد أن يموت نتيجة لمخالفة الوصية. وكان الله يحب الإنسان كما قلنا - فكيف يحل الله هذه

المشكلة؟ هنا إنبرى عقل الله، ابن الله، اللوجوس ليتجسد ويفدى الإنسان ويعيد الصورة كما أرادها الله منذ البدء.

٥) حزن الله وغيبته وإشتياقه لخلص الإنسان الذى يحبه

الله لم ولن ينسى ما فعله الشيطان بالإنسان، ولا بد من عقابه عقاباً شديداً "في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويثان الحية الهاربة. لويثان الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر" (إش ٢٧ : ١). ويقول الله في هذا "لأن يوم النعمة في قلبي وسنة مفديي قد أتت" (إش ٦٣ : ٤). وكل العقوبات والويلات الموجهة للأمم في العهد القديم هي أصلاً موجهة للشيطان الذي أسقط الإنسان وخدعه بالخطية فاستعبده، بل وجعل الإنسان يعبده من خلال العبادة الوثنية للأصنام. ولكن هناك وقت محدد لهذا اليوم، هو يوم الصليب الذي بدأ به العقاب. وكان الله متشوقاً لهذا اليوم لمحبهته للإنسان ورغبته في إنقاذه ولاحظ قول الوحي "ليس لي غيظ . لبت عليّ الشوك والحسك في القتال فأهجم عليها وأحرقها معاً" (إش ٢٧ : ٤) . بل كان ينتظر هذا اليوم على أحر من الجمر "قد صممت منذ الدهر سكنت تجلّدت. كالوالدة أصبح. أنفخ وأنخر معاً" (إش ٤٢ : ١٤). ونلاحظ أن كل نبوات الأنبياء تتلخص في عرض الحالة المتردية التي وصل لها الجنس البشري، والعقاب الذي يستحقونه. ولكن لا حل عند البشر كما يقول الوحي "هل يغير الكوشي جلده (إشارة للخطية الجدية) أو النمر رقطه (خطايا الإنسان الشخصية المترتبة على الخطية الجدية المولود بها). فأنتم أيضاً تقدر أن تصنعوا خيراً أيها المتعلمون الشر" (إر ١٣ : ٢٣). وكان تخلى الله عن الإنسان لفترة وجيزة جداً عبّر عنها الوحي بقوله **لحيطة = لحيطة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك. بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة، وبإحسان أبدي أرحمك قال وليك الرب" (إش ٥٤ : ٧ ، ٨). وهذا معنى قول الرسول "أخضعت الخليفة للبطل ليس طوعاً، بل من أجل الذي أخضعها - على الرجاء" (رو ٨ : ٢٠).**

٦ تجسد المسيح

أ) ليحمل خطايانا وأحزاننا

بالفداء دفع المسيح ثمن الخطية وبهذا تصالحنا مع الآب "أي أن الله كان في المسيح مصالحة العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة" (٢كو ٥ : ١٩). وحمل المسيح بجسده اللعنة التي لحقت بالإنسان وحمل خطايانا (غل ٣ : ١٣ + ٢كو ٥ : ٢١). بل وحمل أحزاننا (إش ٥٣ : ٤) وهذا يشعر به كل مريض متألم ثابت في المسيح، هذا يجد أن التعزية في داخله تنسيه ألام المرض، ورأيناه في الشهداء الذين يقبلون على الإستشهاد بفرح وتسابيح، وهذا هو تفسير قول الرسول "سلام الله الذي يفوق كل عقل" + "متحيرين لكن غير يائسين" + "كحزاني ونحن دائماً فرحون" (في ٤ : ٧ + ٢كو ٤ : ٨ + ٢كو ٦ : ١٠). وأيضاً هذا هو معنى أن "نيره هين" بمعنى أن من يرتبط به ويثبت فيه يجد أن تنفيذ الوصية (والوصية نير ثقيل أع ١٥ : ١٠) وإحتمال الألم (والألم أيضاً نير ثقيل) حملهما خفيف، إذ أنه هو الذي يحمل عنا "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم" (مت ١١ : ٢٨). وهذا معنى قول الرب يسوع "فانتم كذلك، عندكم الآن حزن. ولكنني سأراكم ايضاً فنفرح قلوبكم، ولا يفرح احد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) فالرب يعلم أن عندنا الآن حزن، وهو يرى أحزاننا وألامنا، ولكنه يعطي فرحاً يتغلب على ألامنا فنفرح،

والفرح الذى يعطيه الرب لا يستطيع الألم أن يغلبه. وهذا ما نسميه حياة النصر فى هذا العالم، أى نرتفع بفرح على الضيقات والألام الموجودة فى العالم.

بل أن المسيح حمل عنا كل نتائج الخطية من موت وألم وعرى وشوك على رأسه ..

الذبائح فى العهد القديم تشرح عمل الصليب

تعددت الذبائح فى العهد القديم لتشير لعمل صليب المسيح :-

ذبيحة خروف الفصح (سفر الخروج) :- تشير لأن الصليب أعطانا الحرية من العبودية.

ذبيحة المحرقة (لاويين) :- تشير لطاعة المسيح التى أرضت قلب الآب. ففى المسيح نُحسب نحن طائعين وكاملين إن كنا نثبت فى المسيح (كو ١ : ٢٨). وبهذا تعود الصورة التى أرادها الله منذ البدء. محبة متبادلة بينه وبين الإنسان. وعلامة محبة الله عطاياه، وعلامة محبة الإنسان طاعته لله وثقته فيه. وهذا معنى الآية (١كو ١٥ : ٢٨).

ذبيحة الخطية (لاويين) :- تشير لأن المسيح حمل عنا الخطية الجدية.

ذبيحة الإثم (لاويين) :- تشير لأن المسيح حمل عنا الخطايا التى نفعلها نتيجة طبيعتنا الساقطة.

ذبيحة السلامة (لاويين) :- تشير لأن المسيح قدّم نفسه لنا ذبيحة إفاخرستية.

تقدمة الدقيق (لاويين) :- تشير لأن المسيح أعطانا حياته المقامة من الأموات وهى حياة أبدية.

البقرة الحمراء (سفر العدد) :- تشير أن المسيح قدم نفسه كسر تقديس لحياتنا خلال رحلة حياتنا على الأرض. وراجع التفاصيل فى :-

١) خر ١٢ :- هو سفر الخروج من عبودية فرعون لذلك نسمع فيه عن ذبيحة الحرية التى بها تحرروا من العبودية فى مصر.

٢) لا ١٤ - ٧ :- هو سفر التقديس (لا ١١ : ٤). ونسمع فيه عن ذبائح التقديس الخمس.

٣) عد ١٩ :- هو سفر رحلة حياتنا على الأرض، التى نحتاج فيها لأن نموت مع المسيح فتظهر فىنا حياته وهذا يتم بمعونة عمل الروح القدس.

ب) لتصير لنا حياته

لم يكن تجسد المسيح فقط ليدفع الثمن للآب، بل هو أعطانا حياته لنحيا بها فى بر أى تكون أعضاءنا آلات بر نُفرح بها قلب الله "لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فبالأولى كثيرا ونحن مصالحوه نخلص بحياته" (رو ٥ : ١٠ + فى ١ : ٢١ + غل ٢ : ٢٠). وكان هذا الصلح هو مطلب أيوب "ليس بيننا مصالحوه يضع يده على كلبنا" (أى ٩ : ٣٣).

٧) المسيح بتجسده أصلح ما أفسدته الخطية

فسد الإنسان بسبب الخطية وأنتن، ويكفى أن نرى بكاء المسيح على قبر لعازر لنرى مدى حزن الله على ما أصاب الإنسان من موت وفساد وحزن، فلعازر حبيبه قد أنتن وأحباءه يبكون. فهل يموت الإنسان آدم ويخلق الله إنسانا جديدا، ولكن هذه الفكرة لا تحل المشكلة :-

١. الله يحب آدم ولا يريد أن يموت.
٢. وحتى لو خلق الله إنسانا آخر فستكون له حرية ومعرض أيضا للسقوط.
٣. المشكلة ليست في الجسد بل في الشهوات الخاطئة التي في الجسد. وكان الحل أن تموت هذه الشهوات الخاطئة أو ما أطلق عليه بولس الرسول "الإنسان العتيق" (رو ٦ : ٦). ويخلق إنسانا داخليا جديدا (أف ٤ : ٢٤). ولكن كيف يتم هذا؟
١. يتجسد المسيح ويصير له جسدا إنسانيا مثلنا.
٢. يموت المسيح ويقوم.
٣. يشركنا المسيح معه في موته وقيامته. فيموت إنساننا العتيق ويولد فينا إنسانا جديدا (راجع رو ٦).
٤. وحتى لا نفقد حريتنا، لم يترك الله الإنسان العتيق ليموت موتا كاملا بل أعطانا نعمة الروح القدس تعمل فينا لتدين أى لتخنق هذا الإنسان العتيق بشهوته الخاطئة (راجع تفسير رو ٨ : ٣). والنعمة أيضا تعطى نموا للإنسان الجديد لمن يريد ويجاهد. أما من يريد أن يرتد لحياة الخطية فالله ترك له الحرية. والمسيح ما زال يسأل "هل تريد أن تبرأ" (يو ٥).
٥. من يجاهد الآن يثبت في المسيح ويصير خليفة جديدة.

٨) المسيح أعاد صورة الوحدة كما أرادها الله منذ البدء بجسده

١. كان هدف الله من الخليقة الوحدة، فالله خلق آدم، ولم يخلق حواء منفصلة عنه بل جبلها من ضلع من آدم، أى أن حواء كانت فى آدم. وأولادهم من كليهما أى هم أيضا من آدم. ولذلك فالبشرية كلها من آدم. ولما كانت البشرية كلها هى جسد آدم فكان المفروض أن يرتبط الكل بالمحبة. ولكن دخلت الخطية ودخل معها الإنقسام والكراهية وقتل الأخ أخيه. فصار الواحد إثنين = إنشقاق وكراهية.
٢. والمسيح تجسد ليجمعنا فى جسده الواحد بأن وحدنا فيه، وصرنا أعضاء جسده. صار المسيح رأسا للكنيسة، وصارت الكنيسة جسده كما قال القديس بولس الرسول "وهو رأس الكنيسة" (كو ١ : ١٨). وشبه القديس بولس الرسول الكنيسة وعلاقتها بالمسيح رأسها، بأننا أعضاء جسد المسيح الواحد. "لأنه كما ان الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح أيضا. لاننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا الى جسد واحد يهودا كنا ام يونانيين عبيدا ام احرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا. فان الجسد ايضا ليس عضوا واحدا بل أعضاء كثيرة" (١كو ١ : ١٢ - ١٤). والمسيح "جعل الإثنين واحدا" (أف ٢ : ١٤) فصار صلح بين الجميع. بل هو صالح السمائيين مع الأرضيين. صار المسيح "يجمع كل شئ فيه، ما فى السماوات وما على الأرض" (أف ١

١٠ :). وصيرنا أعضاء جسده الواحد (راجع أفسس ١ ، ٤) ولهذا فخطية الزنا هي خطية بشعة لأن من يفعلها يجعل أعضاء المسيح زانية (١كو٦ : ١٥). بل صارت الكنيسة التي يحيا أعضاءها في قداسة تظهر صورة المسيح.

٣. ولكن الخطية تجعلنا أعضاء ميتة، ولا يصح أن توجد في جسد المسيح أعضاء ميتة. وكان الحل في أسرار مسحة المرضى والتوبة والإعتراف والإفخارستيا التي أسسها الرب يسوع، والتي بها تغفر الخطايا وتكون لنا حياة أبدية فلا نفصل عن جسد المسيح. أما الإتحاد النهائي فسيكون بعد المجيء الثاني (راجع تفسير الآية رؤ ١٩ : ٧). وراجع تفسير الآيات (يو ١٧ : ٢٠ - ٢١).

٩) كل ما عمله المسيح بجسده كان لحسابنا

حينما تجسد المسيح إتحد جسده بجسدنا، وهو بلاهوته واحد مع الأب. ولاحظ قول المسيح "أنا فيهم (جسده متحد بجسدنا وحياته فينا نحيا بها) وأنت فيّ (لاهوتيا)" (يو ١٧ : ٢٣). ولأن جسد المسيح الوحيد الجنس (مونوجينيس) كان متحدا مع لاهوته صار لنا مصدرا لبركات لا تحصى. نلاحظ أن كل ما حدث للمسيح بجسده له فعل ممتد، وإلا كيف نفهم قول الرسول "مدفونين معه في المعمودية" (كو ٢ : ١٢) إلا لو كان فعل صلبه وموته ممتدا للآن + "خروف قائم كأنه منبوح" (رؤ ٥ : ٦) وهنا نرى أن فعل موته وفعل قيامته ممتدين :-

١. هو بتجسده إتحد بجسدنا الإنساني ولن يتخلى عن هذا الجسد في الحياة الآتية. فيوحنا رآه في رؤياه بجسده الإنساني الممجد (رؤ ١). ودخل المجد بجسده هذا الإنساني فصار باكورة لنا، وصار سابقا يدخل الأمجاد بجسد إنساني، فيقول لنا "في بيت ابي منازل كثيرة، والا فاني كنت قد قلت لكم. انا امضي لاعد لكم مكانا. وان مضيت واعدت لكم مكانا اتي ايضا واخذكم الي، حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا" (يو ١٤ : ٢ ، ٣). فصار بجسده لنا هو "الطريق" (يو ١٤ : ٦) للمجد السمائي وللحياة الأبدية والفرح الأبدى بل لكل بركة حصلنا عليها. وكون أن الكنيسة صارت جسده جعل القديس بولس الرسول يشبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة عريس بعروسه (أف ٥). وصرنا "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١ : ٤). في المسيح يحل كل ملء اللاهوت جسديا وأنتم مملوؤون فيه" (راجع تفسير كو ٢ : ٩ ، ١٠). فصرنا نأخذ من المسيح المتحد جسده بجسدنا - كل ما نحتاج إليه ونمتلئ به - ولا يوجد سوى في الله المتحد به جسد المسيح لاهوتيا - كالحياة الأبدية والحكمة والقداسة والمجد، بل وسكنى الروح القدس فينا. غير أن المجد الذي فينا الآن هو غير مستعلن وسوف يستعلن في الأبدية (رو ٨ : ١٨). "والخروف الذي في وسط العرش سوف يقتادنا إلى ينابيع ماء حية لنمتلئ من الروح القدس" (رؤ ٧ : ١٧).

٢. هو مات بجسده، وهذا الموت له فعل ممتد. بحيث أن كل معمد يموت معه بإنسانه العتيق. وصليبه له فعل ممتد، لذلك فالإفخارستيا ليست صلبا جديدا للمسيح بل هي ذبيحة الصليب ذاتها، هي إستمرار لها

- وليست تكرارا لها. والروح القدس يعطينا معونة (النعمة) تعمل فينا ليساعدنا على أن نقبل أن نظل في حالة إماتة للشهوات الجسدية فتظهر حياة المسيح فينا (٢كو ٤ : ١٠ ، ١١).
٣. قام المسيح - وهو قام بحياة أبدية - أى أنه لن يموت ثانية (رو ٦ : ٩). وأعطانا المسيح حياته الأبدية هذه، لذلك لن نموت، بل ستكون لنا حياته الأبدية (فى ١ : ٢١). أما موتنا الآن بالجسد فهو إنتقال إلى الفردوس إستعدادا ليوم المجئ الثانى حيث ننقل للمجد الأبدى (راجع ١كو ١٥). وهو قام وصعد إلى السماوات (أف ١ : ٢٠) وقيامته وصعوده لهما فعل ممتد. فهو "أقامنا وأجلسنا معه فى السماويات" (أف ٢ : ٦). وهذه تعنى أننا نحيا السماويات ونحن على الأرض (فى ٣ : ٢٠) وهذا معنى أن المسيح "طأطأ السماوات ونزل" (راجع تفسير مز ١٨ : ٩). ملحوظة:- الأشرار فى الأبدية سيكون مكانهم فى الظلمة الخارجية للأبد، فهل هذه تسمى حياة أبدية؟! قطعاً لا. فالحياة الأبدية المقصود بها أنها فى نور المسيح "والفرح الأبدى الذى لا ينطق به ومجيد" (١بط ١ : ٨).
٤. إعتد المسيح ليؤسس سر المعمودية. فكل من يعتمد الآن يموت مع المسيح ويقوم مع المسيح فى حياة جديدة (رو ٦) وبخلقة جديدة، فنحن المعمدون لنا خلقتان :- الأولى بحياة آدم أخذناها بالميلاد من أبوين، والثانية فى المسيح حصلنا عليها فى المعمودية "لأننا نحن عمله، مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها" (أف ٢ : ١٠). ويقول بولس الرسول أيضا "إننا إن كان احد فى المسيح فهو خليفة جديدة. الاشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا" (٢كو ٥ : ١٧).
٥. حل الروح القدس على جسد المسيح رأس الكنيسة لحساب الكنيسة جسده. وبسر الميرون صار الروح القدس يسكن فينا (راجع مزمو ١٣٣). لثبنتنا فى جسد المسيح (٢كو ١ : ٢١ ، ٢٢) ويعين ضعفاتنا (رو ٨ : ٢٦) ويجدد طبيعتنا (تى ٣ : ٥) فيهيئنا كعروس لعريسها السماوى ابن الله.
٦. الروح القدس يصعد يسوع إلى البرية ليُجرب من إبليس. وصام ٤٠ يوما و ٤٠ ليلة وجربه إبليس وغلبه الرب يسوع كإنسان. "ورجع يسوع بقوة الروح" أى إمتلأت الإنسانية التى فيه من قوة الروح القدس (لو ٤ : ١٤). وكان هذا لحسابنا، فكل من هو ثابت فى المسيح صار له القدرة أن يغلب إبليس فيمتلئ من قوة الروح. لذلك يقول الرب "تقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣). فنحن نغلب فيه. وكان المسيح يصلى ليقوم علاقة بين جسده وبين الله وهذا لحسابنا، فالكنيسة هى جسده (أفسس). ونصبح نحن قادرين على عمل هذه العلاقة. هذه العلاقة بين جسدنا وبين الله هى التى ترفع الإنسان من المستوى المادى إلى المستوى الروحى. ومع الصوم أى الزهد فى الماديات نغلب الشيطان الذى سلاحه هو إغراء الإنسان بالماديات الحسية. لذلك يعلمنا الرب يسوع أن الصوم والصلاة بهما نغلب الشيطان. والرب يسوع كإنسان صلى وصام فغلب إبليس. وبهذا فتح لنا طريق الغلبة على إبليس بالصلاة والصوم. بل وصارت هذه الغلبة طريقا لنا للإمتلاء من الروح "رجع يسوع بقوة الروح" (لو ٤ : ١٤).

٧. هل كان المسيح يحتاج للصلاة؟ أليس هو ابن الله وهو واحد مع الأب؟ هذا حقيقي، ولكن المسيح تجسد وتأنس وشابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها. وكأنسان جاع وعطش وحزن وتألّم وبكى وصرخ على الصليب (عب ٥ : ٧). وفي ضيقته صلى في بستان جثسيماني طالبا معونة، إذ أن اللاهوت لم يسانده وكان ما يحصل عليه، كان يحصل عليه كإنسان. وعند إختيار تلاميذه صلى قبل أن يختار تلاميذه، بل قضى الليل كله في الصلاة (لوقا ٦ : ١٢ ، ١٣). وكان يصلى في موضع ورآه تلاميذه ورأوا نورانيته حينما كان يصلى، فطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة ليكونوا مثله (لوقا ١١ : ١). وهذا رأيناه مع القديسين الروميين مكسيموس ودوماديوس إذ كانوا حينما يصلون تخرج نارا من فمهما وأيديهما للسماء، وهكذا مع القديسة أنا سيمون السائحة. وما حصل عليه هؤلاء القديسين إنما كان نتيجة للصلاة التي عملها المسيح بين الجسد الإنساني والله. المسيح كان إذاً يصلى لأنه محتاج، ولكنه أقام علاقة بين جسده الإنساني وبين الله وكان هذا لحسابنا. وكان هذا لأن المسيح صالحنا مع الأب (٢كو ٥ : ١٨).
٨. المسيح "المُنخَّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كو ٢ : ٣) صار مصدرا لكل حكمة وعلم لكنيسته (راجع تفسير كو ٢ : ٨ - ١٠).
٩. بإتحاده بنا وهو ابن الله أعاد لنا البنوة لله، فيقول للمجدلية "أبي وأبيكم"، ويقول لنا أن نصلى "أبانا الذي في السموات". ونلاحظ أن كل ما حصلنا عليه الآن هو عربون لما سنحصل عليه في الأبدية من بنوة كاملة حين نلبس الجسد الممجد (٢كو ٥ : ٤) وحينها "لا نستطيع أن نخطئ" (١يو ٣ : ٩). هو الإبن الذي بثباتنا فيه يحملنا إلى حضن أبيه.
١٠. راجع (مت ٩ : ٣٥) وقارن مع (مت ١٠ : ١ + مر ١٦ : ١٧ ، ١٨) فترى أن كل ما كان للمسيح بالجسد من سلطان على الأمراض وعلى الأرواح الشريرة صار للكنيسة.
١١. صار للكنيسة سلطان الحل والربط وغفران الخطايا (يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ + مت ١٦ : ١٩ + مت ١٨ : ١٨). فالكنيسة صارت إمتدادا للمسيح على الأرض، فهي جسده.
١٢. صار بجسده "وارثا لكل شيء" (عب ١ : ٢) أى كل المجد الذي للاهوته صار لنا سوته، وكان هذا لحسابنا، إذ أعطانا أن نرث نحن معه (روا ٨ : ١٧ + يوا ١٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٤ + عب ١ : ٢ + ١يو ٣ : ٢ + في ٣ : ٢١ + رؤ ٣ : ٢١).
١٣. المسيح كان بلا خطية "من منكم بيكتنى على خطية" (يو ٨ : ٤٦)، "مولودا تحت الناموس" (غل ٤ : ٤). هو الوحيد الذي إلتزم بالناموس ولم يكسر خطية واحدة. لذلك يحسبنا الأب فيه كاملين (كو ١ : ٢٨) وبلا لوم (أف ٤ : ١) وبلا دينونة (روا ٨ : ١). فصار رجاء لأعظم الخطاة (المجدلية / السامرية / العشارين / موسى الأسود / أغسطينوس ليصيروا كاملين أمام الله).
١٤. الخطية حجبنا عنا رؤية الأب وما عدنا نراه أو نعرفه. فآدم بعد الخطية إختبأ من الله (تك ٣ : ٨) إذ ما صار قادرا على معاينة مجده. ومع إزدياد الخطايا ما عاد الإنسان قادرا على رؤية الله، فصار

الله محتجبا بالنسبة للإنسان كما قال إشعياء النبي "حقا انت إله محتجب يا إله إسرائيل المُخَلَّص" (إش : ٤٥ : ١٥). لذلك قال الله لموسى "لأن الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر ٣٣ : ٢٠). ف جاء المسيح وصار هو الألف والياء به نعرف الأب وندرك محبته ووداعته وإرادته الصالحة من نحونا. يحيى الموتى فنفهم أن الأب يريد لنا الحياة وليس الموت، يفتح أعين عميان لنفهم أن الأب يريد لنا العين المفتوحة التى تراه وتعرفه. أى صار المسيح ابن الله المتجسد هو اللغة المفهومة للبشر التى بها كلمنا الله عن نفسه، نرى المسيح فنرى صورة الله ونعرف إرادة الله الخيرة من نحونا. "الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الأب هو خبّر" لأنه هو "صورة الله غير المنظور" (كو ١ : ١٥). لذلك قال لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الأب" (يو ١٤ : ٩). وراجع تفسير (تث ١٨ : ١٥ - ١٩).

١٥. صار المسيح بكماله وحياته ومحبته وتواضعه ووداعته نموذجا نقتدى به. وصار المعلم وواضع دستور الحياة فى العهد الجديد عهد النعمة. وهو صار لنا النور الحقيقى فى هذا العالم وفى الأبدية. (راجع تفسير يو ٨ : ١٢).

١٦. أسس المسيح الأسرار التى بها يتأسس جسده أى الكنيسة. فبالعمودية ننتسب لجسد المسيح ونصير أعضاء فيه. وبالميرون يسكن فىنا الروح القدس ليجدد طبيعتنا ويعطينا نعمة تعين ضعفاتنا. وبأسرار مسحة المرضى والتوبة والإعتراف والإفخارستيا نظل أعضاء حية ثابتة فى جسد المسيح. وبسر الزيجة ينمو الجسد عدديا. أما سر الكهنوت فهو خادم بقية الأسرار.

١٠) المسيح بتجسده أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء

الله لم يخلق الإنسان ليعيش أياما قليلة ثم يموت وينتن، بل ليحيا الإنسان حبيبه حياة أبدية فى فرح وفى مجد وفى عشرة حلوة مع الله. والله خلق الإنسان على غير فساد. ولكن الخطية - التى هى إختيار آدم الخاطئ - سببت حزن الله وإنفصال آدم عن الله فحدث ما حدث. وحزن الله على (١) عدم ثقة آدم فيه. (٢) موت آدم حبيبه الذى قال عنه الله "لذاتى مع بنى آدم" (أم ٨ : ٣١). وصار خصام بين الله والإنسان وما عدنا نرى الله، بل صار إله محتجب (إش : ٤٥ : ١٥). وتجسد المسيح ليصلح ما فسد ويعيد الصورة كما أرادها الله منذ البدء.

* المصالحة : لقد صالحنا المسيح مع الله. وصالح السمائيين مع الأرضيين، وت صالح كل واحد مع نفسه فصرنا نحيا فى سلام. وكان هذا بأن صرنا فى المسيح خليفة جديدة، وماتت الخليقة القديمة. وفى هذا يقول المسيح عن الأب "إلهى وإلهكم وأبى وأبيكم". لقد عدنا إلى رعية الله راعى نفوسنا وليصير الله راعيا لنا وأبا لنا.

* صرنا أعضاء فى جسد المسيح والروح القدس يسكن فىنا : والروح القدس يعطى ثباتا فى المسيح وقوة ونعمة على التجديد.

* صار لنا حياة أبدية : أعطانا المسيح حياته الأبدية.

* **عاد لنا الفرح** : وبدل أحزاننا فرحا. فالفرح سيعود لعودة المحبة لقلوبنا نتيجة للإمتلاء من الروح القدس. والمحبة هي أول ثمار الروح القدس. والفرح هو نتيجة طبيعية لوجود المحبة المتبادلة مع الله، كما كان الوضع في جنة عدن.

* **عاد لنا مجد حلوله فينا** : وصار في وسط كنيسته مجدا لنا (قارن مت ١٨ : ٢٠ مع زك ٢ : ٥)، وعلى مستوى كل واحد منا هو فينا مجدا لنا. وفي النهاية نكون معه. ويُستعلن المجد فينا، فتكون لنا الأجساد النورانية والممجة (يو ١٧ : ٢٤ + في ٣ : ٢١ + ايو ٣ : ٢ + رو ٨ : ١٨).

* **ثبات القصد الإلهي** : فعادت لنا الصورة التي أَرادها الله بل وأعظم مما كان عليه آدم من حياة أبدية، ومحبة وفرح ومجد غير معلن وسوف يستعلن (رو ٨ : ١٨). نحن في مجد الآن غير مستعلن وندرك هذا بالإيمان لأننا "بالإيمان نسلك لا بالعيان" (٢كو ٥ : ٧) ولكننا في السماء سنرى الله وجها لوجه ونرى مجده عيانا (١كو ١٣ : ١٢). فينعكس علينا مجده (ايو ٣ : ٢). فتكون لنا الأجساد الممجة.

* **عادت لنا صورة الوحدة** : ولكن ليست في جسد آدم ولكن في جسد المسيح.

* **ما أعطاه لنا المسيح يفوق أضعاف أضعاف ما كان لآدم أولا** : وهذا معنى ما قاله بولس الرسول "ولكن ليس كالخطية هكذا ايضا الهبة" (رو ٥ : ١٥). فنحن فقدنا فردوس أرضى في أرض العراق وحصلنا على وعد بمكان في عرش المسيح (أي شركة في مجده) (رؤ ٣ : ٢١). وخسرنا جسد من تراب، فحصلنا على جسد ممجّد.

وكل ما حصلنا عليه هو من خلال جسده الإنساني الذي إتحد بنا.

وكان هذا معروضا على آدم ولكنه رفضه حينما لم يأكل من شجرة الحياة

عجيب أنت يا رب وإسمك عجيب

رفض آدم أن يأكل من شجرة الحياة فيتحد بك وتكون له حياة أبدية.

فتجسدت أنت لتتحد بنا فتكون لنا حياة أبدية وفرح ومجد أبديين.